

أسلوب النهضة

في القرآن الكريم



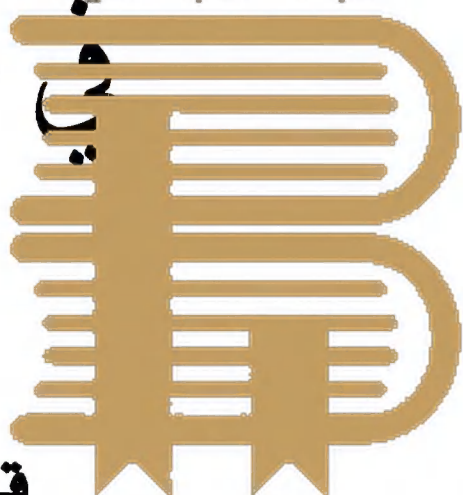
قاسم محمد سلامة الشبول



أسلوب النعت

في القرآن الكريم

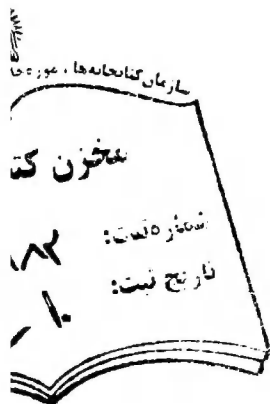
شبكة كتب الشيعة



قاسم محمد سلامة الشبول

shiabooks.net

رابطه بديل < mktba.net

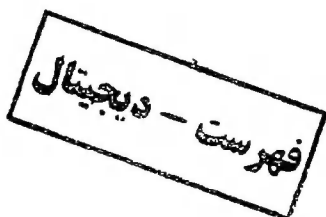


عالم الكتب الحديث

Modern Book World

إربد - الأردن

٢٠١٠



حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
2010-1431

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٣/١١٢٦)

٢٢٥،١

الشبول، قاسم محمد
أسلوب النعت في القرآن الكريم/ قاسم محمد الشبول.- اربد: عالم الكتب الحديث،
٢٠٠٩.

() ص

ر. إ. (٢٠٠٩/٣/١١٢٦)

الواصفات: / إعراب القرآن // ألفاظ القرآن /

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.
* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: ٩٧٨-٩٩٥٧-٧٠-٢٠٢-٢ ISBN

Copyright ©
All rights reserved



عالم الكتب الحديث

Modern Book World

للنشر والتوزيع

إربد- شارع الجامعة- بجانب البنك الإسلامي

تلفون: (٢٧٢٧٢٢٧٢) - ٠٩٦٢ خلوي: ٥٢٦٤٣٦٣ / ٠٧٩ فاكس: ٢٧٢٦٩٩٠٩ - ٠٩٦٢

(٢١١١٠): البريدي الرمزي (٣٤٦٩): البريد صندوق

almalktob@yahoo.com البريد الإلكتروني

almalktob@hotmail.com

almalktob@gmail.com

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٥	التمهيد/ مفهوم النحو ونشأته
١٠	أهمية التوابع في الدراسات النحوية
٢٥	الباب الأول
	النعت في الدراسات النحوية
٣٧	الفصل الأول: النعت إعرابا وتركيبا
٣٨	١- الوضع الإعرابي والتركيبى للنعت
٤٥	٢- التطابق النوعي والعددي
٥٠	- شروط النعت
٦٣	الفصل الثاني: النعت والصفة بين المدرستين البصرية والكوفية
٦٣	أولا- سبق البصرة بالاشتغال بعلم النحو
٦٦	ثانيا- شهرة استعمال الصفة عند البصريين
٧١	ثالثا- شهرة استعمال النعت عند الكوفيين
٧٢	رابعا- منهجية الدراسة النحوية في المدرستين
٧٣	خامسا- المسائل الخلافية في باب النعت والصفة بين المدرستين
١١٣	الفصل الثالث: مناقشة فكرة الارتباط بين النعت والمنعوت
١١٨	الارتباط والتطابق
١٢٢	الترتيب
١٢٣	ترتيب التوابع إذا اجتمعت
١٢٥	الترتيب بين النعت والمنعوت

١٢٨	التلازم وإمكان الفصل بين النعت والمنعوت
١٣١	حذف النعت والمنعوت
١٣٩	التلازم في جملة النعت
١٤٣	التلازم وإمكانية الفصل بين النعت والمنعوت
١٤٥	الفصل بين النعت والمنعوت
١٤٩	التلازم في النعت المتعدد والمنعوت المتعدد
١٥٠	عامل النعت ومدى التلازم
١٦١	أوجه الفرق بين النعت والخبر والحال
١٨٠	النعت والحال تشابهاً واختلافاً
١٨٩	علاقة صاحب الحال بالنعت
١٩٢	ضمير الفصل وعلاقته بالنعت والخبر
١٩٨	علاقة ضمير الفصل والحال

٢٠١

الباب الثاني

النعت في القرآن الكريم

٢٠٣	الفصل الأول: النعت المفرد المشتق
٢٠٣	- النعت المفرد والجامد
٢٢٥	- الأسماء الجامدة التي تقع نعتاً مفرداً
٢٢٤	- النعت المفرد من حيث البناء والإعراب
٢٤٥	- الإعراب والبناء مفهوماً وأنواعاً
٢٥٠	- النعت بناءً وإعراباً في القرآن الكريم
٢٥٤	- بناء النعت وإعرابه بحركات الإعراب الفرعية
٢٥٦	- عطف الصفات

- ٢٥٨ - مفهوم البناء
- ٢٦٠ - النعت في الأسماء المبنية
- ٢٦٩ - النعت والإعراب في النعت المفرد من حيث التبعية
- ٢٧٣ - إعراب النعت وبنائه في المعرفة والنكرة
- ٢٧٥ - الإعراب والبناء في الأسماء التي ينعت بها
- ٢٧٩ - الفصل الثاني: النعت الجملة
- ٢٨١ - جملة النعت في القرآن الكريم أقسامها وشروطها
- ٢٨٦ - النعت جملة اسمية
- ٢٩٥ - النعت جملة فعلية
- ٣١٥ - النعت شبه جملة
- ٣١٨ - نماذج لشبه جملة النعت الظرفية في القرآن الكريم
- ٣٢٠ - نماذج للنعت شبه الجملة الجار والمجرور في القرآن الكريم
- ٣٣٧ - الفصل الثالث: النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت
- ٣٣٨ أ- من حيث الترتيب
- ٣٥٣ ب- الحذف في النظام التركيبي لكل من النعت والمنعوت
- ٣٥٣ - شروط حذف المنعوت
- ٣٥٦ - شروط حذف النعت
- ٣٦٠ - تفاوت أنواع الحذف
- ٣٦٠ ج- النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت من حيث الزيادة
- ٣٦٦ د- الحركة الإعرابية في النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت
- ٣٧٠ هـ- إحصائية لأقسام النعت في القرآن الكريم
- ٣٧١ أولا- إحصائية النعت المفرد في القرآن الكريم
- ٣٩٩ ثانيا- إحصائية نعت الجملة الاسمية

٤١٨	ثالثا- إحصائية نعت الجملة الفعلية في القرآن الكريم
٤٦٢	- من أهم سمات الجملة الفعلية
٤٦٤	رابعا- إحصائية نعت شبه الجملة
٤٨٣	الفصل الرابع: تحليل بعض النماذج من القرآن الكريم
٤٨٣	القسم الأول: نماذج من النصوص القرآنية تشتمل على النعت المفرد
٤٩٣	القسم الثاني: نماذج من النصوص القرآنية تشتمل على نعت الجملة الاسمية
٤٩٧	القسم الثالث: نماذج من النصوص القرآنية تشتمل على نعت الجملة الفعلية
٥٠٠	القسم الرابع: نماذج من النصوص القرآنية تشتمل على نعت الجار والمجرور وعديله الظرف
٥٠٣	الخاتمة
٥٠٧	المراجع

مقدمة

كثيراً ما تتداخل الأفكار عند الإنسان، وتتفاعل في ذهنه بكل دلالاتها، فيكون نتاجها تحقيقاً لممارسات علمية، واستخدامات تطبيقية في ميدان من ميادين هذه الحياة، وأخص هنا ميدان العلم، لما له من الأفضلية والمكانة العالية. وتحضرني هنا تلك الأفضلية من خلال قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾.

لقد عشت تلك الممارسات بحكم مهنتي في ميدان التعليم، الذي أمضيت فيه زهرات من شبابي، وإني لازلت أواصل مسيرة العلم دائماً، وباذلاً كل جهدي، لأقدم خدمة بسيطة في خدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

فمن هنا أقول: إن الحديث عن أهمية رسالتي هذه -أسلوب النعت في القرآن الكريم- يبدو لي وكما أراه. بأنه عمل يملأ النفس بكل الرضى والحبور، فلقد طرقت فيها باباً واسعاً من أبواب العلم واللغة. وكم من مرة توجهت فيها الى الله متوسلاً أن يرزقني علماً نافعاً، وأن ييسر لي في عملي، وأن يرشدني ويصوب خطأي بفضله وكرمه. إن اختياري لهذا الموضوع في رسالتي هذه كنت أراه دائماً وأبداً واجباً مفروضاً، ويجب عليّ أن أقوم به خير قيام. ويجب عليّ أن أؤديه الى الله تعالى، متعبداً به إليه. ومتمثلاً بكل المعاني السامية، التي تدرج أفكارها سموها واتساقاً مع ما يحمله ويرشد إليه حديث رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم.

إن دراستي لأسلوب النعت في القرآن الكريم، لها أهمية كبيرة، فهي إسهام في خدمة اللغة العربية، التي حفظت حضارتنا العربية الإسلامية، تلك الحضارة القائمة على الخير والمحبة لكل بني البشر. ومن هنا كانت لغتنا العربية لساناً صدق. وشاهد حق على دورها الكبير في حفظ تراثنا العربي، وفي حفظ المعارف الإنسانية. وكيف لا تكون كذلك وهي لغة

القرآن الكريم، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
ويقول تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

فهذه شهادة إلهية، وهي شهادة صدق على تكريم الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة. فقد جعل لغتها لغة القرآن الكريم. ومن هنا تأتي أهمية رسالتي عن أسلوب النعت في القرآن الكريم. وفي هذا دلالة كبيرة على أهمية هذه الرسالة في اللسان العربي.
ويبقى لي أن أبين مكانتها بين العلوم. وفي هذا الجانب فإنني اتفق مع كل من يقول، بأن كل ذي عقل سليم لا يستطيع أن ينكر درو اللغة، أية لغة في حياة الأمم. فكل لغة نراها صنواً متلازماً وحياة كل أمة.

ولما كانت لغتنا العربية، تحمل في أساليبها كل خصائص البقاء، فإنني قمت بهذه الدراسة المتواضعة، يحدوني فيها أمل عريض، واسع الأرجاء، لعلني أستطيع الكشف عن مكنونات هذه اللغة، وعن أسرارها بكل دقة وروية وتدبر، لما فيها من الدقائق والأسرار.
يقول عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز: إن في كل لغة دقائق وأسراراً، طريق العلم بها الروية والفكر، ولطائف مستقاهها العقل، وخصائص معان ينفرد بها قوم قد هدوا إليها، ودلوا عليها، وكشف لهم عنها، ورفعت الحجب بينهم وبينها.

وروي عن ابن الأنباري أنه قال: ركب الكندي (يعقوب بن اسحق) المتفلسف، إلى أبي العباس - (ثعلب) وقال له: - إني لأجد في كلام العرب حشواً. فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون - عبدالله قائم ثم يقولون: إنَّ عبدالله قائم، ثم يقول: - إنَّ عبدالله لقائم. فالألفاظ مكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ.

فقولهم: عبد الله قائم: إخبار عن قيامه. وقولهم: إنَّ عبدالله قائم: جواب عن سؤال، وقولهم: إنَّ عبدالله لقائم، جواب إنكار منكر قيامه. فقد تكررت الألفاظ لتكرار المعاني. فما أحرار المتفلسف جواباً.

إن الكلام السابق يفيد أن المتكلم بلغته يلزمه أن يسبر أغوارها، وأن يقف على مقاصدها في القول، وطرائقها في التعبير. وإن دراستي هذه والاهتمام بها هو جانب الاهتمام باللغة العربية، والمحافظة عليها. فالنحو العربي بجميع أبوابه وأساليبه يُسهم بنصيب كبير في حفظ هذه اللغة، فبالنحو يستقيمُ اللسانُ على قواعد اللغة العربية، وبوساطته نبتعدُ عن اللحن والخطأ.

إن رسالتي هذه تأتي أهميتها ممتزجة بالحديث عن النحو وأهميته. ويكفي النحو من الاهتمام أنه وجد وتكامل في ظل القرآن الكريم.

ومن هنا تظهر أهمية أسلوب النعت بشكل خاص، والتوابع بشكل عام في الفوائد والأغراض التي نستخدمها في أساليبنا اللغوية المختلفة، وإن المتبع لهذه الفوائد والأغراض ليجدها كثيرة، ومن هنا يلمس أهمية أسلوب النعت.

فالنعت يأتي للتخصيص، وقد ذكر ذلك سيويه في كتابه ببحث يقول: - إن الصفة تخصُّصُ الموصوف إذا كان نكرة، ففي قولك: مررت برجل ظريف، فأنت لا تريد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل. ولكنك أردت الواحد من الرجال، الذين كل واحد رجل ظريف. فكلمة "ظريف" عملت على تضيق دائرة تنكير الرجل الذي مررت به، وبأنه، من الرجال الظرفاء فقط.

وكذلك الأمر في أهمية أغراض النعت الأخرى. والتي تأتي لإزالة اللبس عن المنعوت المعرفة، أو لتحلية المنعوت، أو للثناء والتعظيم، أو للذم والتحقير، أو للتوكيد، أو للإيضاح.

فمن هنا تبرز أهمية هذه الرسالة، فمصطلح النعت جاء عند علماء النحو القدماء، وظهرت أهميته من حيث استعماله كمصطلح من مصطلحات النحو العربي التي تُسهم في بناء اللغة العربية، وذلك من خلال التركيبات اللغوية المختلفة، وتوظيفاتها في مختلف المجالات اللغوية والنحوية.

ومما يعطي النعت أو الصفة المكانة الكبيرة في هذه الرسالة، أنَّ النعت احتل المكانة الأولى في ترتيبه بين التوابع عند علماء اللغة. وقد ذكر ابنُ مالك ذلك بقوله:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول: نعت وتوكيد وعطف وبدل.

فمجيء النعت في هذه المرتبة الأولى بين التوابع يدل على أهميته، وضرورته للدارسين وغيرهم. ومن هنا جاء اهتمامي بالبحث، والدراسة لأسلوب النعت في القرآن. وإنني لأسأل الله تعالى أن أكرن قد وفقت في عملي هذا، الذي كنت أجد فيه متعة كبيرة. تنعكس علي آثارها، فأقبل على البحث والدراسة وقد سهلت أمامي كل الصعوبات. ويعود الفضل في ذلك إلى أستاذي الفاضل / الأستاذ الدكتور السيد رزق الطويل.

فإنني في هذا الموقف ألزم نفسي بتقديم كل الشكر والتقدير له، فلقد كنت أجد في مجالسته كل توجيه وإرشاد ونصح.

فكثيراً ما كان يردني إلى السير في طرق الصواب فيبصرني بمواقف منهجية، سليمة، للبحث والدرس في مرجع يرى فيه حسن الرجوع إليه، لتخرج الفكرة في البحث أكثر صواباً، وأقرب معنى للفهم والتدبر.

وإنني لازلت أذكر عبارته الجامعة عندما كنت أستفسرُ منه عن المراجع والمصادر للبحث، فيقول: إنها كثيرة، وخيرها أن يكون القرآن الكريم مرجعك الأول.

وهنا لا يسعني إلا أن أسجل اعترافي الكامل في أن القرآن الكريم يشتمل التبصرة لأولي الألباب، وهو من أجل الكتب قدراً، فالعلم فيه غزير، والنظم فيه عذب، والخطاب فيه بليغ. وكيف لا يكون كذلك، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فالقرآن منه تتفجر العلوم كلها بما فيها علم النحو الذي يشتمل على أسلوب النعت، وهو موضوع بحثنا الذي أقدمه بين يدي القارئ، وأنا أستقل القول فيه، والإمام بكل جوانبه، ويأتي هذا الاعتراف مني امثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ أَلْعَلِّمٍ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

والله من وراء القصد

مفهوم النحو ونشأته

إن أهمية الدراسات النحوية تتطلب منا أن نعي مفهوم النحو بعد أن نشير إلى نشأته.

وإننا نستطيع القول بأن العرب بدأوا في وضع القواعد، وجمع اللغة عندما نشأت الحاجة إلى ذلك، وعندما اضطرتهم الظروف بعد أن تكونت عندهم البواعث التي حفزتهم إلى المحافظة على لسانهم، ودينهم، ومجتمعهم.

لقد كرم الله - سبحانه وتعالى - هذه الأمة بلغتها العربية، حيث جعل هذه اللغة لغة القرآن الكريم. ذلك الدستور العالمي والشامل لأمر الحياة كلها. مصداق ذلك قوله تعالى:-

- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾^(١).

- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾^(٢).

- ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣).

ومن هنا جاء اهتمام العرب أنفسهم، وغيرهم من الدارسين للغة العربية، لغة القرآن الكريم التي عاشت في ظله.

فالنحو في نشأته أراه قد وجد وتكامل في ظل القرآن الكريم، وبالرغم من اختلاف العلماء فيمن يُعزى إليه وضع النحو، وما أول شيء وضع منه، فإن المسلمين قد أعملوا فكرهم في وضع قواعده التي تساعدهم على ضبط الألسنة التي نال منها تيار العجمة في قراءاتهم القرآن الكريم، وحفظه من أن يتسرب إليه اللحن.

(١) سورة يوسف - آية ٢.

(٢) سورة الزخرف - آية ٣.

(٣) سورة الاسراء - آية ٩.

قال محمد بن اسحق: - زعم أكثر العلماء أن النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي^(١)، وأن ابا الاسود الدؤلي أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال آخرون: رسم النحو نصر بن عاصم الدؤلي، ويقال الليثي، قرأت بخط أبي عبدالله بن مقلة عن ثعلب أنه قال: روى ابن لهيعة عن أبي النضر قال: كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية، وكان أعلم الناس بأنساب قريش، وأخبارها، وأحد القراء وكذا حدثني الشيخ أبو سعيد رضي الله عنه، وحدثني أيضاً قال: كان نصر بن عاصم الليثي أحد القراء والفصحاء وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء والناس^(٢).

ويقول أبو عبيدة:-

«أخذ النحو عن علي بن أبي طالب أبو الأسود وكان لا يخرج شيئاً أخذه عن علي كرم الله وجهه إلى أحد حتى بعث إليه زياد أن اعمل شيئاً يكون للناس إماماً، ويعرف به كتاب الله، فاستغفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ: أن الله برئ من المشركين وسوله، بالكسر. فقال: ما ظننت أن أمر الناي آل إلى هذا، فرجع إلى زياد فقال: افعل ما أقر به أمير المؤمنين، فليبلغني كتاباً لقنا يفعل ما أقول»^(٣).

إن النص السابق يبين لنا خطر اللحن في حالة انتشاره، وسريانه عند بعض القبائل العربية، وعند أهل الفصاحة من العرب. هذا وأن كثيراً من كتب اللغة والأدب تشير الى وجود اللحن قبل الإسلام، وفي أيامه الأولى^(٤).

ونستطيع القول هنا إن جاز التفسير بأن اللحن يعد عاملاً سلبياً في نشأة النحو. وفي الوقت نفسه فإن التفسير للقرآن الكريم يعد عاملاً إيجابياً، لاعتماده بشكل كبير على فهم اللغة العربية.

(١) أبو الأسود الدؤلي: توفي سنة ٦٧هـ، وكان له شرف سبق في وضع علم النحو، ونقط المصحف، انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١١ و ١٢ و ٢١ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ثم في نزهة الألباء لابن الأنباري ص ٦ وبغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ص ٢٢، ٢٣.

(٢) الفهرست لابن النديم، ص ٣٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٤٠.

(٤) المزهر للسيوطي ٢: ٢٩٧. وانظر: الخصائص لابن جني ٢: ٨ وانظر: الموجز في نشأة النحو ص ٥-١٤.

وسأعرض فيما يلي نماذج تطبيقية تخص نشأة النحو والأسباب في نشأته ومنها:-
 (... ومع هذا فإذا كانوا قد رويوا^(١). أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سمع رجلاً يلحن في كلامه فقال:- "أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل". ورويوا أيضاً أن أحد ولادة عمر -رضي الله عنه- كتب إليه كتاباً لحن فيه، فكتب إليه عمر أن قنع كاتبك سوطاً. وروي من حديث علي -رضي الله عنه- مع الأعرابي الذي أقرأه المقرئ: "أن الله بريء من المشركين ورسوله" حتى قال الأعرابي: برئت من رسول الله، فأنكر ذلك عليّ -عليه السلام- ورسم لأبي الأسود من عمل النحو مارسه: ما لا يجهل موضعه، فكان ما يروي من أغلاط منذ ذاك إلى أن شاع واستمر فساد هذا الشأن مشهوراً ظاهراً^(٢).

واستناداً الى ما تقدم من بيان لأهمية اللغة العربية، والتي بها نستطيع أن نحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من اللحن والتحريف، فلقد رأينا أن المسلمين قد شمروا عن سواعدهم، ليحدوا من انتشار اللحن بادئ ذي بدء، ثم لكي يضعوا ما تحفظ به اللغة العربية.

يقول أبو الأسود الدؤلي:- هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام، ودخلوا فيه، فصاروا لنا إخوة فلو عملنا لهم الكلام. فوضع باب الفاعل والمفعول^(٣).
 فكل ذلك وما لازمه من جهود عدد كبير من أئمة النحو سواء كان ذلك بالمشاركة المباشرة، أو بعمل مؤلفات في النحو، أو بآراء وروايات نرى آثارها ماثلة بين ما نقل إلينا. فهذه كلها أسهمت في ذلك السفر العظيم^(٤) الذي وضعه سيبويه في النحو.

(١) ضحى الإسلام -أحمد أمين- الجزء الثاني، ص ٢٥، وانظر الجزء الأول، ص ٢٩٤، الطبعة العاشرة - مكتبة النهضة الإسلامية.

(٢) الخصائص ٨:٢. وفي المزمهر ٢:٢٤٦.. ويعني بأحد الولاة أبا موسى الأشعري. وقصة الأعرابي كانت مع عمر رضي الله عنه.. كما جاء في تفسير القرطبي ١:٢٤٠، وفي البحر المحيط ٥:٦، وفي فهرست ابن النديم: أن القصة كانت مع أبي الأسود نفسه. انظر الفهرست ٣:١ وص ٣٩-٤٠.

(٣) الفهرست، ص ٤٠.

(٤) السفر العظيم يقصد به كتاب سيبويه في النحو. انظر ترجمة سيبويه في طبقات النحويين واللغويين ص ٦٦ و٧٢ والفهرست ص ٥١-٥٢ (اخبار سيبويه).

هذا وتتضح أهمية التفسير بالنسبة لنشأة النحو في رواية عن حميد الأعرج، وعبدالله ابن أبي بكر بن محمد عن أبيه قال:- بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن. فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به. فقاما إليه فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله ففسرها لنا، وتأتينا بمصادقه من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين. فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما. فقال نافع: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾^(١) قال العزون: حلق الرفاق. فقال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص، وهو يقول:

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزيزاً^(٢)

فالكلام السابق يشير إلى أهمية فهم اللغة العربية، وضرورة معرفة الاستعمالات الصحيحة لأساليبها^(٣). وبناء على المواقف السابقة من معالجة أمر اللحن الذي كان موجوداً قبل الإسلام وبعده، فإننا نقول: إن ذلك دفع المسلمين للمحافظة على اللغة العربية من كل ما يفسدها، وذلك لارتباط هذه اللغة بالقرآن الكريم.

ونظراً لاختلاط العرب والمسلمين بغيرهم من الأمم المجاورة. سواء أكان ذلك بدخولهم في دين الله أفواجاً أو بحكم التجاور المكاني، فإن اللحن قد كثر. وكثر اللحنون، وانتشر أثر اللحن حتى عند العرب أنفسهم. فهذا كله قد حدا بالعلماء والخلفاء للتفكير في إيجاد ما يضبط لغتهم العربية، فوجد النحو.

(١) سورة المعارج. آية ٣٧

(٢) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١: ١٢١ وعبيد بن الأبرص: (الأسدي) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة.. وكان عبيد شاعراً جاهلياً قديماً من المعمرين، وشهد مقتل حجر بن أبي امرئ القيس. وأجود شعره قصيدته أقفر من أهله ملحوب.

انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٦٦ دار إحياء العلوم - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧.

(٣) المصدر السابق ص ١٢١-١٣٤.

وجاء في الفهرست^(١):- قال أبو جعفر بن رستم الطبري: إنما سمي النحو نحواً، لأن أبا الأسود الدؤلي: قال لعلي - عليه السلام- وقد ألقى عليه شيئاً من أصول النحو. قال أبو الأسود: واستأذنته أن أصنع نحو ما صنع. فسمي ذلك نحواً.

وعرف ابن جني النحو بقوله: (النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره: كالتثنية، والجمع، والتحقيق، والتكسير، والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رُد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً، كقولك: قصدت قصداً، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم)^(٢).

فالتعريف السابق يبين فيه ابن جني أن النحو محاكاة العرب في أساليب كلامهم، ليباعدوا عن اللحن. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن النحو يعمل على تمكين المستعربين ليكونوا كالعرب من حيث فصاحتهم وسلامة لغتهم من خلال وضع قواعد يتحقق بها التكلم بلغة فصيحة تخلو من اللحن.

هذا وقد اختلف النحاة وعلماء اللغة من حيث اتفاقهم على تعريف واحد للنحو. والسبب في ذلك يرجع إلى تحديد دائرة القواعد النحوية. فالنحو هو فرع من علوم العربية التي كانت أول الأمر تشمل النحو واللغة والأدب، ثم الأخبار والسير فيما بعد، ثم ازدادت هذه الفروع إلى اثني عشر علماً هي: (اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والخط والعروض والقافية، وقرض الشعر، وإنشاء الخطب. والرسائل والتاريخ)^(٣).

فمن هنا نرى أن البحث في النحو في الأدوار الأولى للثقافة العربية كان ممتزجاً باللغة والأدب، وعلم القراءات، ولكن طبيعة التدرج في البحث اقتضت استقلال النحو عن فروع العربية الأخرى. فانفرد به بعض العلماء، وظهرت فيه مؤلفات مستقلة هدفها: خدمة اللغة العربية، وصونها باعتبارها لغة القرآن، فكانت علامات الشكل للقرآن الكريم. والنقط

(١) الفهرست، ص ٤٠.

(٢) الخصائص لابن جني ١/ ٣٤.

(٣) المدخل الى علم النحو والصرف د. عبد العزيز عتيق ص ١٣٦.

التي للإعجام أو للشكل هي الخطوات الأولى لهذا العلم. ثم اتجه العلماء بعد ذلك الى تنمية النحو وإكمال ابوابه، وتفصيل مسائله. فنشطوا في ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن مدينتي البصرة والكوفة كانتا ميدان نشاط وبُحث. وقد اتجهت كل منهما وجهة خاصة في معالجة وضع القواعد، وكيفية طرق استنباطها، وأصبح لكل منهما مذهب خاص تباعدت فيه مسائل الخلاف.

أهمية التوابع في الدراسات النحوية :-

وبعد تلك العجالة السابقة من الكلام عن النحو وأهميته، وعن نشأته، ومفهومه، فإننا نلمس أهمية هذا العلم الذي يضم إليه أبواب النحو بما فيها أبواب التوابع. وهذا يتطلب منا أن نبين أهمية التوابع بشكل خاص، لما تؤديه من الفوائد والأغراض في الأساليب والاستعمالات اللغوية. وقبل ذلك أود الإشارة الى تعريفها، وحالات إعرابها، وترتيبها، لأخلص بعد ذلك إلى بيان أهميتها من حيث الأغراض والفوائد التي تؤديها في الأساليب، والاستعمالات اللغوية.

أولاً- تعريف التوابع:

قال صاحب الكتاب^(١):- هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، وهي خمسة أضرب: تأكيد، وصفة، وبدل. وعطف بيان، وعطف بحرف^(٢). وقال الشارح^(٣):- التوابع هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل. ومعنى قولنا: ثوان، أي فروع في استحقاق الإعراب، لأنها لم تكن المقصود، وإنما هي من لوازم الأول كالتتمة له. وذلك نحو قولنا:-

(١) صاحب الكتاب: يقصد به الزمخشري، وهو النحوي اللغوي المعتزلي المفسر. أنظر ترجمته في طبقات المفسرين للسيوطي ١٢٠:١، ١٢١. والكتاب هو الفصل في علم العربية.

(٢) شرح الفصل ٣: ٣٨.

(٣) الشارح: هو يعيش بن علي بن يعيش.

أنظر ترجمته في: مقدمة شرح الفصل لابن يعيش ج ١.

قام زيدٌ العاقلُ: فالاسمُ "زيد" ارتفع بما قبله من الفعل المسند إليه، و"العاقل" ارتفع بما قبله أيضاً من حيثُ كان تابعاً لزيدٍ كالتكملة له. إذ الإسنادُ إنما كان إلى الاسم في حال وصفه، فكان لذلك اسماً واحداً في الحكم^(١).

ويقول ابن السراج^(٢) - التوابع خمسة: تأكيد ونعت وعطف بيان وبدل ونسق، وهذه الخمسة أربعة منها تتبع بغير متوسط، والخامس وهو النسق لا يتبع إلا بتوسط حرف النسق. وجميع هذه تجري على ما جرى عليه الاسم الأول في الرفع والنصب والخفض^(٣).
وقد عد الزجاجي وغيره التوابع أربعة، حيث وضع عطف البيان وعطف النسق تحت قولهم "العطف"^(٤). وهناك قول آخر بأنها ستة، حيث جعل التأكيد اللفظي باباً وحده. وكذلك التأكيد المعنوي^(٥).

ثانياً - حالات إعراب التوابع:

لقد عرفنا أن التوابع هي التي تشارك ما قبلها في حالته الإعرابية الحاصلة في التركيب اللغوي، والمتجددة في تركيب آخر. ومشاركة التوابع لما قبلها في إعرابها يدخل معها:-

- أ- خبر المبتدأ نحو:- سعد شجاع.
- ب- حال المنصوب نحو:- استقبلت الضيف ضاحكاً.
- ج- المفعول الثاني من باب ظن وأخواتها، نحو:- حسبت سعداً مخلصاً.

(١) شرح المفصل ٣: ٣٨.

(٢) ابن السراج: هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج النحوي البغدادي: وله كتب مفيدة في النحو منها: كتاب في أصول النحو. انظر ترجمته في -طبقات النحويين واللغويين ١١٢-١١٦. وفي الفهرست ص ٦٢.

(٣) الموجز في النحو لأبي بكر محمد بن السراج ص ٦١.

(٤) قطر الندى وبل الصدى ص ٢٨٣. وانظر ترجمة الزجاجي في:- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ١١٩. والفهرست: ٨٠.

(٥) شرح شذور الذهب: ٤٢٨.

ولكن لما كانت مشاركة التوابع لما قبلها مشاركةً مطلقةً، فإننا نرى خروج الخبر، وحال المنصوب، والمفعول الثاني في ظن وأخواتها، لأنها لا تشارك ما قبلها في إعرابه مشاركةً مطلقة، بل كانت تلك المشاركة في بعض أحواله. وهذا يخالف ما يكون عليه التابع من حيث مشاركة ما قبله في سائر حالاته الإعرابية، وذلك نحو قوله تعالى:-

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ ۖ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾^(١).

فكلمة كَرِيمٌ نعت مرفوع، لأن ما قبلها -المنعوت- مرفوع.

وقوله تعالى: ﴿ نَحْيَتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ۖ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾^(٣).

فكلمة كَرِيمًا في الآيتين نعت منصوب، لأن المنعوت منصوب.

وفي قوله عز وجل - ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ

كَرِيمٍ ﴾^(٤).

فكلمة كَرِيمٌ نعت مجرور، لأن ما قبلها أي المنعوت مجرور.

ثالثاً - ترتيب التوابع:

من خلال دراسة موضوع التوابع في خلاصة ابن مالك المشهورة بالألفية^(٥) ثم الاطلاع على شرح تلك الألفية من قبل ولده المعروف بابن الناظم، فإننا نجد الترتيب التالي:-

(١) سورة الحديد - آية ١١.

(٢) سورة الأحزاب - آية ٤٤.

(٣) سورة الاسراء - آية ٢٣.

(٤) سورة لقمان - آية ١٠.

(٥) الخلاصة، من مؤلفات ابن مالك النحوية، وهي المشهورة بالألفية.

انظر - شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ١٠. تحقيق السيد محمد عبد الحميد، دار الجليل، بيروت.

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت، وتوكيد، وعطف، وبدل^(١)، إننا نلاحظ أن النعت جاء أولاً، ثم التوكيد بفرعيه، ثم عطف البيان، ثم النسق، ثم البدل. وفي حال اجتماع التوابع في مثال واحد نحو:-

حضر الطالب الذكي أبو بكر نفسه أخوك وخالد. فإننا نلاحظ أن الطالب وهو المتبوع قد جاء بعده التابع أي الذكي وهو النعت. وجاء بعده أبو بكر وهو عطف بيان وجاء بعده نفسه وهو توكيد، وجاء بعده أخوك وهو بدل مطابق، وجاء بعده خالد وهو معطوف بالواو على الطالب^(٢).

رابعاً: أهمية التوابع في الدراسات النحوية:

إن أهمية التوابع تبين لنا من خلال الأغراض والفوائد التي تؤديها في الأساليب والاستعمالات اللغوية:-

أ- النعت: ويأتي للأغراض التالية:-

١- للتخصيص، وذكر سبويه: أن الصفة تخصص الموصوف إذا كان نكرة، تقول:- مررت برجل ظريف- فأنت لا تريد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل، ولكن أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد رجل ظريف^(٣). فكلمة "ظريف" عملت على تضيق دائرة تنكير الرجل الذي مررت به، وبأنه واحد من الرجال الظرفاء فقط.

٢- لإزالة اللبس عن المنعوت المعرفة أو لتحليته.

قال صاحب الكتاب:- وقد تقول: كان زيد الطويل منطلقاً. إذا خفت التباس الزيدين. وقال: الصفة تحلية نحو الطويل وقراءة نحو:- أخيك، وصاحبك، وما

(١) ابن الناجم: هو بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك. كان إماماً فهماً، ذكياً، حاد الخاطر، انظر مقدمة المرجع السابق ص ١٣، ١٤.

(٢) في علم النحو ٢: ٧٣ - الطبعة ٣ د. أمين علي السيد.

(٣) الكتاب ١: ٢٠١، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٤.

أشبه ذلك، أو نحو الأسماء المبهمة، ولكنها معطوفة على الاسم تجري مجراه، ولذلك قال النحويون صفة^(١):

٣- للثناء والتعظيم أو لما يقابل ذلك من الذم أو التحقير نحو:-

قوله تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٢).

وقوله تعالى ﴿ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٣).

فالكلمات ربّ العالمين، والرحمن والرحيم كلها نعوت تفيد الثناء والتعظيم للمنعوت قبلها^(٤).

٤- للذم والتحقير، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ ﴾ ﴿ هَمَّا زٍ مَّشَاءٍ بِنَعِيمٍ ﴾^(٥).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^(٦). وكذلك نحو قولنا - أكره رجلاً كاذباً قوله.

٥- للتوكيد نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾^(٧).

وكذلك قولنا:- غار الفارس على أعدائه غارة واحدة.

وقولنا - أعجبت بالقائد القوية إرادته.

وكذلك قولك - انقضى أمس الدابر.

(١) الكتاب ١: ٣٢٣.

(٢) سورة الفاتحة - آية ١. أنظر شرح المفصل ٤٧: ٣ - (قال الشارح: الصفة والنعت شيء واحد. وقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية نحو:- طويل وقصير. والصفة تكون بالأفعال نحو ضارب وخارج).

(٣) سورة الفاتحة - آية ٣.

(٤) التبيان: ٥: ١٠٦ شرح المفصل ٤٧: ٣..

(٥) سورة القلم - آية ١٠: ١١.

(٦) سورة آل عمران - آية ٣٦.

(٧) سورة الحاقة - آية ١٣.

٦- للإيضاح. ويأتي النعت للإيضاح. نحو قوله تعالى:-

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(١).

فكلمة "نبياً" نعت منصوب لرسول يفيد الإيضاح.

وكذلك في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ

مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾^(٢).

فقوله: النبي الأمي، كل منهما نعت يفيد الإيضاح.

وكذلك قولنا:- أعجبت بسعد المشهور بين الناس إقدامه.

ونخلص من ذلك الى أن النعت يؤتى به لإفادة معنى من معان متعددة ذكرت

أشهرها، ويمكن معرفة الفوائد الأخرى من خلال السياق الكلامي.

ب- التأكيد:

وهو من التوابع التي لا يمسه الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها. ويقسم الى

قسمين:

١- تكرير صريح نحو قولك: رأيت زيدا زيدا.

فكلمة "زيداً" الثانية تكرير صريح. ويسمى بالتأكيد اللفظي.

٢- تكرير غير صريح نحو قولك:- فعل زيد نفسه، وعينه والقوم أنفسهم وأعيانهم،

والرجلان كلاهما، ولقيت قومك كلهم والرجال أجمعين والنساء جمع^(٣).

(١) سورة مريم - آية ٥١.

(٢) سورة الاعراف - آية ١٥٧.

(٣) المفصل في علم العربية للزحشري ص ١١١.

ويقال إن التوكيد والتأكيد بالهمزة الخاصة «وهما لغتان» والتأكيد يكون لفظياً ومعنوياً. فاللفظي يكون بتكرير اللفظ وقد يكون بتكرير الجملة نحو:- ضربت زيدا ضربت زيدا. وهذا هو تأكيد الجملة^(١). ويؤتى بالتوكيد لأحد الأغراض الآتية:-

١،٢- لإفادة السامع بأن الكلام جاء حقيقة وليس مجازاً، وإبعاد سمة السهو والنسيان عن الكلام نحو:- جاء زيد نفسه. فكلمة "نفسه" ذكرت بعد كلمة "زيد". وبذلك يعرف السامع أن الجائي هو "زيد" وليس كتابه أو ما يتعلق به. وكذلك الأمر في التوكيد "بالعين".

ويشترط للتوكيد "بالنفس والعين" أن يتصل كل منهما بضمير عائد على المؤكد، وذلك أن تؤكد بكل منهما واحدة. وإذا جمعت بينهما بالتوكيد، يشترط أن تبدأ بالنفس نحو:-

- جاء زيد نفسه عينه

وهذا التقديم اشترطه المقصد الحقيقي من التثنية نحو:-

حضر الخصمان كلاهما. وقرأت القصتين كليهما.

وإننا نقول ذلك خوفاً على السامع أن يظنّ حضور أحد الخصمين، أو قراءة إحدى القصتين. هذا ويجب إضافة كل من: كلا وكلتا الى ضمير يناسب المؤكد، ويعربان إعراب الملحق بالمشئى. فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء.

٣- يؤتى بالتوكيد المعنوي لإفادة التعميم الحقيقي، وفي الوقت نفسه لإزالة الاحتمال عن الشمول التام. نحو قولك:-

- جاء الطلابُ جميعهم الى المدرسة.

- رأيت الطلابَ جميعهم في المدرسة.

- مررت بالطلابِ عامتهم في الطريق.

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٣: ٣٩.

ويجب أن تكون تلك الألفاظ مضافةً الى ضمير يعودُ على المؤكد. ومؤكدُها يكون جمعاً له أفراد أو مفرداً أجزاؤه مستقلة عن بعضها. نحو: - قرأت الكتاب كله، وانقضت السنة كلها.

وإذا اجتمعت ألفاظ: - كل وجميع وعامة على مؤكد واحد فمن الأفضل أن ترتب على هذا النحو: -

- حضر المعلمون كلهم جميعهم عامتهم.
هذا وقد أغفل كثير من النحويين التنبيه على التوكيد بجميع وعامة. ولكن سيبيوه نبه عليهما^(١).

٤ - يؤتى بالتأكيد بألفاظ العدد، لتأكيد الجمع المحدد بقدر معين نحو: -
حضر القادة ثلاثتهم وخمستهم، وعشرتهم، ومئتهم.

هذا ويشترط في هذه الألفاظ إضافتها إلى ضمير يعود إلى المؤكد.
٥ - وهناك ألفاظ في التوكيد المعنوي لا تستعمل وحدها، بل تستعمل رديفة للفظ 'كل' نحو: - مر العام كله أجمع.

فكلمة 'أجمع' جاءت رديفة للفظ 'كل'. ومثل 'أجمع' ألفاظ 'جمعاء' و'أجمعون'.
هناك ألفاظ تأكيد أخرى تستعمل رديفة للفظ 'أجمع' وفروعه 'وهي: - أكتع وأبصع وأبتع وفروعها: كتعاء وأكتعون، وبصعاء، وأبصعون وبضع وبتعاء وأبتعون وبتع.
أما التأكيد اللفظي وهو اللفظ المكرر به ما قبله أي يكون بإعادة لفظه أو تقويته بمرادفه^(٢)، فإنه يأتي لأغراض أهمها: -

١ - لفصل التقرير خوفاً من النسيان أو عدم الإصغاء أو الاعتناء، والتأكيد اللفظي يجيء بكثرة ليؤكد الجملة ومنه يأتي ليؤكد المفرد^(٣). فمن الأمثلة على الأول قوله تعالى: -

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٠٣-٥٠٤. وانظر: شرح التصريح ١٢٣:٢-١٢٤.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٠٩. وانظر: أوضح المسالك ٢٤:٣-٣١. وشرح التصريح ١٢٦:٢.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٠٩ وفي قوله:

وما من مؤكد لفظي يجيء مكرراً، كقولك: أدرجي أدرجي.

- ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ① ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿١﴾

ونحو قوله عليه الصلاة والسلام:- والله لأغزون قريشاً ثلاث مرات (٢).
وكذلك قولنا:- دعوت زيدا دعوت زيدا.

ومن الأمثلة على الثاني، وهو ما يؤكد به اسم أو فعل أو حرف. نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ (٣).

وقوله:- حضر سعد سعد.

ومنه:- أنت بالخير حقيق قمن (٤).

وتأكيد الفعل نحو:- حضر حضر سعد.

وأما التأكيد بالحرف نحو جوابك لمن قال:- أتفعل كذا؟ نعم نعم. ونحو قول الراجز (٥):-

حتى تراها وكان وكان أعناقها مشددات بقرن

٢- ويأتي التوكيد لإفادة غرض التهديد المحقق وقوعه كقوله تعالى:-

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ① ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٦﴾.

٣- ويأتي التوكيد لتعظيم الامر وتهويله. كقوله تعالى:-

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ ② ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿٧﴾.

(١) سورة النبأ - آية ٤، ٥.

(٢) أوضح المسالك ٢٤:٣ وانظر سنن أبي داود ج ٣، ص ٥٨٩، حديث رقم ٣٢٨٥.

(٣) سورة الفجر - آية ٢١.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٥١٠. وموطن الشاهد: التأكيد اللفظي بالمرادف، فكأنه قال 'حقيق حقيق'. وانظر شرح الأشموني ٨٢:٣.

(٥) شرح الفية ابن مالك ص ٥١٢. وهو من شواهد التصريح ٣١٧:١.

(٦) سورة النبأ - آية ٤-٥.

(٧) سورة الانفطار - آية ١٧، ١٨.

٤ - ويأتي التوكيد لإفادة التحبب، كقولنا:

أمي، أمي أعذبُ لفظ نطق به فمي.

ثالثاً- البديل، وهو عند ابن الناظم:-

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة - هو المسمى بدلاً^(١).

فالبديل هو التابع المقصود بالنسبة، ويأتي على أربعة أضرب:-

١- بدل الكل من الكل كقوله تعالى - ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿٢﴾.

ب- بدل البعض من الكل نحو - رأيت قومك أكثرهم وثلثيهم وناساً منهم.

ج- بدل الاشتمال كقولك:- أعجبنى عمرو حسنه وأدبه وعلمه. ونحو ذلك مما هو منه أو بمنزله في التلبس به.

د- بدل الغلط كقولك:- مررت برجل حمار. فأنت أردت أن تقول بحمار. فسبقك لسانك إلى رجل ثم تداركته، وهذا لا يكون إلا في بداية الكلام وما لا يصدر عن روية وفطنة^(٣).

وبالنظر في كتاب سيبويه يتبين لنا أن البديل يكون: بدل كل من كل، وبديل اشتمال،

وبديل بعض من كل، وبديل غلط أو نسيان، وبديل إضراب^(٤). فالأقسام الثلاثة الأولى من البديل تأتي لمعنيين وهما:-

(١) شرح ألفية ابن مالك، ص ٥٥٣.

(٢) سورة الفاتحة - آية ٦، ٧.

(٣) المفصل في علم العربية ص ١٢١، ١٢٢، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش ٦٣:٣-٧٠.

(٤) كتاب سيبويه ١: ١٥٠، ١٥١. وانظر - المفصل في علم العربية، ص ١٢١ - وفي كتاب نظام الجملة عن اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث الهجريين، د. مصطفى جطل، ص ٢٦٩، ٢٧٠.

١ - التوكيد كقولك - رأيت قومك أكثرهم، وبني عمك ناساً منهم، وصرفت وجوها أولها.

فأنت ذكرت ذلك على أنك أردت: رأيت أكثر قومك، وأنت ثنيت الاسم توكيداً^(١).
كقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾^(٢).

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾^(٣).

٢ - بيان المقصود بالحكم، وإزالة اللبس والتوهم، والتوضيح. رأيت أصدقاءك. ثم تبين من رأيت منهم، فتقول: - ثلثيهم أوناساً منهم^(٤).
ومثال التوضيح كقولك: - بطل معركة اليرموك ابن الوليد خالد. فكلمة "خالد" يقصد بها الشخص نفسه «ابن الوليد». ولكن كلمة "خالد" أكثر وضوحاً في ذهن السامع.

والجدير بالذكر أن أقسام البدل التالية: بدل الخطأ وبدل النسيان وبدل الإضراب تسمى بأقسام البدل «المباين» ومعنى ذلك أن البدل والمبدل منه يكونان متباينين في المعنى. ويظهر ذلك بقولك: - اشتريت الكتاب المجلة.
وقولك - سافرت الى عَمَانَ القاهرة.
وقولك - مررت بعبد الحميد سعيد.

ويلاحظ أن البدل المباين بأقسامه الثلاثة لا يقع في القرآن الكريم ولا في الشعر، ولا في كلام البلغاء، لأنه في حقيقته إما تصحيح خطأ ناتج عن سبق اللسان، وإما عدول عن فكرة الى أخرى. وهذا دليل الحيرة والتردد. وحاشا لله أن يخطئ في كلامه، او ينسى، أو يتردد. أما الشعراء والبلغاء فكلامهم صادر عن روية لا تسمح بوقوع شيء من ذلك^(٥).

(١) كتاب سيبويه: ١: ١٥٠.

(٢) سورة الحج - آية ٣٠ وسورة ص - آية ٦٣.

(٣) سورة البقرة - آية ٢١٧.

(٤) كتاب سيبويه ١: ١٥١ الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. عالم الكتب.

(٥) المحيط في أصوات اللغة العربية، محمد الأنطاكي ٢: ٢٧٣.

رابعاً- عطف البيان:-

وهو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها إلى آخره، وجاء في تعريفه كذلك بأنه: تابع غير صفة أتى به لبيان الأول. أي أنه ينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من العربية إذا ترجمت بها^(١)، وذلك كقوله^(٢):

أقسم بالله أبو حفص عمر مامسها من نقب ولادبر

ففي قوله هذا أراد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه فكشف عنه بالكنية "أبو حفص" للشهرة. وهو كما ترى جار ومجرور الترجمة التي كشفت عن الكنية كما ذكرت سابقاً. وأهم أغراض عطف البيان ما يلي:-

١- تحديد المعرفة وتوضيحها وتعيينها إن كانت غير كاملة التحديد، وقد جاء في شرح المفصل:- قال الشارح: عطف البيان مجراه مجرى النعت يؤتى به لإيضاح ما يجري عليه، وإزالة الاشتراك الكائن فيه فهو من تمامه، كما أن النعت من تمام المنعوت، نحو قولك:-

- مررت بأخيك زيد، بينت الأخ بقولك "زيد" وفصلته من أخ آخر ليس بزيد^(٣).
٢- تخصيص النكرة، نحو "عندي متاع: ثوب" حيث تلاحظ أن كلمة "متاع" تصدق على أشياء كثيرة، ولما عطف عليها كلمة "ثوب" ضيقت من دائرة تنكيرها، ولم تعد تصدق على شيء من المتاع إلا الأثواب فقط.

(١) المفصل في علم العربية ص ١٢٢ وانظر:- شرح المفصل لابن يعيش ٣: ٧١. والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٤٥٣: ١.

(٢) شرح المفصل ٣: ٧١. وبيت الشعر لأحد الأعراب كان قد أتى عمر بن الخطاب.. ونسبه ابن يعيش في شرحه لرؤية بن العجاج، وهو شيء لا أصل له. ونسبه قوم إلى عبد الله بن كيسة - وقال قوم هو لأعرابي. ولم يذكر اسمه.

(٣) المصدر السابق ٣: ٧١.

خامساً- عطف النسق:-

ويعرف بأنه جعل شيئين يشتركان في أداء وظيفة نحوية واحدة بوساطة حرف يوضع بين المعطوف والمعطوف عليه.
وبذلك يكون المعطوف تابعاً لمعطوف عليه في حركته الإعرابية.

أغراض عطف النسق وفوائده:

يمكن بيان أغراض العطف وفوائده من خلال التركيبات اللغوية التي تؤديها حروف العطف. وهي:- الواو، والفاء، وثم وأو، وأما، وحتى، ولا، وبل، ولكن، وأم.
فكل حرف من هذه الحروف يفيد معنى أو أكثر يميزه عن حروف العطف الأخرى.
ويبدو ذلك في سياق التركيب اللغوي.

وقد أشارت كتب اللغويين والنحويين إلى تلك الأغراض^(١). التي تفيدها حروف العطف. وهي كثيرة نذكر منها ما يلي:-

- ١- حرف الفاء: ويفيد الترتيب والتعقيب والمشاركة نحو:-
- جاء زيد فعمرو. فالمعنى أن زيدا جاء أولاً، وأن عمراً جاء بعده مباشرة وبدون مهلة.
- ٢- حرف الواو:- يفيد معنى المشاركة، الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه بصورة مطلقة حكماً وإعراباً نحو:-
- رأيت زيدا وسعداً.
- ٣- حرف ثم:- يفيد الترتيب والتراخي، نحو:- جاء زيد ثم سعد. فالمعنى: أن زيدا جاء أولاً، وي بعده جاء سعد، ويوجد بينهما مهلة.
- ٣- أو:- وتأتي لأداء جملة معان، وتكون إما بعد طلب أو خبر، فإذا جاءت بعد طلب، فإنها تفيد معنيين هما:-

(١) شرح الفية ابن مالك ص ٥١٩. وانظر: شرح الفصل ٣: ٧٤-٧٩، شرح اللمحة البدرية ٢: ٢٤٣-٢٥٨، وحاشية الخضري، على ابن عقيل ٢: ٦٠-٦٧.

- أ- التخيير، ويشترط هنا عدم الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، لسبب شرعي أو عقلي. نحو: - تزوج هنداً أو أختها.
- ب- الإباحة ويشترك في استعماله أن يصح الجمع بين الأمرين، نحو قولنا: كل العنب أو التفاح.
- ج- وتأتي "أو" للقسمة، نحو: - الكلمة اسم أو فعل أو حرف.
- د- وقد تكون بمعنى الواو، إذا وقعت في موضع لا يعطف فيه إلا بالواو، نحو قول الشاعر^(١): -

حتى خضبت بما تحدر من دمي اكتاف سرجي أو عنان لجامي

هـ- الإضراب، فتكون بمنزلة (بل). نحو قول الشاعر^(٢):

كانوا ثمانين أو زادو ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

وكذلك فإن بقية الحروف هي: حتى، أم، اما، لكن، لا، وبل، فإن كلاً منها يؤدي غرضاً أو أكثر، ويفهم ذلك الغرض أو المعنى من خلال وجوده في التركيب اللغوي.

أهمية النعت أو الصفة:

من خلال الدراسة السابقة، يتضح لنا أهمية التوابع بشكل عام، وأهمية النعت أو الصفة بشكل خاص. وتبدو هذه الأهمية الخاصة للصفة في التركيبات اللغوية المختلفة من حيث

(١) شرح اللمحة البدرية ٢: ٢٥٣ والبيت لقطري بن الفجاءة، شاعر فارس، ورأس من رؤوس الخوارج لأنه غاب دهرأ باليمن ثم جاءهم فجأة. توفي سنة ٧٨ هـ. (انظر المصدر نفسه ص ٢٥٢ هامش ٤١).

(٢) شرح اللمحة البدرية ٢: ٢٥٢. والبيت لجرير بن عطية الخطفي يخاطب هشام بن عبد الملك.

استخدامها وتوظيفها في المجالات اللغوية والنحوية. فالصفة تحتل المكانة الأولى في البحث والدراسة عند علماء اللغة. ويقول ابن مالك:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد، وعطف، وبدل^(١)

فترتيبها كما نلاحظ جاء أولاً، وهذا يدل على أهميتها وضرورتها للدارسين وغيرهم. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هناك أغراضها وفوائدها التي تبدو في الكلام. وقد ذكرنا عدداً منها لبيان تلك الأغراض والفوائد^(٢).

فلهذه الأهمية التي تمتاز بها الصفة بين التوابع اتجهنا لها بالبحث والدرس سائلين الله تعالى العون في أن نتمكن من تقديم مزيد من الكشف، والإبانة عن تلك الأهمية من خلال دراستها عند النحويين، ومتبعين أحوالها في مختلف المصادر والمراجع.

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠.

(٢) أسرار النحو لابن كمال باشا ص ١٦٣، وانظر هذا المؤلف ص ٨، ٩.

الباب الأول

النعت في الدراسات النحوية

إن النعت من جملة الأبواب النحوية، التي تعرفنا عليها من خلال ما وصلنا من الآثار النحوية، ومما لا شك فيه أن كتاب سيبويه في النحو يعد أول تلك الآثار. لكن الحقائق تشير إلى أن الكتابة في النحو، والاشتغال بالقواعد والقياس قد سبق ظهور الكتاب وفي الوقت نفسه كان هناك علماء اشتغلوا بالنحو قبل سيبويه، حيث كان أبو الأسود الدؤلي أول من وضع قواعد العربية^(١)، ونهض بها، هذا وإن ضرورة البحث في موضوع النعت تتطلب أن ندرسه باعتباره من المصطلحات النحوية التي بيّتها كتب التراث العربي.

وقبل تحديد مصطلح النعت أرى أن أبين معنى كلمة (مصطلح) في اللغة والاصطلاح. فالدلالة اللغوية لكلمة "مصطلح" تفيد أن مادة (صلح) هي أصل لها، وهي مأخوذة منها. وتحت كلمة: الصلاح، نقراً: تصالح القوم بينهم. والصلاح نقيض الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد، وتصالح القوم واصالحوا بمعنى واحد. ونقول: اصطلاح القوم. زال ما بينهم من خلاف، واصطالحوا على الأمر تعارفوا عليه واتفقوا. والاصطلاح: مصدر اصطلاح، وهو اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحه^(٢). وعليه فإن اتفاق علماء النحو على استعمال ألفاظ محددة ومعينة ليعبر بوساطتها عن أفكار ومعان في النحو، هو ما يعبر عنه بالمصطلح النحوي.

ولقد استعمل نحاة البصرة مصطلحات ثلاثة عبروا فيها عن النعت، وهي:-

أ- الصفة، وتعتبر من المصطلحات القديمة التي جرى استعمالها بكثرة في كتاب سيبويه، حيث ذكر بأن الصفة تحلية نحو "الطويل" أو قرابة نحو "أخيك" وصاحبك" وما أشبه ذلك. وقوله "ومما ينتصب أوله لأن آخره ملتبس بالأول، قوله: أزيداً ضربت عمراً وأخاه، وأزيداً ضربت رجلاً يحبه، وأزيداً ضربت جاريتين يحبهما، فإنما نصبت الأول لأن الآخر ملتبس به، إذ كانت صفته ملتبسة به".

(١) طبقات النحويين واللغويين. لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، ص ١٢، ٢١.

وفي ص ٢٦ من المرجع نفسه نجد في حديث عبد الله بن لهيعة، عن أبي النظر قوله: كان عبد الرحمن بن هرمز من أول من وضع العربية: وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش.

(٢) تهذيب اللغة للأزهري، الجزء الرابع ص ٢٤٣، وفي لسان العرب لابن منظور الجزء الثاني ص ٤٦٢، مادة صلح، وفي المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الجزء الأول، ص ٥٢٢، مادة صلح.

وقد ذكر سيبويه أن العلم الخاص من الأسماء لا يكون صفة، لأنه ليس بحلية ولا قرابة^(١). كما استعمله غيره من النحويين البصريين^(٢).

ب- مصطلح النعت، وهو أيضاً من المصطلحات التي عبر بها البصريون عن النعت، حيث استعملهن سيبويه بمستوى يقارب استعماله مصطلح الصفة^(٣). وذلك في قوله:

مررت برجل حسن أبوه، ومررت برجل كريم أخوه.

وما أشبه ذلك، نحو المسلم والصالح والشيخ والشاب. إنما أجريت هذه الصفات على الأول حتى صارت كأنها له لأنك قد تضعها في موضع اسمه فيكون منصوباً ومجروراً ومرفوعاً، والنعت لغيره، ومثل ذلك قولك: مررت بالكريم أبوه. وأتاني الحسنة أخلاقه^(٤).

كما وجد هذا التعبير - مصطلح النعت - عند البصريين الذي أتوا بعد سيبويه^(٥).

ج- والمصطلح الثالث الذي استعمله البصريون للتعبير عن النعت هو الوصف وقد وجد هذا في كتاب سيبويه، ولكن لم يشتهر كمصطلح النعت أو مصطلح الصفة^(٦) وكذلك فقد استعمل عند البصريين الذين جاءوا بعد سيبويه^(٧) إلى أن جاء الزنجشري الذي لم يستخدمه.

(١) كتاب سيبويه في النحو - الجزء الثاني ص ١١، ١٢، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤٩، ٥٠، ٥١ ... الخ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون عالم الكتب. بيروت.

(٢) معاني القرآن للأخفش الأوسط (المتوفى سنة ٢١٥هـ) - القسم الثاني ص ١٧، ١٨، تحقيق د. فائز فارس، وانظر الفصل للزنجشري ص ١١٤، ١١٦.

- وانظر في الخصائص لابن جني - الجزء الثاني ص ٢٠١، ٢٠٢، ٤٠١، وقال الفرزدق:

ملوك يبتنون توارثوها سرادقها المقاول والقبابا فقله: يبتنون المقاول والقبابا صفة للملوك ...

(٣) في المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزنجشري، يحیی القاسم ص ١٤٤، ١٤٥.

(٤) كتاب سيبويه. الجزء الثاني، ص ٢٢، ١٢٠، ١٢٢، وكتاب سيبويه، الجزء الأول ص ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤.

(٥) المقتضب للمبرد - الجزء الثاني ص ٥٢، ٣١٤، وفي الأصول في النحو لابن السراج ص ٦٢، ٦٣، ٦٤، وكتاب الجمل للزجاجي ص ١١٧، ٩، وفي الفصل للزنجشري ص ١١٦.

وانظر معاني القرآن للأخفش الأوسط - الجزء الثاني ص ١٥ ... وص ٢٤٢، ٢٤٧، ٤٨٨.

(٦) في المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزنجشري، تأليف يحيى عطية السالم القاسم ص ١٤٤ و ١٤٥.

(٧) كتاب سيبويه في النحو الجزء الثاني ص ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠-١٩٣.

وانظر في: الأصول في النحو لابن السراج الجزء الأول ص ٢٣ وفي الجزء الثاني ص ٢٦.

وخلاصة الأمر في مصطلحات «الصفة والنعت والوصف، أنها استعملت عند علماء البصرة، وأن مصطلح النعت اشتهر استعماله ولم يزل يستعمل حتى يومنا هذا، ويفيد معناه الوصف^(١). وعلى هذا ورد في لسان العرب لابن منظور: (النعت: وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنعت ما نعت به ... نعته ينعته نعتاً: وصفه^(٢). ورجل ناعت من قوم نعات.

قال الشاعر:

أنعتها إني من نعاتها

نعت الشيء وتنعته إذا وصفتهن قال: استنعته أي استوصفته.

ومن هذا النص يبدو لنا أن النعت معناه الصفة، إلا أن النعت أكثر مبالغة في المعنى من الصفة أو الوصف^(٣).

وقال ابن منظور: (وأما النحويون، فليس يريدون بالصفة هذا، لأن الصفة عندهم هي النعت، والنعت هو اسم الفاعل، نحو: ضارب، والمفعول، نحو مضروب وما يرجع إليهما من هذا المعنى نحو: مثل، وشبه، وما جرى مجرى ذلك. يقولون: رأيت أخاك الظريف. فالأخ هو الموصوف، والظريف هو الصفة)^(٤). وإننا نلاحظ أنه لا فرق يذكر بين المصطلحين، خاصة وأن معنى الصفة هو الحلية^(٥) كما جاء في لسان العرب لابن منظور.

وإذا ما درسنا ذلك المصطلح عند علماء الكوفة، فإننا نجد أن النحو البصري كان من أهم المصادر التي اعتمد عليها الكوفيون، وأن أبا جعفر الرؤاسي، أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو^(٦)، كان قد أخذ عن عيسى بن عمر^(٧)، الذي يعد من نخبة البصرة.

(١) في المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري. تأليف يحيى عطية السالم القاسم ص ١٤٥.

(٢) لسان العرب - الجزء الثاني ص ٩٩ مادة - نعت.

(٣) في المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري ص ١٤٥. يحيى عطية السالم القاسم.

(٤) لسان العرب - الجزء الثالث ص ٣٥٧ مادة (وصف).

(٥) لسان العرب - الجزء الثالث ص ٣٥٦ مادة (وصف).

(٦) الفهرست لابن نديم ص ٦٤ مكتبة خياط - شارع بلس - بيروت لبنان.

(٧) طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر.

ولقد اشرت الى ذلك لأبين أن شيوخ نحاة الكوفة لم ينقطعوا عن نحاة البصرة. وهذا يشير الى تداخل الأبواب النحوية من حيث مصطلحاتها عند كل من البصريين والكوفيين. واطرح بذلك التوابع وهي: النعت، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق، والتوكيد. ومن الجدير بالذكر أيضاً أن أسماء هذه التوابع لم تكن واحدة عند البصريين والكوفيين وقد أطلقت كل مدرسة أسماء مختلفة على تلك التوابع، بما فيها النعت موضوع بحثنا.

وانعت من التعبيرات التي استعملها الكوفيون، أستطيع القول أن نحاة البصرة يقولون "الصفة" ونحاة الكوفة يقولون "النعت"^(١). وكنت قد اشرت في بداية البحث إلى أن علماء البصرة أطلقوا على النعت تعبيرات ثلاثة وهي: الصفة والنعت والوصف. وأن علماء النحو السابقين قد فرقوا بين تلك العبارات، حيث روي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي: أن "النعت" لا يكون إلا في المحمود من الصفات. وأن "الوصف" يكون في المحمود من الصفات وفي غير المحمود منها"^(٢).

وهناك رأي آخر حكاه أبو العلاء رحمه الله: أن "النعت" يكون لما يتغير من الصفات، وأن "الصفة" تكون لما لا يتغير فالصفة أعم من النعت"^(٣). ومن هنا نلاحظ أن "الصفة" أعم وأكثر شمولاً.

واستناداً على ما تقدم يصح كلامنا في أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله، كما يصح ألا ينعت بأوصافه لذاته، إذ لا يجوز أن يتغير"^(٤). ويخرج هذا على معنى المدح والذم، لأن الله - عز وجل - هو المحمود المشكور، المثني عليه بكل لسان"^(٥) وانني أميل الى أن النعت يطلق على ما يظهر ويشتهر من الصفات. على اعتبار أن "النعت يفيد من المعاني أكثر مما تفيد الصفة".

(١) الفروق في اللغة - أبو هلال العسكري ص ٢١، ٢٢. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة-بيروت.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية، لأبي الحسن أحمد ابن فارس ص ٨٨.

(٣) الفروق في اللغة - لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ص ٢١، وص ٢٢.

(٤) الصاحبي في اللغة لابن فارس ص ٨٨.

وانظر في الفروق في اللغة ص ٢١، ٢٢.

(٥) المرجعان السابقان.

كما يجوز أن يقال الصفة لغة والنعت لغة أخرى ولا فرق بينهما في المعنى^(١).

وخلاصة لما تقدم نجد أن النعت ورد في مصطلحات الكتاب عند سيبويه، حيث كان يطلقه على عطف البيان، وقد ذكر سيبويه "وتقول" يا أيها الرجل زيد. وإنما تنون لأنه موضع يرتفع فيه المضاف، وإنما يحذف منه التنوين إذا كان في موضع ينتصب فيه المضاف. وتقول: يا زيد الطويل ذو الجمة، إذا جعلته صفة للطويل، وإن حملته على زيد نصبت. فإذا قلت يا هذا الرجل فاردت أن تعطف ذا الجمة على هذا جاز فيه النصب^(٢).

ونلاحظ أيضاً أن سيبويه جعل "الصفة" والوصف من مرادفات النعت^(٣) ولذلك فإن أهل البصرة من النحاة يقولون "الصفة" وأهل الكوفة يقولون "النعت" ولا يفرقون بينهما^(٤) ويقول الزمخشري: الصفة هي (الاسم الدال على بعض أحوال الذات وذلك نحو طويل وقصير...) ويقول الشارح: الصفة والنعت واحد، ويرى بعض علماء النحو أن النعت يكون بالحلية، نحو طويل وقصير، والصفة تكون بالأفعال نحو ضارب وخارج^(٥). كما وأشارت سابقاً يقال للبارئ سبحانه وتعالى موصوف ولا يقال له منعوت.

فالنعت إذن هو تابع يكشف عن خصائص متبوعه، يذكر بعده ليدل على معنى في متبوعه مطلقاً، أو هو الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو:-
"عاقل وأحمق وطويل وقصير وظريف ومكرم ومهان وشريف ووضع والنعت أحد التوابع الخمسة"^(٦)، ويقال له الوصف والصفة، مع بيان أن النعت يكون خاصاً بما يتغير، نحو قولنا: قائم وضارب.

(١) الفروق في اللغة - أبو هلال العسكري ص ٢١، ٢٢.

(٢) الكتاب - الجزء الثاني ص ١٢، ١٩٢، ١٩٣ الطبعة الثالثة - عالم الكتب - بيروت.

(٣) شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني لابن هشام الأنصاري ص ١٠٧، ١٠٨ الطبعة الثانية بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٢٥هـ.

(٤) الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ٢٢.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٤٦، ٤٧.

(٦) كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب - الجزء الأول ص ٣٠١.

وانظر في شرح شذور الذهب ص ٤٢٨ - وفي الوافية في شرح الكافية ص ١٦٥.

والوصف والصفة للمتغير والثابت، ولذلك يقال: أوصاف الله ولا يقال نعوته^(١). وهذا ما ذكر عن الخليل. وعلى كل فإن النعت اصطلاح كوفي، والوصف اصطلاح بصري. هذا وقد تواردت تعريفات كثيرة عن النحويين، ترمي كلها إلى بيان أن النعت: تابع مشتق أو مؤول به، يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه أو تأكيده أو الترحم عليه، وقد تكون دلالة النعت في متبوعه، أو في متعلقه. ومن الأمثلة على ما تقدم. قولنا: مررت بشخص كاتب، أو مررت بشخص مقتول أو مررت بشخص حسن الوجه. وفي دلالة النعت على معنى في متعلقه، قولنا: - جاءني رجل عالم أبوه. وهذا كما نلاحظ يشمل النوعين، أي النعت الحقيقي والنعت السببي^(٢). ومن أمثلة النعت المؤول به، قولنا: - مررت برجل أسد، أو رأيت رجلاً ثعلباً. وعلى العموم فإن النعت يؤتى به في الكلام ليخصص النكرة أو ليزيل اشتراكاً جاء عرضاً في معرفة، نحو قولنا: هذا موظف كاتب "فكلمة" كاتب "نعت" خصص الاسم الذي قبله" موظف وهو نكرة. وفي قولنا: جاء زيد العطار، حيث جاءت كلمة "العطار" نعتاً، أزال حصول الاشتراك، الذي كان بين "زيد" وبين من يشاركه في الاسم، ولكنه ليس بعطار. والصفة قد لا تكون للتخصيص، ولا لإزالة الاشتراك، ولكنها تأتي للثناء والمدح أو الذم، كقولنا: -

(١) حاشية الصبان - الجزء الثالث ص ٥٦.

وانظر في - الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية لأبي الحسن أحمد بن فارس ص ٨٨. وفي الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، ص ٢١.

(٢) الوافيه في شرح الكافية للاستراباذي ص ١٦٥ - انظر شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ص ٤٣٢ وفي قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ص ٢٨٣.

جاء سعد العالم، أو الجليل، أو الشيخ الفاضل، ونحوه، وعلى هذا تحمل صفات القديم جل ثناؤه لأنها ليست لتخصيص، ولا لإزالة اشتراك، جل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً^(١).

ولذلك فإن الصفة والنعت تحملان دلالة واحدة، إلا أن هناك بعض العلماء ذهب إلى أن النعت يكون بالحلية نحو طويل وقصير. وأن الصفة تكون بالأفعال، نحو قولنا - ضارب وخارج.

ولذلك يقال للبارئ سبحانه موصوف ولا يقال له منعوت، وعلى الأول هو موصوف ومنعوت^(٢).

ونلاحظ مما تقدم أن النعت "والوصف" يتداخلان حيث يقع أحدهما مكان الآخر، لأنهما يتقاربان في المعنى، وأنه يجوز أن نقول: الصفة لغة والنعت لغة أخرى، دون أن نفرق بينهما في المعنى، لأن نحاة البصرة يستعملون مصطلح الصفة، وأهل الكوفة يستعملون النعت. ولا يفرقون بينهما، وأن قولهم «نعت الخليفة، قد غلب على ذلك كما يغلب بعض الصفات على بعض الموصوفين دون أن يكون هناك معنى يخصه. فيجري مجرى اللقب في الرفع ثم كثر حتى استعمل كل واحد منهما في موضع الآخر.

ولقد ذكر الزجاجي^(٣): النعت في كتابه "أجل في النحو" حيث يقول: (أما النعت فتابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه، وتعريفه وتنكيره).

وأعرض الأمثلة التالية تطبيقاً على التعريف السابق:-

نقول:-

- حضر سعيدٌ الكريمُ، ورأيت سعيداً الكريمَ ومررت بسعيدٍ الكريمِ.

ونقول في التثنية:-

- حضر المعلمان الكريمان، ورأيت المعلمين الكريمين، ومررت بالمعلمين الكريمين.

(١) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ. الجزء الثاني ص ٤١٣، ٤١٤.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش. الجزء الثالث ص ٤٦، ٤٧.

(٣) الزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي المتوفى سنة ٣٤٠هـ انظر ترجمته في - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي

ص ١١٩ وانظر في الفهرست - لابن النديم - ص ٨٠.

ونقول في الجمع:-

- حضر المعلمون المعنيون بالأمر.
- وقابلت المعلمين المعنيين بالأمر.
- ومررت بالمعلمين المعنيين بالأمر.

فالأمثلة السابقة تصلح أن تكون تطبيقاً على النعت الحقيقي، من حيث رفعه ونصبه، وخفضه، وتعريفه، ويمكن تطبيق مثل ذلك في حال التنكير، كقولنا - جاء رجل كريم.

ونلاحظ في موقع آخر أن النعت هو التابع الذي يكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته، أو من صفات ما تعلق به. والأمثلة التالية يمكن تطبيقها على النعت السببي. أي النعت الذي يبين صفة من صفات ما تعلق به:-

نقول:- جاء زيد الكريم أبوه، ورأيت زيدا الكريم أبوه، ومررت بزيد الكريم أبوه. كلمة -الكريم- ليست وصفاً لزيد- وإنما هي وصف لكلمة "الأب" هذا الاسم الذي يرتبط مع الاسم المنعوت "زيد" برابط أو بسبب الأبوة. ويدلنا على ذلك الضمير -هاء- في كلمة "أبوه" والعائد على "زيد". ويسمى هذا الضمير "السبب" ومعناه الحبل، ومن هنا أخذ هذا النعت اسمه "النعت السببي". على أن هذا الضمير لا يشترط اتصاله بالمرفوع، حيث يستتر في النعت الذي يضاف إلى مرفوعه، كما في قولنا:-
"حضر زيد الطويل الأب" ونحو - "جاءتني امرأة كريمة الأب". وفي التعريف نقول -
"جاءتني المرأة الكريمة الأب".

فالوصف جرى على غير ما هو له، لأن الإسناد حول عن الظاهر الى ضمير الموصوف، ويمكن أن يقال بالتمييز في الاسم الموصوف نحو - "جاءتني امرأة كريمة أبا"^(١).

(١) شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو - الجزء الثاني - ص ١٠٩ وانظر شرح ابن عقيل - الجزء الثالث ١٩٢، ١٩٣.

فالنعت كما هو واضح من مصطلحات الكتاب، حيث كان سبويه يطلقه قاصداً به عطف البيان. ويبين أن الصفة والوصف من مرادفات النعت. ومن الأمثلة على إطلاق النعت وهو يقصد به عطف البيان قوله:

"يا أيها الرجل زيد أقبل. قال: لو لم يكن على الرجل كان غير منون وهذا يعني أن "زيد" هنا عطف بيان لأنه لو جعله غير منون لكان على النداء^(١) فيقول - "يا زيد".

فالمصطلحات: «النعت» و«الصفة» و«الوصف مصطلحات اشتهرت عند نحاة البصرة، وأن المتبع لاستخدامات تلك المصطلحات عند البصريين، يلاحظ عدم التفاضل بينها، هذا ولابد من الإشارة إلى أن «الصفة والوصف» يحملان المعنى نفسه في باب النعت، فالنعت مصطلح استخدمه البصريون منذ بواكير الدراسات النحوية، ولا يزال يجري استعماله إلى أيامنا هذه، وهو يفيد الوصف.

والنعت تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقاً^(٢). وبقيد الإطلاق يخرج مثل: ضربت زيدا قائماً، فدلالته تكون حال صدور الفعل، حيث يتأخر عن متبوعه ويتقيد بنوع إعرابه، وهو يكمل متبوعه، وقد يكون النعت في خاصة من خواص المتبوع فيسمى بالنعت السببي^(٣) نحو، قولنا: مررت بمنزل واسعة حديقته.

وكذلك الكوفيون استعملوا النعت، بينما قللوا من استعمال «الوصف أو الصفة» كمصطلح بصري، وعليه فإن النعت تعبير كوفي، استعمل عندهم وأطلقوه على الصفات سواء ما كان محموداً منها أو غير محمود. والفراء الذي قيل فيه أنه أبرع الكوفيين في علمهم، وحمل العربية على الألفاظ والمعاني^(٤) وقد استعمل كلمة "نعت" في موضع "الصفة أو الوصف"

(١) المصطلح النحوي. نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ص ١٦٥، عوض أحمد القوزي.

(٢) كتاب التعريفات. للشريف الجرجاني. ص ٢٦٢. بيروت - مكتبة لبنان.

(٣) المقرب لابن عصفور - الجزء الأول - ص ٢١٩ مطبعة العاني - بغداد- تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري.

(٤) طبقات النحويين واللغويين. لأبي بكر الزبيدي ص ١٣١ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية.

وذلك في تفسيره قول الله عز وجل: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾^(١). وقوله (من: آمن بالله) (من): في موضع رفع، وما بعدها صلة لها، ويستمر الى قوله تعالى، (والموفون بعهدهم) فترد (الموفون) على (من) و(الموفون) من صفة (من) كما نصب كلمة الصابرين» وهي صفة (من) على اعتبار المدح المجدد الذي يتبع أول الكلام. فالنعت في اصطلاح النحاة هو: الاسم المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمجدد^(٢).

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت، وتوكيد، وعطف، وبدل

ويقصد بالمشاركة، أي ان النعت يشارك الاسم الذي قبله في جميع أحواله الإعرابية: رفعاً ونصباً وجرأً.

فالنعت تابع متم ما سبق بوسمه أو وسم ما به اعتلق

ويقصد بهذا القول، أن النعت يكمل متبوعه، سواء كان ذلك بيان صفة من صفاته، أو بيان صفة من صفات ما يتعلق به. فهو في الحالة الأولى يسمى بـ "النعت الحقيقي" أو "النعت الخالص"^(٣). نحو قولنا - جاء الرجل الطويل.

وفي الحالة الثانية، أي التي ينصب فيها النعت على بيان ما يتعلق به، نحو جاء الرجل الطويل أبوه. فإن النعت هنا يُسمى نعتاً سببياً.

هذا وسأبحث في الفصل القادم في إعراب النعت وتركيبه من حيث وضعه الإعرابي وتطابقه النوعي والعددي.

(١) سورة البقرة - آية ١٧٧.

(٢) شرح الفية ابن مالك، لابن النازم ص ٤٩٠، دار الجيل بيروت. انظر: شرح ابن عقيل الجزء الثالث ص ١٩٠، ١٩١.

(٣) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ص ٥٣٩.

الفصل الأول

النعته إعراباً وتركيباً

يتضح مما تقدم من الدراسات حول مفهوم النعت، أنه مصطلح نحوي، استعمله علماء المدرستين النحويتين، البصرية والكوفية، وأن الصفة والوصف من مرادفات النعت^(١).

فالبصريون كثر عندهم استعمال «الوصف والصفة»، بينما لاحظنا أن الكوفيين قد استعملوا «النعته» ليدلوا به على «الصفة»، وقد قال بذلك أبو حيان: (النعته والتعبير به اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون والأكثر عندهم الوصف والصفة)^(٢).

والنعته هو تابع يكشف عن خصائص متبوعه حيث يذكر بعده، ليدل على معنى فيه بصفة مطلقة، أو يدل على بعض أحوال الذات. والتعريف السابق يتضمن نوعي النعته، وهما:

- النعته الحقيقي؛

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

نلاحظ أن ذا الجلالة، وصف بأنه رب العالمين. والوصف هنا يراد منه تمجيد الله وتعظيمه. وقد كنت قد ذكرت أغراض النعته وفوائده في هذا المؤلف^(٤). وقد يراد من

(١) شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني. ص ١٠٧. الطبعة الثانية بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٢٥ هـ.

(٢) مع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية. الجزء الثاني ص ١١٦ للسيوطي. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت - لبنان.

(٣) سورة الفاتحة، آية ٣.

(٤) انظر هذا المؤلف ص ٨، ٩.

النعته الذم نحو قوله: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١). فكلمة «الرجيم» جاءت وصفاً للشيطان، بقصد الذم. وقد يراد من النعت أيضاً، إظهار الضعف والترحم، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢). فالصالحون، صفة تبين الضعف والترحم. كما يأتي النعت للتوكيد، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٣). فواحدة صفة للنفخة.

- والنعت السببي؛

وهو ما يتمم منوعته، أو يشاركه بذكر صفة من صفات ما يكون له اتصال وعلاقة به، نحو قولنا:-

- جاءني الشاب الكريمُ أبوه.

فكلمة (الكريم) جاءت لتوضيح ما يتعلق بالشاب الذي يرتبط مع الأب برباط الأبوة.

الوضع الإعرابي والتركيب في الجملة التي فيها نعت

لقد عرفنا أن التوابع جمع تابع، والتابع عند النحويين: هو المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل في هذا التركيب، والمتجدد في تركيب غير خبر^(٤). كما أن العامل في التابع هو العامل في المتبوع، ولذا لا يجوز الوقف على المتبوع قبل أن يستكمل تابعه. ويخرج بالحاصل

(١) سورة آل عمران - آية ٣٦.

(٢) سورة النمل، آية ١٩.

(٣) سورة الحاقة - آية ١٣.

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن النازم، ص ٤٩٠.

وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك الجزء الثالث ص ٥٧.

والمتجدد كلٌ من خبر المبتدأ والمفعول الثاني وحال المنصوب "وبغير خبر حامض" من قولك "هذا حلو حامض"^(١). وقد عرفنا أن التوابع تقع في خمسة أنواع، هي:

١- النعت ٢- التوكيد ٣- عطف البيان ٤- البدل ٥- عطف النسق.

وهناك من عدها أربعة أنواع، حيث أدرج عطف البيان والنسق في باب واحد هو «العطف»^(٢) وقال آخر: التوابع ستة، حيث جعل التأكيد اللفظي باباً وحده، وكذلك التأكيد المعنوي^(٣).

ولما كان النعت تابعاً يكشف عن خصائص متبوعه، حيث يذكر بعده، ليدل على معنى فيه مطلقاً أو يدل على بعض أحوال الذات، فإننا نقول أيضاً: إن النعت "هو التابع المشتق، أو المقدر المشتق نحو: قام زيد الفاضل، وجاء زيد الأسد"^(٤) وعليه فإن النعت يتبع منعوته في رفعه ونصبه وخفضه، وتعريفه، وتنكيره أي «إن كان الاسم مرفوعاً فنعته مرفوع، وإن كان منصوباً فنعته منصوب، وإن كان مخفوضاً فنعته مخفوض»^(٥) ومثال ذلك:-

- جاء سعد العاقل. حيث ارتفع "سعد" بفعله. والعاقل "جاء نعتاً له. وفي حالة التثنية تقول: جاء السعدان العاقلان، حيث أن كلمة "السعدان" ارتفعت بالفعل "جاء" وكلمة - العاقلان- نعت لها.

ومثل ذلك تقول في الجمل -جاء السعدون العاقلون. وفي حالة الخفض (الجر) تقول

- سلمت على أخيك الظريف.

حيث يعرب "الظريف" نعتاً لما قبله. وفي حالة النصب تقول -قابلت أبا عبد الله الكاتب. وشاهدت أبوي عثمان الشاعرين، وأكرمت آباء بكر الشعراء.

(١) حاشية الصبان الجزء الثالث، ص ٥٧.

(٢) كتاب الجمل في النحو، للزجاجي، ص ١٣ تحقيق الدكتور على توفيق الحمد.

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام المصري الأنصاري. وذلك في باب التوابع ص ٣٨٣. وانظر كذلك في شرح شذور الذهب للمؤلف نفسه ص ٤٢٨.

(٤) شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لابن هشام الأنصاري. الجزء الثاني ص ٢١٧.

(٥) الجمل في النحو. للزجاجي ص ١٣.

ومما تقدم ذكره، نلاحظ أن النعت يجب أن يتبع منعوته في: الإعراب والافراد والثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتذكير. ويوافق النعت منعوته وجوباً إذا كان نعتاً سببياً غير محتمل لضمير المنعوت، وذلك في الإعراب والتعريف والتذكير فقط، مع مراعاة ما بعده من حيث التذكير والتأنيث حيث يكون مفرداً.

فالنعت من حيث المعنى يقسم الى قسمين هما:

أولاً- النعت الحقيقي - وهو الذي يبين صفة من الصفات الموجودة في متبوعه، نحو، قولنا:- نجح الطالبُ النشيط
ثانياً- النعت السببي:- وهو الذي يبين صفة من صفات ماله تعلق وارتباط بمتبوعه، نحو:-

- نجح الطالبُ المحمودُ سيرته.

والاسم المنعوت يأتي اسماً في جملة. وأن هذا الاسم. أي الاسم المنعوت يأتي في صورة من الصور التالية:-

- ١- الاسم المنعوت يكون مذكراً أو مؤنثاً.
- ٢- الاسم المنعوت يكون مفرداً أو مثني أو جمعاً.
- ٣- الاسم المنعوت يكون معرفة أو نكرة.
- ٤- الاسم المنعوت يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.

فمما تقدم نلاحظ أن الاسم المنعوت لا يعدو أربع صفات من الصور السابقة، والتي تبدو لنا عشر صفات، يمكن توضيحها كما يلي:-

- | | |
|------------|------------|
| ١- التذكير | ٢- التأنيث |
| ٣- الأفراد | ٤- الثنية |
| ٥- الجمع | ٦- التعريف |
| ٧- التذكير | ٨- الرفع |
| ٩- النصب | ١٠- الجر |

فالنعت كما تبين لنا، يكون نعتاً حقيقياً أو نعتاً سببياً، والنعت السببي يرفعُ الاسم الظاهر، نحو:

حضر اللاعبُ المَكتملُ تدرِيئُهُ.

كما يكونُ النعتُ السببيُّ رافعاً لضمير مستتر أيضاً نحو: - نجحت الطالبة النابهةُ الفؤاد.

فالنعت الحقيقي اذن، يطابق منعوته في كل خصائصه وصفاته، والتي سبق ذكرها آنفاً. ويمكن توضيحها بالأمثلة التالية:-

- حضر اللاعب الماهر - الماهر نعت للفاعل (اللاعب) وقد طابقه في التعريف والتذكير والإفراد، ولذلك تبعه في الإعراب، فجاء مرفوعاً مثله.

- كذلك نقول في حالة النصب:-

رأيت اللاعب الماهر- الماهر: نعت للمفعول (اللاعب) طابقه في التعريف والتذكير والإفراد. وتبعه في الإعراب، فجاء منصوباً مثله.

- وفي حالة الجر، نقول:-

مررت باللاعب الماهر:- الماهر. نعت للمجرور (اللاعب) طابقه في التعريف والتذكير والإفراد وتبعه في الإعراب فجاء مجروراً مثله.

وكذلك الأمر إذا كان المنعوت نكرة، نحو:

- جاء لاعب ماهر، - ورأيت لاعباً ماهراً، ومررت بلاعب ماهر.

فكلمة "ماهر" وقعت نعتاً في المواقع الثلاثة، فهو في الأولى مرفوع تبع ما قبله كما تبعه في تنكيره، وتذكيره وإفراده.

وفي الثانية، جاء النعت منصوباً تبع ما قبله في: التنكير والتذكير والإفراد، وفي الثالثة

جاء النعت مجروراً تبع ما قبله في التنكير والتذكير والتأنيث...

وفي مثل ذلك نقول إذا كان المنعوت مؤنثاً.

- فازت فاطمة المجتهدة.
- قابلت فاطمة المجتهدة.
- التقيت بفاطمة المجتهدة.
- تطابق النعت والمنعوت في التعريف.
- والإعراب والإفراد.
- إذا كان المنعوت مثنى أو مجموعاً فإن النعت يطابقه في التنكير والتعريف والتذكير والتأنيث، نحو قولنا:-
- حضر لاعب ماهر.
- أ- حضر لاعبان ماهران - تطابق النعت والمنعوت في الإعراب
- حضر لاعبون ماهرون - والتنكير والتذكير والعدد.
- فاز اللاعب الماهر
- ب- فاز اللاعبان الماهران - تطابق النعت والمنعوت في الإعراب
- فاز اللاعبون الماهرون - والتعريف والعدد والتذكير
- ج- جاءت طالبة مجتهدة
- جاءت طالبتان مجتهدتان - تطابق النعت والمنعوت في العدد والتنكير والإعراب والتأنيث.
- جاءت طالبات مجتهدات.
- جاءت الفاطمتان المجتهدتان.
- تطابق النعت مع منعوته في العدد
- والتعريف والتأنيث والإعراب.
- جاءت الفاطمات المجتهدات.
- رأيت الفاطمتين المجتهدتين.
- مررت بالفاطمتين المجتهدتين.
- رأيت الفاطمات الفائزات.
- مررت بالفاطمات الفائزات.

أولاً: النعت السببي إعراباً وتركيباً:

لقد عرفنا أن النعت السببي يؤتى به لبيان صفة من صفات ماله تعلق بمتبوعه وارتباطه به. نحو قولنا:

- حضر العالم الغزيرُ علماً.

وقد قال ابن الناظم: (وان كان جارياً على ما هو لشيء من سببه، فهو كالجاري على ما هو له في مطابقتها المنعوت، لأنه مثله في رفعه ضمير المنعوت، وذلك قولك: مررت بامرأة حسنة الوجه، وبرجالٍ حسانٍ الوجوه)^(١).

نلاحظ هنا أن النعت السببي يتحمل ضمير المنعوت ولذلك فهو يطابق منعوته فيما

يلي:-

١- في الأفراد والتثنية والجمع.

٢- في الإعراب.

٣- في التعريف والتنكير،

ويتضح ذلك في الأمثلة التالية:-

- جاء الطالبُ الكريمُ الأب. - تطابق النعت السببي ومنعوته في التعريف والعدد.
- جاء الطالبان الكريما الأب.
- جاء طلابٌ كرامُ الأب.
- جاء طالبٌ كريمُ الأب.
- جاءت طالبةٌ كريمةُ الأب. - تطابق النعت السببي ومنعوته في التذكير والتأنيث.
- جاء طالبٌ كريمُ الأب.
- رأيت طالباً كريم الأب.
- مررت بطالب كريم الأب. - تطابق النعت السببي ومنعوته في الإعراب.

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٢.

فالنعت في الأمثلة السابقة طابق منعوته في تعريفه وتنكيره وتذكيره وتأنيثه وفي عدده وفي أوجه إعرابه، وذلك لأنه، أي النعت، رفع ضمير الموصوف المستتر.

وأما إذا جاء النعت السببي رافعاً الاسم الظاهر أو الضمير البارز، فإنه يُعطى حكم الفعل، دون اعتبار لحال الموصوف. وذلك كما يقول ابن الناطم:-

(وإن رفع السببيّ كان بحسبه في التذكير، والتأنيث كما في الفعل، فيقال: مررت برجالٍ حسنةٍ وجوههم، وبامرأةٍ حسنٍ وجهها، كما يقال: حسنت وجوههم، وحسن وجهها، وجاز فيه رافعاً لجميع الأفراد، والتكسير فيقال: مررت برجل كريم أباه، وكرام أباه، وجاز فيه - أيضاً أن يجمع جمع المذكر السالم، والمطابقة في التثنية والجمع على لغة أكلوني البراغيث" فيقال: مررت برجل حسنين غلاماه، وكريمين أبواه^(١)).

ان الكلام السابق يفهم منه أن مطابقة النعت السببي لمنعوته يمكن أن تكون وفق الترتيب التالي:-

أولاً:- إن النعت يأخذ حكم الفعل الذي يمكن أن يحل محله، بالنسبة للأفراد والتثنية والجمع. وهنا تتمتع المطابقة مع الاسم المنعوت، وكذلك تتمتع المطابقة مع الاسم المرفوع، لأن النعت هنا رفع اسماً ظاهراً، فأشبه الفعل، حيث لا يتطابق مع الفاعل في إفراده وتثنيته، ويبقى الفعل مفرداً. نحو قولنا:-

- جاء الطالبُ الناجحُ أخوه. - الفعل بقي مفرداً وأمتنع التطابق في العدد مع المتبوع والمرفوع.

- جاء الطالبان الناجحُ أخوهما.

- جاء الطلابُ الناجحُ أخوهم.

ثانياً:- إن النعت يأخذ حكم الفعل الذي يمكن أن يحل محله بالنسبة للتذكير والتأنيث، حيث تجب المطابقة فيه كما في الفعل، نحو قولنا:

^(١) شرح ألفية ابن مالك لابن مالك الناطم ص ٤٩٢، ٤٩٣، وانظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري - الجزء الثالث ص ٥، ٦.

- حضر الرجل الكريمُ أبوه. - تطابق النعت السبيي مع الاسم المرفوع.
- حضر الرجلُ الكرمةُ أمه.
- وعليه فإننا نقول: - كرم أبوه، وكرمت أمه.

ثالثاً: - إن النعت السبيي يطابق متبوعه وجوباً في إعرابه وتعريفه وتنكيره، نحو قولنا: -

- حضر الطالبُ النابهُ عقله. - النعت السبيي طابق منعوته في إعرابه رفعاً ونصباً وجرأً. ولم يتطابق مع المرفوع.
- رأيتُ الطالبَ النابهَ عقله.
- مررتُ بالطالبِ النابهِ عقله.

ونقول:

- قدم رجل مهذب أبوه. - النعت السبيي طابق منعوته تعريفاً وتنكيراً ولم يتطابق مع المرفوع.
- قدم الرجل المهذب أبوه.

ثانياً - التطابق النوعي والعددي

لقد ذكر ابن السراج في "موجزه"^(١) أن التوابع خمسة، وهي: -

- ١ - التأكيد. ٢ - النعت^(٢) ٣ - عطف البيان ٤ - البدل ٥ - عطف النسق.

وأن أربعة منها تتبع ما قبلها بدون توسط. وأن الخامس ويقصد به. عطف النسق، فإنه لا يتبع إلا بتوسط حرف النسق، كما أن جميع هذه التوابع تجري على ما يجري عليه الاسم الأول، من حيث الحركة الإعرابية (الرفع والنصب والخفض).

(١) الموجز في النحو، لابن السراج ص ٦١، وقد جعل النعت - الثاني من التوابع. ص ٦٢.

(٢) في شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، جعل الشارح التوابع خمسة أنواع، أولها: النعت... انظر ذلك في صفحة ٤٩٠.

ولما كان النعت أحد هذه التوابع، حيث يؤتى به ليكون موضحاً لمتبوعه، ومخصصاً له، إما يكون دلالة على معنى في متبوعه، أو يكون دلالة على ماله تعلق واتصال بمتبوعه، وذلك نحو قولنا:-

- ١- زارني رجلٌ فاضلٌ- فكلمة- فاضل- أوضحت من هو الزائر من بين الرجال الذين يشتركون بصفة الفضل. ويُسمى النعت في هذه الحالة بالنعت الحقيقي.
- ٢- مررتُ بـغلامٍ كريمٍ أبوه - فكلمة "كريم" توضح ما يتعلق بالـغلام، الذي يرتبط مع أبيه برباط الأبوة. والنعت في مثل هذه الحالة يسمى بالنعت السببي.

وفي هذا يقول ابن مالك:-

فالنعت: تابع متم ما سبق بوسمه أو وسم مابه اعتلق^(١).

ويقول صاحب الكتاب (ولما كانت الصفة وفق الموصوف في إعرابه فهي وفقه في الأفراد والتثنية والجمع والتعريف والتذكير والتأنيث، إلا إذا كانت فعل ما هو من سببه، فإنها توافق في الإعراب والتعريف والتذكير دون سواها أو كانت صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو: فعول وفعل بمعنى مفعول. أو مؤنثة تجري على المذكر نحو، علامة وهلباجة وربعة ويفعة)^(٢).

ويفهم من الكلام السابق أن يكون بين الصفة وموصوفها تطابق في الأمور التالية:

- ١- تطابق بين الصفة وموصوفها في الحركة الإعرابية أي في (الرفع والنصب والخفض): نحو قولنا:- الجيش القوي يحمي الأرض العزيزة من العدو الأثم.
- ٢- تطابق بين الصفة وموصوفها في الجنس. أي في التذكير والتأنيث" نحو قول الشاعر:

ما رجاء محقق بالتمني أو حياة محمودة بالتواني

- ٣- تطابق بين الصفة وموصوفها في العدد أي في الأفراد والتثنية والجمع.

(١) شرح الفية ابن مالك الناطم ص ٤٩٠، وانظر: شرح ابن عقيل على الألفية ص ١٢٧.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الثالث ص ٥٤.

نحو قولنا: -

- حضر الرجلُ الشريفُ.
- حضر الرجلان الشريفان.
- استقبلت الرجلَ الشريفَ
- استقبلت الرجلين الشريفين.
- مررت بالرجلِ الشريفِ
- مررت بالرجالِ الشرفاءِ.

- وفي نعت غير واحد إذا اختلفت فعاطفاً فرقه لا إذا ائتلف
- ويفيد هذا القول: بأن نعت غير الواحد إذا نعت بمتفق المعنى استغنى عن تفريقه بالتثنية، والجمع: فيقال: رأيت رجلين حسَّين، ومررت برجالٍ كرماء.
- وإذا نعت بمختلف المعنى وجب التفريق في النعت، وعطف بعض على بعض، فيقال: رأيت طالبين: ناجحاً وفاشلاً، ومررت برجال: شاعر، وفقه وكاتب^(١).
- ٤- تطابق بين الصفة وموصوفها في التعريف والتذكير، نحو قولنا:
- فاز الفارسُ المقدامُ وفاز الفارسانِ المقدامان وفاز الفرسانُ المقدامون.
 - فاز فارسٌ مقدامٌ، وفاز فارسان مقدامان، وفاز فرسانٌ مقدامون.

نلاحظ مما تقدم أن الاسم المنعوت يقع في تركيب الجملة، وهو لا يخرج أن يكون واحداً من الأمور التالية:

- ١- الاسم المنعوت يأتي مذكراً أو مؤنثاً.
- ٢- الاسم المنعوت يأتي مفرداً أو مثني أو مجموعاً.
- ٣- الاسم المنعوت يأتي معرفة أو نكرة.
- ٤- الاسم المنعوت يأتي مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.

كما أنَّ النعت يأتي ١- حقيقياً ٢- وسببياً

ويمكننا أن نلخص الكلام بما يتعلق في التطابق النوعي والعددي بما يلي:-

(١) شرح ألفية ابن مالك الناظم ص ٤٩٥ و ٤٩٦.

أولاً: يجب أن يتطابق النعتُ الحقيقيُّ مع منعوته في أربع صفات من الصفات العشر وذلك وفق الترتيب التالي:-

- أ- في وجه واحد من أوجه الحركة الإعرابية وهي (الرفع والنصب والجر).
- ب- في العدد (الإفراد والتثنية والجمع).
- ج- في التعريف والتنكير.
- د- في الجنس (التذكير والتأنيث).

ثانياً - النعت السببيُّ الذي يرفع ضميراً مستتراً يعود على المنعوت، يطابق منعوته وجوباً في:-

- أ- الجنس أي في التذكير والتأنيث.
- ب- في العدد أي في (الإفراد والتثنية والجمع).
- ج- في الإعراب أي في (الرفع والنصب والجر).
- د- في التعريف والتنكير.

ثالثاً - النعت السببيُّ الذي يرفع الاسم الظاهر في مثل قولنا:-
مررت برجلٍ كريمةٍ أمه.

فإن مطابقته لمنعوته، تكون واجبة، وذلك وفق الترتيب التالي:-

- أ- في الحركة الإعرابية أي في الرفع والنصب والجر، حيث يرفع أو ينصب أو يجر وجوباً، إذا كان الاسم المنعوت مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، ويتضح ذلك في قولنا:-
 - أعجبتُ الخطيبَ الواضحَ لفظه.
 - رأيتُ الخطيبَ الواضحَ لفظه.
 - أعجبتُ بالخطيبِ الواضحِ لفظه.

ب- يطابق منعوته وجوباً في التعريف والتنكير، أي أن النعت يجب تعريفه إذا كان منعوته معرفة، وعلى عكس ذلك، فإن النعت يجب تنكيره إذا كان منعوته نكرة. ويتضح ذلك في قولنا:-

- افتتح الحفل الخطيب الواضح كلامه.

- افتتح الحفل خطيباً واضحاً كلامه.

ج- النعت السببي الذي يرفع الاسم الظاهر تمتنع مطابقتها في العدد، لأنه أصبح يجري مجرى الفعل يقع موقعه، والفعل كما نعرفه لا يتغير مع فاعله في العدد. ومثل ذلك قولنا:

- حضر الحارسُ النابه فؤاده.

- حضر الحارسان النابه فؤادهما.

- حضر الحراسُ النابهة أفئدتهم.

فالفعل - حضر- جاء مفرداً. ولم يتطابق مع فاعله الذي جاء مفرداً ثم مثنى ثم مجموعاً.

د- النعت السببي الذي يرفع اسماً ظاهراً يطابق من حيث الجنس الاسم المرفوع فقط. ويجري مجرى الفعل. فالفعل في التذكير والتأنيث يطابق مرفوعه نحو - حضر الرجلُ الفاضلُ أبوه.

- وحضر الرجلُ الفاضلةُ أمه.

وفي مثل ذلك نقول: (مررت برجالٍ حسنةٍ وجوههم، وبامرأةٍ حسنٍ وجهها. كما يُقالُ حسنت وجوههم، وحسن وجهها)^(١).

وفي ختام بحث التطابق النوعي والعددي في تركيب جملة النعت. نجد لزماً علينا أن نشير إلى بيان شروط النعت أو الصفة.

(١) شرح ألفية ابن مالك ابن النازم ص ٤٩٢، انظر في هذا المؤلف ص ٣٠، ٣١.

شروط النعت:

١ - يجب أن يكون النعت مشتقاً، وهذا هو الأصل فيه، أي أن يكون النعت بالاسم الذي يدل على حدث وصاحبه، وهذه الدلالة تتحقق في أسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة.

ومن الأمثلة على ذلك:

- زارني رجل مكرمٍ ضيفه.

فكلمة -مكرم- اسم فاعل. يدل على الحدث وعلى صاحبه أي من فعل الفعل، ونلاحظ أنه مشتق من الفعل "أكرم" وقد وقع صفة لرجل. كما أنه قد عمل عمل فعله، حيث نصب الاسم بعده.

- آلني حديثه عن رجل مسلوب دينه ومنزوع ملكه.

فكلمة "مسلوب" و"منزوع" كل منهما اسم مفعول، يدل على الحدث، وعلى من وقع الفعل، فالأول مشتق من الفعل "سلب" والثاني من الفعل "هتك"، لأن اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول. وكل من "مسلوب" و"مهتوك" جاء صفة للاسم قبله.

- (وتقول: ما رأيت رجلاً أبغضَ إليه الشر منه إليه)^(١).

فكلمة "أبغض" اسم تفضيل - وقع صفة للاسم قبله.

وتقول:

- لا تكرم الرجل اللئيم.

فكلمة "اللئيم" - صفةً مشبهةً باسم الفاعل. فاللؤم صفة ملازمةً للئيم، وهي مشتقة من الفعل لؤم، وموقع اللئيم هنا نعت للرجل.

- يقول الله تعالى - ﴿وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كُبَّارًا﴾^(٢).

(١) كتاب سيبويه في النحو - المجلد الثاني ص ٣١. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. عالم الكتب - بيروت.

(٢) سورة نوح - آية ٢٢.

٢- الوصف أو النعت بغير المشتق، ويشترط فيه صلاحيته للتأويل بالمشتق. ومن الأسماء التي يمكن تأويلها ليصح الوصف بها ما يلي:-

أ- اسم الإشارة- نحوه:- مررت بزيد هذا أي المشار إليه. ويستثنى اسم الإشارة الدال على الظرف المكاني، وهو (ثم) و(هنا) فإنه لا يوصف به (فلا تقول مررت برجل هنا أو ثم، على أنه نعت لرجل لتعلقه بمحذوف هو الصفة في الحقيقة بل يوصف بغيره مما معناه الحاضر المشار إليه، أي الحاضر.

وإعراب: مررت بزيد هذا: مررت: فعل وفاعل.

يزيد: جار ومجرور. هذا: الهاء للتنبيه، وذا اسم إشارة في محل جر نعت لزيد. وإننا نلاحظ أن اسم الإشارة هنا، جاء وصفاً. أي أنه يتضمن معنى الصفة^(١).

ب- اسم الموصول الذي يكون معناه معهوداً، أو معلوماً، ومنه (الذي ونحوه) كقولنا:

(مررت بزيد الذي قام) ومعنى ذلك: أي المعلوم قيامه، ويعرب على النحو التالي:-

مررت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

بزيد: الباء حرف جر، زيد: اسم مجرور.

الذي: اسم موصول مبني في محل جر صفة لزيد.

قام: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

يفهم مما تقدم أن: اسم الموصول (الذي) معلوم ولذلك يوصف به، أما الأسماء الموصولة (من وما وأي وذا) فإنه لا يوصف بها، فلا تقول: مررت بزيد من جاءك بل يوصف بالذي ونحوه^(٢).

(١) شرح الفية ابن مالك لابن الناطم ص ٤٩٣. وانظر: الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية للشيخ محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل - الجزء الثاني ص ٨٢. وشرح ابن عقيل على الألفية ص ١٢٨.

(٢) الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية. الجزء الثاني ص ٨٢.

وفيما يتعلق بالاسم المبهم الذي يتضح بالصفة جاء في كتاب سيويه^(١):- (وقال الخليل رحمه الله: إن شئت جعلت "من" بمنزلة إنسان وجعلت "ما" بمنزلة شيء نكرتين) ونظراً لإبهامهما فهما يحتاجان إلى ما يوضحهما ألا وهو الوصف. نحو قول الأنصاري:

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

ومثل ذلك قول الفرزدق:

إنني وإياك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور^(٢)

فكلمة (من) في البيت الاول اسم موصول مبني في محل جر وجاء بعده (غيرنا) مخفوضاً على انه نعت لمن^(٣). ولذلك فإن (من) هنا تعتبر نكرة موصوفة. وهي في مثل قوله تعالى - ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٤) أي كل شيء عليها هالك إلا وجهه سبحانه وتعالى.

فالوصف بالاسم الموصول يكون بشرط أن يقترن بـ"أل" نحو قولنا:-
حضر الفارس الذي فاز بالسباق.
ومعنى ذلك مؤولاً-حضر الفارس الفائز.

- (١) كتاب سيويه المجلد الثاني ص ١٠٥ و ١٠٦ عالم الكتب-بيروت.
- (٢) حسان بن ثابت الأنصاري. والبيت ليس في ديوانه، أو كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحه. (ورد هذا في حاشية كتاب سيويه. المجلد الثاني ص ١٠٥-١٠٦ وجاء شرح البيت على الصفحة نفسها كما يلي: (يقول: كفانا فضلاً على الذين ليسوا منا أن النبي قد أحبنا وهاجر إلينا، والشاهد فيه جعل 'غيرنا' نعتاً لمن باعتبارها نكرة مبهمه موصوفة وصفاً لازماً يكون لها كالصلة للموصول ويجوز رفع 'غير' باعتبار من موصولة وحذف عائد الصلة، وتقديره من هو غيرنا) ومثل ذلك قول الفرزدق. وانظر في: مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري ص ٤٣٢، ٤٣٣، الشاهدان رقم ٦٠٧، ٦٠٨ والكتاب تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله وسعيد الافغاني الطبعة الخامسة ١٩٧٩ بيروت.
- (٣) شرح المفصل لابن يعيش ص ١٢ الجزء الرابع - عالم الكتب بيروت (والبيت لحسان بن ثابت الأنصاري ويروى برفع غير... ويروى بجر غير وهي المرادة هنا فغير صفة لمن).
- (٤) سورة (الرحمن) آية ٢٦.

ج- وصفوا بكلمة (ذي) بمعنى صاحب. (أو بمعنى الذي)^(١)، لأنها تشبه المشتق، أي أنها تقوم مقامه، «هناك من ذكر أن الوصف يكون بكلمة (ذي) بمعنى صاحب والموصولة وفروعها».

نحو قولنا: - زارنا رجل ذو كرم وامرأة ذات كرم. وتأويل ذلك: زارنا رجل صاحب كرم وامرأة صاحبة كرم.

وحول جواز القول بنحو: مررت برجل ذي مال أبوه فإن أكثر العلماء يمنع ذلك. أي أن «ذي» جاء رافعاً لاسم (الأب) فقد منع ذلك «ابن جنى» معللاً هذا المنع. بما نقله عن علماء اللغة^(٢).

د- الوصف بالمصدر - نحو قولنا: -

- هذا راوٍ ثقة. فتأويل ذلك - هذا راوٍ موثوق به، ونقول: هو حاكمٌ عدلٌ. وتأويل ذلك: هو حاكم عادل.

وقد جاء الوصف بالمصدر في كتاب سيويه، كأن تقول: (هذا عربي محض، وهذا عربي قلب، كما قلت هذا عربي قح، ولا يكون القح إلا صفة)^(٣).

وهذا الكلام، أي المصدر: محض، وقلب، هما مصدران وصف بهما الاسم قبلهما. وقد زعم هذا القول يونس بن حبيب من علماء النحو البصريين. وفي رفعهما وجه

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن النازم ص ٤٩٣. وانظر في حاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد للعيني - الجزء الثالث ص ٦٢.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني. الجزء الثالث ص ٦٢ و ٦٣ (قوله والموصولة) إنما يكون قول الناظم وذو شاملاً للموصولة على لغة إعرابها أما على لغة البناء فلا لأنها بالواو لزوماً على هذه اللغة لا بالياء. المرجع السابق ص ٦٢، ٦٣.

(٣) كتاب سيويه - المجلد الثاني ص ١٢٠. عالم الكتب - بيروت، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. وقد ورد هذا الكلام في المرجع المذكور تحت عنوان (و) هذا شيء ينتصب على أنه ليس اسم الأول ولا هو هو. وشرح السيرافي ذلك بقوله: (الاسم الذي هو هو: اسمان أحدهما هو الآخر. ولو عبرنا عن كل واحد بالآخر كان له اسماً. والذي هو من اسمه أن يكون محمولاً على إعرابه وذلك النعت).

الكلام^(١). هذا وأن الخليل بن أحمد كان قد أشار إلى أن بعض المصادر إذا أولت تكون صفة، نحو قولك:

- هذا ثوبٌ نسج اليمن، وهذه مائةٌ وزنٌ سبعةٌ ونقدُ الناس، وهذه مائةٌ ضربُ أمير. وهنا قال الخليل: (وقد أستقبح أن أقول هذه مائة ضرب الأمير)^(٢).

هـ- الوصف بالعدد. وقد ورد هذا الوصف في قول العرب.

حيث يقولون: أخذ بنو فلان من بني فلان إبلاً مائة، فكلمة "مائة" جاءت وصفاً لكلمة "إبلاً"^(٣). وبناء عليه إذا قلنا - قلد القائدُ الجنديُّ أوسمةً ثلاثة. فإن تأويل ذلك: قلد القائدُ الجنديُّ أوسمةً بالغةً في العدد ثلاثة. وفي هذا جاء قول الشاعر^(٤):

لئن كنت في جُبِّ ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم
ليستدرجك القول حتى تهـرَّه وتعلم أني عنك لست بملحم

فالشاهد في البيت الأول أنه جعل "ثمانين" وصفاً لجب، على اعتبار أن العدد "ثمانين" نابت مناب طويل وعميق. وهنا يمكننا القول، بأننا إذا أردنا أن نخبر عن جنس من الأجناس، وهذا معلوم المقدار إما كيلاً وإما وزناً وإما غيرهما من المقادير، فإننا نجعل المقدار وصفاً لذلك الجنس توضيحاً وتبياناً لكميته لأن تلك الأوصاف توضح الموصوفين وتزيل إبهامها، فنقول: (عندي خل راقود، وثوب ذراع ودراهم عشرون)^(٥).

و- ومما جاء الوصف به بغير المشتق الوصف بالاسم المنسوب" نحو -التقيت برجلٍ

دمشقي.

(١) المرجع السابق، ص ١٢٠، ١٢١.

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٠ و ١٢١.

(٣) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ٢٨.

(٤) المرجع السابق، والشاعر هو الأعشى: ميمون بن قيس وهو من سعد بن ضبعه بن قيس، وكان أعمى، ويكنى أبابصير. وكان أبو قيس يدعى قتيل الجوع. وكان جاهلياً قديماً أدرك الإسلام في آخر عمره ولم يسلم. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء لابن قتيبة - الجزء الأول ص ١٧٨ دار الثقافة بيروت - لبنان.

(٥) كتاب سيبويه المجلد الأول ص ٤٣٤، عالم الكتب - بيروت وانظر: شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الثاني ص ٧٥، ٧٤.

وتقول -حاضرت عن العصر الاموي.

فأسماء النسب ينعت بها النكرات والمعارف. وإننا نلاحظ أن المنسوب بالياء يقاس عليه نحو: تمار وتامر وتثر مما هو منسوب الى التمر فيهن وكذلك يقاس على اسم الإشارة جميع الموصولات إلا من وما ويقاس على ذى الصاحبيه ذو الطائية وفروعها. وذلك لأن الأنواع السابقة أفادت من المعنى ما يفيدة المشتق. وبهذا صح النعت. ومن الجدير بالذكر أن أسماء النسب ينعت بها المعارف والنكرات^(١).

ز- الوصف بالاسم الجامد الذي يمكن تأويله فيشبه المشتق، نحو: هذا قائد أسد. أي شجاع أو جريء.

ولكن سيويه يرى هذا النوع من الوصف ضعيفاً^(٢). على اعتبار أن الأسد من الأسماء الجواهر التي لا يحسن أن يوصف بها.

ح- الوصف بـ (أي وأيما) نحو قولنا:

- سلمت على رجل أي رجل.

- سلمت على رجل أيما رجل^(٣).

ونقول في المثني والجمع:-

سلمت على رجلين أي رجلين، وأيما رجلين وعلى رجال أيما رجال، ويكون ذلك بقصد المبالغة. فكلية (أي) هنا ليست من المشتق وإنما أضيفت هنا الى الاسم بعدها للمبالغة في مدحه مما يلزمه ذلك الاسم من القول بأنه: كامل في صفة الرجولية. وتضاف إلى المعرفة والنكرة.

ط- الوصف بكلمة كل: التي تفيد استكمال موصوفها لصفته نحو-

(١) شرح التصريح على التوضيح لابن هشام. الجزء الثاني ص ١١١ الطبعة الثانية (بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٢٥هـ)، وانظر: الكواكب الدرية للشيخ محمد بن عبد الباري الأهدل، الجزء الثاني ص ٨٢. مطبعة دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش. الجزء الثالث ص ٤٨ و ٤٩.

(٣) كتاب سيويه ١: ٣٦٣-٤٢٢. وانظر في: شرح المفصل لابن يعيش ٣: ٤٨.

أنت رجل كل رجل^(١).

ومثل ذلك نقول في لفظي (حق وجد^(٢))، نحو - أنت طالب كل طالب، وحق طالب، وجد طالب، كما نضيفه إلى المعرفة، نحو:

أنت طالب كل طالب وحق طالب، وجد الطالب، فهذه الألفاظ جاءت في صفات المدح والذم بقصد المبالغة في لفظ الموصوف من حيث تضمنه للمعنى كقولنا: أنت طالب كل الطالب. فمعناه الكامل من الطلاب. وقال الشاعر:

هو الفتى كل الفتى فاعلموا لا يفسد اللحم لديه الصُّلُول

أي هو الكامل في الفتيان^(٣).

ط - وينعت بالمصادر المضافة مثل:

- مررت برجل حسبك من رجل. وكذلك كافيك من رجل، وهمك من رجل، وناهيك من رجل.

ومررت برجل ما شئت من رجل، ومررت برجل شرعك من رجل. ومررت برجل هذك من رجل، (وبامرأة هذك من امرأة) وكذلك عندما تقول:

- مررت برجل حسبك من رجل، فهذا نعت للرجل باحسابه إياك من كل رجل^(٤).

بقية المصادر نحو، وشبهك. ونحوك - ومنه: مررت برجل مثلك، فمثلك نعت على أنك قلت: هو رجل كما أنك رجل. وكذلك نحوك.

(١) كتاب سيويه ١٢:٢، ١٣ وانظر - شرح المفصل ٤٩:٣ وفيه (ولا فرق بين المعرفة والنكرة في صفات المدح. تقول: مررت برجل كل رجل وهذا عالم حق عالم....).

(٢) المرجع السابق، كتاب سيويه ١٢:٢، ١٣ وانظر - شرح المفصل ٤٨:٣ وفيه (ولا فرق بين المعرفة والنكرة في صفات المدح. تقول: مررت برجل كل رجل وهذا عالم حق عالم..).

(٣) شرح المفصل ٤٩:٣.

(٤) كتاب سيويه ٤٢٢:١ و٤٢٣.

فالمصادر السابقة مضافات الى معرفة، وهن صفات لنكرة وهي مصادر مفردة تجرى على ما قبلها جري الصفة، والأصل أنها مصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث، وإن جرت على مثني أو مجموع أو مؤنث، وتقول مثلاً:

هذا رجل حسبك من رجل وهذان رجلان حسبك من رجلين وهؤلاء رجال حسبك من رجال. فقد بقى المصدر موحداً في كل الحالات. وكذلك المصدر "عدل" يبقى موحداً نحو:

هذا رجل عدل، ورأيت رجلاً عدلاً، ومررت برجل عدل. وبأمرأة عدل. وهذان رجلان عدل، ورأيت رجلين عدلاً ومررت برجلين عدل^(١) ولكن تسوغ التثنية والجمع اذا كثر الوصف، نحو - شهودي على ليلى عدول مقانع^(٢):

- ومن المصادر التي جاء بها الوصف وهي مضافة: غيرك. حيث تكون نكرة فيوصف به النكرة نحو: "ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل ذلك" وقد ذكر ذلك الخليل ويونس، حيث زعم الخليل رحمه الله أنه إنما جر هذا على نية الألف واللام، ولكنه موضع لا تدخله الألف واللام، وزعم رحمه الله أنه لا يجوز في: ما يحسن الرجل شبيه بك، الجر لأنك تقدر فيه على الألف واللام، وقال سيويه: "وأما قولهم: مررت بغيرك مثلك، وبغيرك خير منك، فهو بمنزلة: مررت برجل (غيرك) خير منك، لأن "غيرك" و"مثلك" وأخواتها يكنّ نكرة. ومن جعلها معرفة قال: مررت بملك خيراً منك، (وان شاء: خير منك على البدل). وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله^(٣).

(١) شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الثالث ص ٥٠، ٥١.

(٢) المرجع السابق - وهذا عجز بيت من كلمة رواها أبو علي القالي عن أبي بكر بن دريد للبعيث الهاشمي، وأولها:

الا طرقت ليلي الرفاق بغمرة ومن دون ليلي، يذبك فالقماق
وبابعت ليلي في الخلاء ولم يكن شهود على ليلي عدول مقانع

والشاهد في البيت قوله -عدول- حيث جمعه مع أن المصدر لا يثنى ولا يجمع لكنه لما غلب الوصف به، وكثر صار كأنه صفة فجاز أن يثنى ويجمع.

(٣) كتاب سيويه - المجلد الثاني ص ١٣، ١٤.

ومثل ذلك قوله تعالى - ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾^(١).

ومن ذلك أيضاً قوله عز وجل: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٢).

ومثل ذلك قول الشاعر لبيد بن ربيعة^(٣):

وَإِذَا أَقْرَضْتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى غَيْرَ الْجَمْلِ

فكلمة "غير" تفيد الفصل بين الموصوف وهو "الفتى" وبين الاسم الذي أضيفت إليه وهو "الجمال". هنا تبين معنى الجمال، كأن تقول - مررت برجل غيرك. فغيرك نعت فصل به بين "رجل" وبين الذي أضيفت إليه^(٤).

٣- ومن الأشياء التي ينعت بها الجملة، وقد أشار الناظم^(٥) بقوله:

وَنَعْتُوا بِجُمْلَةٍ مِنْكُمْ ——— فَأَعْطَيْتُ مَا أَعْطَيْتُهُ خَبْرًا
وَأَمْنَعُ هُنَا إِيْقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ وَإِنْ أَنْتَ فَالْقَوْلُ أَضْمَرُ تَصَبُّبِ

هذا وقد ذكر سيبويه قبل ذلك بقوله: "وأصل وقوع الفعل صفة للنكرة، كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة"^(٦).

وهناك قول معروف ومشهور عند النحاة، وهو: "أن الجمال بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال. أي أن الجملة التي تقع موقع الاسم المفرد تكون نعتاً، وكذلك تقع موقعه خبراً، إلا أن المنعوت بها يكون نكرة، لأنها تؤول بالمفرد النكرة.

(١) سورة النساء - آية ٩٥.

(٢) سورة الفاتحة، آية ٧.

(٣) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ٣٣٣.

(٤) كتاب سيبويه المجلد الأول ص ٤٢٣.

(٥) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٣.

(٦) كتاب سيبويه المجلد الأول ص ١٣١.

فأنت تقول (هذا رجل ضربته، والناس رجلاً: رجل أكرمه ورجل أهنته كأنه قال: هذا رجل مضروب، والناس رجلاً: رجل مكرم ورجل مهان)^(١). وإن أتت فالقول أضمر تصب وهناك شروط للنعت بالجملة وهي:

أ- أن يكون منعوتها نكرة إما لفظاً أو معنى، نحو: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٢) فجملة: ترجعون تأتي في موضع نعت لـ (يوماً) وهي نكرة في اللفظ والمعنى، والرباط فيهما هو الضمير المجرور بغى، أن يكون منعوتها نكرة معنى لا لفظاً، وهو (الاسم المعرف بـأل (الجنسية) كقول رجل من بني سلول:

ولقد أمر على اللثيم يسبني فاعف، ثم أقول ما يعني^(٣)

فجملة "يسبني في محل جر نعت لأن المعرف بـأل الجنسية "اللثيم" لفظه معرفة ومعناه نكرة. ومثله قوله تعالى ﴿وَأَيُّ لُتْهُمْ أَلِيلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾^(٤).

ب- الشرطان الآخران هما في الجملة أي جملة النعت، وهما:
الأول- أن تشتمل الجملة على ضمير يربطها بالمنعوت. نحو ما مر في قوله تعالى - ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٥).
والثاني:- أن تكون الجملة خبرية تحتل الصدق والكذب.

وعليه فلا يجوز أن يقال - مررت برجل اضربه. وقد أشار إلى ذلك ابن النازم^(٦).

(١) المرجع السابق ص ٨٧.

(٢) سورة البقرة - آية ٢٨١.

(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن النازم ص ٤٩١ و ٤٩٢. وانظر: التصريح على التوضيح لابن هشام - الجزء الثاني ص ١١١.

(٤) سورة يس - من الآية ٣٧.

(٥) سورة البقرة - آية ٢٨١.

(٦) شرح القبة، ابن مالك لابن النازم ص ٤٩٣.

٤- وجاء النعت بالمصدر سماعاً واشتروطوا للنعت به ما يلي:

- أ- أن لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع^(١).
- ب- أن يكون مصدراً ثلاثياً أو بزنة مصدر ثلاثي.
- ج- أن لا يكون مصدراً ميميّاً. والى كل ذلك أشار الناظم بقوله:-
ونعتوا بمصدر كثيراً فالتزموا الأفراد والتذكيرا.

الخلاصة:

لقد دار البحث في هذه المذكرة، عن الفصل الأول من حيث اعراب النعت وتركيبه، وفصلت ذلك في:

- ١- الوضع الإعرابي.
- ٢- وفي التطابق النوعي والعددي في الجملة التي فيها نعت.

وذكرت أن النعت يكون حقيقياً وسببياً، فبينت وجوه الإعراب والتركيب والتطابق في النوع والعدد لكل منهما. فالنعت يجب أن يتبع منوعته في: إعرابه وعدده وفي التنكير والتأنيث والتعريف والتنكير إذا كان حقيقياً. كما يوافق النعت منوعته، إذا كان نعتاً سببياً غير محتمل لضمير المنعوت، وذلك في الإعراب والتعريف والتنكير فقط، مع مراعاة ما بعده من حيث التذكير والتأنيث حيث يكون مفرداً. مع الإشارة إلى أن النعت السببي يرفع الاسم الظاهر ايضاً.

وقد بينت أوجه التطابق في كل قسم. هذا إضافة الى بيان شروط النعت، حيث تبين أن ما ينعت به أربعة اشياء هي:

- ١- المشتق.
- ٢- الاسم الجامد المشبه المشتق في المعنى كأسماء الإشارة غير المكانية وذوي بمعنى صاحب وفروعها، وأسماء النسب، وقد نبه الناظم الى ذلك بقوله.

(١) شرح التصريح على التوضيح - الجزء الثاني ص ١١٣. وانظر هذا المؤلف. ص ١٦٠.

وانعت بمشتق كصعب وذرب وشبهه، كذا، وذو والمنتسب
واسم الإشارة ينعت به المعارف، و(ذو) التي بمعنى صاحب ينعت بها النكرات.
واسماء النسب ينعت بها المعارف والنكرات، وكذلك أسماء الموصولات إلا من وما
وذو الصاحبية وذو الطائية والمنسوب بالياء نحو تمار وتامر.

٣- وما ينعت به (الجملة) وإلى ذلك أشار الناظم:

ونعتوا بجملة منكرأ فاعطيت ما أعطيته خبرا

كما بينت شروط النعت بالجملة وهي ثلاثة: الأول: أن يكون الاسم المنعوت نكرة
لفظاً ومعنى أو نكرة معنى لا لفظاً قاصداً بذلك الاسم المعرف بأل الجنسية. نحو
(ولقد أمر على اللثيم يسبي...).

والشرط الثاني: أن تشمل جملة النعت على ضمير يربطها بالمنعوت.

والشرط الثالث: أن تكون الجملة خبرية تحتل الصدق والكذب.

٤- وما ينعت به المصدر. وقد وضحت ذلك مع شروطه.

هذا ومن الجدير بالذكر أن النعت يأتي في الأنواع أو الأشكال التالية، والتي سأبينها

في الفصل الثاني من الباب الثاني. وهي كما يلي:-

١- النعت المفرد. ٢- النعت بالجملة الفعلية.

٣- النعت بالجملة الاسمية. ٤- النعت بالظرف.

٥- النعت بالجار والمجرور.

ملاحظة:

سأتناول في البحث القادم وبحول الله وقوته موضوع الفصل الثاني من الباب

الأول. وهو:

النعت والصفة بين المدرستين البصرية والكوفية.

الفصل الثاني

النت والصفة بين المدرستين البصرية والكوفية

إن دراسة هذا الفصل ستكون من خلال الأفكار التالية:

- أولاً: سبق البصرة بالاشتغال بعلم النحو، والتعرف على بعض الأعلام الأوائل في كل من البصرة والكوفة.
- ثانياً: شهرة استعمال الصفة عند البصريين.
- ثالثاً: شهرة استعمال النت عند الكوفيين.
- رابعاً: منهجية الدراسة النحوية في المدرستين.
- خامساً: المسائل الخلافية في باب النت والصفة بين المدرستين.

ولقد عرفنا أن العراق كان قد اشتهر على غيره من الأمصار الإسلامية بسبقه إلى الدرس اللغوي. وكانت البصرة قد سبقت الكوفة إلى هذا. ولا يفوتنا القول بأن كلاً من المدينتين كانت مركز نشاط علمي ابتدأت بواده منذ إنشائهما في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقد اتخذت كل منهما نهجاً خاصاً في أساليب الدراسة النحوية، واشتهر لكل منها مذهبها.

أولاً: سبق البصرة بالاشتغال بعلم النحو، والتعرف على بعض أعلام المدرستين بالنحو.

إن الروايات التاريخية تؤكد سبق مدينة البصرة للكوفة بالاشتغال بعلم النحو وبلغات العرب^(١). وذلك منذ القرن الأول للهجرة، على أيدي أعلامها الأوائل، ومنهم عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي، الذي قال عنه الزبيدي:-

(١) طبقات فحول الشعراء. محمد بن سلام الجمحي. السفر العاشر، ص ١٢.

(وهو أول من بعج النحو ومد القياس، وشرح العلل). وقال عنه يونس (هو والبحر سواء)^(١).

ومن أعلام البصرة: عيسى بن عمر، الذي قال عنه الأصمعي: (كان عيسى لا يدع الإعراب لشيء)^(٢). وهناك يونس بن حبيب وأبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي قال عنه ابن المقفع، وقد سئل عنه: (رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه)^(٣) وهناك سيبويه تلميذ الخليل وعلى أيديهما نضج الدرس النحوي وانتهى إلى صورته المعروفة، وعلى أيديهما وضعت أصول النحو وقواعده الأساسية. وكان سيبويه كثير المجالسة للخليل، حيث كان يرحب به بقوله. (مرحباً بزائر لا يمل)^(٤).

وكان كتاب سيبويه في شهرته وفضله علماً بين النحويين. وكان المبرد يقول لمن يريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه: هل ركبت البحر؟ استعظماً له، واستصعاباً لما فيه. وقال المازني: من أراد أن يعمل كتاباً في النحو بعد كتاب سيبويه «فليستحي»^(٥).

وندرك مما تقدم أن مدرسة البصرة، كانت قد رعت النحو، واهتمت به عقوداً كثيرة سابقة مدرسة الكوفة^(٦)، والتي غلب فيها الاهتمام برواية، وجمع الأشعار والأخبار. ونشط فيها الاشتغال بعلم الفقه، لاحتضانها كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم. كما اتخذت الكوفة دورها في ميدان الاشتغال بعلم النحو، ووجدت لها طابعاً خاصاً يميز أسلوبها في معالجة أمور النحو ومسائله.

هذا وأن الـ ١٠ دارس والمتتبع لمسائل النحو عند علماء المدرستين البصرية والكوفية، يؤكد بأن الكوفة كانت على صلة كبيرة بمدرسة البصرة من حيث بدء اشتغالها بالمسائل

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٣١، ٣٢، وانظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٤٢، وفي ص ٤٣ (هو والنحو سواء - أي هو الغاية).

(٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٣١، ٣٢، وانظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٤٩.

(٣) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٤٩ - وانظر ترجمة الخليل في: انباه الرواة للقفطي - الجزء الأول ص ٤. وفي أخبار النحويين البصريين ص ٥٤.

(٤) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٦٦، ٦٧ وانظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٥٣، ٦٥.

(٥) المصدر السابق. طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٦٦، ٦٧.

(٦) طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمحي - الجزء الأول ص ٣٢، وانظر: الفهرست لابن النديم ص ٩٦.

النحوية، وأكبر دليل على ذلك أن الرؤاسي^(١)، وهو أستاذ الطبقة الأولى من نحوي الكوفة، كان قد أخذ النحو عن عيسى بن عمر من النحويين البصريين. كما ذكر عن الكسائي أنه كان يأتي البصرة، ويحضر في مجلس يونس بن حبيب وينظره في أمور من النحو ومسائله، ومناظرته سيبويه مشهورة^(٢).

ويعتبر النعت والصفة من جملة المباحث والمسائل التي اهتم بها العلماء لما تؤديه من فوائد وأغراض، في التركيبات اللغوية. فأبو الأسود الدؤلي البصري، المتوفى سنة سبع وستين للهجرة، والذي اشتهر عنه، بأنه أول من وضع النحو، وأنه رأس الطبقة البصرية الأولى. وكان قد وضع أبواباً كثيرة في النحو. منها أبواب: التعجب والفاعل، والمفعول به، ثم تعاقبت بقات أخرى في المدرسة البصرية، ظهر اهتمامها بعلم النحو وبيان معالمه، وبلغات العرب والغريب^(٣).

وكان كتاب سيبويه أهم كتاب في المدرسة البصرية لا بل في علم النحو بصورة عامة، وقد عرف بأنه (قرآن النحو) وذلك نظراً لأهميته، واستعظامه، واستصعاب ما فيه^(٤). وإن دراسة الخلاف بين البصرة والكوفة، كانت تتمثل بأبي جعفر الرؤاسي، أستاذ المدرسة الكوفية، والذي وجدت عنده آثار مدرسة البصرة. وقد ذكر الزبيدي في طبقاته أن الرؤاسي أخذ عن عيسى بن عمر^(٥) ويقال إنه ألف كتاباً في النحو سمي "الفصل" وذكر ابن النديم أن الرؤاسي، هو أول من وضع كتاباً في النحويين الكوفيين^(٦). وقد أشار المحدثون أن

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٨، انظر - أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٥١.

(٢) الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري. الجزء الثاني ص ٧٠٢-٧٠٦ وانظر مغنى اللبيب لابن هشام الانصاري ص ١٢١-١٢٨. تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي وسعيد الافغاني.

(٣) إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي - الجزء الأول ص ٧. وانظر الفهرست ص ٧ وطبقات فحول الشعراء. محمد بن سلام الجمحي - السفر الأول ص ١٢.

(٤) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٦٣-٦٦ وانظر المدارس النحوية. د. شوقي ضيف ص ٥٧.

(٥) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٥.

(٦) الفهرست لابن النديم ص ٩٦. وانظر: الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٧٥ والمدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ص ١٥٣.

نشأة النحو الكوفي تتمثل في ابي جعفر الرؤاسي، ثم جاء دور تلميذه، الكسائي والفراء. فنهضوا بهذا المذهب على دعائم قوية^(١).

ويرى فريق آخر أنهم لا يعلمون كوفياً نحويّاً بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة قبل الكسائي^(٢) وهناك دراسات تؤكد أن الفراء إمام الطبقة الثانية الكوفية، كان يتصل بالرؤاسي. ويدل على ذلك أنه في كتابه "معاني القرآن" كان يستعمل عبارات وألفاظاً تثبت أنه أخذ العربية عن الرؤاسي، حيث يقول: وقد قرأها رجل من النحويين أي قوله تعالى (الم الله). وهو أبو جعفر الرؤاسي وكان رجلاً صالحاً: ألم الله - بقطع الألف.

ومن الجدير بالذكر أن هناك محاورات طويلة، كانت تجري بين علماء النحو، وذلك حول أبواب من النحو والصرف، وما يلزمها من مصطلحات، وأن التوابع بما فيها النعت والصفة، كانت تجري بين علماء النحو، وذلك حول أبواب من النحو والصرف، وما يلزمها من مصطلحات، وأن التوابع بما فيها النعت والصفة، كانت قد لقيت من الاهتمام والدراسة اللازمة عند النحويين البصريين والكوفيين أيضاً الذين كانوا أسبق من إخوانهم أهل البصرة في الدراسة التصريفية.

ثانياً - شهرة استعمال الصفة عند البصريين:

الصفة مصطلح بصري، وقد ذكرها سيبويه في كتابه، وعبر عنها بالخلية، وفي هذا يقول: (واعلم أن العلم الخاص من الأسماء لا يكون صفة، لأنه ليس بخلية، ولا قرابة ولا مبهم...) ^(٣). والعبارة السابقة تؤكد نسبة اصطلاح الصفة للبصريين، وفي الوقت نفسه، فإننا نجد بوادر الخلاف داخل المدرسة البصرية، ولكنه كما نراه خلاف هاديء وهذا ما يوضحه سيبويه بقوله: هذا قول الخليل رحمه الله. وقوله: وزعم... يقصد بذلك الخليل.

(١) ضحى الاسلام، احمد أمين - الجزء الأول ص ٢٨٥.

(٢) إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي - الجزء الثاني ص ٢٥٦ - وانظر في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٧. وانظر: الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ٥٤، ٥٥ وانظر - المدخل إلى علم النحو والصرف. للدكتور عبدالعزيز عتيق ص ١٤٨.

(٣) كتاب سيبويه. الجزء الثاني ص ١٢-١٣، تحقيق عبدالسلام محمد هارون عالم الكتب. بيروت.

وقال سيبويه: (ومن الصفة: أنت الرجل كلُّ الرجل، ومررت بالرجل كلِّ الرجل) وقوله: (هذا العالم حق العالم وهذا العالم كل العالم. وانما أراد أنه مستحق للمبالغة في العلم. فهذا الباب جرى في الألف واللام مجراه في النكرة، إذا قلت: هذا رجل كلِّ رجل، وهذا عالم حق عالم، وهذا عالم جدُّ عالم)^(١).

وتؤكد الدراسات اللغوية أن البصريين، استعملوا مصطلحات ثلاثة، عبروا فيها عن النعت، وهي: الصفة والنعت والوصف. فالصفة كما يذكر سيبويه - تحلية يؤتى بها لتفيد التخصيص في موصوفها إذا كان نكرة^(٢). نحو قولنا: -

زارنا رجل ظريف - ظريف: صفة تفيد بأننا نريد الواحد من الرجال، الذين كل واحد منهم رجلٌ ظريف.

وأما المعرفة فانها توصف لإزالة اللبس أو للتحلية، نحو - الطويل، أو قرابة نحو أخيك وصاحبك، وما أشبه ذلك، أو الأسماء المبهمة نحو: - مررت بسعدٍ هذا^(٣).

وقد استعمل سيبويه الصفة، وأطلقها على النعت والحال والتمييز، وذلك نحو. هذا زيد الطويل، وهذا زيد ذاهبا. وهذا درهم وزنا. ويبين السيرافي بحاشية الكتاب تفسيراً حول ذلك. وذكر الخليل رحمه الله: أن النكرة توصف بالنكرة نحو قولك - هذه مائة ضربُ أمير^(٤).

ووجد استعمال الصفة عند علماء بصريين غير سيبويه. وذلك عند الأخفش الأوسط، والمبرد، وابن السراج، وابن جني وغيرهم. وقد ذكر الأخفش في كتابه معاني القرآن (وأما قوله تعالى: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ فإنه جُرّ، لأنه من صفة الله عز وجل). وذكر الأخفش أيضاً أن (غير) و(مثل) قد تكونان من صفة المعرفة التي بالألف واللام، نحو إني لأمر بالرجل غيرك، وبالرجل مثلك، فما يشتمني^(٥).

(١) المصدر السابق.

(٢) كتاب سيبويه. الجزء الثاني ص ١١. وانظر المجلد الأول ص ٤٢١، ٤٢٢.

(٣) المصدر السابق - وانظر المفصل في علم العربية للزخشري ص ١٦ الطبعة الثانية - دار الجيل - بيروت.

(٤) كتاب سيبويه المجلد الثاني ص ١٢٠، ١٢١.

(٥) معاني القرآن للأخفش الأوسط الجزء الأول. القسم الثاني ص ١٥، ١٦، ١٧ حققه الدكتور فائز نارس ١٩٧٩ - دولة الكويت. انظر ترجمة الأخفش في - أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٦٦ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص

واستعمل المبرد مصطلح الصفة، كما استعملها ابن جني^(١)، الذي يُبين أن المذكر والمؤنث يجتمعان في الصفة المؤنثة، نحو -رجل علامة وامرأة علامة، ورجل همزة لمزة.. وهو كثير. ومنها اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المذكرة، وذلك نحو - رجل خَصْمٌ، وامرأة خَصْمٌ. ورجل عدلٌ. وامرأة عدلٌ، ورجل ضيف وامرأة ضيف. وكذلك فما فوق الواحد، نحو - رجلين رضا، وعدل، وقوم رضا وعدل. قال زهير بن أبي سلمى:

متى يشتجر قوم فقل سرواتهم هم بيننا فهم رضا وهم عدل^(٢)

واستعمل مصطلح النعت عند سيبويه، حيث يقول:-

(النعت بحسبك وكافيك وهمك، وشرعك، وهدك، ومثلك، وضربك، وشبهك، ونحوك) فهذه جميعها نعوت تجري في المعنى والإعراب مجرى واحدا، وهن مضافات إلى معرفة صفات لنكرة^(٣).

والمشهور أن الصفة مصطلح بصري، والنعت مصطلح كوفي. قال أبو حيان: والتعبير به اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون، والأكثر عندهم الوصف والصفة تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أوفى متعلق به^(٤).

أما مصطلح الوصف، فلم تكن له استمرارية الاستعمال فهو لم يستخدم عند الزنخشري، ويقال إنه انقرض بعد ابن جني^(٥).

(١) المقتضب الجزء الأول ص ٤، ١٧، ٢٥، ٢٦، ١٩٢ وفي الجزء الثاني ص ١٣٧-١٣٩ وفي الجزء الثالث ص ٢٢٥، وفي الجزء الرابع ص ٩٨، ١٥٥، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢٣٩، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥-٢٨٧، ٢٩٨، ٢٩٣، ١٩٤، ٢٩٣.

(٢) الخصائص لابن جني - الجزء الثاني ص ٢١٠.

(٣) كتاب سيبويه، الجزء الأول ص ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤.

(٤) كتاب جمع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٦. وانظر كتاب - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٢٤٠.

(٥) في المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزنخشري. تأليف يحيى عطيه السالم القاسم ص ١٤٣، ١٤٤.

هذا ولا يفوتنا الإشارة إلى أن المبرد، وهو من البصريين كان قد استعمل مصطلح النعت، وهو كما نعلم قد تزامنت رياسته للنحو البصري، ومع رياسة معاصره ثعلب- للنحو الكوفي. كما استعمل النعت عند ابن السراج^(١).

لقد عرفنا أن نحاة البصرة استعملوا مصطلحات "الصفة والنعت والوصف" فالنعت استعمله البصريون ولا يزال يستعمل حتى يومنا هذا، ومعناه يفيد "الوصف" وورد في لسان العرب أن: (النعت: وصفك الشيء. تنعته بما فيه وتبانغ في وصفه، والنعت ما نعت به.. نعته ينعته: وصفه - ورجل ناعت من قوم نعات)^(٢).

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: النون والعين والتاء كلمة واحدة وهي النعت. وهو وصفك الشيء بما فيه من حسن. كذا قال الخليل، إلا أن يتكلف متكلف فيقول: ذا نعت سوء. قال: وكل شيء جيد بالغ نعت^(٣).

والصفة معناها الحلية، وهذا ما تشير اليه مادة -وصف- في لسان العرب. وجاء في مقاييس اللغة:-

وصف: الواو والصاد والفاء أصل واحد، وهو تحلية الشيء. ووصفته أصفه وصفاً. والصفة: الإمارة اللازمة للشيء^(٤).

ويقول الجرجاني في كتاب التعريفات:

الوصف: عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه. أي يدل على الذات بصفة كأحمر: فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة فالوصف والصفة مصدران كالوعد والعدة، والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا:

(١) المقتضب للمبرد الجزء الثاني ص ٥٢، ٣١٤، ٣١٥ وانظر الأصول في النحو لابن السراج، الجزء الأول ص ٤٦٨-٤٧٠ وفي الجزء الثاني ص ٢١، ١٧٤.

(٢) لسان العرب لابن منظور - الجزء الثاني ص ٩٩. (مادة نعت).

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس - الجزء الخامس ص ٤٤٨. تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون. دار الفكر.

(٤) لسان العرب - الجزء الثالث ص ٣٥٦. مادة (وصف) وانظر في معجم مقاييس اللغة - الجزء السادس ص ١١٥.

الوصف يقوم بالوصف، والصفة تقوم بالوصوف، وقيل: الوصف هو القائم بالفاعل^(١).

وذكر الجرجاني في تعريفاته عن الصفة. فقال: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو: - طويل وقصير وعاقل وأحمق وغيرها^(٢).

فمن هنا نقول: إن «الصفة» من استعمالات النحويين البصريين. وقد اشتهر استعمالها عندهم. وهي أعم من النعت، وفي هذا يقول أبو هلال العسكري في الفرق بين الصفة والنعت ما يلي: -

(إن النعت فيما حكى أبو العلاء رحمه الله لما يتغير من الصفات و«الصفة» لما يتغير ولما لا يتغير. فالصفة أعم من النعت. قال: فعلى هذا يصح أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله لأنه يفعل ولا يفعل. ولا ينعت بأوصافه لذاته، إذ لا يجوز أن يتغير ولم يستدل على صحة ما قاله من ذلك بشيء. والذي عندي: أن النعت هو ما يظهر من الصفات ويشتهر، ولهذا قالوا: هذا نعت الخليفة، كمثّل قولهم: الأمين والمأمون والرشيد. وقالوا: أول من ذكر نعته على المنبر الأمين. ولم يقولوا صفته. وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم، لأن النعت يفيد من المعاني التي ذكرناها ما لاتفيده الصفة، ثم قد تتداخل الصفة والنعت فيقع كل واحد منهما موضع الآخر لتقارب معناهما. ويجوز أن يقال: الصفة لغة، والنعت لغة أخرى ولا فرق بينهما في المعنى، والدليل على ذلك أن أهل البصرة من النحاة يقولون: الصفة، وأهل الكوفة يقولون النعت. ولا يفرقون بينهما...) ^(٣).

هذا وإن الدراسات النحوية قد أشارت إلى أن «النعت» كان من اصطلاح النحويين الكوفيين. وهذا القول لا يتعارض في ورود اصطلاح النعت عند نحويي البصرة. ولكننا رأينا أن اصطلاح الوصف والصفة هو المشتهر عند جمهور البصريين. وعليه فإن الصفة تسمية بصرية والنعت تسمية كوفية^(٤).

(١) كتاب التعريفات للجرجاني ص ٢٧٢ و ٢٧٣ - مكتبة لبنان - بيروت.

(٢) كتاب التعريفات للجرجاني ص ١٣٨.

(٣) الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ص ٢٢، ٢٣. دار الآفاق الجديدة بيروت.

(٤) كتاب همع هوامع لأبي بكر السيوطي الجزء الثاني ص ١٦، دار المعرفة بيروت وانظر في - حاشية الخضري على ابن عقيل - الجزء الثاني ص ٥١. وفي - أسرار النحو لابن كمال باشا ص ١٦٣. منشورات دار الفكر وانظر في - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد زرق الطويل ص ٢٤٠.

وقيل إن الصفة والوصف والنعت ترادف بعضها. قال بعض المتأخرين بأن الوصف يطلق على ما يتغير وعلى غيره. أما النعت فلا يطلق إلا على ما يتغير فقط، لذا يقال: صفات الله ولا يقال نعوته^(١).

ثالثاً: شهرة استعمال النعت عند الكوفيين:

النعت اصطلاح كوفي، اشتهر استعماله عند نخاة المدرسة الكوفية، وهو يوازي في شهرته شهرة الصفة عند نخاة المدرسة البصرية. وشهرة استعمال النعت في المدرسة الكوفية لا يعني عدم استعماله عند البصريين^(٢) والنعت معناه الوصف^(٣) وهو مصدر يدل على حالة في الشيء. سواء كان ذلك الوصف اسماً أو مقدراً في الاسم، كالظرف أو المجرور أو الجملة، نحو قولنا:

- زارنا سعد الكاتب، ورأيت أسداً فوق قمة الجبل ورأيت أسداً على قمة الجبل، وزارني شاعر شعره رقيق. ومربي رجل يحمل معه رسالة.

ويقول ابن عصفور: النعت عبارة عن اسم أو ما هو في تقديره من ظرف أو مجرور أو جملة، تتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة، أو مدح أو ذم أو ترحم، أو تأكيد بما يدل على حليته كرفيع، أو نسبة، كمصري، أو فعله كواقف، أو خاصة من خواصه. وذلك أن تصفه بصفة سببية، نحو قولنا: (استمعت لشاعر رائع شعره...) ^(٤).

ويشترط في الظرف والمجرور أن يكون في الوصف بهما فائدة أو ما يشير إلى تمام المعنى. وفي الجملة التي ينعت بها يشترط في الوصف بها أمران هما:-

(١) شرح التصريح على التوضيح - للشيخ خالد الأزهرى - الجزء الثاني ص ١٠٧، ١٠٨، وانظر في - المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٠١، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات - السعودية. وانظر شرح اللوحة البدرية لابن هشام، الجزء الثاني ص ٢١٧، ٢١٨ مطبعة الجامعة - بغداد.

(٢) كتاب سيبويه الجزء الأول - ص ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، وانظر ص ٨، ٩ من هذا المؤلف.

(٣) الصاحبى في فقه اللغة وسنن العربية. لأبي الحسن ابن فارس ص ٨٨. تحقيق مصطفى الشومى - مؤسسة بدران - بيروت ١٩٦٣.

(٤) المقرب لابن عصفور. الجزء الاول ص ٢١٩، تحقيق أحمد عبدالستار الجوارى وعبدالله الجبوري - مطبة العاني - بغداد.

- ١- أن تكون محتملة للصدق والكذب أي جملة خبرية. وعليه فلا يصح النعت بالجملة الإنشائية، لأن النعت فرع الخبر.
- ٢- أن يكون في الجملة ضمير يعود على الموصوف^(١) نحو: -
مررت بعالم علمه واسع. أي: مررت بعالم واسع علمه.

ومما يوضح الصفة والنعت، وقوع كل منهما موضع الآخر، ولا فرق بينهما في المعنى، فإن الراغب الاصفهاني^(٢) يذكر أن الوصف هو (ذكر الشيء بحليته ونعته، والصفة هي الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته، كالزنة التي هي قدر الشيء والوصف قد يكون حقاً وباطلاً قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾^(٣) تنبيهاً على كون ما يذكرونه كذباً، وقوله عز وجل: ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(٤) تنبيهاً على أن أكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقدده كثير من الناس لم يتصور عنه تمثيل وتشبيه، وأنه يتعالى عما يقول الكفار، ولهذا قال عز وجل: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾^(٥) ويقال اتصف الشيء في عين الناظر إذا احتمل الوصف، ووصف البعير وصوفاً إذا أجاد السير، والوصيف الخادم، والوصيفة الخادمة، ويقال: وصف الجارية^(٦).

رابعاً - منهجية الدراسة النحوية في المدرستين:

إن منهجية الدراسة لعلم النحو، تقتضي منا أن نشير إلى اعتماد علمائه على مصادر متنوعة، استطاعوا من خلالها تثبيت هذا العلم، وبناء قواعده بناء سليماً، وكان من أهم مصادره: القرآن الكريم الذي قال الفراء عنه بأنه: - أعرب وأقوى في الحجة من

(١) المصدر السابق. وانظر في شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى - الجزء الثاني ص ١١٢.

(٢) الراغب الاصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ - هو أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني. انظر ترجمته في تقديم كتاب: المفردات في غريب القرآن ص ٣.

(٣) سورة النحل آية ١١٦.

(٤) سورة الصافات آية ١٨٠.

(٥) سورة الروم آية ٢٧.

(٦) المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني ص ٥٢٥.

الشعر»^(١). ثم كلام العرب المدعوم بالقرآن الكريم وكلام العرب، ثم الحديث النبوي الشريف، ثم القياس، ومعناه: رد الشيء إلى نظيره وفي الاصطلاح هو محاكاة كلام العرب، في طرائقهم اللغوية من حيث حمل كلامنا على كلامهم، لتستوفي المادة جميع تصرفاتها.

خامساً: المسائل الخلافية في باب النعت والصفة بين المدرسة البصرية والكوفية

إن البحث في هذا الموضوع، ينقل الباحث فيه للرجوع بدراسته على تلك اللقاءات بين علماء المدرستين، والتي كان يتم فيها أخذ عالم عن آخر أو في قراءة يقرأها أو في عرض يوافق أو يخالف أحدهما الآخر.

ولقد عرفنا أن أبا جعفر الرؤاسي^(٢)، استاذ أهل الكوفة في النحو، ورأسهم فيه، بأنه قد أخذ عن عيسى بن عمر وهو من البصريين^(٣)، وعيسى بن عمر كان قد أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، الذي يعتبر من أشرف مازن، وأحد الأعلام في القرآن واللغة والنحو، وهو من جملة القراء الموثوق بهم^(٤).

كما أن الكسائي الذي كان أحد القراء السبعة، وإمام الكوفيين في العربية، فإنه كان يحضر في مجلس يونس، وينظره مناظرة النظر، وكذلك كما يجلس في حلقة الخليل من قبل. ويونس والخليل من أئمة المدرسة البصرية.

وهناك القراء، وهو من علماء المدرسة الكوفية. كان قد حمل العربية والنحو على كلام العرب. وقد قيل عنه بأنه حمل العربية على الألفاظ والمعاني فبرع، واستحقq التقديم. وكان قد فسر القرآن الكريم فقال عنه أبو العباس أحمد بن يحيى بأنه: (لم يعمل أحد قبله

(١) معاني القرآن للقراء ١: ١٤٠.

(٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٥. وانظر ترجمته في الفهرست لابن النديم ص ٦٤.

(٣) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٤٠، وانظر ترجمة عيسى بن عمر في -الفهرست لابن النديم ص ٤١، ٤٢، وفي

اخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٤٩- وفي: من تاريخ النحو للاستاذ سعيد الافغاني ص ٣٧.

(٤) المصدر السابق ص ٣٥-٤٠. ومن تاريخ النحو للاستاذ سعيد الافغاني ص ٣٦. قال فيه أبو عبيدة أي في أبي عمرو بن

العلاء. قال: أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر...).

مثله، ولا أحسب أن أحداً يزيد عليه^(١) ويذكر أن الفراء كان زائد العصبية على سيويه وكتابه تحت رأسه^(٢).

وهكذا كان الاتصال قوياً بين علماء المدرستين. وقد بدا لنا من العرض السابق أن عدداً كبيراً من علماء الكوفة، كان قد أخذ علم النحو على رجال من البصرة فأبو جعفر الرؤاسي أخذ النحو عن عيسى ابن عمر ومعاذ الهراء أخذ النحو عن أبي عمرو بن العلاء، والكسائي أخذ عن الرؤاسي، ثم انتقل إلى البصرة، فحضر في حلقة الخليل. وناظر سيويه مناظرته المشهورة في المسألة الزنبورية^(٣).

وحول أولية الخلاف النحوي الذي نسب لأحد المدرستين، ما يذكره الدكتور سيد رزق الطويل في كتابه حيث يقول: (كان أول خلاف نحوي ظهر منسوباً لأحدى المدرستين ما أورده سيويه في كتابه من حكاية أقوال أبي جعفر الرؤاسي عندما يقول في كتابه: ويبدو أن مصاحبة الرؤاسي للخليل في القراءة على عيسى بن عمر جعلت بينهما نوعاً من الأئس والمودة، سمح للخليل أن يطلب من الرؤاسي كتابه، فقرأه وروى بعض أقواله لتلميذه سيويه فأثبتها في كتابه)^(٤).

هذا ولا يفوتنا الإشارة إلى ظهور بوادر الخلاف عند البصريين أنفسهم، وهي كثيرة، واني سأذكر نماذج منها للتمثيل لا للحصر:

قال سيويه: واعلم أن بل، ولا، ولكن، يشركن بين النعتين، فيجريان على المنعوت، كما أشركت بينهما الواو والفاء وثم وأو، ولا وإما وما أشبه ذلك. وتقول: ما مررت برجل مسلم فكيف رجل راغب في الصدقة، بمنزلة: فأين راغب في الصدقة؟ ويذكر بعد ذلك:

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٣١، ١٣٢ وانظر: الفهرست لابن النديم ص ٦٦.

(٢) من تاريخ النحو للاستاذ سعيد الافغاني ص ٤٣.

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري - الجزء الثاني ص ٧٠٢ (٩٩ المسألة الزنبورية) - وانظر - مغنى اللبيب

لابن هشام ج ١: ٨٠، ٨٢. دار احياء التراث العربي - عيسى البابي الحلبي.

وانظر. دروس في المذاهب النحوية. د. عبده الراجحي - دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٠.

(٤) الخلاف بين النحويين، للدكتور رزق الطويل ص ٢٥-٢٧ المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

"وزعم يونس أن الجر خطأ، لأن أين ونحوها يبتدأ بهن، ولا يضمّر بعدهن شيء، (كقولك، فهلا ديناراً، إلا أنها مما يكون بعدهما الفعل)^(١).

- وقوله- "وزعم يونس أنه يقول: عشرون غيرك، على قوله عشرون مثلك. وزعم يونس والخليل رحمهما الله، أن الدرهم ليست نكرة لأنهم يقولون: مائة الدرهم التي تعلم، فهي بمنزلة عبدالله. وزعم يونس والخليل أن هذه الصفات المضافة إلى المعرفة، التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكن معرفة، وذلك معروف في كلام العرب. يدلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول: مررت بعبدالله ضاربك، فجعلت بمنزلة صاحبك"^(٢).

- وقوله- (ومن الصفة قولك: ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذلك، وما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل ذاك) ويذكر بعدها: (وزعم الخليل رحمه الله أنه إنما جر هذا على نية الألف واللام، ولكنه موضع لا تدخله الألف واللام كما كان الجماء الغفير منصوباً على نية إلقاء الألف واللام، نحو -طرا وقاطبة. والمصادر التي تشبهها)^(٣).

ونستطيع القول أن الخلاف بين المدرستين قد تبلور في كثير من مجالس علماء المدرستين. وفي هذا يشير الدكتور السيد رزق الطويل إلى أن بداية ظهور مسائل الخلاف بين مذهبي المدرستين البصرية والكوفية كان في عهد سيبويه والكسائي^(٤) وهناك رأي آخر يشير إلى أن الأخفش هو الذي فتح أبواب الخلاف حيث خالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل النحوية. ويقول الدكتور شوقي ضيف عن الأخفش:

(١) كتاب سيبويه المجلد الأول ص ٤٣٥. عالم الكتب - بيروت.

(٢) كتاب سيبويه، المجلد الأول ص ٤٣٥، عالم الكتب، بيروت.

(٣) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ١٣.

وفي هامشه يذكر السيرافي ما ملخصه (يعني الرجل معرفة، ومثلك وخير منك نكرة، وقد وصف بهما المعرفة لتقارب معناهما، لأن الرجل في هذين المثالين غير مقصود به إلى رجل بعينه. وان كان لفظه لفظ المعرفة، لأنه أريد به الجنس، ومثلك وخير منك نكرتان غير مقصود بهما شيئين بأعيانهما فاجتمعا فحسن نعت أحدهما بالآخر).

(٤) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٢٦، ٢٧.

(وهو أكبر أئمة النحو البصريين بعد سيبويه، وفي رأينا أنه هو الذي فتح أبواب الخلاف عليه، بل هو الذي أعد لتنشأ، فيما بعد مدرسة الكوفة، ثم المدارس المتأخرة المختلفة. فإنه كان عالماً بلغات العرب، وكان ثاقب الذهن حاد الذكاء، فخالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل وحمل ذلك عنه الكوفيون، ومضوا يتسعون فيه، فتكونت مدرستهم. ولا بد أن نلاحظ منذ الآن أن خلافاته وخلافات المدارس التالية، وكذلك خلافات البصريين التاليين له، إنما هي خلافات في بعض الفروع. فإن النحو وأصوله وقواعده الأساسية تكونت نهائياً على يد سيبويه وأستاذه الخليل وكأنهما لم يتركا للأجيال التالية سوى خلافات فرعية تتسع وتضيق حسب المدارس وحسب النحاة)^(١).

ويمكننا القول بأن الأخفش هو الذي عمل على تعميق هوة الخلاف في المسائل النحوية، وخاصة بعد أن استماله الكوفيون إثر المناظرة النحوية بين سيبويه والكسائي^(٢). وسأعرض فيما يلي المسائل والآراء الخلافية في موضوع النعت والصفة بين المدرستين، البصرية والكوفية، وذلك ما وسعني الجهد إليه:-

١- النعت اصطلاح استعمله الكوفيون ويقابله الوصف والصفة عند البصريين هذا وقد ورد اصطلاح النعت عند البصريين. وعليه اشتهر عند الكوفيين تعبير النعت. وعند جمهور البصريين الصفة. وقال أبو حيان: "النعت" تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو في متعلق به^(٣).

٢- أجاز الأخفش نعت النكرة إذا خصصت بالمعرفة^(٤) واستشهد بالآية التالية:-

(١) المدارس النحوي للدكتور شوقي ضيف ص ٩٥.

(٢) المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ص ٩٤-١٨. وانظر في ترجمة الأخفش الاوسط في:- أخبار النحويين البصريين ومراتبهم ص ٦٦ وفي طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٧٢-٧٤.

(٣) كتاب جمع الموامع شرح جمع الجوامع لأبي بكر السيوطي. الجزء الثاني ص ١١٦ وانظر في: الكواكب الدرية للشيخ محمد الأهدل الجزء الثاني ص ٨١. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي- وانظر كتاب -في الخلاف بين النحويين- للدكتور السيد رزق الطويل، ص ٢٤٠.

(٤) حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك -الجزء الثالث ص ٦٠. دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه.

﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ﴾^(١) فقد جعل (الأوليان) صفة لآخران. لأنه تخصص بالوصف.

وأما مذهب الجمهور فيوجب التبعية في التعريف والتنكير في النعت والمنعوت^(٢). وقال الفراء: يوصف الأعم بالاختصاص نحو:

مررت برجل أخيك.. وقال ابن خروف: توصف كل معرفة بكل معرفة، كما توصف كل نكرة بكل نكرة من غير ملاحظة تخصيص ولا تعميم، وقال: وما ذهب إليه الجمهور دعوى بلا دليل^(٣).

ولكننا لاحظنا قبل ذلك أن الأخفش أجاز نعت النكرة إذا خصصت بالمعرفة، وجعل "الأوليان" صفة لآخران في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ﴾^(٤).

"وجوز الكوفية التخالف في المدح والذم، ومثلوا بقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(٥) الذي جمع مالا وعدده^(٦).

فجعلوا "الذي" وهو معرفة، "صفة لهمزة" وهو نكرة^(٦).

٣- وصف المعرفة بالنكرة:

لقد جاء في شرح الأشموني بحاشية الصبان، بعد الكلام على جواز نعت النكرة إذا خصصت بالمعرفة، جاء: "وأجاز بعضهم وصف المعرفة بالنكرة، وأجازه ابن الطراوة بشرط كون الوصف خاصاً بذلك الموصوف كقوله:

(١) سورة المائدة آية رقم ١٠٧.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني، الجزء الثالث ص ٦٠ وانظر: همع الهوامع الجزء الثاني للسيوطي. ص ١١٦.

(٣) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ١١٦:٢.

(٤) انظر هذا المؤلف، ص ٦٨، ٨٦.

(٥) سورة الهمزة آية ١.

(٦) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ١١٦:٢.

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع^(١)

فكلمة "ناقع" ومعناه: بالغ طري، جاءت صفة للسم. وبيان الشاهد: أن "السم" وهي معرفة وصفت بكلمة "ناقع" وهي نكرة. "والصحيح مذهب الجمهور وما أوهم خلاف ذلك مؤول".

- وفي شرح الاشموني نجد أنه استثنى من المعارف المعرف بلام الجنس، وعلل ذلك لقرب مسافته من النكرة يجوز نعتة بالنكرة المخصوصة^(٢)، نحو قول الشاعر:-

ولقد أمر على اللئيم يسبي فاعف ثم أقول لا يعني^(٣)

وبهذا قال النحويون: إن جملة "يسبي" وقعت صفة للئيم، مع أنه معرف بآل. ومثل هذا لا يجوز، ولكن لما كانت للجنس قربت مسافته من التنكير، فجاز نعتة حينئذ بالنكرة، لأن المعنى ولقد أمر على لئيم من اللئام. ومنه قوله تعالى:

﴿وَأَيُّ لَّهُمْ أَلِيلٌ فَسَلَخُوا مِنْهُ النَّهَارَ﴾^(٤).

ومنه - ما ينبغي للرجل مثلك أو خير منك أن يفعل كذا.

(١) شرح التسهيل لابن عقيل ٤٠٢:٢ رقم الشاهد ٣٩٨. وانظر:- حاشية الصبان على شرح الاشموني ٦٠:٣. والبيت من شواهد النعت رقم ٦٠٦ شرحه العيني في الحاشية. قائله النابغة الذبياني من قصيدة من البحر الطويل، -وقد ورد هذا البيت في ديوان النابغة الذبياني ص ٨٠ وهو من قصيدة يمدح بها النعمان ويعتذر اليه.

(٢) حاشية الصبان على شرح الاشموني الجزء الثالث ص ٦٠ و ٦١.

(٣) المصدر السابق -والبيت قاله رجل من بني سلول، وهو من البحر الكامل، وهو من شواهد النعت، شرحه العيني في الحاشية. وبعد بيان موضع الشاهد جاء على أنه يجوز أن يكون حالاً وروى الشطر الثاني: فمضيت ثم قلت لا يعني. أي لا يقصدني من عنى عنياً إذا قصد. -وانظر- الكواكب الدرية الجزء الثاني ص ٨٢ وفيه: يجوز أن ينعت بالجملة نظراً لمعناه وقيل إن الجملة في مثل هذا تتعين للحال.

(٤) سورة يس آية ٣٧.

وهنا أرى أن آيين بأن العلماء والدارسين ظلوا يدرسون النحو بشكل عام، وقد
وضح لديهم وجود مذهب بصري، ووجود مذهب كوفي. كما أن أمر الخلاف قد بلغ مرحلة
عالية، وذلك عندما انتصر لكل مذهب أصحابه، ومؤيدوه. وكان ذلك ضمن معالم وميزات.
تبيينها كتب اللغة.

ويفهم من الكلام السابق وجود كتب للبصريين ألقت في طبقات النحاة، وكان أكثر
أصحابها ينتصرون للمذهب البصري. هذا وما ساعد في شهرة المذهب البصري، أن طابعهم
كان يغلب على النحو في الشام ومصر والمغرب والأندلس.

أما الكوفيون فلم يطبع كتبهم النحوية شيء، وأن أقوالهم جاءت متشورة، على
المسائل النحوية في كتب المتأخرين، وأن آراءهم وردت في كتب خصومهم. كما أن إصدار
الحكم بين الفريقين غير ميسور^(١).

ويذكر الدكتور السيد رزق الطويل أن الخلاف بين المدرستين كان له مظاهر كثيرة
ومتنوعة، ومن أهم مظاهر الخلاف التي كانت بين أعلام المدرستين، وفي الجيل الجديد الذي
ورث المدرستين، وسار في نهجه على نحو المدرستين أي البصرية والكوفية، ما يلي:-

١- المناظرات التي كانت تعقد بين أحد أعلام البصرة وأحد أعلام الكوفة. ومن
أنماط خلافهم في مناظراتهم ما جاء في المناظرات التي جرت بين الكسائي والأصمعي وبين
الكسائي وسيبويه، ثم بين الكسائي واليزيدي^(٢). ثم بين المازني ونحاة كوفيين. فالمازني كان
مؤدب المأمون. أما الكسائي فكان مؤدب أخيه محمد الأمين. وكان بين اليزيدي والكسائي
مقارضة أي (معارضة) بسبب تأديبهما الأخوين^(٣) ومن المناظرات ما كان بين المازني وابن
السكيت، وبين المبرد وثعلب^(٤).

(١) من تاريخ النحو للأستاذ سعيد الأفغاني ص ٦٢.

(٢) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٩٠-٩٣.

(٣) أخبار النحويين البصريين للسرياني ص ٥٦. وانظر المصدرين السابقين: من تاريخ النحو للأستاذ سعيد الأفغاني ص ٤٥
-نشأة الخلاف واحتكاك المدرستين- الخلاف بين النحويين -للدكتور السيد رزق الطويل ص ٩٠- مظاهر الخلاف.

(٤) الخلاف بين النحويين للدكتور سيد رزق الطويل ص ٩٣. وانظر: من تاريخ النحو للأستاذ سعيد الأفغاني ص ٥١.

٢- المجالس - وكانت تمثل المظهر الثاني لمعالم الخلاف النحوي، وكانت هذه المجالس تتسم بالبعد عن الإثارة والهوى.

ويذكر الدكتور السيد رزق الطويل، أن هذه المجالس عملت على زيادة الثروة اللغوية، والنحوية في عصر الخلاف، ومن أمثلة هذه المجالس ما جاء في كتاب "مجالس العلماء للزجاجي، ومنها مجلس ضم المبرد وثلعبا، ثم مجلس ضم ثعلبا والزجاج^(١).

٣- والمظهر الثالث للخلاف بين المدرستين، كان يتمثل بكتب الخلاف التي انتزعت فيها العلل النحوية من كتب محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة بالملاطفة والرفق. فقد جاءت كتب الخلاف بين النحويين على غرار ما صنعه الفقهاء في بيان الخلاف بين الحنفية والشافعية^(٢).

وفي هذا قال ابن الأنباري في مقدمة كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف" قال: ... وبعد فإن جماعة من الفقهاء المتأدين، والأدباء المتفقيين، المشتغلين عليّ بعلم العربية، بالمدرسة النظامية - عمر الله مبانيها! ورحم الله بانيها! - سألوني أن أخلص لهم كتاباً لطيفاً، يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة، ليكون أول كتاب صُنّف في علم العربية على هذا الترتيب، وألّف على هذا الأسلوب، لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السلف، ولا ألف عليه أحد من الخلف. فتوخيت إجابتهم على وفق مسألتهم، وتحريت إسعافهم لتحقيق طلبتهم، وفتحت في ذلك الطريق... واعتمدت في النصرة على ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف. لا التعصب والإسراف...^(٣).

هذا وسأذكر فيما بعد أهم الكتب التي ألّفت في الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. وقد أشارت الدراسات اللغوية إلى أن أقدم من ألف في أمر الخلاف، هو أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي المتوفي سنة ٢٩١هـ.

(١) الخلاف بين النحويين للدكتور سيد رزق الطويل ص ٩٤. وانظر: من تاريخ النحو للأستاذ سعيد الأفغاني ص ٥٨ و ٥٩.

(٢) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٩٦. وانظر: من تاريخ النحو للأستاذ سعيد الأفغاني ص ٩٠.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، الجزء الأول ص المقدمة.

وقد وردت هذه الكتب مرتبة وفق وفيات أصحابها: وهي:

- ١- اختلاف النحويين لثعلب، المتوفى سنة ٢٩١ هـ^(١).
- ٢- المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون. لابن كيسان المتوفى سنة ٣٢٠ هـ، وقد ورد فيه على ثعلب^(٢).
- ٣- المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين، لأبي جعفر النحاس^(٣) المتوفى سنة ٣٣٨ هـ وقد رد فيه على ثعلب.
- ٤- الرد على ثعلب في اختلاف النحويين لابن درستويه^(٤)، المتوفى سنة ٣٤٧ هـ.
- ٥- كتاب الاختلاف لعبيد الأزدي^(٥). المتوفى سنة ٣٤٨ هـ.
- ويقول الدكتور رزق الطويل: (ولقد تبعت فهارس المخطوطات النحوية بدار الكتب المصرية، ومكتبة جامعة القاهرة، فلم أعر على أي مخطوط من المخطوطات السابقة، غير أن كتب الطبقات أشرت إليها عند الحديث عن أصحابها، كما أشار إليها ابن النديم في كتابه الفهرست)^(٦).
- ٦ و ٧- الخلاف بين النحويين للرماني المتوفى سنة ٣٨٤، وله كتاب آخر أخص هو (الخلاف بين سيبويه والمبرد)^(٧).
- ٨- كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين لابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ^(٨).
- ٩ و ١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ. وله كتاب آخر اسمه: الواسط^(٩).

(١) الفهرست لابن النديم ص ٧٤.

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٨١.

(٣) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي ص ٢٢١- وفي الفهرست ص ٨٣ الكتاب لنفطويه.

(٤) الفهرست لابن النديم ص ٦٣.

(٥) نزهة الألباء ص ١٩٤، وانظر -الخلاف بين النحويين الدكتور السيد رزق الطويل ص ٩٧.

(٦) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٩٧-٩٨.

(٧) انظر ترجمته في الفهرست ص ٦٣ وفي الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ١٠٢، وفي: من تاريخ النحو

لسعيد الافغاني ص ٩١.

(٨) انباء الرواة على أنباء النحاة -الجزء الاول ص ٢٧٣-٢٧٥. -وانظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٠.

١١- التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين^(١) لأبي البقاء العكبري.

١٢- الإسعاف في مسائل الخلاف لابن أياز المتوفى سنة ٦٨١هـ^(٢).

وتعتبر بعض كتب الخلاف السابقة ذات وجهة نظر محايدة، كانت قد ظهرت بعد هدوء ثار الخلاف بين مدرستين، البصرية والكوفية^(٣)، وهذا ما أشار اليه الدكتور السيد رزق الطويل في كتابه، ومنها:-

١- الخلاف بين النحويين للرماني، وكتابه: الخلاف بين سيبويه والمبرد.

٢- كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين لابن فارس.

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري.

وقد وصف هذا الكتاب بأنه من أهم كتب الخلاف وأكثرها نزاهة. وللأنباري كتاب آخر اسمه "الواسط"، كان قد ذكره ابن الشجري في أماليه.

٤- التبيين في مسائل الخلاف بين البصرية والكوفيين لأبي البقاء العكبري.

٥- الإسعاف في مسائل الخلاف لابن أياز المتوفى سنة ٦٨١هـ^(٤).

٤- ومن المسائل أو وجهات النظر التي كانت مدار بحث بين علماء المدرستين

البصرية والكوفية، مسألة البحث في رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور^(٥).

فالكوفيون ذهبوا إلى أن "الظرف" يرفع الاسم الذي تقدم عليه، ويسمون الظرف "المحل"

ومنهم من يسميه "الصفة وذلك نحو قولك -أمامك زيد، وفي الدار عمرو.

(١) الموجز في نشأة النحو للدكتور محمد الشاطر محمد ١٠٣-١٠٥.

(٢) بغية الوعاة ص ٥٣٢ وانظر كتاب- الخلاف بين النحويين للسيد رزق الطويل ص ٤٠٦-٤١٩ -وانظر- الموجز

في نشأة النحو للدكتور محمد الشاطر ص ١٠٥-١٠٧.

(٣) الخلاف بين النحويين للسيد رزق الطويل ص ١٠٣-١٠٤ وانظر كتاب -من تاريخ النحو للاستاذ سعيد الافغاني ص ٩٢.

(٤) الخلاف بين النحويين للسيد رزق الطويل ص ١٠٢-١٠٣.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري. الجزء الاول ص ٥٠-٥٥ (المسألة السادسة). وانظر حاشية الصبان على شرح الاشموني الجزء الأول ص ١٩١ وانظر شرح المفصل لابن يعيش الجزء الأول ٩٠، ٩١ وانظر الخلاف بين النحويين للسيد رزق الطويل ص ٢٤٩.

- ذهب إلى ذلك أبو الحسن الأخفش في أحد قوليهِ، وأبو العباس المبرد.
- وذهب البصريون إلى أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه، وإنما يرتفع بالابتداء.
- واحتج الكوفيون بقولهم (إنما قلنا ذلك، لأن الأصل في قولك: أمامك زيد، وفي الدار عمرو: حل أمامك زيد وحل في الدار عمرو. فحذف الفعل اكتفى بالظرف منه. وهو غير مطلوب، فارتفع الاسم به كما يرتفع بالفعل. والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه أن سيبويه يساعدنا على أن الظرف يرفع إذا وقع خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف.. ومن أمثلة الصفة قولك: مررت برجل صالح في الدار أبوه.
- وأما البصريون، فاحتجوا بأن قالوا:-
 إنما قلنا أن الاسم بعده يرتفع بالابتداء لأنه قد تعرى من العوامل اللفظية، وهو معنى الابتداء، فلو قدر هاهنا عامل لم يكن إلا الظرف، وهو لا يصلح ها هنا أن يكون عاملاً لوجهين:
- أحدهما- أن الأصل في الظرف أن لا يرفع وإنما يعمل لقيامه مقام الفعل.
- والثاني- أنه لو كان عاملاً لوجب أن يرفع به الاسم في قولك - بك زيد مأخوذ.
- وبالاجماع أنه لا يجوز ذلك.
- أما قولهم: أن سيبويه يساعدنا على أن الظرف يرفع إذا وقع خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف..، لأن هذه المواضع أولى بالفعل من غيره، فرجح جانبه على الابتداء، كما قلنا في اسم الفاعل إذا جرى خبراً لمبتدأ، أو صفة لموصوف.. كقولك: مررت برجل كريم أخوه.
- ٥- ومن مسائل الخلاف المتعلقة بموضوعنا ما ذكره ابن الانباري في المسألة الثانية وهي (القول في إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير صاحبه)^(١).
- ذهب الكوفيون إلى أنه الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له نحو قولك "هند ضاربته هي" لا يجب إبرازه.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للانباري، الجزء الاول ص ٥٧، ٥٨ (المسألة الثامنة) وانظر في -الخلاف بين النحويين. للدكتور السيد رزق الطويل ص ٢٤٩، ٢٥٠.

- وذهب البصريون إلى أن يجب إبرازه، واجمعوا على أن الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على من هو له لا يجب إبرازه.

وكان دليل الكوفيين على حجتهم على أنه لا يجب إبراز الضمير في اسم الفاعل، أن العرب استعملوه بترك إبرازه فيه، إذا جرى الوصف فيه على غير من هو له كقول الشاعر^(١):

وإن امراً أسرى إليك ودونه من الأرض مومة وبيداء سملق
لمحقوقة أن تستجيبى دعاءه وأن تعلمي أن المعان موفق

نلاحظ هنا أنه ترك إبراز الضمير، ولم يقل "محقوقة أنت".

أما البصريون، فكان دليلهم على حجتهم بأنه يجب إبراز الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له، قولهم: إنا أجمعنا على أن اسم الفاعل فرع على الفعل في تحمل الضمير، إذا كانت الاسماء لا أصل لها في تحمل الضمير، وإنما يضمّر فيما شأنه منها الفعل كاسم الفاعل نحو: ضارب وقاتل، والصفة المشبهة نحو: حسن وشديد. وما أشبه ذلك. ولذلك يجب إبرازه ليقع الفرق بين الأصل والفرع. وكذلك الأمر في قول الشاعر:

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها^(٢)

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري. الجزء الأول ص ٥٨. والبيتان من كلام الاعشى ميمون بن قيس: وأسرى: سار ليلاً.

ومومة: أي صحراء واسعة، والبيداء هي الصحراء. سموها مفازة من الفوز. وسملق: أي قفر لا نبات فيها، وأنت محقوقة أن تفعل ذلك، أي أنت جديرة وخليفة وحرية. وموضع الاستشهاد في البتين: (لمحقوقة) وهذه الكلمة وقعت خبراً جرى على غير مبتدئه. أي أنه وصف لغير المبتدأ الذي وقع هو خبراً عنه.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، الجزء الأول ص ٩٠، والبيت لكثير عزة وهو من شواهد الأشموني رقم ٤١١ وأوضح المسالك رقم ٢٤١ - وجاء الاستشهاد فيه في موضعين: الأول في قوله: قضى كل ذي دين فوفى غريمه. فان هذه العبارة من باب التنازع للعاملين (مضى ووفى، والموضع الثاني للاستشهاد، قوله ممطول معنى غريمها والمطول - وصف الغريم لا وصف عزة، فقد جرى ضمير الخبر على غير مبتدئه.. فوجب إبراز الضمير...

فالمبتدأ هنا "عزة" وقد جرى ضمير الخبر على غير مبتدئه. فوجب إبراز ذلك الضمير.

٦- وجوه الإعراب التي تجوز في الصفة الصالحة للخبرية إذا وجد معها ظرف

مكرر^(١).

- الكوفيون ذهبوا إلى أن النصب واجب في الصفة إذا كرر الظرف التام وهو خبر المبتدأ. كقولك -"في الدار زيد قائما فيها".

- أما البصريون فذهبوا إلى أن النصب لا يجب إذا كرر الظرف وهو خبر المبتدأ بل يجوز فيه الرفع كما يجوز فيه النصب. وأجمعوا على أنه إذا لم يكرر الظرف أنه يجوز فيه الرفع والنصب.

- واحتج الكوفيون بأن قالوا: الدليل على أن النصب واجب النقل والقياس: أما النقل فقد قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ﴾^(٢) فقوله تعالى ﴿خَالِدِينَ﴾ منصوب بالحال ولا يجوز غيره. وقال تعالى ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(٣).

ووجه الدليل من هاتين الآتين أن القراء أجمعوا فيهما على النصب. ولم يرو عن أحد منهم أنه قرأ في واحدة منهما الرفع.

وأما القياس فقالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز إلا النصب، وذلك لأن الفائدة في الظرف

الثاني في قولك: "في الدار زيد قائما فيها" إنما تحصل إذا حملناه على النصب لا إذا حملناه على الرفع.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، للأتباري. الجزء الأول ص ٢٥٨ المسألة الثالثة والثلاثون - وانظر الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل، ص ٢٥٩ و ٥١٤، وانظر: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي. د. محمد سمير البلدي ص ٣٢٥.

(٢) سورة هود آية ١٠٨.

(٣) سورة الحشر آية ١٧.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا:- الدليل على أن الرفع جائز أنا أجمعنا على أنه إذا لم يكرر الظرف أنه يجوز فيه الرفع والنصب. فكذلك إذا كرر.

وذكر ابن الأنباري الجواب عن كلمات الكوفيين، فقال:- أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَيُفَى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾، فلا حجة لهم في هاتين الآيتين، إذ ليس فيهما ما يدل على أنه لا يجوز الرفع، وإنما فيهما دلالة على جواز النصب ونحن نقول به. وكذلك قولهم: أنه لم يرد عن أحد من القراء بالرفع، فوجب أنه لا يجوز قلنا لا نسلم، فانه قد روى عن الاعمش أنه قرأ خالدون فيها بالرفع، على أن هذا الاستدلال فاسد لأنه ليس من ضرورة أنه لم يقرأ به أحد من القراء أن يكون كلاما جائزا فصيحاً^(١).

٧- هل يجوز القاء علامة الندبة على الصفة؟^(٢).

يجوز أن تلحق علامة الندبة بالصفة، نحو قولك: "وازيد الظريفاه" وهذا القول ذهب إليه الكوفيون ويونس، وأبو الحسن بن كيسان من البصريين، وقالوا أن الصفة والموصوف كالشيء الواحد.

وذهب البصريون ومنهم سيبويه والخليل إلى أنه لا يجوز أن تلحق الف الندبة بالصفة، فلا تقول "وازيد الظريفاه"^(٣).

هذا وأن أحكام المندوب هي أحكام المنادى فيضم في نحو: وازيد، وينصب في نحو: أمير المؤمنين، وواضاربا عمرا، وإذا اضطر إلى تنوينه جاز ضمه ونصبه، كقوله:-

وافقعسا وأين منى فقعس؟ وفقعس: حي من أسد

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، الجزء الاول ص ٢٥٨، ٢٥٩.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري-الجزء الاول ص ٣٦٤ (المسألة ٥٢).

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري-الجزء الاول ص ٣٦٤ (المسألة ٥٢).

كما أنه لا يندب إلا العلم ونحوه^(١).. ويقصد به المعرفة السالمة من الإبهام. وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: (وما نكرَ لم يندب ولا ما أبهما). والغالب أن يختم المندوب بالآلف، إطالة للصوت، وقد أشار إلى ذلك ابن الناظم بقوله: ومتهى المندوب صلة الآلف، وأما لحاقها توابع المنادى، فقال ابن الخباز في النهاية: أنه لا خلاف في جواز لحاقها آخر الصفة إذا كانت ابن بين علمين نحو -وازيد بن عمرا، وقد أجاز يونس وصل ألف الندبة بآخر الصفة نحو:

"وازيد الظريفاً ويقوى هذا الكلام، قول بعض العرب: واججمتى الشاميتناه وقول يونس هذا، عزاه في "ألمع" إلى الكوفيين وابن مالك^(٢).

وتلخيصاً لما تقدم حول هذه المسألة نقول: إن حجة البصريين في أنه لا يجوز أن تلقى علامة الندبة على الصفة، لأن علامة الندبة إنما تلقى على ما يلحقه تنبيه النداء. أما الكوفيون فإن حجتهم في جواز إلقاء علامة الندبة على الصفة، أنهم أجمعوا أن الصفة والموصوف بمنزلة المضاف مع المضاف إليه، واستدلوا بقول بعض العرب الذي ضاع منه جمحمتان -أي قدحان- فقال:

"اججمتى الشاميتناه" وألقى علامة الندبة على الصفة، وعلى كل فهو من الشاذ الذي لا يعبأ به ولا يقاس عليه. كما يحتمل أن يكون إلحاق علامة الندبة من قياس يونس^(٣).

٨- جر الصفة على الجواز:

ذكر سيبويه في كتابه (ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام: "هذا جحر ضب خرب". فالوجه الرفع، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم. وهو القياس، لأن الخرب نعت الجحر والجحر رفع، ولكن بعض العرب يجر، وليس بنعت للضب، ولكنه نعت للذي أضيف إلى

(١) حاشية الصبان -الجزء الثالث ص ١٦٨، وجاء قوله (كما يوضح الاسم العلم مسماه) مراده بالاسم ما قابل الصفة لا ما قابل الكنية واللقب.

(٢) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الارهزي، الجزء الثاني ص ١٨٢. الطبعة الثانية بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٢٥ هـ.

وانظر حاشية الصبان -الجزء الثالث ص ١٦٩.

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف للانباري -الجزء الاول ص ٣٦٤-٣٦٥.

الضب فجروه لأنه نكرة كالضب، ولأنه في موضع يقع فيه نعت الضب. ولأنه صار هو الضب بمنزلة اسم واحد^(١).

وفي موضع آخر يذكر سيبويه بأن قرب الجوار هو الذي حمل العرب على أن جروا: هذا جحر ضب ونحوه^(٢).

وكان الخليل - رحمه الله - قد اشترط في مثل هذا الأسلوب، المطابقة بين المتجاورين، أي بين الصفة والمضاف إلى الموصوف، في العدد، والجنس، وقد غلط العرب الذين يجرون على الجوار، وليس بين المتجاورين هذه المطابقة. ولكن سيبويه خالف الخليل في هذا الشرط ورد عليه قال: "وقال الخليل رحمه الله: لا يقولون إلا هذان جحرا ضب خربان. من قبل أن الضب واحد، والجحر جحران، وإنما يغلطون إذا كان الآخر بعده الأول، وكان مذكراً مثله أو مؤنثاً.

وقالوا هذه جحرة ضباب خربة لأن الضباب مؤنثة، ولأن الجحرة مؤنثة، والعدة واحدة، فغلطوا. قال سيبويه: "ولا نرى هذا لأنه إذا قال: هذا جحر ضب متهدم، ففيه من البيان أنه ليس بالضب مثل ما في التثنية من البيان أنه ليس بالضب. قال العجاج: كأن نسج العنكبوت المرملة.

فالنسج مذكر والعنكبوت أنثى^(٣).

ويقول ابن جنّي في قضية جر الصفة على الجوار: وكذلك لسبب المجاورة جروا كلمة "خرب" وهي صفة لجحر المرفوع في قولهم: هذا جحر ضب خرب، لأنه جاور "ضب" وهو مضاف إليه مجرور^(٤).

(١) كتاب سيبويه الجزء الأول ص ٤٣٦، ٤٣٧، انظر - مغنى اللبيب ص ٨٩٤ تحقيق د. مازن المبارك ورفيقه. دار الفكر.

(٢) كتاب سيبويه الجزء الأول ص ٦٧. عالم الكتب - بيروت - وانظر كتاب - نظام الجملة عند اللغويين العرب د. مصطفى جطل ص ٢٩٦، وانظر كتاب - من قضايا اللسان العربي د. السيد رزق الطويل. الجزء الأول ص ٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٣) كتاب سيبويه. الجزء الأول ص ٤٣٧.

(٤) المنصف لابن جنّي. الجزء الثاني ص ٢ - وفي الخصائص ج ٣ ص ٢٢٠ وانظر كتاب من قضايا اللسان العربي للدكتور السيد رزق الطويل. الجزء الأول ص ٦٤.

ويذكر ابن هشام، قول ابن جني، الأصلُ خرب جحره ثم أنيب المضاف إليه عن المضاف فارتفع واستتر^(١).

ويقرب من هذا تفسير السيرافي، الذي يقول فيه:

رأيت بعض النحويين من البصريين قال في "هذا جحر ضب خرب، قولاً شرحته وقويته بما يحتمله. زعم هذا النحوي أن المعنى: هذا جحر ضب خرب الجحر. والذي يقوى هذا أنا إذا قلنا: خرب الجحر صار من باب حسن الوجه، وفي خرب الجحر مرفوع، لأن التقدير كان خرب جحره، ومثله ما قاله النحويون: مررت برجل حسن الأبوين لا قبيحين، والتقدير لا قبيح الأبوين، وأصله: لا قبيح أبواه^(٢).

ويعقب الدكتور السيد رزق الطويل على رأي ابن جني فيقول: والذي يلفت النظر إلى أن ابن جني مع عمق تناوله لقضية المجاورة لم يقل بها، ولم يوافق على التفسير بها، كما ذهب إلى ذلك جمهور النحاة، ومنهم أستاذه الفارسي أبو علي الذي كان يتمثل في حديثه عن المجاورة بقول الشاعر:

قد يؤخذ الجار مجرم الجار^(٣).

وهذا القول جاء مستنداً إلى أن السيرافي وابن جني انكرا الخفض على الجوار وتأولا قولهم "خرب" بالجر على أنه صفة لضب^(٤).

والشعر: (قد يؤخذ الجار مجرم الجار ذكره ابن هشام في كتابه وبين أنه جاء في مجمع الأمثال، وهو مثل إسلامي وقع في شعر الحكمي، ولكنه لم يجده في ديوانه. وليس فيه شاهد نحوي^(٥).

(١) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٨٩٦ تحقيق د. مازن المبارك ورفيقه. دار الفكر بيروت.

(٢) كتاب سيبويه الجزء الاول ص ٤٣٦ (شرح السيرافي في الحاشية).

(٣) من قضايا اللسان العربي. الجزء الاول للدكتور السيد رزق الطويل ص ٦٤.

(٤) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٨٩٦.

(٥) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٨٩٦، ٨٩٧، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ورفيقه (ذكروا ان البيت الشعري جاء في مجمع

الامثال، ه واهملوا ترقيمه في المغني).

ومن الشواهد الشعرية التي استشهد بها اصحابها على قضية المجاورة، قول الحطيئة:-

فاياكم وحية بطن وادٍ هموز الثاب ليس لكم بسى

لقد استدل سيبويه بهذا البيت على جر الجوار ردا على الخليل الذي زعم عدم جواز ذلك إلا إذا اتفق المضاف والمضاف اليه في أمور منها اتفاقهما في التذكير والتأنيث. فكلمة (هموز الثاب) مجرورة لمجاورتها لفظ "وادي" مع أنها صفة "حية" المنصوبة.

وهذا البيت عينه ابن جني في تصريف المازني فقال: (جر هموز لمجاورته، "الواد" مع اختلاف المضاف والمضاف إليه تذكيراً وتأنياً، فإن "حية" مؤنث، وما بعدها مذكر. هذا وإن سيبويه لم يستشهد بهذا البيت، إنما استشهد بقول العجاج: كأن نسج العنكبوت المرمّل. فالنسج مذكر والعنكبوت أنثى، وهذا هو وجه الاستدلال^(١) لقد جر "المرمل" لمجاورته العنكبوت، بينما هي صفة لكلمة "نسج" المنصوبة، وقد كان الخليل لا يميز الجر على الجوار إلا إذا تحقق استواء المتجاورين في التعريف والتكثير والتذكير والتأنيث، والافراد والتثنية والجمع.

يتضح مما تقدم أن قولهم: هذا جحر ضبّ خرب. سمع فيه الجر والرفع، لكن الرفع فيه أكثر، ويقول أبو حيان في تذكرته بأن جر الجوار لم يسمع الا في المفرد خاصة، وعليه فانه لا تجوز مسألة التثنية والجمع^(٢).

وقال الفراء وغيره لا يخفض بالجوار إلا ما استعمله العرب، ومنه ما تقدم وما سيأتي من بيت امرئ القيس وقول دريد بن الصمة.

- فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

- فدافعت عنه الخيل حتى تدافعت وحتى علانى حالك اللون أسود

(١) كتاب سيبويه، الجزء الاول ص ٤٣٧، وانظر: خزانة الأدب للبغدادى المجلد الثاني ص ٣٢٢.

(٢) كتاب سيبويه، المجلد الاول ص ٤٣٧ (الكلام ذكره المحقق). وانظر: من قضايا اللسان العربي للدكتور السيد رزق الطويل

- أسود: نعت لحالك، وجر لمجاورته المجرور. وقول ذي الرمة:

تريك سنة وجه غير مفرقة ملساء ليس لها خال ولا ندب

غير- نعت لسنة المنصوبة وجر للمجاورة.

وقد رويت "غير" بالنصب كما يقول الفراء^(١).

ومن أمثلة الجر على الجوار في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ أَعْمَلُهُمْ كَرَمًا

أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾^(٢).

فكلمة "عاصف" من صفة الريح، لامن صفات اليوم. وهذا القول للفراء. قال: لما

جاء العاصف بعد اليوم أتبعته إعراب اليوم. وذلك من كلام العرب، أن يتبعوا الخفض
الخفض إذا أشبهه^(٣).

٩- هل يؤتى بالتاء علامة للتأنيث لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر؟

- وهل يؤتى بصفة المؤنث بغير علامة التأنيث مما هو على زنة اسم الفاعل؟

يؤتى بالتاء في الغالب لتفصل صفة المؤنث من صفة المذكر -نحو قولنا- قائمة
وقائم^(٤).

وأما الصفات التي على زنة اسم الفاعل نحو -طالق وحائض وطامث، فهي من

الصفات المختصة بالمؤنث. وقد ذكر ابن الأنباري في الإنصاف قوله:

(ذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حذفت من نحو: "طالق، وطامث،

وحائض، وحامل" لاختصاص المؤنث به.

(١) خزانة الأدب للبغدادي - المجلد الثاني ص ٣٢٤ - دار صادر بيروت.

(٢) سورة ابراهيم - آية ١٤.

(٣) المصدر السابق: خزانة الأدب ٣٢٢:٢.

(٤) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، الجزء الثاني ص ٢٨٦.

وذهب البصريون إلى أنه إنما حذفت منه علامة التأنيث لأنهم قصدوا به النسب ولم يجروه على الفعل، وذهب بعضهم إلى أنهم إنما حذفوا علامة التأنيث منه لأنهم حملوه على المعنى كأنهم قالوا لشيء حائض^(١).

ثم عرض حجة الكوفيين فقال: (أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن علامة التأنيث إنما دخلت في الأصل للفصل بين المذكر والمؤنث، ولا اشتراك بين المؤنث والمذكر في هذه الأوصاف من الطلاق والطمث والحيض، والحمل. وإذا لم يقع الاشتراك لم يفتقر إلى إدخال علامة التأنيث، لأن الفصل بين شيئين لا اشتراك بينهما بحال محال^(٢)).

(وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما حذفت علامة التأنيث من هذا النحو لأن قولهم "طالق، وطامث وحائض، وحامل" في معنى ذات طلاق وطمث وحيض وحمل، على معنى النسب، أي قد عرفت بذلك، كما يقال: رجل راحم ونابل، أي ذو رمح ونبل، وليس محمولا على الفعل، واسم الفاعل إنما يؤنث على سبيل المتابعة للفعل، نحو: ضربت المرأة تضرب في ضاربة. فإذا وضع على النسب لم يكن جارياً على الفعل ولا متبعا له، فلم تلحقه علامة التأنيث^(٢)).

يفهم من الكلام السابق أن للبصريين في نحو -حائض وطامث وطالق مذهبين: المذهب الأول - قال به الخليل، وجعله على معنى النسب، فكأنه قال: ذات حيض وذات طمث، وذلك قياساً على "لابن وتامر"

والمذهب الثاني - قال به سيبويه وهو عنده متأول على أنه صفة شيء حائض أو مؤول بإنسان، كقولهم:

غلام ربعة ويفعة على تأويل نفس وسلعة. وجعل ذلك في الصفة الثابتة، أما الصفة الحادثة فتلزمها علامة التأنيث، فتقول: حائضة وطالقة الآن أو غدا، وإن لم يقصد بها الحدوث

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - الجزء الثاني ص ٧٥٨. المسألة (١١١) وانظر كتاب المذكر والمؤنث للأنباري - الجزء الأول ص ١٢٦ - ١٥١.

وانظر كتاب: الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٢٨٧.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - الجزء الثاني ص ٧٥٩ (المسألة ١١١) وانظر - شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الخامس ص ١٠٠ - عالم الكتب بيروت.

لم تلحقها. فيقال: حائض وطامث بمعنى ذات أهلية للحيض والطمث. وهناك خمسة أوزان لا تدخلها هذه التاء الفاصلة صفة المؤنث من صفة المذكر^(١).

وهنا لابد من بيان الفرق بين الصفة الحادثة والصفة الثابتة، وقد جاء ذلك في

الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٢).

فالمرضع هي التي من شأنها الإرضاع، والمرضعة هي التي في حالة الإرضاع ملقمة ثديها للصبى، وذكر أن سبب اختيار المرضعة على المرضع أن المراد تفضيع شأن الزلزلة، وهي أدخل فيها^(٣).

فلما كانت الأوصاف (طالق، وطامث، وحائض، وحامل) لم تكن جارية على الفعل، فإنها لم تلحقها علامة التأنيث. ومما يدل على صحة ما ذكره قولهم: أنهم لو حملوه على الفعل لدخلته علامة التأنيث، فقليل: طلقت فهي طالقة، وطمثت فهي طامثة، وحاضت فهي حائضة، وحملت فهي حاملة^(٤).

قال الشاعر، وهو الأعشى:-

أيا جارتا بيني فإنك طالقة كذلك أمور الناس غاد وطارقة

ومن البصريين من تمسك بأن قال: انما حذفوا علامة التأنيث من "طالق" ونحوه لأنهم حملوه على المعنى، كأنهم قالوا: شيء طالق أو إنسان طالق، كما قالوا: رجل ربعة، فاثروا

(١) المصدر السابق.

(٢) سورة الحج - آية ٢.

(٣) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى الجزء الثانى ص ٢٨٦.

(٤) الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري، الجزء الثانى ص ٧٦٠. وانظر - المذكر والمؤنث لأنباري - الجزء الأول ص ١١٩.

(هذا البيت مطلع القصيدة الحادية والأربعين من ديوان الأعشى ميمون بن قيس. ومحل الاستشهاد فيه قوله "طالقة" حيث اتى بهذا الوصف بناء التأنيث مع أنه لا يوصف به إلا النساء. والسر في أنه أتى بهذا الوصف بناء التأنيث أنه حمله على معنى الفعل هو-الحدوث.

والموصوف مذكر على معنى نفس ربعة. والحمل على المعنى أكثر في كلامهم من أن يحصى^(١).

ويجيب الأنباري عن كلمات الكوفيين فيقول:-

(أما قولهم "إن علامة التأنيث إنما دخلت بين المذكر والمؤنث. ولا اشتراك بين المذكر والمؤنث في هذه الأوصاف". وكان جوابه بإبطال مذهبهم من ثلاثة أوجه هي: الوجه الأول - بقوله تعالى- ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٢).

فلو كانت علامة التأنيث إنما تدخل بين المذكر والمؤنث لوجب أن لا تدخل ها هنا، لأن هذا وصف لا يكون في المذكر، فلما دخلت عليه دل على فساد ما ذهبوا اليه.

والوجه الثاني- أنه لو كان سبب حذف علامة التأنيث من هذا النحو وجود الاختصاص، وعدم الاشتراك، لوجب أن لا يوجد الحذف مع وجود الاشتراك وعدم الاختصاص في نحو قولهم: "رجل عاشق وامرأة عاشق" و"رجل عانس وامرأة عانس" إذا طال مكثهما لا يتزوجان، و"رجل عاقر وامرأة عاقر" إذا لم يولد لهما...^(٣).

وقال الزمخشري: "ومذهب الكوفيين يبطله جرى الضامر على الناقه والجمل، والعاشق على المرأة والرجل"^(٤).

والوجه الثالث- الذي ذكره الأنباري في إبطال مذهب الكوفيين، قوله: وهو أنه لو كان الاختصاص سبباً لحذف علامة التأنيث من اسم الفاعل لوجب أن يكون ذلك سبباً لحذفها من الفعل، فيقال: المرأة طلق، وطمت، وحاض، وحمل، كما يقال: طالق، وطامت، وحائض، وحامل، فلما لم يجوز أن تحذف علامة التأنيث من الفعل دل على أنه تعليل فاسد، ولا يلزم هذا على قول من حمله على المعنى، كأنه قال: إنسان حائض، لأن الحمل على

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، الجزء الثاني ص ٧٦٢ و٧٧٧ وانظر -شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الخامس ص ١٠١.

(٢) سورة الحج آية رقم ٢.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - الجزء الثاني ص ٧٧٧.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش. الجزء الخامس ص ١٠٠.

المعنى اتساع يقتصر فيه على السماع، والتعليل بالاختصاص ليس باتساع، فينبغي أن لا يقتصر فيه على السماع، ولا يلزم أيضاً على قول من حمله على النسب، بوجه ما، لأنه جعل حائضاً بمعنى ذات حيض، والفعل لا يدل على نفس الشيء، فيقال: ان هذا حاض، بمعنى ذات حيض، وانما شأن الفعل الدلالة على المصدر والزمان^(١).

١٠ - مطابقة النعت لمنعوته في التعريف والتنكير.

يوافق النعت متبوعه في التعريف والتنكير، نحو زرت رجلاً كريماً، والرجل الكريم، أو رجلاً كريماً أخوه والرجل الكريم أخوه. وقال المتبوع دون المنعوت، ليتناول المتبوع ما النعت له لفظاً ومعنى كالأول (النعت الحقيقي). أو لفظاً لا معنى كالثاني (النعت السببي).

فمذهب سيبويه وجمهور البصريين اشترط هذا التوافق وأجاز بعض الكوفيين نعت النكرة بالمعرفة فيما فيه مدح أو ذم^(٢)، واستشهدوا بقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّتِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾^(٣) وجعلوا منه. (الذي جمع) صفة لهزمة.

وأجاز الأخفش وصف النكرة الموصوفة بالمعرفة^(٤) واستشهد بقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ﴾^(٥)، فالأوليان صفة لآخران، حيث خصصت النكرة بالمعرفة^(٦).

وهناك من علماء النحو من أجاز وصف المعرفة بالنكرة، واشترط ابن الطراوة لجوازه أن يكون الوصف مختصاً بذلك الموصوف، وذكر قوله:

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - الجزء الثاني ص ٧٧٧. وانظر - شرح ألفية ابن مالك لابن النازم ص ٧٥٢.
وانظر - شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى الجزء الثاني ٢٨٦.
(٢) شرح التسهيل (المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل) - الجزء الثاني ص ٤٠٢ وانظر الكافية في النحو لابن الحاجب.
الجزء الأول ص ٣٠١-٣٠٧. وانظر كتاب جمع الهوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٦.
(٣) سورة الحمزة آية ١ و ٢.
(٤) كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب. الجزء الأول ص ٣١٠.
(٥) سورة المائدة آية ١٠٧.
(٦) المصادر السابقة. وانظر كتاب: الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٣، ٣٤٤.

أبيت كأي ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع

وقائل هذا البيت النابغة الذبياني، والشاهد فيه، حيث وقعت النكرة (نافع) صفة للمعرفة (السم)^(١).

١١ - وصف المعرفة بالمعرفة:

ذهب البصريون إلى أن المعرفة توصف بالمعرفة، وقد جاء ترتيب هذه المعارف بحسب تمكينها من التعريف، وذكر سيبويه: - (المعرفة خمسة أشياء: الاسماء التي هي أعلام خاصة، والمضاف إلى المعرفة، والألف واللام، والاسماء المبهمة، والإضمار)^(٢).

وهنا نطرح سؤالاً - هل ينعت الضمير أو ينعت به؟ - الضمير لا ينعت ولا ينعت به مطلقاً^(٣) وذكر سيبويه في كتابه: (وأما قوله عز وجل ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾^(٤). فان الحق لا يكون صفة لهو، من قبل أن "هو" اسم مضمّر. والمضمّر لا يوصف بالمظهر أبداً، لأنه قد استغنى عن الصفة)^(٥).

وذكر ابن الحاجب، قوله (والمضمّر لا يوصف ولا يوصف به) والسبب في أنه لا يوصف أن ضمير المتكلم والمخاطب أعرف المعارف. كما أن الأصل في وصف المعارف أن يكون لإفادة التوضيح وهذا حاصل فيه، وضمير الغائب لا يوصف، لأن مفسره غالباً يكون لفظياً، وهذا يجعله واضحاً، فلا يلزمه التوضيح المطلوب في وصف المعارف في الأغلب، وذلك بسبب حمله على جنسه من ضمير المتكلم والمخاطب أو لأنه لا يوصف به.

وأجاز الكسائي وصف ضمير الغائب، كما في قوله تعالى:

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني. الجزء الثالث ص ٦٠.

(٢) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٥. وانظر كتاب الكافية في النحو الجزء الأول ص ٣١٣.

(٣) المساعد على التسهيل لابن عقيل. الجزء الثاني ٤٢٠-٤٢١. وانظر - شرح المقدمة المحسبة، لطاهر بن أحمد بن بابشاذ -

الجزء الثاني ص ٤١٥ - وانظر شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي - الجزء الأول ص ٢٨٩: ٢٩٠.

(٤) سورة فاطر - آية ٣١.

(٥) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٨٧، ٨٨. وانظر كتاب - نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث

المجريين للدكتور مصطفى جطل ص ٢٨٣.

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(١). وكما في قولنا: - مررت به المسكين، والجمهور يحملون مثله على البذل^(٢).

١٢ - اسم العلم الخاص:

ذهب البصريون إلى أن العلم الخاص، لا يقع صفة لشيء، لأنه ليس بجلية ولا قرابة، ولا سبهم^(٣).

وذكر سيبويه أن العلم الخاص من الاسماء يوصف بأشياء ثلاثة، هي: المضاف إلى مثله من المعارف أي إلى الضمير وإلى اسم الإشارة. ثم يوصف بالألف واللام، ثم بالاسماء المبهمة. فنقول في وصف العلم بالمعرفة: -

- مررت بزيد أخيك، وبالمضاف إلى المعرف بالألف واللام نحو -مررت بزيد الطويل، وأما المبهمة فنحو: - مررت بزيد هذا ويعمرو ذاك^(٤).

نلاحظ أن العلم يوصف بالمبهم عند البصريين، أما الكوفيون فلا يميزون ذلك، وهو عندهم ترجمة ويعنون بذلك "البذل" نحو -زيد هذا قام. وتبع الكوفيون في ذلك السهلي^(٥).

١٣ - النعت باسم الإشارة:

مذهب البصريين أن اسم الإشارة ينعت به وينعت نحو قوله تعالى - ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾^(٦).

ونحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾^(٧).

(١) سورة آل عمران آية ٦.

(٢) الكافية في النحو لابن الحاجب النحوي - الجزء الأول ص ٣١١. وانظر - همع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٧.

(٣) كتاب سيبويه. الجزء الثاني ص ١٢ - وانظر كتاب - الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي - الجزء الأول ص ٤٤٦. وانظر - الكافية في النحو لابن الحاجب، الجزء الأول ص ٣١٣.

(٤) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٧١٩.

(٥) الفرائد الجديدة للسيوطي - الجزء الثاني ص ٧١٩. وانظر المساعد على التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٢٠. وانظر كتاب - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٤.

(٦) سورة الأنبياء آية ٦٣.

(٧) سورة القصص آية ٢٧.

ومذهب الكوفيين أنه لا ينعت به ولا ينعت^(١).

وذكر الأشموني في نعت اسم الإشارة، أنه لا يجوز تفريق نعته. فلا يقال: مررت بهذين الطويل والقصير، نص على ذلك سيويه وغيره كالزيايدي والزجاج والمبرد^(٢) ونعته مصحوب ال خاصة^(٣).

١٤ - أي "التي" تفيد الكمال. هل ينعت بها؟

إذا أضيفت أي إلى نكرة، فإنها تماثل المنعوت في المعنى، نحو -مررت برجل أي رجل، أو أي فتى، والمعنى على الكمال، فهي مما ينعت ولا ينعت به. ومثل أي "تقول في (كل وجد وحق).

قال الكوفيون إن كلاً توصف ويوصف بها.

وقال البصريون لا يوصف بها، وقال مثل قولهم بعض النحويين^(٤). وعلى ذلك نقول:

مررت برجل أيما رجل، أي -نعت للرجل في كماله^(٥). ونقول: أنت الرجل كل الرجل، ونقول: أنت رجل كل رجل. وبالألف واللام أحسن، وذلك استناداً إلى أنه لا خلاف بين البصريين في جواز استعمال كل وصفا للنكرة. حيث تضاف إلى نكرة، وتضاف إلى معرفة عند استعمالها وصفاً للمعرفة، وكذلك نقول -هذا عالم حق عالم. وهذا العالم حق العالم، وهذا عالم جد عالم، وهذا العالم جد العالم^(٦).

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١٩.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني - الجزء الثالث ص ٦. وانظر مع الهوامع للسيوطي الجزء الثاني ص ١١٧، ١١٨.

(٣) شرح الأشموني - الجزء الثاني ص ٤٠٢.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤١١، ٤٢٠ وانظر كتاب - مع الهوامع للسيوطي - الجزء

الثاني ص ١١٨. وانظر كتاب - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٤، ٣٤٥.

(٥) كتاب سيويه - الجزء الأول ص ٤٢٢.

(٦) كتاب سيويه - الجزء الثاني ص ١٢، ١٣ وانظر كتاب - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٤.

ورد عن النحويين الوصف بالمصادر، ولكن بتأويلين: أحدهما أن يكون المصدر نفسه بمعنى اسم الفاعل أو المفعول، وهو الصحيح، والآخر أن يكون باقياً على بابه، ويكون ثم مضاف محذوف تقديره: ذو عدل.

وهذا الرأي ضعيف من وجهين: أحدهما أنه يلزم أن يوصف بجميع المصادر على هذا النحو والآخر يلزمه حذف مضاف، لأن الصفة تدل على ذات باعتبار المعنى، والمعاني هي المصادر والألفاظ التي اشتقت من المصادر، وهي التي يسميها النحويون: اسم فاعل واسم مفعول وصفة مشبهة^(١).

وجاء في شرح التسهيل لابن عقيل أن النعت بالمصدر غير مطرد، وهو مقصور على السماع، وله مزية يقارب بها الاطراد. وذلك نحو قولهم: رجل رضى وعدل وزور وصوم وفطر. ويجوز هذا عند البصريين إذا أريد به المبالغة على معنى الموصوف المصدر، لكثرة وقوعه منه. ويكون على حذف مضاف إذا لم يرد المبالغة فنقول: ذي رضى.

أما الكوفيون فإن نعت المصدر عندهم على التأويل يوصف، أي: راض^(٢).

وفيما يلي بعض المصادر المضافة التي ذكرها سيبويه في كتابه وهي: حسبك، كافيك، همك، ناهيك، شرعك، هذك، ضربك، نحوك، والأمثلة على ذلك هي:

مررت برجل حسبك من رجل، فهذا نعت للرجل باحسابه اياك من كل رجل، وكذلك: كافيك من رجل، وهمك من رجل (وناهيك من رجل)، ومررت برجل ماشئت من رجل، ومررت برجل شرعك من رجل، ومررت برجل هذك من رجل، (وبامرأة هذك من امرأة) فهذا كله على معنى واحد. وما كان منه يجري فيه الاعراب فصار نعتاً لأوله

(١) الإيضاح في شرح المفصل - الجزء الأول، لابن الحاجب النحوي ص ٤٤٢، ٤٤٣.

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١١. وانظر - شرح الاشموني على ألفية ابن مالك - الجزء الثاني ص ٣٩٧ - وحاشية الصبان على شرح الاشموني - الجزء الثاني ص ٦٤. وانظر كتاب الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٤.

جرى على أوله، ونقول كذلك -مررت برجل ضربك، وشبهك، ونحوك، فهذه المصادر مضافات إلى المعرفة، وتجري صفة للنكرة والمعرفة^(١).

- والمصدر الذي للطلب أي بمعنى الأمر والدعاء نحو: ضَرْباً سَعْدُ، سقيا لك فهذا المصدر لا ينعت ولا ينعت بها، وهذا ما قال به الكوفية والزجاج والسهيلي^(٢)، وذلك لأنه يدل على الطلب، وهو بدل الفعل.

١٦- نعت المبهمات: من وما وأي.

وهذه من الأسماء المبهمة التي تحتاج إلى صفة توضحها، وقد ذكر سيبويه في كتابه:- (وقال الخليل رحمه الله: ان شئت جعلت "من" بمنزلة إنسان، وجعلت "ما" بمنزلة شيء. وهما نكرتان مبهمتان تحتاجان إلى صفة لتوضحهما وجاء ذلك في قول - حسان بن ثابت الانصاري.

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حسب النبي محمد إيانا^(٣)

ومثل ذلك قول الفرزدق^(٤):

إني وإياك اذا حلت بأرجلنا كمن بواديه بعد الحمل ممطور

فكلمة (من) في البيت السابق اسم موصول. احتاج إلى صفة توضحه، وهي "غيرنا" ويرى سيبويه أن رفع (غيرنا) أجود، وفيه ضعف لحذف صدر الصلة. وكذلك كلمة "ممطور" هي صفة لـ "من". والمعنى: كانسان ممطور بواديه بعد الحمل.

(١) كتاب سيبويه - الجزء الأول ص ٤٢٢.

وانظر كتاب - نظام الجملة عند اللغويين العرب للدكتور مصطفى الجطل ص ٢٨٤.

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٢٠. وانظر - مع الهوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٧ و١١٨.

(٣) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ١٠٥. وانظر هذا المؤلف: في الكلام على أي ص ٤٠.

(٤) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ١٠٦.

ويجوز جعل "ما" في الآية الكريمة ﴿ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴾^(١) بمعنى شيء، وما بعدها

صفة لها. وهناك بعض النحويين الذين قيل بأنهم اعترضوا على جعل (من وما) نكرتين، فقالوا: هل رأيتم شيئاً يكون موصوفاً لا يسكت عليه؟ ورد عليهم سيبويه بقوله -ان الوصف لهما وهما نكرتان كالصلة وهما معرفتان بمعنى الذي^(٢).

ونخلص إلى ان "من" و"ما" من المبهمات التي تتضح بالصفة، وهما توصفان عند البصريين، ولا توصفان عند الكوفيين، علماً بأن: "الذي" و"التي" هما من الاسماء المبهمة وتوصفان عند الكوفيين^(٣).

- وأما المنادى "أي" فقد ذكر سيبويه بأنه لا بد من وصفه، ليصلوا إلى نداء ما فيه الألف واللام، ثم ليحسن السكوت عليه، وذلك نحو -يا أيها الرجل^(٤) وإن المبهم يوصف بالمعرف باللام^(٥).

١٧- جواز الإتيان إن تعدت العامل واتحد عمله ومعناه ولفظه أو جنسه.

إن جمهور البصريين يرى جواز الاتباع والقطع مطلقاً. ففي قولنا- هذا زيد وهذا بشر، أو ذهب زيد وهذا بشر الفاضلان، ورأيت محموداً وعمر الكريمين ومررت بسمير وخالد الشجاعين.

نلاحظ الاتحاد في اللفظ، وقال ابن السراج: (ان قدرت الثاني عاملاً فالقطع، أو تأكيداً والعامل الأول جاز الاتباع، والجنس نحو- هذا بكر وذاك سعد، أو ذهب بكر وانطلق سعد الصالحان، ورأيت بكراً وأبصرت سعدا العاقلين، وسبق الذهاب إلى بكر وبلغ به إلى سعد الصالحين.

(١) سورة ق آية ٢٣.

(٢) كتاب سيبويه المجلد الثاني ص ١٠٦، ١٠٥. وانظر كتاب - نظام الجملة عند اللغويين العرب. للدكتور: مصطفى جطل.

(٣) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٥.

(٤) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ١٠٦.

(٥) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي - الجزء الأول ص ٤٤٦.

فمذهب سيويه والكسائي والمبرد يميز الاتباع والقطع. ولكن ابن السراج قال: يجب القطع^(١).

وهذا القول (خلافاً لمن خصص ذلك تبعة فاعلى فعلين، وخبري مبتدأين)، وفي كلام سيويه ما يوهم ذلك لكنه مؤول، ويؤيد التأويل قوله: ونقول: "هذا عبدالله وذاك أخوك الصالحان" لأنهما ارتفعا من وجه واحد، وهما اسمان بنيا على مبتدأين وكذا قولنا: -مضى عبدالله وانطلق أخوك الصالحان لأنهما ارتفعا بفعلين. فقوله من وجه واحد وبفعلين يقتضي النصب على المدح والتعظيم أو الشتم. أو ارتفع على أنها مبتدأ وخبر. فتقطع الصفة وتنصب على المدح والتعظيم^(٢) وجوز الكسائي والفراء الاتباع إذا كان العاملان يرجعان إلى معنى واحد أي (إذا تقارب المعنى) أي معنى العاملين (وإن اختلفا) في العمل نحو -

رأيت زيدا ومررت بعمر والنشيطين. فالمرور هنا بمعنى الرؤية^(٣) ونقول: -

ومررت برجل معه رجل قائمين. فالمرور كان بهما جميعاً. وفي هذا فإن الكسائي يتبع الثاني، والفراء يتبع الأول - وإن اتحد العاملان جنساً وعملاً، فإن الجمهور يميز الاتباع، وإذا اتفقا لفظاً ومعنى، نحو - حضر زيد وحضر بكر العاقلان. كما أن الإتيان يجوز أيضاً عند الجمهور إذا اختلف العاملان أو اتفقا لفظاً فقط أو معنى فقط. نحو:

أقبل سعد وأدبر عمر العاقلان، هنا اختلف العاملان لفظاً، ومعنى ومثال العاملين المتفقين لفظاً فقط، قولنا: وَجَدَ زيد على عمرو وَوَجَدَ بكر الضالة العاملان. ومثال العاملين المتفقين معنى فقط، قولنا:

ذهب زيد وانطلق سعد العاقلان.

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤١٤. انظر كتاب - معجم الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٨.

- وانظر كتاب - نظام الجملة عند اللغويين العرب للدكتور مصطفى جطل ص ٢٩٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) معجم الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٨. وانظر - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد زرق الطويل ص ٣٤٤.

هذا وقد ذهب ابن السراج إلى وجوب القطع في الجميع، إلا أنه فصل في الأولى فقال: إن قدرت الثاني عاملا فالقطع أو توكيدا والعامل هو الأول جاز الاتباع. ووافقه المبرد في الثانية والثالثة.

ومقتضى مذهب سيبويه أنه لا يجوز الاتباع^(١) ويكون ذلك في اختلاف الحرف والاضافة نحو -مررت بسعد وهذا غلام بكر الفاضلين وكذلك في اختلاف الحرفين نحو -مررت بخاند ودخلت إلى زيد الكريمين. وكذلك في اختلاف معنى الحرفين نحو -مررت بخاند واستعنت بسعد الشجاعين. وكذلك في الاضافتين نحو - هذه دار زيد وهذا أخو عمر الكريمين^(٢).

١٨ - إذا كان العامل واحدا للمعمولين -يجوز الاتباع والقطع إن لم يختلف العمل نحو:

قديم زيد وعمر العاقلان

- وإذا كان عامل المعمولين واحدا، واختلف عمله. فإنه يجب القطع عند البصريين سواء اختلفت النسبة إليهما من حيث المعنى أم اتحدت نحو:

صارع زيدا عمرا الشجاعان

ويجوز الاتباع عند الفراء وابن سعدان^(٣)، ويجوز الاتباع أيضا عند الكسائي^(٤).

وقال الفراء بوجوب اتباع المرفوع من باب التغليب، بينما ابن سعدان يجوز اتباع كل من العاملين، نحو- صارع زيد عمرا الكريمان أو الكريمين، لأن كلا منهما مصارع ومصارع^(٥) هذا ويرجع الخلاف في مسألة القطع والاتباع إلى الخلاف في عامل النعت. وكان مذهب الخليل وسيبويه والأخفش والجرمي، وأكثر المحققين على أنه تبعية للمنعوت، وكان المغاربة قد

(١) مع الموامع - الجزء الثاني ص ١١٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مع الموامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٩. وانظر الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٥.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١٤.

(٥) مع الموامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٩ وانظر شرح الأشموني ج ٢ ص ٣٩٨. وانظر - الخلاف بين النحويين ص ٣٤٥.

صححوا ذلك، ولكن المبرد وابن السراج وابن كيسان قالوا: عامل المنعوت، أي بالنسبة لأصل الخلاف^(١) والصحيح مذهب البصريين^(٢).

١٩- هل يقبل الوصف الوصف؟

الوصف لا يقبل الوصف، وهذه خاصية فيه، لأنه الفعل والجملة، وإن كثرت الصفات فهي للأول. وقد قال بذلك ابن جني، وقال غيره، لا يقبل الوصف الوصف، لأن الثاني من تمام الأول. فكأنه بعضه، ورد بأن المضاف والمضاف إليه كذلك، ولا خلاف في وصفهما، والأصح: أنه يوصف مطلقاً لأنه اسم وكل اسم في الحقيقة قابل للوصف. فلا يرد شبهه ضعيف.

وقد أجاز سيبويه: يا زيد الطويل ذو الجملة حيث جعل - ذا الجملة - نعنا للطويل، وكذلك القول في لدى فرسٍ مستقبلُ الريح صائمٌ، حيث جعل "صائماً" صفة لمستقبل^(٣). وجاء في شرح المقدمة المحسبة أن الصفات لا توصف لأنها أي الصفات مشتقات من الأفعال وامتحالات للضمائر. فكما أن الأفعال لا توصف فكذلك لا توصف الصفات ففي قولنا:

سَلِّمْتُ عَلَى الْكَاتِبِ النَّبِيلِ فَإِنْ كَلِمَةً - النَّبِيلِ - لَيْسَتْ نَعْتًا لِلْكَاتِبِ، إِنَّمَا هِيَ أَيْضاً أَنْ تَنْزِلَ الْكَاتِبُ مَنْزِلَةَ الْأِسْمِ الْمَحْذُوفِ وَتَصِفَهُ، لِأَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَبِهَذَا تَكُونُ وَاصِفاً الْمَوْصُوفَ مَعَ صِفَتِهِ^(٤).

٢٠- تقديم معمول الصفة على الموصوف: لا يجوز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين، وتبعهم الزمخشري^(٥)، واستدلوا بقوله تعالى ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾^(٦).

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤١٥.

(٢) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد زرق الطويل ص ٣٤٥.

(٣) همع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٨.

(٤) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ - الجزء الثاني ص ٤١٦.

(٥) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد زرق الطويل ص ٣٤٦.

(٦) سورة النساء آية ٦٣.

٢١- المنادى العلم الموصوف بابن.

يجوز بناؤه على الضم على الأصل والفتح على الاتباع بشرط أن يكون متصلاً مضافاً إلى علم. نحو: يا زيد ابن سعيد، ويجوز: يا زيد بن سعيد، وهو عند المبرد أولى من الفتح، وقد أنشد عليه قول الراجز:

يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود

ثم قال: لو قال: يا حكم بن المنذر كان أجود^(١).

أما إذا كان "الابن" مفصلاً كما في نحو: يا زيد النشيط ابن سعد فليس في الموصوف إلا الضم، حيث يجيء على الأصل.

وكذلك ينبنى الموصوف بابن على الضم، إذا كان غير علم، يا غلام ابن سعد. كما ينبنى الموصوف بابن على الضم إذا لم يكن المضاف إليه علماً، نحو- يا سمير ابن صديقنا^(٢).

إذا وصف المنادى بابن، والابن بين علمين فإنه ينبنى مع الابن على الفتح نحو: يا أبجر ابن أبجر يا أنتا.

أبجر: منادى، وابن أبجر: صفته.

والشاهد جاء في هذا البيت في: يا أنتا، فإن، أنت- ضمير رفع وحق المنادى أن يكون منصوباً وحكم بشذوذه لكونه مضمراً^(٣).

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن النازم ص ٥٦٩. وقد جاء البيت في كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٢٠٣، والحكم هو أحد

بني المنذر بن الجارود.. وكان الحكم هذا أحد ولاية البصرة لهشام بن عبد الملك. والراجز من بني الجرماز، قال: يا حكم بن

المنذر بن الجارود - فالشاهد اتباع الموصوف هو الحكم للصفة وهي ابن.

(٢) المصدر السابق، وانظر في شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثاني ص ٥.

(٣) شرح الشواهد للعيني في حاشية الصبان- الجزء الثالث ص ١٣٥. ورقم الشاهد ٦٧٢، وقائله: الأحوص.

٢٢- المنادى إذا وصف بغير ابن، وكان الوصف مفردا يتعين الضم كما في نحو: يا زيدُ الفاضل، والكوفيون اجازوا الفتح وأنشدوا عليه قول جرير في مدح عمر بن عبد العزيز:-

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمرَ الجواد^(١).

٢٣- الوصف بكلمة "أبنة" يجوز فتح المنادى معها كالوصف "بأبن" نحو -يا هند ابنة زيد، ويجوز الضم نحو- يا هندُ ابنة عمرو وذلك بضم هند وفتحها اتباعا لابنة: وعند جمهور العرب لا أثر للوصف بينت ففي قولنا- يا هند بنت عمرو: يجب الضم ويمتنع الفتح لتعذر الاشباع، وذلك بسبب تحرك الباء الموحدة.

وفي السماع - أجاز أبو عمرو بن العلاء بناء على أن الفتح للتركيب، ومثله- يا زيدُ بُني عمرو، يتصغير "أبن" لتعذر الاتباع، ويجوز للتركيب^(٢).

٢٤- الوصف بكلمة "أبن" إذا وقعت بين لفظين متفقين في اللفظ ولكنهما غير علمين: -نحو- "يا سيد بن سيد" ونحو- "يا شريف بن شريف"- أجاز الكوفيون الضم والفتح كحال العلمية، بينما يتلزم البصريون الضم^(٣).

٢٥- إذا وقع الابن بين علمين في غير النداء وكان صفة لما قبله فإن التنوين يحذف من الموصوف لفظاً، والألف من الابن خطأ كما في النداء، نحو- جاءني زيد بن عمر. ويجوز ثبوته في الضرورة. أما إذا كان خبراً، فإن المخبر عنه ينون وتثبت ألف "أبن" خطأ. نحو: زيد ابن عمرو.

وكذلك الأمر إذا لم يقع "الابن" بين علمين. نحو: جاءني زيد ابن أخينا^(٤).

(١) شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الثاني ص ٢، ٤، ٣، وانظر:- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى. الجزء الثاني ص ١٦٩. وانظر - حاشية الصبان على شرح الأشموني. الجزء الثالث - ص ١٤٢، ١٣٩. وانظر - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٢.

(٢) شرح التصريح على التوضيح - الجزء الثاني ص ١٧٠ - وانظر- حاشية الصبان الجزء الثالث ص ١٤٣.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني - الجزء الثالث ص ١٤٣ - وانظر شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني ص ١٧٠، ١٧١. وانظر- الخلاف بين النحويين، الدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٣.

(٤) شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني ص ١٧٠.

٢٦- تابع المنادى إذا كان نعتاً مضافاً مجرداً من أل. نحو:-

يا زيد صاحبَ عمرو، يجب نصبه مراعاةً لمحل المنادى، حيث أن محله النصب ويجوز رفعه عند جماعة من الكوفيين، منهم الكسائي والفراء والطوال. وتبعهم ابن الأنباري، وقد أشار الناظم إلى نصب التابع المضاف بقوله:-

تابع ذي الضم المضاف دون أل ... الزمه نصباً^(١).

٢٧- نعت "أي" في التذكير، ونعت "آية" في التأنيث تكون أي "نكرة مقصودة مبنية على الضم، وتلزمها هاء التنبيه إذا نوديت. وتؤنث إذا انثت صفتها نحو:- يا أيها الإنسان، ويأتيها النفس.

يجب رفع تابعها مراعاةً للفظ المنادى، وقد أجاز المازني نصبه قياساً على صفة غيره من المناديات المضمومة، وقال الزجاج لم "يجز أحد قبل المازني ولا بعده نصب نعت أي أو" آية.

أما: أي وآية، فهما مبنيان على الضم، لأن كلا منهما منادى مفرداً، والهاء للتنبيه زائدة لازمة للفظ أي وآية^(٢).

٢٨- اتباع أي "بمصحوب أل" التي للمح الصفة -نحو:-

يا أيها الحرث: أجاز الفراء والجزمي. اتباع أي "بمصحوب أل" التي للمح الصفة، والجمهور يمنع ذلك ويتعين أن يكون ما بعد أي "عطف بيان عند من أجاز ذلك، وذهب الأخفش في أحد قوليهِ إلى أن المرفوع بعد أي، يكون خبراً لمبتدأ محذوف. وأي، موصولة بالجملة.

وذهب الكوفيون وابن كيسان إلى أن "ها" دخلت للتنبيه على اسم الإشارة، أي إذا قلت: يا أيها الرجل وتريد بها أيها ذا الرجل ثم حذف ذا واكتفى بأَيها. وهناك رأي آخر بجواز وصف صفة أي "حيث تكون مرفوعة مفردة أو مضافة نحو:

(١) شرح التصريح على التوضيح. + الجزء الثاني ص ١٧٤، وانظر: حاشية الصبان الجزء الثالث ص ١٤٧، ١٤٨.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني، الجزء الثالث ص ١٥٠.

يأيها الجاهل ذو التنزي لا توعدني حية بالنكر^(١)

فأي: منادى مبني على الضم في محل نصب. وها للتنبيه، وذا صفة أي، في محل رفع، والرجل: صفة لذا، أو عطف بيان مرفوع بضممة ظاهرة، ونحو- يأيها الذي قام - فالذي صفة أي في محل رفع - وهذا كله مبني على أن حركة التابع اعراب- وجاء في حاشية الصبان- (قال شيخنا ولعل مذهب المازني يجري هنا...)^(٢).

٢٩- خلو وصف اسم الإشارة من كاف الخطاب.

السيرافي يشترط خلو وصف الإشارة من كاف الخطاب.

وابن كيسان أجاز نحو - يأيها ذاك الرجل. هذا وأن ابن عصفور والناظم، لا يشترطان في اسم الإشارة المذكور أن يكون منعوتا بذئ ال. نحو- أيهذان كلا زادكما ودعاني واغلاً فيمن وغل^(٣).

٣٠- الوصف المكرر نحو- يا صاحب صاحب زيد:

ذهب الكوفيون إلى أنه لا ينصب إلا منونا، كقولك:- يا صاحباً صاحب زيد، أما البصريون فينصبونه بغير تنوين. هذا ولم يختلف البصريون والكوفيون في جواز ضمه من غير تنوين^(٤).

٣١- نعت اسم الإشارة، نحو: يا هذا الرجل، ويا هذه المرأة يجب رفع نعتها مراعاة للضم المقدر في اسم الإشارة. إن كان المراد أولاً نداء الرجل والمرأة.

٣٢- اسم الفاعل المجرد من الالف واللام يعمل إذا جاء صفة وكان نعتاً لنكرة نحو: مررت برجل راكب حصانا.

(١) الشاهد رقم ٦٨٧ في حاشية الصبان الجزء الثالث ص ١٥٢، قاله رؤية والشاهد فيه أنه وصف ياً بما فيه ال، ووصف ما فيه ال بمضاف إلى ما فيه ال، والتنزي، نزع الانسان إلى الشر، والنكر: من نكرت الحية بانفها أي لسعته.

(٢) حاشية الصبان على شرح الاشموني- الجزء الثالث ص ١٥٠، ١٥١، ١٥٢.

وانظر- الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٣.

(٣) حاشية الصبان. الجزء الثالث ص ١٥٣. ورقم الشاهد ٦٨٩ والشاهد في: أهذان حيث وصف المنادى فيه باسم الإشارة، وحذف حرف النداء أي يا هذان. والواغل بالغين المعجمة هو الذي يدخل على القوم ولم يدع.

(٤) حاشية الصبان على شرح الاشموني ٣: ١٥٤، ١٥٥. وانظر الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٣.

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله اذا اعتمد على موصوف مقدر كما يعمل في اعتماده على موصوف مظهر، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَّابِ وَالْأَنْعَمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾^(١).

فإذا اتبع اسم الفاعل الصالح للعمل، ينصب التابع عند البصريين، وأجاز الكوفيون والبغداديون خفضه. فالتالي للوصف يجب جره تارة ويجب نصبه تارة أخرى ويجوز فيه أمران^(٢).

٣٣- تكرير لا أو إمّا، إذا وليت النعت.

يجب تكريرهما مقرونين بالواو، نحو ﴿وَزَيْلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۖ لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٍ﴾^(٣) وفي البسيط قيل: لا يلزم تكريرهما في الوصف. ونحو: - لا بد من حساب إمّا شديد وإمّا يسير^(٤).

٣٤- إذا وصف بمفرد وظرف أو مجرور، وجملة. كيف نرتبها؟

ذكر السيوطي: الأولى ترتيبها هكذا، كقوله تعالى ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(٥) إن الأصل أن يقدم الاسم وهو القياس، وتؤخر الجملة، ويتوسط الظرف أو شبهه.

وأوجه ابن عصفور من باب الاختيار، وقال ابن جني: (وإن كانت صفة رافعة ظاهراً، وأخرى لم ترفعه، قدمت هذه الرافعة نحو (مررت رجل قائم عاقل أبوه) ثم الظرف بعد الرافعة ثم الجملة)^(٦).

(١) سورة فاطر آية ٢٨.

(٢) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٢٣ - وانظر - شرح التصريح على التوضيح الجزء الثاني ص ٦٩. وانظر - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٨.

(٣) سورة الواقعة آية ٤٤.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء ص ٤١٧. وانظر مع الموامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١٢٠.

(٥) سورة غافر آية ٢٨.

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء الثاني ٤١٨. وانظر: مع الموامع ١٢٠:٢.

٣٥- هل يجوز تفريق نعت غير الواحد بالعطف إذا اختلف.

نص سيبويه والمبرد والزجاج وغيرهم على منع ذلك نحو مررت بهذين، القصير والطويل، وقال الزيايدي: وقد يجوز على البدل وعطف البيان أي على حد ما أجاز سيبويه وغيره: هذان زيد وعمرو^(١).

وإذا اتفق النعت فإنه يجمع. نحو- مررت بطلالين نشيطين، وبالطالين المصريين، كما أنه يجب تذكير النعت في الغالب عند الشمول. نحو- سلّمت على رجل وامرأة صالحين، وعلى سعد وسعاد الصالحين. وشاهدت عبدا وفرسا مختارين^(٢).

٣٦- النعت بالعدد.

لقد جاء النعت بالعدد وهو غير مطرد، نحو قول سيبويه في كتابه - أخذ بنو فلان من بني فلان إبلاً مائة. فجعلوا مائة وصفاً، ثم أنشد قول الشاعر. وهو الأعشى:

لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم

فكلمة "ثمانين" جاءت وصفاً لجب، لأنها تنوب مناب طويل وعميق^(٣) وإذا كان المعدود صفة فالمعتبر حال الموصوف المتوحي، لا حالها، قال تعالى: (فله عشر أمثالها)^(٤) أي عشر حسنات أمثالها. ولولا ذلك لقبل (عشرة) لأن المثل مذكر، وتقول: "عندي ثلاث ربعات" بالتاء إن قدرت رجالا، وبتركها أن قدرت نساء، وكذلك القول في مثل "ثلاث دواب" بالتاء إذا قصدوا ذكورا، لأن الدابة في الاصل "صفة" فكأنهم قالوا: ثلاثة أحمره دواب^(٥).

٣٧- هل يكون النعت في النكرات وفي المعارف بالأخص؟

(١) المصدر السابق.

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ص ٤١٣، وفي جمع الهوامع للسيوطي الجزء الثاني ص ١١٩-١٢٠.

(٣) كتاب سيبويه، الجزء الثاني ص ٢٨- وانظر- اوضح المسالك إلى الفية ابن مالك- الجزء الثالث ص ٢١٨، وانظر-

المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١٨.

(٤) سورة الانعام. آية ١٦٠.

(٥) المصدر السابق.

- لا يمتنع النعت في النكرات بالأخص نحو -رجل فصيح و غلام يافع، وأما في المعارف فلا يكون النعت أخص عند البصريين بل يكون مساويا أو أعم.
وقال الشلوبين والفراء: ينعت الأعم بالأخص. وقال بعض المتأخرين توصف كل معرفة بكل معرفة، كما توصف كل نكرة بكل نكرة^(١).

"أجراء النعت في مطابقة المنعوت وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه".
النعت يطابق منعوته ولا يطابقه، فتجري المطابقة وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه^(٢)، فإذا كان جارياً على الذي هو له أي في النعت الحقيقي، فإنه يطابقه إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثاً نحو - مررت بطلالين حسنين، وبطالبة حسنة، كما نقول - مررت بطلالين حسناً، وامرأة حسنت.

وإن جرى النعت على ما هو لشيء من سببه أي في النعت السببي، فإن لم يرفع السببي فهو كالجارى على ما هو له في مطابقتها للمنعوت لأنه مثله في رفعه ضمير المنعوت، نحو - مررت بامرأة حسنة الوجه أو حسنة وجهها، وبرجلين فاضلي الأب أو فاضلين أبا، وبرجال حسان الوجوه أو حسان وجوها.

وإن رفع السببي كان بحسبه في التذكير والتأنث كما هو في الفعل نحو -مررت برجال حسنة أفعالهم، و امرأة حسن فعلها، وذلك يشبه قولنا - حسنت أفعالهم وحسن فعلها^(٣).

(١) مع الهوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٦، ١١٧. وانظر - حاشية الصبان على شرح الاشموني الجزء الثالث ص ٦١.

(٢) مع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٦، ١١٧. وانظر كتاب - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٩، ٣٦٠.

(٣) مع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٦، ١١٧. وانظر شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري الجزء الثاني ص ١٠٩.

الفصل الثالث

مناقشة فكرة الارتباط بين النعت والمنعوت

تشير كتب الدراسات اللغوية إلى بيان أن الاسم هو ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران^(١).

ففي الكلمات التالية: (خالد ونسر وفرس وبيت وماء وحنطة) دلالة مجردة في كل منها، من حيث إفادة المعنى.

فالاسم أحد أقسام الكلمة، والكلمة لفظ يدل على معنى مفرد، وقد ذكر ابن يعيش أن سيبويه لم يضع حدا معينا للاسم، بل ذكر منه مثالا اكتفى به عن الحد فقال: (الاسم رجل وفرس)^(٢).

فالاسم كلمة تقع على معنى مفرد، بينما الفعل يقع على أمرين هما: الحدث والزمان، وكان السيرافي قد حد الاسم، وبين أن الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها، وغير مقترنة بزمان محصل. وهناك من أشار إلى اختلاف النحويين في اشتقاق الاسم^(٣).

فالبصريون يرون أن الاسم مشتق من السمو، والكوفيون يرونه مشتقا من السمة، ومعناه العلامة، ويذكر الزخشي أن اللفظ يؤيد البصريين، ويشهد لهم، حيث يقول: (ألا ترى أنك تقول: أسميته إذا دعوته باسمه، أو جعلت له اسما) وهنا لا بد من ذكر خصائص الاسم، ومنها:

- جواز الإسناد إليه، وقبوله حرف التعريف، والجبر، والإضافة والتنوين، فهذه الخصائص تلازم الاسم فتدل عليه^(٤).

(١) شرح المفصل لابن يعيش، الجزء الأول ص ٢٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ص ٢٣ وانظر كتاب: الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٥١٠، فيه (اختلفت عبارة النحويين في حد الاسم. مسألة ٢ وذلك من المسائل الخلافية للعكبري ص ٤١٥).

(٤) شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الأول ص ٢٣.

وكان سيبويه قد ذكر معنى الكلم في العربيةن ويُن أن الكلم: اسم وفعل وحرف^(١)، فالاسم يدل على معنى في نفسه، والفعل يدل على معنى في نفسه، واقتران بأحد الأزمنة. والأداة أو الحرف^(٢)، هو ما يدل على معنى في سياق الجملة.

فمن الأمثلة الاسم: قلم ورجل وفرس. وأمثلة الفعل: يركض، ولعب، واجلس. ومن أمثلة الحرف: لم يحضر سعد أمس. وهل حضر سعد أمس؟

نخلص إلى أن تفكيرنا وكتابتنا، تكون بالفاظ تتحدد دلالاتها في التركيب اللغوي. وقد يكون لكل لفظ دلالاته العامة، ودلالاته الارتباطية المختلفة والتي نستطيع التعرف إليها من خلال السياق اللغوي.

ويبين ابن الناظم أن الكلمة قد يقصد بها ما يقصد بالكلام من اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت عليه كقوله صلى الله عليه وسلم: "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد^(٣)، وهي قوله:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم - لا محالة - زائل

وكذلك الأمر في قولهم "كلمة الشهادة" حيث يريدون بها: "لا إله إلا الله محمد رسول الله^(٤)".

وقبل بحثنا لفكرة الارتباط بين النعت والمنعوت، لابد أن نذكر أن الصفة تعتبر من أقسام الاسم. فهي تأتي بعد العلم الخاصن والمبهم. وقال سيبويه عن الصفة: (بانها تحلية نحو الطويل أو قرابة نحو أخيك وصاحبك وما أشبه ذلك، أو نحو الاسماء المبهمة، ولكنها

(١) كتاب سيبويه - الجزء الأول ص ١٢.

(٢) الاداة مصطلح كوفي - والحرف مصطلح بصري - ومصطلح الكوفيين أدق. انظر - كتاب الخلاف بني النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٢٣٩، وانظر كتاب - في مصطلح النحو الكوفي تأليف حمدي محمود جبالي ص ٤.

(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٢٢. (ليد بن ربيعة العامري - أحد أشرف الشعراء المجيدين والفرسان المعمرين والأجواد والحكماء والمحنكين. أدرك الاسلام، وقد اسلم وحسن اسلامه. وهجر الشعر وحفظ القرآن الكريم وعمر في الاسلام أكثر من أربعين سنة.

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٢٢.

معطوفة على الاسم تجري مجراه، فلذلك قال النحويون صفة وذلك قولك: مررت بهم كلهم، أي لم أدع منهم احداً، ويجيء تأكيداً...^(١).

والموصوف والصفة من أقسام الاسم، وكما بينه أبو هلال العسكري بقوله: (إن الصفة ما كان من الأسماء مخصصاً مقيداً مثل - زيد الظريف وعمرو العاقل. ولكن الاسم كذلك، فكل صفة اسم، وليس كل اسم صفة، والصفة تابعة للاسم في إعرابه، وليس كذلك الاسم من حيث هو اسم)^(٢).

فكرة الارتباط بين النعت والمنعوت

إن أولوية البحث تقتضي أن نذكر الأسماء التي توصف وقد جاء في شرح المقدمة المحسبة أن كل الأسماء إلا المضمورات وإلا الصفات، فإنها لا توصف^(٣).

فالمعارف كلها توصف بالمفردات دون الجمل، وذلك لأن الجمل نكرات، والنكرة لا تكون نعتاً للمعرفة، نحو قولنا - مررت بسعد عمله حسن.

فجملة - عمله حسن - لا يجوز أن تكون صفة لسعد ولكن إذا أدخلنا الذي فإنه يجوز، لأننا توصلنا إلى وصف المعارف بالجمل بدخول واسطة. وكذلك الوصف بالأجناس، يتوصل إليه بكلمة "ذي" التي بمعنى صاحب.

فالمعرفة يمتنع وصفها بالنكرة بسبب ما بينهما من المخالفة، فالنكرة تدل على الشياخ والعموم. أما المعرفة فتدل على الخصوص، ودلالة النكرة على الشياخ والعموم تشبه الجمع، ودلالة المعرفة على الخصوص تشبه الواحد، فكما لا يوصف الواحد بالجمع ولا الجمع بالواحد، لأنه لا توصف المعرفة بالنكرة، ولا النكرة بالمعرفة.

(١) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ١١، ١٢، وانظر - المصطلح النحوي - نشأته وتطوره حتى القرن الثالث الهجري، عوض احمد القوزي ص ١٠٤.

(٢) الفروق في اللغة، لأبي هلال العسكري ص ٢١.

(٣) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن احمد بن بابشاذ، الجزء الثاني ص ٤١٥.

كما يمكننا انقول أن كل النكرات توصف بالمفردات كما توصف بالجمال الخبرية، وإنما جاز وصف النكرات بالجمال لأن الجمال نكرات، نحو زارني رجل أخلاقه حسنة، ومررت برجل أخلاقه حسنة. فجملة أخلاقه حسنة في موضع نعت مرفوع في الأولى ومنصوب في الثانية، ومجرور في الثالثة، وهنا تراعي الحالة الإعرابية من غير تغيير في جملة النعت^(١).

دلالة الارتباط:

ذكر ابن النازم النعت في النظم، فقال:

فالنعت تابع متم ما سبق بوسمه أو وسم ما به اعتلق

وذكر ابن عقيل أن النعت يقال له الوصف والصفة، وعرف النعت بقوله: (وهو التابع المقصود بالاشتقاق)^(٢). ويراد بذلك ما يطلبه المتبوع بحسب ما يتطلبه المقام الذي وضع له. نحو - زرت رجلا كريما، أو كريما أبوه. وقد يكون النعت مؤولا، نحو زارني رجل ذو مال. يتضح لنا أن النعت يرتبط بمنعوته ارتباطا قويا واضحا من حيث تبعيته، وعليه فإن النعت جزء من المنعوت، مشتقا ومؤولا، وجملة ومفردا، يقول ابن مالك:

وانعت بمشتق كصعب وذرب وشبهه، كذا، وذو والمتنسب
ونعتوا بجملة منكـــــرا فاعطيت ما أعطيته خبرا^(٣)

المقصود بالاشتقاق، ما يدل على حدث وصاحبه، ويكون ذلك في اسم الفاعل، كفاتح، وفي اسم المفعول، كمقتول، وفي الصفة المشبهة (كصعب وذرب). وفي أفعال التفضيل

(١) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ، الجزء الثاني ص ٤١٦، ٤١٧.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل، الجزء الثاني ص ٤٠١، تحقيق محمد كامل بركات.

(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن النازم ص ٤٩٠، ٤٩٣.

نحو- أعز وأكرم، أما اسم الزمان والمكان والآلة. فهي غير مشتقة، لأنها لا تدل على حدث وصاحبه. والمؤول بالمشتق يقصد به ما يقوم مقام المشتق من حيث المعنى من الاسماء الجوامد، نحو (ذا) وما يتفرع عنها من أسماء الإشارة غير المكانية، والأسماء الموصولة وما يتفرع عنها، وذو بمعنى صاحب، وأسماء النسب^(١).

الارتباط بين النعت والمنعوت. من حيث أغراض النعت:-

يبدو الارتباط على درجة كبيرة من الاتصال بين النعت والمنعوت، وذلك في الأغراض التي يؤتى بالنعت من أجلها، وأهم هذه الأغراض:

١- التخصيص- ويكون للمنعوت إذا كان نكرة، وقد ذكر سيويه ذلك في كتابه حيث قال: فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك: (مررت برجل ظريف قبل، فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد)^(٢) فأنت هنا تريد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف، فهو نكرة، لأنه من أمة كلها لها مثل اسمه. واسمه يخلطه بأتمته حتى لا يعرف منها. ومن أمثلة التخصيص في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾^(٤). فالصلاة الوسطى خصت بالذكر وإن دخلت في الصلوات تفصيلاً لها.

٢- يؤتى بالنعت للتعميم، نحو- يرزق الله عباده الطائعين والعاصين، الساعية أقدامهم والساكنة أجسامهم^(٥).

٣- يؤتى بالنعت لإفادة المدح نحو- الحمد لله رب العالمين الدائم عطاؤه.

(١) الكافية في النحو لابن الحاجب. الجزء الأول ص ٣٠٣، وفيه (واعلم أن جمهور النحاة شرطوا في الوصف الاشتقاق فلذلك استضعف سيويه نحو- مررت برجل أسد وصفاً، ولم يستضعف- يزيد أسداً، حالاً وانظر- شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣. وحاشية الصبان على شرح الاشموني الجزء الثالث ص ٦٢، ٦٣.

(٢) كتاب سيويه- الجزء الأول ص ٤٢١، ٤٢٢، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب بيروت.

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٨.

(٤) سورة آل عمران آية ٧. انظر التبيان ١: ١٩١ وشرح التسهيل ٢: ٤٠١.

(٥) حاشية الصبان على شرح الاشموني. الجزء الثالث ص ٥٩.

- ٤- يؤتى بالنعته لإفادة الذم. نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^(١) ونحو قوله تعالى- ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾^(٢).
- ٥- يؤتى بالنعته للترحم نحو- نسأل الله اللطف بعباده الضعفاء المتصدعة أفئدتهم.
- ٦- يؤتى بالنعته للتوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى ﴾^(٣) ونحو- أمس الدابر المنقضي أمده لا يعود^(٤).
- ٧- يؤتى بالنعته للإبهام نحو- تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة، نافع ثوابها أو شائع احتسابها^(٥).
- ٨- ويؤتى بالنعته للتفصيل، نحو- مررت بعالمين عربي وهندي واسع علمهما لطيف طبعهما^(٦).

الارتباط والتطابق:

- إن النعت يرتبط بمنعوته من حيث المطابقة بينهما في الأمور التالية وهي:-
- أ- في أوجه الإعراب الثلاثة، أي في الرفع والنصب والجر.
- ب- وفي التعريف والتنكير. نحو:-
- حضر الحفل سعد الفاضل، وقابلت سعداً الفاضل، وسلمت على سعد الفاضل، وفي النكرة نقول:- زراني ضيف فاضل، ورأيت ضيفاً فاضلاً، ومررت بضيف فاضل.

(١) سورة النحل آية ٩٨.

(٢) سورة النساء آية ٧٥.

(٣) سورة النجم آية ٢٠.

(٤) شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٠٢، وانظر حاشية الصبان على شرح الاشموني، ج ٣، ص ٥٩.

(٥) الخصائص لابن جني، ج ٣، ص ١٠٥.

(٦) شرح التسهيل لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤٠٢ - وحاشية الصبان ج ٣ ص ٥٩.

فالنعت يوافق منعوته في أوجه الإعراب وفي التعريف والتكثير^(١).

هذا وقد أجاز بعض الكوفيين نعت النكرة بالمعرفة، إذا كان النعت يفيد المدح أو الذم، وجعلوا منه: (الذي جمع)^(٢) صفة "هزمة" كما أجاز الأخفش نعت النكرة بالمعرفة إذا خصصت تلك النكرة بوصف، وذلك نحو قوله تعالى:-

﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ﴾^(٣).

فقد جعل "الأوليان" صفة لآخران. استناداً على سبق "يقومان" وفي المقابل فقد أجاز بعض النحاة وصف المعرفة بالنكرة، حيث شرط ابن الطرواة كون ذلك لا يوصف به إلا ذلك الموصوف، ومنه:-

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناعم^(٤)

ج- ويرتبط النعت مع منعوته من المطابقة بينهما في العدد والجنس، أي- في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث - ويرتبط ذلك بضمير الموصوف المستتر فإذا رفع الوصف الحقيقي أو المجازي ضمير الموصوف المستتر فإنه يوافقه فيها، ويقصد بالوصف الحقيقي إن يجري على من هو له نحو-

زارنا رجل كريم وامرأة كريمة، وزارنا رجلان كريمان وامرأتان كريمتان، وزارنا رجال كرام ونساء كريمات، ففي الأمثلة يوجد ضمير في الوصف، وهو يعود على الموصوف باعتبار حاله تذكيراً وتأنيثاً وتثنية وجمعاً. أما الوصف المجازي^(٥) فيقصد به إنه يجري

(١) شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٠٢- وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني، الجزء الثالث ص ٥٩، ٦٠، وشرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ج ٢ ص ١٠٩.

(٢) سورة الهزمة من الآية ٢.

(٣) سورة المائدة آية ١٠٧.

(٤) شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٠٢، الشاهد رقم ٣٩٨. وانظر شرح الشواهد للعيني بحاشية الصبان الجزء الثالث ص ٦٠. رقم الشاهد ٦٠٦ قاله النابغة الذبياني وفيه الشاهد- حيث وقعت النكرة صفة للمعرفة - أي أن ناعم صفة للسم.

(٥) شرح التصريح على التوضيح. للشيخ خالد الأزهرى- الجزء الثاني ص ١٠٩.

على غير من هو له. حيث يكون الإسناد فيه إلى ضمير الموصوف، وليس إلى الظاهر الذي يجر بالإضافة، إن كان معرفة، وينصب على التمييز إن كان نكرة. كقولنا -
حضر الحفل رجل كريم الأب، وامرأة كريمة الأب.
وتقول في التمييز -حضر الحفل رجل كريماً أباً، وامرأة كريمة أباً.
وفي المثني - حضر الحفل رجلان كريماً الأب، وامرأتان كريمتا الأب. هذا في الإضافة،
وعلى التمييز تقول: (كريمان أباً). وفي الجمع نقول - حضر الحفل رجال كرام الأب،
ونساء كريمات الأب، في الإضافة، وفي التمييز نقول - حضر الحفل رجال كرام أباً
ونساء كريمات أباً.

ويتضح مما تقدم أن النعت يرتبط مع منعوته في موافقته له: إفراداً وتثنية وجمعاً،
وتذكيراً وتأنثياً. كما يوافق في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً. ويوافق تعريفه وتنكيراً. ونلاحظ أن
الموافق هنا تكون في أربعة أمور من عشرة، لأن الوصف فيها كلها جاء رفعاً لضمير
الموصوف المستتر، سواء كان ذا أصالة أو تحويلاً^(١). ويستثنى من الموافقة السابقة شيئان هما:
أ- الوصف باسم التفضيل - ويجب فيه الإفراد والتذكير. كما أنه لا يوافق منعوته في
التأنيث والتثنية والجمع. ويكون ذلك إذا استعمل هذا الوصف بـ (من) أو إذا اضيف
إلى نكرة نحو:-

- مررت بطالب أفضل من عمرو، وبطالبين أفضل من عمرو، وبطلاب أفضل
من عمرو. وبطالبة أفضل من عمرو، وبطالبتين أفضل من عمرو، وبطالبات
أفضل من عمرو. وفي الإضافة تقول:
- جاء رجل أفضل شخص، ورجلان أفضل شخصين، ورجال أفضل
شخص.. وكذلك في التأنيث.. "فأفعل من" لا يتغير لفظها بحسب تغير
موصوفها^(٢).

(١) الكافية في النحو لابن الحاجب النحوي- الجزء الأول ص ٣٠٣. وانظر شرح التصريح على التوضيح الجزء الثاني ص ١٠٩.

(٢) شرح اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام ص ٢٢٠- وانظر: شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهرى،
الجزء الثاني ص ١١٠، ١٠٩.

ب- الصفات التي التزم العرب بتذكيرها، وهي الأوصاف التي تأتي على الأوزان التالية:

- ١- فعول بمعنى فاعل، نحو- هذه امرأة صبور.
- ٢- فعيل بمعنى مفعول. نحو- هذه المرأة جريح وقتيل.
- ٣- وأما الصفات التي على وزن "فعول" بمعنى "مفعول" و"فَعِيل" بمعنى "فاعل" فيجريان على القياس نحو-
هذه الفتاة ظريفة، وهذه ناقة حلوبة، وهناك صفات ألزمتها العرب التانيث،
نحو: ربعة، وهمزة، وغيرهما، فنقول- "رجل ربعة، وامرأة ربعة، ورجل همزة
وامرأة همزة"^(١).

فعليه فإن الوصف يعطى حكم الفعل في الأفراد والثنية والجمع والتذكير والتانيث،
إذا رفع الوصف الاسم الظاهر نحو- مررت بطفل قائمة أمه، وبطفلة قائم أبوها. ففي الأولى
انثت "قائمة" لأن إسنادها يكون إلى الأم، وفي الثانية جاء تذكير "قائم" لأنه أسند إلى الأب، وهو
مذكر.

وهناك من أجاز تكسير الوصف مخالفاً حكم الفعل إذا كان الاسم المرفوع بالوصف
جمعاً، وقد قال سيويوه والمبرد وأبو موسى: (جمع التكسير في الوصف أفصح من الأفراد
كقيام أبائهم)^(٢). وهناك من قال بأن أفراد الوصف أفصح من تكسيره، وهناك من فصلوا
الكلام فقالوا:

(إن كان النعت تابعاً لجمع، كمررت برجال قيام أبائهم. فالتكسير أفصح، وإن كان
لمفرد أو مثني. كمررت برجل قاعد غلمانهم، وبرجلين قاعد غلمانهم. فالأفراد أفصح. وهذا
ما اتفق عليه الجميع)^(٣).

(١) المصدر السابق- (يقال رجل مربع ومرتب أي مربع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير. والمؤنث ربعة كالمذكر. ويقال: رجل
همزة وامرأة همزة أيضاً. والهماز والهمزة الذي يخلف وراءهم وهو مثل الغيبة والهمزة أيضاً الذي يهمز أخاه في قفاه من
خلفه).

(٢) (شرح الأشموني بمحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٦١ وانظر- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى- الجزء الثاني
ص ١١٠).

(٣) المصدر السابق.

إن ارتباط النعت في مطابقته لمنعوته سواء كان حقيقياً أو سببياً، فإنه يجري وفق الفعل الذي يقع موقعه، فإذا كان النعت حقيقياً رافعا ضميراً لمنوعته فهو يطابق منعوته في: الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير والتأنيث.

أما إذا كان النعت سببياً ففيه وجهان هما:

أ- إن لم يرفع النعت السببي ضمير منعوته، فإنه يكون كالجاري على ما هو له في مطابقته لمنعوته. نحو-

(مررت بامرأة حسنة الوجه، أو حسنة وجهها. وبرجلين كريمي الأب أو كريمين أبا، وبرجال حسان الوجوه أو حسان وجوها)^(١).

ب- وإن كان الفعل جارياً على ما هو لشيء من سببه. ورفع. فإنه يكون بحسبه في التذكير والتأنيث، أي يكون كما هو في الفعل، نحو- مررت برجال حسنة وجوههم وبامرأة حسن وجهها، كما يقال: حسنت وجوههم وحسن وجهها.

فالارتباط بين النعت والمنعوت يوضح لنا أنهما في المعنى واحد، ويظهر ذلك في الغرض الذي يفيد النعت. كما يظهر الارتباط في التبعية، أي تبعية النعت لمنعوته.

الترتيب:

يجدر بنا أن نشير إلى أن ترتيب التوابع في اللغة. حيث ذكر ابن مالك التوابع، فقال: يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل^(٢). فالتوابع خمسة أنواع هي: النعت، والتوكيد، وعطف البيان وعطف النسق، والبدل وكلمة "تابع" جنس يشمل الأنواع الخمسة، فالنعت أحد هذه التوابع، يؤتى به ليوضح متبوعه، ويخصه بكونه دالاً على معنى في متبوعه أو في متعلق به.

والنعت من حيث معناه يقسم إلى قسمين هما:

(١) المصدر السابق.

(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٠.

أ- النعت الحقيقي: وهو النعت الذي يدل على معنى في نفس متبوعه. نحو- جاء الطالب النشيط.

ب- النعت السببي: وهو النعت الذي يدل على معنى في اسم بعده، وله اتصال وارتباط بالاسم المنعوت، نحو- هذه حديقة مترامية أطرافها، ناضجة أثمارها.

وحصر التوابع في أنواع خمسة: جاء في قولهم:- (إن التابع إما أن يتبع بواسطة. أولاً الأول: عطف النسق، والثاني إما أن يكون على نية تكرار العامل، أولاً الأول: البدل والثاني: إما أن يكون بالفاظ مخصوصة. أولاً- الأول: التوكيد، والثاني: إما أن يكون بالمشتق، أولاً. الأول: النعت، والثاني عطف البيان)^(١).

ترتيب التوابع إذا اجتمعت:

لقد أورد النحويون التوابع في ترتيبات مختلفة ولكنها قد تكون متقاربة، وإذا اجتمعت التوابع فإنها ترتب كما يلي:-

أولاً- النعت	ثانياً- عطف البيان	ثالثاً- التوكيد
رابعاً- البدل	خامساً- عطف النسق ^(٢)	

وهناك من أقرّ أنّ التوابع خمسة. ولكنه قدم التوكيد ثم النعت، ثم عطف البيان، ثم البدل ثم النسق، وعلى هذا جاء قول ابن السراج الذي ذكرته سابقاً.

(التوابع خمسة: تأكيد ونعت وعطف بيان، وبدل ونسق، وهذه الخمسة: أربعة منها تتبع بغير متوسط، والخامس وهو النسق لا يتبع إلا بتوسط حرف النسق. وجميع هذه تجري على ما جرى عليه الاسم الأول في الرفع والنصب والخفض)^(٣).

^(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. الجزء الثالث ص ٤. وانظر- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، الجزء الثاني- ص ١٠٨.

^(٢) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب. الجزء الأول ص ٢١٧. وانظر همع الهوامع للسيوطي- الجزء الثاني ص ١١٥- وشرح التصريح على التوضيح. للشيخ خالد الأزهرى- الجزء الثاني ص ١٠٨- وحاشية الخضرى- الجزء الثاني ص ٥١.

^(٣) الموجز في النحو- لأبي محمد بن السراج ص ٦١.

وقال ابن بابشاذ: - (وجملة التوابع خمسة: التأكيد والنعته وعطف البيان والبدل، والنسق، وإنما بدئ بالتأكيد لأن التأكيد هو المؤكد. لا يخالفه في شيء من أحكامه. فكان أحق ما بدئ به)^(١).

وقال بعض النحويين بأن عدد التوابع أربعة، حيث أوردوا عطف البيان وعطف النسق تحت اسم العطف، وهذا ما قال به الزجاجي وغيره. كما قيل بأن عددها ستة، حيث جعل التأكيد اللفظي أباً وحده، والتأكيد المعنوي كذلك^(٢).

ومثال ترتيب التوابع إذا اجتمعت ما ذكره السيوطي، حيث قال: (جاء أخوك الكريم محمد نفسه رجل صالح ورجل آخر)^(٣).

فالكريم - نعت، ومحمد: عطف بيان. ونفسه: تأكيد. ورجل: بدل - ورجل، عطف نسق، وفي حالة تقديم التأكيد على النعت كما في شرح التسهيل - تقول - جاء سعد نفسه الكاتب.

الترتيب بين النعت والمنعوت:

إن النعت يرتبط بمنعوته، فهو يحتفظ برتبته، ويأتي بعد المنعوت، نحو قولنا - هذا سعد الكريم.

ولكن قد تستدعي الضرورة تقديم النعت على المنعوت أو الصفة على موصوفها، وهنا يلزم نصب الصفة وإعرابها حالا. وقد بين سيبويه ذلك، قال: (واعلم أن الشيء يوصف بالشيء الذي هو هو، وهو من اسمه، وذلك قولك: هذا زيد الطويل، ويكون هو هو، وليس من اسمه. كقولك: - هذا زيد ذاهبا، ويوصف بالشيء الذي ليس به، ولا من اسمه. كقولك: هذا درهم وزنا. لا يكون إلا نصبا)^(٤).

(١) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن بابشاذ - الجزء الثاني ص ٤٠٧ وانظر: شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٣٨١.

(٢) شرح شذور الذهب لابن هشام الانصاري ص ٤٢٨ - وانظر: شرح قطر الندى وبل الصدى للمؤلف نفسه ص ٢٨٣.

(٣) معجم الهوامع للسيوطي، الجزء الثاني ص ١١٥، وانظر - شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٣٨١.

(٤) كتاب سيبويه. الجزء الثاني ص ١٢١.

ويفهم مما سبق أن رتبة الصفة رتبة محفوظة، فهي تأتي بعد موصوفها، ولا يجوز أن تتقدم عليه، إلا إذا كانت هناك ضرورة، وعندئذ تنصب الصفة على الحال.

وقد جاء ذلك عند سيبويه، حيث يقول: (وذلك قولك: هذا قائما رجل، وفيها قائما رجل. لما لم يجز أن توصف الصفة بالاسم، وقبح أن تقول: فيها قائم، فتضع الصفة موضع الاسم، كما قبح: مررت بقائم وأتاني قائم، جعلت القائم حالا، وكان المبني على الكلام الأول ما بعده)^(١).

ومن الجدير بالذكر أن اصطلاح "الترتيب" قد جاء عند عبد القاهر الجرجاني، وكان يعني بذلك شيئين: الأول هو ما درسه النحويون تحت عنوان "الرتبة" وقد ورد بحثها في أبواب النحو المختلفة.

وثانيهما- ما يتعلق بما تناوله البلاغيون في موضوع التقديم والتأخير. ويقول الدكتور تمام حسان في هذا المجال: (ولكن دراسة التقديم والتأخير في البلاغة دراسة لأسلوب التركيب، لا للتركيب نفسه أي أنها دراسة تتم في نطاقين: أحدهما مجال حرية الرتبة مطلقة، والآخر: مجال الرتبة غير المحفوظة، ولذا فلا يتناول التقديم والتأخير البلاغي ما يسمى في النحو "الرتب المحفوظة" لأن هذه الرتب المحفوظة لو اختلفت لاختل التركيب باختلافها. ومن هنا تكون الرتبة المحفوظة قرينة لفظية تحدد معنى الأبواب المرتبة بحسبها، ومن الرتب المحفوظة في التركيب العربي أن يتقدم الموصول على صلته، والموصوف على الصفة)^(٢).

ونعود إلى بيان بعض مواقف الضرورة التي تقدمت فيها الصفة على موصوفها، فنصبت، وجاء ذلك في الضرورة الشعرية، وقد حمل هذا النصب على جواز (فيها رجل قائماً، وصار حين آخر وجه الكلام فرارا من القبح)^(٣).

(١) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ١٢٢، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - عالم الكتب بيروت.
وانظر - كتاب - نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة - للدكتور - مصطفى جطل - ص ٢٩٧.

(٢) اللغة العربية، معناها ومبناها. للدكتور تمام حسان ص ٢٠٧.

(٣) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ١٢٢.

ويقول الخليل: (والنصب من نعت النكرة تقدم على الاسم، نقول: هذا ظريفا غلام، وهذا واقفا رجل)^(١).
قال الشاعر ذو الرمة^(٢):

وتحت العوالي والقنا مستظلة ظباء أعارتها العيون الجاذرُ

يتبين لنا من قول الشاعر ذي الرمة، أنه أراد أن يقول:- "ظباء مستظلة" فلما قدم الصفة "مستظلة" نصبها على الحال. ويقول الخليل: (نصب "مستظلة" لأنه نعت "ظباء" تقدّم)^(٣). ونلاحظ هنا أن الصفة لم تحافظ على رتبته التي تكون لها بعد موصوفها، لكنها تقدمت عليها. وتقديم الصفة على موصوفها يمتنع إلا في الضرورة. والسبب في ذلك أن الصفة تجري مجرى الصلة في ايضاح موصوفها، كما لا يجوز تقديم الصلة على موصوفها. ونظرا لعدم جواز تقديم الصفة على موصوفها عدل إلى الحال، وحمل النصب على جواز- جاء رجل ضاحكاً. وذكر ابن يعيش أن النحويين أطلقوا على مثل ذلك "أحسن القبيحين". لأن الحال من النكرة قبيح. وتقديم الصفة على الموصوف أقبح^(٤).

ومن مواقف الضرورة الشعرية الأخرى التي تقدمت فيها الصفة على موصوفها فخالفت رتبته المحفوظة بعد موصوفها، قول النابغة الذبياني^(٥).

كأنه خارجاً من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مقتاد

(١) كتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي ص ٧٥ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه- الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة- بيروت (انظر ترجمة الخليل في بغية الوعاة- الجزء الأول ص ٥٥٧-٥٦٠).

(٢) المصدر السابق ص ٧٥- وانظر كتاب سيويه المجلد الثاني ص ١٢٢، ١٢٣ وشرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثاني ص ٦٣، ٦٤.

(٣) كتاب الجمل في النحو- للخليل بن أحمد الفراهيدي ص ٧٥.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش، الجزء الثاني ص ٦٣، ٦٤، وانظر:- الخصائص لابن جني الجزء الثاني ص ٣٩١، تحقيق محمد علي النجار.

(٥) كتاب الجمل في النحو للخليل ص ٧٥- وانظر- الخصائص لابن جني- الجزء الثاني ص ٢٧٥، وخزانة الأدب للبغداد- الجزء الأول ص ٥٢١. والبيت من قصيدة النابغة الذبياني يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر اليه فيها.

فكلمة -خارجاً- نصبت على الحال، لأنها نعت نكرة تقدمت على منعوتها "سفود" وقال كثير عزّة^(١).

لمية موحشاً طلل ————— يلوح كأنه خلل

فكلمة "موحشاً" نصبت على الحال، لأنها نعت نكرة تقدمت على منعوتها. والبيت السابق لكثير عزّة، كما يقول ابن يعيش والبيت لكثير عزّة، وجاء كما يلي:

لعزة موحشاً طلل قديم ————— عفاء كل اسحم مستديم

والشاهد فيه ذكرته أنفا وجاء منه في القرآن الكريم: قول الله تعالى: ﴿حَشِيعَةً

أَبْصَرُهُمْ﴾^(٢) فكلمة "خاشعة" نصبت على الحال. والتقدير يخرجون بتلك الحال.

وحول جواز نصب صفة الاسم النكرة على الحال، يقول السيرافي: - (جملة هذا

الباب أن يكون اسم منكور له صفة تجري عليه، ويجوز نصب صفته على الحال. والعامل في الحال شيء متقدم لذلك المتكرر. ثم تتقدم صفة ذلك المنكور عليه لضرورة عرضت لشاعر إلى تقديم تلك الصفة، فيكون الاختيار في لفظ تلك الصفة أن لا تحمل على الحال - مثال ذلك: هذا رجل قائم، وفي الدار رجل قائم. رجل: مبتدأ: وفي الدار خبر مقدم، وقائم - نعت رجل. ويجوز نصب قائم في المسألتين جميعاً، أما في: هذا رجل قائم. فالعامل فيه التنبيه إلى الإشارة، وأما في الدار رجل قائم، فالعامل فيه الظرف، والاختيار الصفة)^(٣).

(١) كتاب الجمل في النحو للخليل ص ٧٦ وكتاب سيبويه الجزء الثاني ص ١٢٣، وانظر شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الثاني ص ٦٤.

(٢) سورة المعارج - آية ٤٤ (وهذه قراءة أبي وابن مسعود. للاية من سورة القمر). انظر: البحر المحيط لابي حيان - الجزء الثامن ص ١٧١ و١٧٥. وانظر كتاب الجمل في النحو، للخليل بن احمد الفراهيدي ص ٧٦، ٧٧.

(٣) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ١٢٢ (الحاشية رقم ١).

فمما تقدم يترتب مجيء النعت بعد منعوته، وتلك هي رتبته. وهي رتبته محفوظة له. ولكن قد يتقدم النعت على منعوته في مواقف الضرورة الشعرية، كما تقدم آنفاً، وهناك ملاحظة أخرى تتعلق بترتيب النعت، وذلك في حالة مجيء النعت بمفرد، وظرف أو مجرور، وجملة، فإن ترتيبها يكون على النحو التالي. وكما في قوله تعالى:-

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ﴾^(١).

وسبب هذا الترتيب هو أن الأصل: الوصف بالاسم. فجاء تقديمه على القياس. وتقدم الظرف ونحوه على الجملة، لأنه يكون من قبيل المفرد. وقد أوجب ذلك ابن عصفور اختياراً^(٢).

التلازم وامكان الفصل بين النعت والمنعوت:

أ- التقديم:

ان دراسة مسألة التلازم بين النعت ومنعوته وإمكان الفصل بينهما، تتطلب ان نذكر ما يقوله عبد القاهر الجرجاني عن نظم الكلام، فهو يرى أن النظم ليس سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف وللتعلق فيما بينها طرق معلومة، ولا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما. فالاسم يتعلق بالاسم بأن يكون خبراً عنه أو حالاً منه. أو تبعاً له: صفة أو تأكيداً أو عطف بيان أو بدلاً، أو عطفاً بحرف^(٣).

فمن هنا نقول: إن الصفة تلازم موصوفها، فهي تتبعه. ويقول الجرجاني:- (وإذا نظر في الصفة مثلاً، فعرفت أنها تتبع الموصوف، وأن مثالها قولك: جاءني رجل ظريف

(١) سورة غافر آية ٢٨.

(٢) كتاب معجم الهوامع للسيوطي- الجزء الثاني ص ١٢٠، وانظر- شرح التصريح على التوضيح- الجزء الثاني ص ١٢٠ (وإذا نعت بمفرد وجملة قُدم المفرد على الظرف والظرف على الجملة غالباً فيهن).

(٣) دلائل الإعجاز في علم المعاني. للإمام عبد القاهر الجرجاني (المقدمة غ.ق).

ومررت بزيد الظريف..^(١) هذا وإنَّ القرائن اللفظية التي يمكن أن تظهر في السياق الكلامي هي:

العلامة الإعرابية والرتبة، والصيغ، والمطابقة، والربط والتضام والأداة والنغمة^(٢). ومفهوم التلازم بين النعت ومنعوتة. وإمكانية الفصل بينهما، سيظهر من خلال استكمال البحث. وهنا نرى ضرورة التذكير بمراتب المعارف، حيث أن بعضها أقوى من بعض فالذي نقل عن سيبويه وسار عليه جمهور النحاة أن (أعرفها: المضمرات ثم الأعلام، ثم اسم الإشارة ثم المعرف باللام. والموصولات... ومذهب الكوفيين أن الأعراف: العلم ثم المضمرة ثم المبهم ثم ذو اللام...)^(٣).

ب- مفهوم التلازم ومصطلحه:

لقد جاء في معاجم اللغة في مادة (لزم) ما يفيد اللزوم، أي عدم المفارقة. و(اللزام) وهو في اللغة الملازمة للشيء، والدوام عليه. وهو أيضاً: الفصل في القضية. واللزم: فصل الشيء، من قوله: كان لزاما فيصلا. وقال غيره: هو اللزوم.. والالتزام الاعتناق^(٤) وجاء في مادة (لزم).. التزم الشيء: اعتنقه ولم يفارقه. واللازم ما يمتنع انفكاكه عن الشيء^(٥). وعرف الالتزام بأنه (الارتباط بالشيء، يقال: لزم الشيء يلزمه والتزمه، وألزمه أي فالتزمه، ورجل لزمة: يلزم الشيء فلا يفارقه)^(٦).

وفي البلاغة: الالتزام معناه "الإعنت" وهو من العنت أي دخول المشقة على الإنسان.. وسماه بعضهم لزوم ما لا يلزم "والتضييق والتشديد. والالتزام كما قيل عنه: بأنه

(١) المصدر السابق ص ٢٦.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان ص ٢٠٥، ٢٠٧.

(٣) الكافية في النحو لابن الحاجب النحوي- الجزء الأول ص ٣١٢. وانظر- شرح الاشموني بحاشية- الصبان- الجزء الثالث ص ٦١.

(٤) لسان العرب لابن منظور. الجزء السادس عشر ص ٤، ١٥.

(٥) مختار الصحاح، للشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ص ٢٤٩ وانظر معجم متن العربية للعلامة أحمد رضا المجلد الخامس ص ١٧٣، ١٧٤.

(٦) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، للدكتور أحمد مطلوب ص ٢٩٤، ٢٥٣.

عبارة عن أن يلتزم المتكلم في النثر أو الشعر حرفاً أو حرفين فصاعداً قبل الروي، بشرط عدم الكلفة^(١)، كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿١﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٢﴾ ﴾ وهو كثير في الكتاب العزيز. وجاء منه في الشعر قول امرئ القيس:-

أجارتنا إنَّ المزار قريب واني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب^(٢)

ولقد ذكرنا أن التضامّ من القرائن اللفظية التي تظهر في السياق الكلامي. وهنا لابد من بيان المقصود بالتضام. وهناك وجهان للتضام، وهما:-

الوجه الأول:- (إن التضام هو الطرق الممكنة في وصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديماً وتأخيراً، وفصلاً ووصلاً وهلمّ جراً، وهو بهذا المعنى أقرب إلى اهتمام دراسة الأساليب التركيبية البلاغية منه إلى دراسة العلاقات النحوية والقرائن اللفظية)^(٣).

أما الوجه الثاني: فيقصد به أن التضام يفيد استلزام أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصراً آخر، فيسمى التضام هنا "التلازم" وقد يتنافى معه فلا يلتقي به، وعندئذ يطلق عليه "التنافي". ولذلك فانه يمكننا أن نستدل على التلازم من خلال ذكره أو بالتقدير بسبب من الاستتار أو الحذف^(٤).

وبهذا نخلص إلى أن الموصوف يلزم صفته، وكذلك الصفة. فإنها تلازم موصوفها فهما متلازمان، وقد يحذف أحدهما أو يفصل عن الآخر. فتدل عليه قرينة اللفظ أو المعنى.

(١) انوار الربيع في أنواع البديع. تأليف على صدر الدين بن معصوم المدني - الجزء السادس ص ٩٣.

(٢) سورة الفصحى آية ٩، ١٠.

(٣) المصدر السابق - الجزء السادس، ص ٩٣. وفي الهامش (في بعض نسخ الديوان (أجارتنا ان الخطوب تنوب).

(٤) اللغة العربية: معناه ومبناها، للدكتور تمام حسان ص ٢١٦: ٢١٧.

(٥) المصدر السابق ص ٢١٧.

وملازمة النعت لمنعوته ضرورة وواجبة يقتضيها تركيب الكلام. نحو- جاء الطالبُ النشيطُ:- فلو قلنا: جاء الطالب وسكتنا، لجاء كلامنا غير واضح، وفيه من الإبهام ما فيه، والذي يزول بذكر النشيط.

التلازم بين النعت والمنعوت:

لقد عرفنا أن النعت يلزم منعوته. فكل من النعت والمنعوت يتطلب الآخر. ونلاحظ أنّ التلازم يتداخل مع بيان رتبة الصفة، والتي قلنا عنها بأنها رتبة محفوظة، فالصفة تأتي بعد موصوفها، وهذا هو الأصل. وقد تتقدم فت نصب على الحال- نحو قولنا- هذا قائما طالب، وفيها قائما طالب.

فالصفة لا يجوز أن توصف بالاسم، وقال سيويو: (وقبح أن تقول: فيها قائم. فتضع الصفة موضع الاسم، كما قبح:- مررت بقائم، وأتاني قائم، وجعلت القائم حالا، وكان المبني على الكلام الأول، ما بعده^(١)).

فتلازم الصفة والموصوف يظهر في ذكر كل منهما في التركيب النحوي، فالنعت لابد أن يذكر بعد منعوته، حيث يتبعه في أمور:- الإعراب، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع. وفي التذكير والتأنيث، وهذه التبعية تكون في النعت الحقيقي أو ما يسمى بالنعت الخالص، وهو الذي يدلُّ على معنى في منعوته.

وإذا دلَّ النعت على معنى في الملابس له يسمى بالنعت السببي. وهو يطابق منعوته في الإعراب: رفعا ونصبا وجرا. وفي التعريف والتنكير. إلا إذا كانت صفة يستوي فيها التذكير والتأنيث كفعول، وفعل، نحو- صبور وجريح، أو كان صفة مؤنثة تجري على المذكر، كعلامة، كما يطابق النعت السببي منعوته في الإفراد والتثنية والجمع وفي التذكير والتأنيث.

فهذه الأمور الخمسة تجري كالفعل أي ينظر فيها إلى الفاعل فإن كان مفردا أو مثنى، أو جمعا أفرد، وإن كان مذكرا أو مؤنثا حقيقيا بلا فعل طابقه وجوبا في التذكير والتأنيث، وإن

(١) كتاب سيويو- الجزء الثاني ص ١٢٢ وانظر ص ٩٢ من هذا المؤلف.

كان فاعله مؤنثا غير حقيقي أو حقيقيا مفصولا. يذكر ويؤنث جوازا. ولذلك حسن أن يقال- قام رجل قاعدٌ غلمانه، وحسن كذلك- قاعدة غلمانه، لأن الغلمان مؤنث غير حقيقي. أما قولنا- قاعدون غلمانه، فهو ضعيف لانه بمنزلة يقعدون غلمانه^(١).

فالمطابقة تعتبر من القرائن اللفظية، وهي تكون في العلامة الإعرابية. وفي الشخص أي في ضمائر التكلم والخطاب والغيبة، وتكون المطابقة في العدد والنوع وفي التعريف والتنكير.

ولما كان النعت يجيء لتكميل المنعوت، ليدل على صفة فيه أو في متعلق به، فإن النعت المعرفة يعين مسمى منعوته، ويزيل ما قصد فيه من الإبهام والشيوع. ويذكر ابن السراج: أن النعت ينقسم بانقسام منعوته في معرفته ونكرته. فنعت المعرفة يكون معرفة، ونعت النكرة يكون نكرة^(٢).

لذلك فإن مذهب الجمهور يؤكد وجوب تبعية النعت لمنوعته في التعريف والتنكير. ولكن الأخفش^(٣) أجاز نعت النكرة بالمعرفة إذا دلت على خصوص ومنه قوله تعالى: (فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان)^(٤).

فالأوليان معرفة. وجاءت صفة لأخران، وهي نكرة، والمسوّغ لذلك أن النكرة تخصصت بالمعرفة.

- كما أجاز ابن الطراوة وصف المعرفة بالنكرة بشرط أن يكون الوصف خاصا بذلك الموصوف ومنه قول النابغة الذبياني-

فبت كأي ساورتي ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناعم^(٥)

(١) أسرار النحو لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا ص ١٦٥.

(٢) الموجز في النحو لأبي بكر السراج ص ٦٣. حققه وقدم له مصطفى الشويبي وبن سالم دامرجي- مؤسسة بدران للطباعة-

بيروت. وانظر شرح الاشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٦١ وشرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤٠٢.

(٣) حاشية الصبان على شرح الاشموني. الجزء الثالث ص ٦٠.

(٤) سورة المائدة آية ١٠٧.

(٥) انظر ص ١١٩ من هذا المؤلف.

والتلازم بين النعت والمنعوت يكون كذلك في الأفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، وفي ذلك يجري التطابق وعدمه بينهما مجرى الفعل الذي يقع مكانه. وتوضيحا لما سبق فإن النعت الحقيقي إذا رفع ضميرا مستترا فإنه، أي النعت يلتزم المطابقة التامة مع منعوته في- الأفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، كما لو جاء الفعل مكان النعت نحو:

- سعد رجل كريم - يقابله الفعل: سعد رجل كَرُم

- السعدان رجلان كريمان - يقابله: السعدان رجلان كرما

- السعدون رجال كرام - يقابله: السعدون رجال كرموا

ونقول في التأنيث:-

خديجة امرأة كريمة - أي خديجة امرأة كرمت

الخديجتان امرأتان كريمتان - أي كرمتا

الخديجات نساء كريمات - أي كرمن

وإذا رفع النعت اسما ظاهرا، فإنه يلتزم المطابقة مع منعوته تذكيرا وتأنيثا وفق

الاسم الظاهر، وفي التثنية والجمع يكون مفردا، لكي يجري مجرى الفعل إذا رفع ظاهرا، نحو:-

- مررت بطالب كريمة أمه - أي كرمت أمه

- ومررت بطالبين كريم أبواهما - أي كرم أبواهما

- ومررت بطلاب كريم أبأؤهم - أي كرم أبأؤهم

ذكر ابن الناظم^(١):

وليعط في التعريف والتذكير ما لما تلا كامرر يقوم كرمــــا

وهو لدى التوحيد والتذكير أو سواهما كالفعل فاقف ما قفوا

^(١) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩١، ٤٩٢. وانظر، شرح الاشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٦١. وكتاب - في علم النحو - للدكتور أمين على السيد. الجزء الثاني ص ٧٧.

- وقال ابن كمال باشا^(١): (ويجب أن تكون الصفة أعم من الموصوف في التعريف أو مساوية له). وهذا القول يفيد أن الصفة والموصوف متلازمان معنى ومبنى.

حذف النعت والمنعوت:

لقد تبين لنا من خلال الدراسة أن أصل التركيب النحوي، أن يذكر الموصوف والصفة. وهو ما تتطلبه سمة التلازم بينهما.

ولكن هذا الأصل في ذكر الصفة والموصوف لم يكن دائما، فقد يحذف الموصوف، إذا ظهر أمره ظهورا يستغنى معه عن ذكره، فتقوم الصفة مقامه، وقد أكد سيبويه ضعف حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه. والموصوف كما نعلم يحذف إذا ظهر أمره ظهورا يستغنى معه عن ذكره. وجاء تأكيد سيبويه على هذا الأمر بقوله:-

(فإنك لو قلت: أتاني اليوم قوي، وألا باردا، ومررت بجميل. كان ضعيفا ولم يكن في حسن:- أتاني رجل قوي، وألا ماء باردا، ومررت برجل جميل)^(٢).

ويشير الدكتور تمام حسان إلى أن الموصوف وصفته متلازمان، ولكن كلا منهما قد يحذف، فتدل عليه القرينة عند حذفه نحو (صليت بالجامع) فالمراد: المسجد الجامع. ونحو (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) والمراد المسجد الأقصى^(٣).

فالتلازم بين النعت ومنعوته يعني أن يصطحب النعت منعوته. فقد قال الزمخشري:- (وحق الصفة أن تصحب الموصوف إلا إذا ظهر أمره ظهورا يستغنى معه عن ذكره. فحينئذ يجوز تركه وإقامة الصفة: مقامه)^(٤)، كقوله:-

وعليهما مسرودتان قضاهما داوود أو صنع السوابغ تبع^(٥)

(١) أسرار النحو. لشمس الدين المعروف ابن كمال باشا ص ١٦٣، تحقيق احمد حسن حامد. منشورات دار الفكر.

(٢) كتاب سيبويه- الجزء الأول ص ٢١ وانظر ص ٢٢٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٩٠. وانظر كتاب نظام الجملة عند اللغويين العرب. للدكتور مصطفى جطل ص ٢٩٨.

(٣) اللغة العربية. معناها ومبناه. للدكتور تمام حسان ص ٢١١/٢١٢.

(٤) المفصل في علم العربية للزمخشري ص ١١٦، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٥٨.

(٥) المفصل في علم العربية. الزمخشري ص ١١٧ وشرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٥٨، ٥٩. (لم يسم قائل البيت. والمسرودة- الدرع- والسوابغ جمع سابعة وهي الدرع الوافية الواسعة. وتُبع لُقب لكل من ملك اليمن).

وقوله:

رَبَاءُ شَمَاءَ لَا يَأْوِي لِقَلْتَهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ^(١)

ففي البيت الأول: الموصوف محذوف تقديره: وعليهما درعان مسرودتان فقد تم حذف الموصوف "درعان" وغقامة الصفه مقامه. وفي البيت الثاني: الموصوف محذوف لوجود القرينه الداله عليه، فالتقدير. (رباء شماء والمراد رجل رباء ربوة أو رابية شماء).

وقد ذكرت آنفا أن النحويين يميزون على ضعف إقامة الصفه مقام الموصوف وهنا يقول سيبويه:-

(ولو حسن أن تقول: فيها قائم لجاز: فيها قائم رجل، لاعلى الصفه ولكنه كأنه قال: فيها قائم، فقليل له: من هو؟ وما هو؟ فقال: رجل أو عبد الله. وقد يجوز على ضعفه)^(٢).

وهناك مواقف يحذف فيها الموصوف، فتدل عليه صفته، ومنها:-

١- يحذف المبتدأ الموصوف بشبه جملة الظرف أو الجار والمجرور أو الجملة. ويقول

سيبويه:- وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم مات حتى رأيت في حال

كذا وكذا. وإنما يريد مامنهم واحد مات^(٣)، ومثل ذلك، قوله تعالى:- ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(٤).

أى: وإن أحد.

(١) المصدر السابق- والشاعر هو المتنخل الهذلي واسمه مالك بن عمرو. والبيت من قصيدة طويله يرثى بها ابنه (أثيله) مصغرا. وهو آخرها. وأولها:- مابال عينك امست دمعها خضل كما هي سرب الأحزان منبزل.

(٢) كتاب سيبويه -الجزء الثاني ص ١٢٢. وانظر- شرح المفصل الجزء الثالث ص ٥٩ ونظام الجملة، للدكتور مصطفى جطل ص ٢٩٨.

(٣) كتاب سيبويه. الجزء الثاني ص ٣٤٥- وانظر كتاب نظام الجملة ص ٢٩٨، ٢٩٩.

(٤) سورة النساء -آية ١٥٩.

وقوله تعالى ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ ﴾^(١) أى وعندهم حور قاصرات ومنه قول الشاعر^(٢):

لو قلت ما في قومها لم تيشم يفضلها في حسب وميسم

يريد ما في قومها أحد.

وقول الشاعر^(٣):

لنا مرفد سبعون ألفاً مُدَجِّج فهل في معد فوق ذلك مرفداً

يريد: فهل مرفد في معد فوق ذلك.

٢- يحذف الخبر الموصوف بالجار والمجرور، فتنب عنه صفته. وهي شبه جملة الجار والمجرور. وذلك كقول الشاعر^(٤):

كانك من جمال بني أقيش يققع خلف رجليه بشن

وقال ابن يعيش: (والمراد جل من جمال بني أقيش. فلا يكون فيه على كلا الوجهين حجة، وأما الوصف فهو فرع على الموصوف وهو علة في منع الصرف، لأن الصفة تحتاج

(١) سورة الصافات آية ٤٨، وسورة ص آية ٥٢.

(٢) قائله حكيم بن معية - انظر - كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٣٤٥ والخصائص لابن جني - الجزء الثاني ص ٣٧٠. وشرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٥٩. وخزانة الادب للبغدادى. الجزء الثاني ص ٣١١ وفيه (لم تأثم ... وقوله: ما في قومها: خبر لمبتدأ محذوف وهو الموصوف بقوله يفضلها. وقدره ابن يعيش بانسان يفضلها ..) وانظر نظام الجمله للدكتور مصطفى جطل ص ٢٩٩.

(٣) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ١٧٣. وانظر شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثاني ص ١١٤. وانظر نظام الجمله. للدكتور مصطفى جطل ص ٢٩٩.

(٤) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٣٤٥ وقائله النابغة الذبياني. وانظر شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الأول ص ٦١ والجزء الثالث ص ٥٩، ٦٠ وشرح الأشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٧١.

الموصوف، كاحتياج الفعل إلى الفاعل، والموصوف متقدم على الصفة. كقولك: مررت
برجل اسمر وثوب أحمر^(١).

الكلام السابق يدل على رتبة النعت حيث يأتي بعد منعوته. ويدل في الوقت نفسه
على أن النعت والمنعوت متلازمان.

وفي موقع آخر من الكلام، نرى قوة التلازم بين النعت والمنعوت، وفي ذلك يقول
أبن يعيش:-

(اعلم أن الصفة والموصوف لما كانا كالشيء الواحد من حيث كان البيان
والإيضاح، إنما يحصل من مجموعهما. كان القياس أن لا يحذف واحد منهما، لأن حذف
أحدهما نقض للغرض، وتراجع عما أعزموه. فالموصوف: القياس يأتي حذفه لما ذكرناه،
لأنه ربما وقع بحذفه لبس)^(٢).

فحذف الموصوف يكون إذا ظهر أمره، وكان هناك دليل قوي إما دليل حال وإما
دليل لفظ. ورأينا أن أكثر ما يجيء ذلك في الشعر، لأن الشعر موضع ضرورة.
وبهذا نستطيع الوصول إلى نتيجة مفادها، أن المنعوت يحذف جوازا للعلم به مع
صلاحيته لمباشرة العامل. ويقول ابن مالك^(٣).

(وما من المنعوت والنعت عقل... يجوز حذفه.. وفي النعت يقل). فالمنعوت يحذف
إذا كان هناك قرينة دالة عليه، وهي تظهر في أمور كثيرة منها:

- ١- تقدم ذكر المنعوت، نحو- اتني بماء ولو باردا.
- ٢- اختصاص النعت بالمنعوت - مررت بكاتب، طالق وحائض وراكب صاهلا.
- ٣- وجود مصاحبة للمنعوت نحو (والثالة الحديد أن أعمل سابغات) أي دروعا^(٤).
- ٤- قصد العموم بالمنعوت نحو- ولا رطب ولا يابس.
- ٥- اشعار المنعوت بالتعليل، نحو: أكرم العالم وأهن الفاسق.

(١) شرح المفصل لابن يعيش. الجزء الأول ص ٦١.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ٥٩- وانظر- شرح الاشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٧٠.

(٣) شرح ألفية مالك لابن النازم ص ٤٩٨- وانظر شرح الاشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٧٠.

(٤) سورة سبأ- آية ١٠، ١١.

٦- كون المنعوت لمكان أو زمان (الظرف): نحو-

جلست قريبا منك وصحبتك طويلا.

فالمنعوت يحذف، ويقام نعته بشرط ألا يكون ظرفا أو جملة، والمنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن^(١) نحو قاله تعالى- ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(٢). أي وإن أحد...

ومما يدل على تلازم النعت والمنعوت ما يذكره ابن هشام، في اختلاف النحويين في المقدر مع الجملة. في نحو:- منّا ظعن ومنّا أقام. فيقول:-
(واختلف في المقدر مع الجملة في نحو "منّا ظعن ومنّا أقام". فأصحابنا يقدرّون موصوفا أي فريق، والكوفيون يقدرّون موصولا، أي "الذي" أو "من" وما قدرناه أقيس، لأن اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما)^(٣).
ويؤكد ابن مالك، حذف النعت، حيث يقول:-

وما من المنعوت، والنعت عقل يجوز حذفه، وفي النعت يقل^(٤)
فالنعت يحذف إذا كان هناك دلالة تدل عليه سواء بقرينة حالية أو محلية..
فمثال الأول، قول الله تعالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٥) أي صالحة. ومنه قول الشاعر، العباس بن مرداس^(٦):

وقد كنت في الحرب ذا ثذّرٍ فلم أعط شيئا، ولم أمنع

(١) كتاب- الكافية في النحو لابن الحاجب النحوي- الجزء الأول ص ٣١٧، وانظر مغنى اللبيب لابن هشام الانصاري ص ٨١٦- وكتاب همع الهوامع- الجزء الثاني ص ١٢٠.

(٢) سورة النساء آية ١٥٩.

(٣) مغنى اللبيب لابن هشام الانصاري ص ٨١٧ و ٨١٨.

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٨، وانظر- شرح الاشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٧٠ و ٧١.

(٥) سورة الكهف آية ٧٩.

(٦) شرح ألفية ابن مالك ٤٩٩، ٥٠٠- وانظر- شرح الاشموني بحاشية الصبان الجزء الثالث ص ٧١، رقم الشاهد ٦١٨، وانظر- مغنى اللبيب ص ١٨ الشاهد رقم ١٠٦٢ (قاله العباس بن مرداس الصحابي رضي الله عنه).

أي ولم أعط شيئاً طائلاً.

- ومثال الثانية، أي حذف النعت لدلالة قرينة محلية، قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي

الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى
وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٥٦﴾ دَرَجَتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١).

وقدّر ابن الناظم ذلك بقوله: فضل الله المجاهدين بأموالهم، وأنفسهم على القاعدين
من أولى الضرر درجة، وفضل الله المجاهدين بأموالهم، وأنفسهم على القاعدين من غير أولى
الضرر درجات^(٢).

التلازم في جملة النعت:

إن النعت كما يكون بالمفرد وبشبه الجملة، فإنه يكون كذلك بالجملة، وتتلازم جملة
النعت مع منعوتها ويفيدنا في ذلك: أن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال.
ويقول سيبويه:-

(وأصل وقوع الفعل صفة للنكرة. كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة)^(٣) وهناك
شروط لابد من توافرها في الجملة التي تقع موقع^(٤) الصفة وهي:-

(١) سورة النساء الآية ٩٥ ومن الآية ٩٦.

(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٥٠٠.

(٣) كتاب سيبويه - الجزء الأول ص ١٣١.

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٣. وانظر- شرح الأشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٣. وفي كتاب
شرح التصريح على التوضيح، الجزء الثاني ص ١١١.

١- أن يكون منعوتها نكرة لفظا ومعنى، نحو قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(١) فجملة ترجعون فيه إلى الله. في محل نصب نعت لـ يوما وهو نكرة لفظا ومعنى. هذا وقد يكون منعوتها نكرة معنى لا لفظا نحو قول الشاعر:-

ولقد أمرُ على اللثيم يسبني فاعفَ ثم أقول لا يعنيني^(٢)

يطلق على هذا النوع المعروف بالجنسية وهو هنا اللثيم. لفظه معرفة ومعناه نكرة. والجملة الفعلية "يسبني" في موضع جر نعت للثيم، وهو الدنيء الأصل، الشحيح النفس، ونعت الجملة نظرا إلى معناه النكرة.

وهناك من يقول بأن المعروف بالجنسية لا ينعت بالجملة. وجاء هذا بخلاف من أجاز ذلك. كما أنه يجوز أن تكون جملة - يسبني، حالا^(٣).

٢- الشرط الثاني - أن تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها بموصوفها. وقد يلفظ هذا الضمير بما تقدم في قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

وقد يكون هذا الضمير مقدرا كما في قوله تعالى:- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٤). والتقدير لا تجزى فيه أي بدل منه، أي بدل الضمير، نحو - قول الشاعر وهو عمرو بن براق^(٥):

(١) سورة البقرة آية ٢٨١.

(٢) شرح الاشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٦٠ ورقم الشاهد ٦٠٧ (قال رجل من بني سلول.. والشاهد في يسبني فإنها جملة وقعت صفة للثيم مع أنه معرف بال... ويروى الشطر الثاني هكذا- فمضيت ثم قلت لا يعنيني. وانظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - الجزء الثالث ص ٦ ورقم الشاهد ٣٩٣.

(٣) شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني ص ١١١ وفيه (وقال أبو حيان في الارتشاف: ولا ينعت المعروف بالجنسية خلافا لمن أجاز ذلك. ويجوز أن تكون الجملة حالا).

(٤) سورة البقرة من الآية ١٢٣.

(٥) أوضح المسالك: الجزء الثالث ص ٧. وانظر: شرح الاشموني بحاشية الصبان الجزء الثالث ص ٦٣. ورقم الشاهد ٦٠٨.

كأن حفيف النبل من فوق عجزها عواذب لحل أخطأ الغار مُطْنِف

(فال) في كلمة الغار بدل من الضمير. أي أخطأ غار وأشار ابن الناظ إلى ذلك، بقوله:

ونعتوا بجملة منكرا فاعطيت ما أعطيته خبراً^(١)

٣- الشرط الثالث- أن تكون الجملة خبرية، وهي التي تحتمل الصدق والكذب، وقد ذكر ذلك ابن الناظم بقوله- فاعطيت ما أعطيته خبراً- هذا وفي المقابل فإنه يمتنع النعت بالجملة الطلبية. وعليه لا يحق لنا أن نقول:
مررت بطالب اضربه، أو لا تنهه، وذكر ابن الناظم:

ونعتوا بجملة منكرا فاعطيت ما أعطيته خبراً
امنع هنا ايقاع ذات الطلب وان أنت فالقول أضمر نصب^(٢)

يفهم مما سبق، أنه لا ينعت بالجملة الطلبية، وإذا جاء النعت بها، فإنه يجب تأويلها ومنه قول الشاعر:-

حتى إذا جَنُ الظلامُ واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قَط^(٣)

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣.

(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٣.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ٥٢. والبيت انشده الاصمعي: وذكره المبرد ولم يعين قائله. وقيل: قائله: هو العجاج.. وانظر- شرح الاشموني وبمناشئة الصبان الجزء الثالث ص ٦٤. ورقم الشاهد فيه ٦٠٩ وقد عزى هذا البيت إلى العجاج، ولم يثبت. (ويروى: حتى اذا كان الظلام يختلط. وذكره في وصف قوم أضافوه وأطالوا عليه. ثم أتوه بلبن مخلوط بالماء يشبه لونه في العشية لون الذئب.

أي جاءوا بلبن مخلوط بالماء، مقول فيه، عند رؤيته هذا الكلام. أي هل رأيت الذئب قط.

وجاء في شرح التصريح- (وقال ابن عمرون: الأصل بمذق لون الذئب هل رأيت الذئب، يقولون: مررت برجل مثل كذا. هل رأيت كذا؟ وفي الحديث كلاب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا نعم يا رسول الله. قال: فإنها مثل شوك السعدان. ثم حذف مثل لون الذئب. وبقي.. هل رأيت الذئب فتأولوه بمقول عند رؤيته (هذا الكلام). فمقول هو الصفة، وجملة الاستفهام معمولة لها^(١).

فالجمل التي يوصف بها هي الجمل الخبرية والتي تحتل الصدق والكذب، وتكون أخباراً للمبتدأ.

- النوع الأول- الجملة المركبة من الفعل والفاعل، ومثلها قول الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

جملة- يعلمون: في موضع نعت لـ(قوم).

- النوع الثاني: الجملة المركبة من مبتدأ وخبر، ومثلها قولنا: هذا عالم علمه واسع. فالمبتدأ: علمه، وواسع: خبر المبتدأ. والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في موضع رفع صفة لعالم. والهاء في -علمه- تعود إلى الموصوف. وفي القرآن الكريم جاء قوله تعالى- ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيًا﴾^(٣).

- النوع الثالث: أن تكون جملة شرطية مكونة من شرط وجزاء. وذلك نحو- مررت بعالم أن تزره يفدك.

فجعله الشرط- إن تزره يفدك- في موضع جر صفة لـ(عالم) ومثاله في القرآن الكريم، قول الله تعالى:-

(١) شرح التصريح على التوضيح. للشيخ خالد الازهري. الجزء الثاني ص ١١٢.

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٠.

(٣) سورة البقرة آية ١٤٨.

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِيَدِنَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾^(١).

فجملة الشرط في موضع النعت، وقد ذكر ذلك في مختلف كتب اللغة^(٢).

- النوع الرابع: الظرف ونحوه من الجار والمجرور، ويقول ابن يعيش: (فهذا في حكم الجملة من حيث كان الأصل في الجار والمجرور أن يتعلق بفعل: لأن حرف الجر إنما دخل لإيصال معنى الفعل إلى الاسم ويدل على أنه في حكم الجملة أنه يقع صلة نحو- جاءني الذي في الدار ومن الكرام. والصلة لا تكون إلا جملة. ومما يدل على ذلك أن الظرف إذا وقع صلة أو صفة لنكرة جاز دخول الفاء في الخبر نحو- الذي في الدار فله درهم...) ^(٣).

وهناك تعقيب بالنسبة للظرف، فإذا وقع الظرف صفة فإن حكمه كحكمه إذا وقع خبرا إن كان الموصوف شخصا حيث أنك لم تصفه إلا بالمكان، نحو- هذا عالم عندك. ولا تصفه بالزمان. ولذلك لا يجوز أن تقول- هذا رجل اليوم. وسبب ذلك: أن الغرض من الوصف إفادة تحلية الموصوف، والزمان لا يختص بشخص دون شخص، ولذلك لا يحصل فيه فضل^(٤).

التلازم وإمكانية الفصل بين النعت والمنعوت

لا يفوتنا في هذا البحث من أن نبين أن مصطلح "الفصل والوصل" كان مصدره علم القراءات. والقراءة بشكل عام هي: تحويل الألفاظ المكتوبة إلى أصوات ننطق بها لتؤدي دلالات خاصة ذات ارتباط بالمعنى.

فمدلول "الفصل والوصل" وجد في مختلف علوم العربية بما فيها علم النحو، وعلم القراءات. وقد اختلفت المسميات في ذلك.

(١) سورة آل عمران - آية ٩٠.

(٢) الوافية في شرح الكافية ص ١٦٧ - وانظر: شرح الفصل ٥٢:٣ وكتاب المقتصد في شرح الايضاح ٩١١:٢.

(٣) شرح الفصل ٥٣:٣.

(٤) المصدر السابق.

ومن هنا يكون لفهم المعنى وتذوق المادة المقروءة أهمية عظيمة في مختلف النصوص وخاصة في النص القرآني، ويقول الزركشي في معرفة الوقف والابتداء. (هو فن جليل. وبه يعرف كيف أداء القرآن. ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات، وقد صنّف فيه الزجاج قديماً كتاب: "القطع والاستئناف" وابن الانباري، وابن عبّاد، والداني، والعماني وغيرهم، وقد جاء عن ابن عمر أنهم كانوا يعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده، كما يتعلمون القرآن. وروى عن ابن عباس: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان)^(١). قال: (فانقطع الكلام)^(٢).

ومن هنا أيضاً يتضح أن الفصل يعني به: (القطع سواء في رسم اللفظ أو في المعنى، ويعني بالوصل: الربط بين حروف اللفظ أو بين الألفاظ أو بين معنى ومعنى).

وحول تداخل علوم العربية من حيث مصطلحاتها، فاننا نجد عبد القاهر الجرجاني في كتابه عن القول في الفصل والوصل يقول: - اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والجيء بها منشورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة...) ثم يقول: واعلم أنّ سبيلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفرد، ثم نعود إلى الجملة فننظر فيها ونتعرف حالها، ومعلوم أنّ فائدة العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعراب الأول، وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب نحو أن المعطوف على المرفوع بأنه فاعل مثله، والمعطوف على المنصوب بأنه مفعول به أو فيه أو له شريك له في ذلك. وإذا كان هذا أصله في المفرد، فإن الجمل المعطوف بعضها على بعض على ضربين: أحدهما - أن يكون للمعطوف عليها موضع من الإعراب، وإذا كانت كذلك كان حكمها حكم المفرد، إذ لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد... فإذا قلت: مررت برجل خلقه حسن وخلق قبيح. كنت قد أشركت الجملة

(١) سورة النساء آية ٨٣.

(٢) البرهان في علوم القرآن للامام الزركشي. المجلد الأول ص ٣٣٩.

وانظر الفصل والوصل في القرآن الكريم للدكتور منير سلطان ص ١٥. دار المعارف. القاهرة.

الثانية في حكم الأولى وذلك الحكم كونها في موضع جر بأنها صفة للنكرة. ونظائر ذلك تكثر والأمر فيه يسهل^(١).

فمن خلال النص السابق نلمس مدى التزام الجرجاني بالأساس النحوي. فكيف لا يكون كذلك، وقد كان الجرجاني نفسه متكلماً أشعرياً نحويّاً بلاغياً. وهنا تحضرني قضية ربط الدراسات النحوية بالدراسات البلاغية حيث أن مجال النحو هو أن يبحث في نظم الكلام وضبطه بشكل يتفق وأساليب اللغة العربية الفصيحة. ومن جانب آخر نرى البلاغة تبحث في الأهداف التي تعقب ذلك وفق ظروف تبينها في عناصر الكلام^(٢).

الفصل بين النعت والمنعوت

ونسأل هنا. هل جاء الفصل بين النعت والمنعوت عند الأقدمين؟

قبل الإجابة على هذا السؤال، أرى أن أشير مرة أخرى إلى أن ترتيب الصفة جاء في رتبة محفوظة تكون بها بعد موصوفها، وهذا هو الأصل. وفي الضرورة الشعرية بشكل خاص، ويجوز أن تتقدم الصفة على موصوفها، فتتصب على الحال. من هنا نلاحظ أنه في الأصل، يمتنع الفصل بين الصفة والموصوف. لكن سيبيويه كان قد أجاز فصل الصفة عن موصوفها. وجاء في موقفين:

١ - باستعمال المعطوف بينهما. نحو قولك:

هذان رجلان وعبد الله منطلقان.

وذكر ذلك سيبيويه بقوله: (وذلك، قولك: هذان رجلان وعبد الله منطلقين وإنما نصبت المنطلقين لأنه لا سبيل إلى أن يكون صفة لعبدالله، ولا أن يكون صفة للآخرين، فلما كان ذلك محالاً جعلته حالاً صاروا فيها، كأنك قلت: هذا عبدالله منطلقاً. وهذا شبيه بقولك: هذا رجل مع امرأة قائمين:

(١) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني ص ١٧٠، ١٧١، دار المعرفة، بيروت.

(٢) الخلاف بين النحويين للاستاذ الدكتور السيد رزق الطويل ص ٦٣٠، ٦٣١ وانظر كتاب- الفصل والوصل في القرآن الكريم- د. منير سلطان دار العارف-القاهرة.

وان شئت قلت: هذان رجلان وعبدالله منطلقان، لأن المنطلقين في هذا الموضع من اسم الرجلين، فجريا عليه^(١).

نلاحظ أن فصل -"منطلقان" عن موصوفها رجلان سوغه المعطوف "وعبدالله".

وقد ذكر سيويه عطف النعوت بالوأو وبالفاء فقال:- (ومن النعت أيضا: مررت برجل إما قائم وإما قاعد، فقد أعلمهم أنه ليس بمضطجع، ولكنه شك في القيام والقعود، وأعلمه أنه على أحدهما. ومن النعت أيضا: مررت برجل لا قائم ولا قاعد، جر لأنه نعت^(٢)).

من النعت: مررت برجل راكب وذاهب، ومنهن مررت برجل راكب فذاهب. استحقهما لا لأن الركوب قبل الذهاب. وفي الثانية استحقهما المنعوت، إلا أنه بين أن الذهاب بعد الركوب، وأنه لا مهلة بين النعتين: راكب فذاهب، فجعله متصلا به. فكما جاء عطف المنعوت بالوأو والفاء، فقد جاء كذلك مع: ثم و أو، ولا، وبل. وذلك نحو-

- مررت برجل راكب ثم ذاهب. فالذهاب جاء بعد الركوب، وأنه بينهما مهلة. فهو غير متصل به. فصيره على حدة.

- ومررت برجل راكع أو ساجد، وأو، هنا بمنزلة إما، وإما، إلا أن إما يجاء بها، ليعلم بها أنه يريد أحد الأمرين، وإذا قال (أو) ساجد فقد يجوز أن يقتصر عليه.

- ومررت برجل راكع لا ساجد، جيء بالعطف لإخراج الشك أو لتأكيد العلم فيهما.

- ومررت برجل راكع بل ساجد، جيء به لاستدراك الغلط. أو لذكر ما نسي^(٣).

٢- وجاء الفصل بين النعت والمنعوت، وذلك بين اسم ليس وصفته، أي أن الفصل جاء بالخبر، نحو قولك: ليس أحد فيها خير منك.

(١) كتاب سيويه - الجزء الثاني ص ٨١- وانظر كتاب نظام الجملة عند اللغويين العرب. للدكتور مصطفى جطل س ٢٩٧.

(٢) كتاب سيويه. الجزء الأول ص ٤٢٩.

(٣) المصدر السابق. كتاب سيويه الجزء الأول ص ٤٢٩.

فقد فصل هنا بين "أحد" اسم ليس وصفته بالخبر فيهما.

قال سيبويه: (والتقديم والتأخير في هذا بمنزلة في المعرفة، وما ذكرت لك من فعل، وحسنت النكرة ههنا في هذا الباب... وتقول: ما كان فيه أحد خير منك. وما كان أحد مثلك فيها. وليس أحد فيها خير منك، إذا جعلت "فيها" مستقرا، ولم تجعله على قولك: فيها زيد قائم. أجريت الصفة على الاسم^(١)).

وعليه فإن النعت يجوز قطعاً عن منعوته، وذلك إذا أريد به المدح أو الذم، وجاء بعد تكرير. وهنا فإنه ينصب بفعل مضمر، ويرفع بإضمار مبتدأ^(٢) وذلك نحو قولنا:-
"مررت بالطالب النشيط الكريم العاقل"

فإن شئت جعلت النعوت: النشيط، الكريم، العاقل على بابها من الإعراب وهو الجر موافقة لمنعوتها، بالطالب: وإن شئت نصبت - الكريم - ورفعت "العاقل" فنصب "الكريم" جاء بإضمار الفعل "أعني أو أذكر". ورفع "العاقل" جاء بإضمار المبتدأ "هو". فكل من هذا الناصب والرافع يعتقد فلا يظهر.

فمن هنا يتضح لنا أن حقيقة القطع هي: (أن يجعل النعت خبراً لمبتدأ. أو مفعولاً لفعل)^(٣) وهذا يعني أن النعت يكون على خلاف منعوته في علامات الإعراب وهذا ما يبين عدم التلازم بين النعت ومنعوته في حالة جواز القطع. وذلك لأن النعت إذا قطع خرج عن كونه نعته. وجملته تكون مستأنفة لا محل لها^(٤).

وذلك نحو قولهم: (الحمد لله الحميد) بإضمار هو، وقوله تعالى ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ

الْحَبْطِ﴾^(٥) النصب بإضمار (أذم) ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾^(٦) بإضمار أمدح. واللهم الطف

(١) كتاب سيبويه الجزء الأول ص ٥٥.

(٢) شرح المقدمة المحسبة، لطاهر بن أحمد بن بابشاذ. الجزء الثاني ص ٤١٧، ٤١٨ تحقيق خالد عبد الكريم.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - الجزء الثالث ص ١٤.

(٤) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل - الجزء الثاني ص ٥٤.

(٥) سورة المسد من الآية ٣.

(٦) سورة النساء. من الآية ١٦٢.

بعبدك المسكين. بإضمار أترحم على رأي الجمهور^(١). وهنا لا يكون التلازم بين النعت ومنعوته بسبب مخالفة النعت لمنعوته في الحركة الإعرابية، ومن الجدير بالذكر أن قطع النعت عن منعوته. سواء أكان بإضمار المبتدأ أم بإضمار الفعل، فإن هذا القطع لا يكون إلا إذا كان غرض النعت يفيد التعظيم والتحقير. وهنا لا يكون تلازم بين النعت ومنعوته لتعذر الاتباع. وإذا جاء النعت لغير المدح أو الذم أو الترحم، كأن يأتي: أي النعت لغرض، التخصيص، فإنه يكون متما لمنعوته، وهنا يتلازم النعت مع منعوته، لأن المنعوت يحتاج إلى النعت. ولذلك لا يجوز قطعه.

ومن الجدير بالذكر أن القطع في المدح أو الذم، يكون بصفة تدل على ذلك، مثال ذلك. (العالم والعامل والجليل ونحوه في المدح، والجاهل والبخل واللئيم، ونحوه في الذم. فأما في الصنائع ونحوها مما ليس فيه معنى مدح ولا ذم فلا يستحب فيه القطع، بل يجري على منهاج المنعوت في إعرابه مثل:-
مررت بزيد المعلم القرآن البزاز، ونحوه^(٢).

أما قول الله تعالى ﴿لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِيْنَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُوْتِيْهِمْ أَجْرًا عَظِيْمًا﴾^(٣).

ففي الآية جاء بالصفات للمدح، وبعد التكرير بالراسخين والمؤمنين، وهذا يقتضي القطع على المدح، وتقدير الكلام: لكن القوم الراسخون في العلم، منهم، والمؤمنون، فانتصب المقيمون لوجود معنى المدح فيه بإضمار فعل. وأما المؤمنون ففيه معنى المدح فارتفع بإضمار المبتدأ. فهو على الأصل المشروط لو جاء الكل مرفوعا لم يكن السؤال. وعندئذ يلزم النعت لمنعوته. ويجب ملاحظة أن المقيمين كان أولى أن يكون منتصبا على القطع، لا

(١) كتاب همع الهوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٩.

(٢) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن احمد بن بابشاذ الجزء الثاني ص ٤١٨. وانظر - شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافت، لجمال الدين محمد بن مالك ص ٥٤٢، ٥٤٣. تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧.

(٣) سورة النساء آية ١٦٢.

مجرورا بالعطف. ويمنع من ذلك المعنى لأنه لم يقصد ذلك. إلا إذا أراد به المقيمين الملائكة أو الانبياء^(١).

التلازم في النعت المتعدد والمنعوت المتعدد:

قال ابن مالك:

ونعت غير واحد: إذا اختلف فعاطفا فرقه، لا إذا ائتلف

يفهم من الكلام السابق أن المراد "غير واحد" هو ما دلّ على متعدد مثني أو جمعا أو اسم جمع أو اسم جنس أو اسمين متعاطفين أو أسماء متعاطفة. وقد ذكر ذلك الدماميني. ففي قولنا: زيد وسعد، إذا اختلف النعت لهما. فإن كل نعت يلزم منعوته. ولا يجب فيه التفريق بالعطف. ويجوز أن يذكر كل نعت بجانب منعوته وذلك نحو- حضر زيد النشيط وسعد الكريم.

وبخصوص بيان أن المراد "بالتفريق" ما يشمل إيلاء كل نعت منعوته، فإنه يردده قوله "عاطفاً". إلا أن يقال عاطفا في الجملة. وكذلك فإن تفسير الدماميني يردّ على قوله "لا إذا ائتلف" نحو- أعطيت زيدا أباه "فما اتفق فيه المنعوتان إعراباً بغير سبب العطف، ففي مثل هذه الحالة يلزم كل نعت منعوته، ويمتنع جمعهما في وصف واحد، بل يفرد كل منعوت بوصف أو يجمعان في نعت مقطوع. لأن التابع يكون بحكم متبوعه. وهنا لا يتلازمان في العلامة الإعرابية.

فنعت غير الواحد إذا كان النعت فيه مؤتلفاً. أي كان باتفاق المعنى، فإنه يستغنى فيه بالثنية والجمع عن تفريق النعت، فنقول:- قابلت رجلين كريمين، ومررت برجال بخلاء. نلاحظ هنا تلازم النعت لمنعوته في تثنيته وجمعه وتذكيره وإعرابه.

(١) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ، الجزء الثاني ص ٤١٨، ٤١٩.

- أما إذا جاء النعت بمختلف المعنى، فإنه يجب التفريق بينهما وعطف بعض على بعض^(١). ويكون العطف "بالأو" فقط وقد أجمع النحاة على ذلك^(٢) نحو قولنا: -
صحبت رجلين: عالما وجاهلا. وصحبت رجالا: شاعرا، وفقهيا، وكاتبا. ومنه قوله - على ربعين مسلوب وبال:

فهنا عطف النعت الثاني وهو "بال" على النعت الأول وهو "مسلوب" أما اسم الإشارة فلا يجوز تفريق نعته، أي لا يجوز فصل المنعوت المبهم عن نعته. ولذلك لا يصح أن نقول: رأيت هذين الغني الفقير.

وعليه فإن النعت يلزم منعوته مبهما. وعدم التفريق بين اسم الإشارة ونعته نص عليه سيبويه وغيره كالزيايدي والزعجاء والمبرد وقال الزيايدي: وقد يجوز ذلك على البدل أو عطف البيان^(٣).

عامل النعت ومدى التلازم:

العامل في اللغة: (هو الكلمة الملفوظة أو المقدرة التي تملك القدرة على التأثير في الكلمات التي تقع بعدها من الناحيتين الشكلية والإعرابية، أو هو ما أوجب آخر الكلمة على وجه مخصوص من الاعراب)^(٤).

ومن الجدير بالذكر أن نظرية العامل وجد من يتصدى لها بالمعارضة والإلغاء^(٥) وعلى كل سأحاول بيان العامل في النعت، وبيان مدى التلازم.

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٥ و ٤٩٦. وانظر - شرح الأشموني بحاشية الصبان - الجزء الثالث ص ٦٥.
(٢) أوضح المسالك لابن مالك. الجزء الثالث ص ٩. ورقم الشاهد ٣٩٥ وفيه (لم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين. وما أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من الوافر وصدرة، بكيت ومابكا رجل حزين. اللغة الأربع المنزل المسلوب: الذي قد ذهب ولم يبق من آثاره شيء. ألبالي الذي قد ذهب ولم يبق من آثاره شيء و ألبالي الذي قد ذهبت عينه وبقيت رسومه.
(٣) شرح التسهيل لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١٣ - وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني - الجزء الثالث ص ٦٥ - وانظر النحو الوافي. عباس حسن الجزء الثالث ص ٤٣٥.
(٤) كتاب التعريفات للجرجاني ص ١٥٠.
(٥) كتاب الرد على النحاة. لابن مضاء القرطبي ص ٧٦ تحقيق الدكتور شوقي ضيف.

عامل النعت:

إن عامل النعت هو "التبعية للمنعوت" وعلى هذا جاء مذهب الخليل وسيبويه والأخفش والجرمي وأكثر المحققين وهناك من يقول "عامل المنعوت" وهذا ما صححه المغاربة. وهو الذي قال به المبرد وابن السراج وابن كيسان^(١). وعليه نرى استكمالا لبيان تعدد النعت والمنعوت فإننا نضع الملاحظات التالية:-

١- يجوز أن يتبع النعت منعوته بصورة مطلقة إذا تعدد العامل، واتحد عمله ومعناه، ولفظه أو جنسه، نحو. هذا سعد وهذا جمال. أو حضر سعد وحضر جمال الصالحان، وصاحبت خالدا وصاحبت زيدا الشجاعين. ومررت بعمر ومرت بزيد العاقلين. ويرى جمهور النحاة جواز الاتباع والقطع^(٢) في النعت المتعدد، ويكون ذلك إذا اتحد لفظ النعت، فإن اتحد العامل وعمله جاء الاتباع مطلقا. نحو قدم سعد وأتى زيد الظريفان. وهذا سعد وذاك زيد الكاتبان، ورأيت سعدا وأبصرت زيدا الشاعرين والمتبوعان فاعلا فعلين أو خبري مبتدأين، وعليه جواز الاتباع- أما إذا تعددت النعوت واختلفت في المعنى والعمل، فإنه يجب القطع ولا يكون هناك تلازم تام بين النعت ومنعوته، وذلك نحو- جاء سعد وقابلت زيدا الفاضلين فالقطع هنا كان في "الفاضلين".

- وإن اختلفت في المعنى فقط نحو- قدم سعد ومضى زيد الكاتبان أو العمل فقط نحو- "هذا مؤلم سعد وموجع زيدا الفقيهان.

ففي كل ذلك يجب القطع. حيث أن الاتباع هذا متعذر، وحيث أن العمل الواحد لا يمكن أن ينسب إلى عاملين، من شأن كل واحد منهما أن يستقل بالعمل^(٣) وعليه كان قول ابن مالك^(٤):

(١) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤١٥- وانظر كتاب شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٤٢٨.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤١٥. وانظر كتاب: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- الجزء الثالث ص ١٠.

(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن النازم ص ٤٩٦، وانظر شرح الأشموني بحاشية الصبان، الجزء الثالث ص ٦٦- وفي شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الثالث ص ٤١٤، وفي أوضح المسالك الجزء الثالث ص ١٠.

(٤) المصدر السابق.

ونعت معمولي وحيدى معنى وعمل، أتبع بغير استئنا

٢- تعدد النعوت لنعوت واحد.

يقول ابن مالك^(١):

وإن نعوت كثرت، وقد تلت مفتقرا لذكرهن أتبع
واقطع. أو اتبع ان يكن معينا بدونها أو بعضها اقطع معلنا
وارفع، أو انصب إن قطعت مضمرا مبتدأ، أو ناصبا لك يظهر

يدل الكلام السابق أن الاسم النعوت قد يكون له أكثر من نعت، سواء كان ذلك بعطف أو بغير عطف: نحو قوله: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ^(١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ^(٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ^(٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ^(٤).

ومن النعت المتعدد الذي جاء بغير عطف، قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ﴾ ^(١) هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ^(٢) مِّنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ^(٣) عَثَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ ^(٤).

- فالنعوت يجب فيها الاتباع إن لم يعين النعوت فيها المسمى بها جميعا. ويجوز فيها الاتباع والقطع ان كان المسمى متعينا بدونها، ويجوز القطع إن كان المسمى متعينا ببعض النعوت. وهذا الذي أشار إليه ابن مالك بقوله: أو بعضها اقطع معلنا. ومعنى هذا. إذا تعين بعضها قطع ماسواه. نحو قولنا: - مررت بسعد، العاقل، الكريم، النشيط، فالنعوت هنا جاءت على الاتباع. ولازمت منعوتها.

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٦، وانظر شرح الاشموني الجزء الثالث ص ٦٨ و ٦٩.

(٢) سورة الاعلى - الآيات ١، ٢، ٣، ٤.

(٣) سورة القلم. الآيات ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

وان أردت قطعت ذلك على وجهين هما^(١):

الأول- أن ترفع النعوت على إضمار مبتدأ، وتقديره:- مررت بسعد، هو العاقل،
الكريم النشيط.

والثاني- أن تنصب النعوت على إضمار فعل، لا يجوز اظهاره "تقديره" أخص
العاقل، الكريم النشيط.

ويجوز أيضاً أن تتبع بعضاً، وتقطع بعضاً، وفي القطع لك أن ترفع بعضاً، وتنصب
بعضاً. نحو:

- مررت بشاب عاقل، كريم، نشيطاً.

وذكر ابن هشام في أوضح المسالك قوله:

(وإذا تكررت النعوت لواحد، فإن تعين مسماه بدونها جاز اتباعها، وقطعها، والجمع
بينهما بشرط تقديم المتبع)^(٢).

وجاء في الشعر، قول خرنق^(٣):

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقـد الأزر

فمن النعوت المتكررة لنعوت واحد تعين مسماه ما يلي: "النازلون" و"الطيبون" ففيه:-

- جواز رفع "النازلين" و"الطيبين" على الاتباع للاسم المنعوت "قومي". أو باضمار "هم"

- ويجوز نصبها باضمار "أمدح" أو "أذكر".

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٧.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. الجزء الثالث ص ١٠ وانظر- شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الثاني ص ٤١٥، ٤١٦.

(٣) هي أخت طرفة بن العبد البكري الشاعر المعروف لأمه، وهي الخرنق بنت بدر بن عفان بن مالك بن ضبيعة. والبيتان اللذان ذكرهما المؤلف تقولهما في رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيد بني أسد. وكان قد قتل هو وجماعة من قومه يوم قلاب- والشاهد برقم ٣٩٦ في أوضح المسالك. الجزء الثالث.

- ويجوز رفع الأول "النازلون" ونصب الثاني "الطيبين" على ما بينا. ويجوز عكس ذلك القطع فيهما.

وإذا لم يتعين المنعوت إلا بمجموعها، فإنه يجب اتباعها كلها^(١) وهناك من قال: بأن القطع عارض لاحكم له، ويروي بيت الخرنق: برفعهما، ونصبهما، ورفع الأول ونصب الثاني، والعكس، أي على القطع فيهما^(٢).

- وذكر ابن الناظم قوله^(٣). (ولا يجوز في هذا قطع الجميع، لأن النكرة لا تستغني عن التخصيص، فلا بد من اتباع بعض النعوت، ثم بعد ذلك يجوز القطع، كما قال الشاعر:

وياوي إلى نسوة عطّل وشعثا مراضيع مثل السّعل إلى

وذكر الأشموني في حاشية الصبان^(٤) - (إذا كان المنعوت نكرة تعين في الأول من نعوته الاتباع وجاز في الباقي القطع).

وشعثا مراضيع مثل السّعل إلى ففي البيت السابق "عطّل" نعت جاء على الاتباع لمنعوته، و"شعثا" مراضيع مثله: نعوت جاءت على القطع.

وعليه نقول أنه إذا كثرت النعوت لمنعوت واحد، فإنه يفرق بينهما. وهذا التفريق ليس واجبا، بل جائزا. وفي ذلك يجوز عطفها على بعضها بالوأو، نحو: حضر خالد القائد والشجاع والكريم. كما يجوز أن نقول - حضر خالد القائد الشجاع الكريم. وهذا التركيب أفصح، وإذا فرقنا بين النعوت بالوأو فإن حكم النعت لا يطبق على بقية النعوت، بل الذي يعتبر نعتا هو الأول منها فقط، وبقية النعوت يعتبر كل منها

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام - الجزء الثالث ص ١١، ١٢.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤١٧ - وانظر شرح الأشموني بحاشية الصبان ص ٦٨، وورد الشاهد برقم ٦١٢.

(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٨.

(٤) شرح الأشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٦٩. الشاهد رقم ٦١٣ وانظر - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - الجزء الثالث ص ١٣ الشاهد رقم ٣٩٧ وهو لامية بن أبي عائد الهذلي - يصف صيادا.

معطوفا على ما قبله. هذا ويستحسن ظهور الواو إذا كانت النعوت متباعدة، كما يختار ترك العطف في التقارب^(١) ومثال الأولى. في قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٢).

ومثال الثانية أي ترك الواو عند التقارب، قوله تعالى:- ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٣).

فمما تقدم فإنه يجوز عطف النعوت بعضها على بعض إذا كانت مجتمعة على المنعوت في حالة واحدة، بواسطة حرف الواو. وإلا جاز العطف بحروف العطف الأخرى إلا "حتى". هذا ما قال به ابن خروف^(٤).

ومن هنا نقول إنَّ النعت لا يلزم منعوته إذا كان هناك ما يفرقه عنه، ويكون ذلك في النعت المتعدد. ويتلازم النعت ومنعوته، إذا توالى النعوت حيث تتبع منعوتها في إعرابها، وهذا ما عبر عنه سيبويه بإطالة النعت، لأنه يجري على أوله نحو:- مررت برجل عاقل كريم مسلم^(٥) فالنعوت: عاقل كريم ومسلم، تتبع منعوتها في إعرابه فهي مجرورة.

٣- تلازم النعوت المتعددة والمنعوتات المتعددة، وإمكانية الفصل بينهما:-

أ- إذا تعددت النعوت، وكانت تتفق في لفظها ومعناها فإنه يجب عدم تفريقها، وتأتي وفق منعوتها تشية أو جمعا. نحو- أعجبت بخالد وعمرو الداهيتين. كما تقول- أعجبت بعمر وشرحيل وسعد الفاتحين.

(١) شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤١٧. وانظر مع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٨.

(٢) سورة الحديد آية ٣.

(٣) سورة الحشر آية ٢٤.

(٤) شرح التسهيل لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١٧، وانظر: مع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١٢٠ - وانظر - النحو الوافي - الجزء الثالث ص ٤٨١.

(٥) كتاب سيبويه - المجلد الأول ص ٤٢٢.

ب- إذا تعددت النعوت، وكانت تختلف في لفظها ومعناها معاً أو في اللفظ وحده، أو في المعنى وحده، فإنه يجب التفريق بالوأو العاطفة، وقد أشار إلى ذلك ابن الناظم بقوله:

ونعت غير واحد إذا اختلف فعاطفا فرقه لا إذا ائتلف^(١)

ففي الحالة الأولى والتي يجب فيها عدم تفريق النعوت، إذا كانت تتفق في لفظها ومعناها، فإن النعت يلزم منعوته. في إعرابه وتعريفه وفي دلالة على عدده. أما الحالة الثانية والتي يجب فيها التفريق بين النعوت لاختلافها في لفظها ومعناها أو في أحدهما، فلا يكون بينهما تلازم مع المعطوف.

ويمكننا بالتالي أن نوجز البحث في التلازم بين النعت والمنعوت، وبيان امكان الفصل بينهما وذلك بالأمور التالية:-

- ١- إن كلا من النعت والمنعوت يلزم أحدهما الآخر، فهما متلازمان، أي أن كلا منهما يتطلب الآخر.
- ٢- إن التلازم بين النعت والمنعوت يتداخل مع رتبة الصفة. ورتبتها كما ذكرنا رتبة محفوفة- أي الصفة تأتي بعد موصوفها. وإذا تقدمت تنصب على الحال.
- ٣- النعت ينقسم بانقسام المنعوت في معرفته ونكرته، فنعت المعرفة معرفة ونعت النكرة نكرة.. وقد أجاز الأخفش نعت النكرة بالمعرفة إذا دلت على خصوص^(٢).
- ٤- التلازم بين النعت والمنعوت ما يكون في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث. وتجري مطابقة النعت لمنعوته، وعدمها مجرى الفعل الذي يقع مكانه.
- ٥- النعت الحقيقي يلتزم بالمطابقة التامة مع منعوته.

(١) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى- الجزء الثاني ص ١١٤.

(٢) الموجز في النحو للسراج ص ٦٣ وانظر ص ٧٧ من هذا المؤلف.

- ٦- إذا رفع النعت اسما ظاهرا فإنه يلتزم المطابقة مع منعوته تذكيرا وتأنيثا وفق الاسم الظاهر. أما في التثنية والجمع فإنه يكون مفردا لكي يجري مجرى الفعل إذا رفع ظاهرا. نحو- مررت بطالبٍ كريمةٍ أمه.
- ٧- يقول ابن كمال باشا: ويجب أن تكون الصفة أعم من الموصوف أو مساوية له^(١).
- ٨- يشير الدكتور تمام حسان إلى أن الموصوف وصفته متلازمان ولكن يحذف كل منهما فتدل عليه القرينة^(٢). نحو- صليت بالجامع، فالمراد المسجد الجامع.
- ٩- إن أصل التركيب النحوي، أن يذكر فيه الموصوف والصفة وهذا أمر يقتضيه التلازم بينهما^(٣).
- ١٠- تقوم الصفة مقام موصوفها إذا ظهر أمر هذا الموصوف ظهورا يستغنى معه فيه عن ذكره.
- ١١- ان النحويين يميزون على ضعف إقامة الصفة مقام الموصوف، وعلى هذا جاء الكلام عند سيبويه.
- ١٢- من المواقف التي يحذف فيها الموصوف، فتدل عليه صفته ما يلي:
- أ- يحذف المبتدأ الموصوف، بشبه جملة الظرف أو الجار والمجرور أو الجملة.
- ب- يحذف الخبر الموصوف بالجار والمجرور، فتنب عنه صفته.
- ١٣- الصفة تحتاج إلى الموصوف كاحتياج الفعل إلى الفاعل.
- ١٤- الموصوف متقدم على الصفة.
- ١٥- حذف الموصوف يكون إذا ظهر أمر يدل عليه.
- ١٦- النعت كما يكون بالمفرد وشبه الجملة يكون بالجملة الفعلية وبالجملة الاسمية، وللنعت بالجملة ثلاث شروط:
- أ- أن يكون منعوتها نكرة.

(١) أسرار النحو لابن كمال باشا ص ١٦٣ وانظر ص ٩٧ من هذا المؤلف.

(٢) اللغة العربية- معناها ومبناها- للدكتور تمام حسان ص ٢١١، ٢١٢، ١٣٤.

(٣) الفصل للزحشري ص ١١٦- وانظر شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٨.

ب- أن تشتمل على ضمير يربطها بموصوفها.

ج- أن تكون الجملة خبرية.

١٧- الفصل والتوصل مصطلح مصدره علم القراءات، ويعني بالفصل القطع، والتوصل الربط.

١٨- جاء الفصل بين النعت والمنعوت:

أ- استعمال المعطوف بينهما.

ب- بين اسم ليس وصفته.

١٩- حقيقة القطع تتضح في أن يُجعل النعت خبراً لمبتدأ أو مفعولاً لفعل - ويكون ذلك إذا كان غرض النعت يفيدُ العظيم والحقير.

٢٠- النعت غير الواحد ويقصد فيه ما دل على متعدد.

٢١- عامل النعت هو عامل التبعية للمنعوت، وهناك من يقول عامل المنعوت.

٢٢- يجوز أن يتبع النعت منعوته بصورة مطلقة، إذا تعدد العامل، واتحد عمله ومعناه ولفظه وجنسه. ويرى جمهور النحاة جواز الاتباع والقطع في النعت المتعدد.

٢٣- الاسم المنعوت قد يكون له أكثر من نعت سواء كان ذلك بعطف أو غير عطف.

٢٤- النعوت يجب فيها الاتباع إن لم يعين المنعوت فيها جميعاً، ويجوز فيها الاتباع والقطع إن كان المسمى متعيناً بدونها، ويجوز القطع إن كان المسمى متعيناً ببعض النعوت.

٢٥- إذا كثرت النعوت لمنعوت واحد، يجوز التفريق بينها ويجوز عطفها على بعضها بالواو.

٢٦- النعت لا يلزم منعوته إذا كان هناك ما يفرقه عنه، ويكون ذلك في النعت المتعدد.

٢٧- يتلازم النعت مع منعوته إذا توالى النعوت، فهي تتبع منعوتها في إعرابه، وهذا ما عبر عنه سيبويه بإطالة النعت، لأنه يجري على أوله.

٢٨- إذا تعددت النعوت وكانت تختلف في لفظها ومعناها معاً، أو في اللفظ وحده، أو في المعنى وحده، فإنه يجب التفريق بالواو العاطفة. وهنا يتلازم النعت الأول مع منعوته، وبقية النعوت يعتبر كل منها معطوفاً على ما قبله.

٢٩- الصفة والموصوف كالشيء الواحد، في البيان والإيضاح الذي يحصل من مجموعهما، والقياس يأبى واحدا منهما حيث ينقص الغرض. وقد يحذف الموصوف فتقوم الصفة مقامه، وذلك إذا ظهر أمره، وقويت الدلالة عليه بحال أو لفظ.

٣٠- إن الغرض من الصفة هو التخصيص أو الثناء أو المدح. أو كلاهما. وهي مواقف إطناب وإسهاب، ولذلك فإن حذف الصفة غير مستحسن. لأن الحذف فيه إيجاز واختصار. وهما لا يجتمعان لتدافعهما. ولكن حذف الصفة جاء قليلا ونادرا، وذلك إذا كان هناك دليل على حاله. وقد جاء ذلك عند سيويه في قولهم: سير عليه ليل^(١). فالمراد ليل طويل. وسأجل بعد هذا مواقف الفصل بين النعت والمنعوت خلاصة بيان إمكانية الفصل بين النعت والمنعوت:

خلاصة بيان إمكانية الفصل بين النعت والمنعوت:

لقد عرفنا أن النعت يقال له الوصف والصفة، وهذه المصطلحات مترادفات بعضها. فالنعت عبارة الكوفيين، وربما استعمله البصريون^(٢) والنعت من الأشياء التي تتبع ما قبلها في الإعراب، سواء كان ذلك لفظا أو تقديرا أو محلا. كما عرفنا أن هذه التوابع خمسة (النعت والتوكيد وعطف البيان والنسق والبدل)^(٣) ومن هنا نقول: إن النعت تابع من هذه التوابع فإنه يفصل عن متبوعه. وقد جاء هذا الفصل في مواقف^(٤) منها:-

(١) كتاب سيويه الجزء ١ صفحة ٢٢٠ وانظر - شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٦٣.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٠١، وانظر كتاب شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى - الجزء ٢ ص ١٠٧.

(٣) المصادر السابق، وفي شرح التسهيل: التوكيد أولا.

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني، الجزء الثالث ص ٥٧، ٥٨ وانظر شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢.

- أولاً: الفصل بالمبتدأ الذي خبره فيه الموصوف، نحو قوله تعالى ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ
- فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(١).
- ثانياً: الفصل بالخبر نحو - زيد قائم العاقل.
- ثالثاً: الفصل بجواب القسم كقوله تعالى ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ
- الْغَيْبِ ﴾^(٢).
- رابعاً: الفصل بمعمول الموصوف، نحو: يؤلني ضربك زيدا الشديد.
- خامساً: الفصل بعامل الموصوف نحو: سعدا دعوتُ الجالس.
- سادساً: الفصل بمفسر عامل الموصوف نحو: ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾^(٣).
- سابعاً: الفصل بمعمول الصفة نحو قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا
- ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾^(٤) فالفصل هنا جاء بـ(علينا) بين حشر ويسير.
- ثامناً: الفصل بمعمول عامل الموصوف أو ما يسمى بمعمول المضاف^(٥) نحو قوله
- تعالى ﴿ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١١﴾ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾^(٦).
- تاسعاً: الفصل بالقسم نحو - عمر والله العادل جالس.
- عاشراً: الفصل بالاستثناء نحو - ما جاءني أحد إلا سعدا خير منك.
- حادي عشر: الفصل بالمعطوف نحو - هذان رجل وزيد منطلقان^(٧).

(١) سورة ابراهيم آية ١٠.

(٢) سورة سبا - آية ٣.

(٣) سورة النساء آية ١٧٦.

(٤) سورة ق آية ٤٤.

(٥) شرح الاشمونى بمحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٥٧، وانظر- شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٨٢.

(٦) سورة المؤمنون آية ٩١، ٩٢.

(٧) كتاب سيبويه الجزء الثاني ص ٨١.

ثاني عشر: الفصل بجملة الاعتراض على الموصوف، نحو قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوُتَعَلَّمُونَ عَظِيمٌ﴾^(١).

كما تقدم يتبين لنا جواز الفصل بين التابع والمتبوع بغير أجنبي محض، وذلك كما في المواقف السابقة. وقد ذكرت جواز الفصل بين النعت ومنعوته وذلك استنادا إلى دراسة هذا الموضوع في كتب الدراسات اللغوية المختلفة^(٢).

وقال ابن عصفور^(٣) ولا يجوز الفصل بين الصفة، والموصوف إلا بجمل الاعتراض، وهي كل جملة فيها تسديد للكلام، نحو قوله تعالى: "وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوُتَعَلَّمُونَ عَظِيمٌ". ثم يقول: ولا يجوز فيما عدا ذلك، إلا في ضرورة نحو قوله:

أمرت على الكتان خيطا وأرسلت رسولا إلى أخرى جريا يُعينها

أراد: وأرسلت إلى أخرى رسولا جريا^(٤).

أوجه الفرق بين النعت والخبر والحال:

إن دراسة أوجه الفرق بين النعت والخبر والحال، يمكن أن تكون من خلال الأمور التالية:

أولا- النعت والخبر تعريفًا وتركيبًا:

أ- لقد عرفنا أن النعت تابع يكشف عن خصائص متبوعه، حيث يذكر بعده، ليدل على معنى فيه بصفة مطلقة، أو يدل على بعض أحوال الذات المتعلقة به^(٥).

(١) سورة الواقعة آية ٧٦.

(٢) شرح الاشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ٥٧، ٥٨ وانظر- شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثالث ص ٣٨٢ والمقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢٢٤.

(٣) والمقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢٢٨.

(٤) الخصائص لابن جني- الجزء الثاني ص ٣٩٦- والشاهد مجهول القائل.

(٥) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠، وانظر شرح اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام ٢: ٢١٧، وشرح التصريح على التوضيح ١٠٨: ٢.

والنعت مصطلح نحوي، استعمله علماء المدرستين: البصرية والكوفية، وجاء القول بأن الصفة والوصف من مرادفاته^(١).

يقول الدنوشري: - قال ابن أ باز في شرح الفصول، قال بعض المتأخرين: - الوصف يطلق على ما لا يتغير وعلى غيره، والنعت لا يطلق إلا على ما يتغير فقط، ولذا يقال: صفات الله ولا يقال نعوته. إلا أن هذا القول فيه نظر، وإن أقره الدنوشري، لأن النعوت أطلقت على صفات الله، حيث وقع هذا الاطلاق في كلام الائمة^(٢).

يقول ابن يعيش: - الصفة والنعت واحد، وقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية نحو: طويل، وقصير، والصفة تكون بالأفعال، نحو ضارب وخارج. فعلى هذا يقال للبراء سبحانه موصوف، ولا يقال له منعوت. وعلى الأول هو موصوف ومنعوت^(٣).

ولما كان النعت تابعاً، فإنه يشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد^(٤). فهذه المشاركة يندرج تحتها التابع وغيره، وأن قوله: الحاصل والمتجدد: يخرج خبر المبتدأ، والحال من المنصوب. وهذا يعتبر وجه خلاف بين النعت من جهة وبين خبر المبتدأ والحال من المنصوب من جهة أخرى^(٥).

ب- أما الخبر أي خبر المبتدأ فهو الجزء الذي تحصل به الفائدة مع المبتدأ. يقول ابن الناظم: -

والخبر الجزء المتمم الفائدة كالله برُّ والأيادي شاهده

فقوله: برُّ: خبر، وكذلك: شاهده.

(١) حاشية الصبان على شرح الاشموني ٥٦:٣، وانظر- شرح التصريح ١٠٧:٢.

(٢) المصدر السابق- وانظر: همع، هوامع ١١٦:٢، وانظر: هذا المؤلف- الفصل الأول النعت في الدراسات النحوية.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٤٧:٣، وانظر شرح اللمحة البدرية ٢١٧:٢-٢١٨.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠.

(٥) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠- وانظر- الايضاح في شرح المفصل ٤٤١:١.

يقول ابن يعيش: اعلم أن خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد، الذي يستفيدة السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً. والذي يدل على ذلك أن به يقع التصديق والتكذيب^(١) وذلك نحو - "عبد الله منطلق".

ويشبه الخبر النعت من حيث أنه الجزء الذي تحصل به أو بمتعلقه الفائدة التامة مع مبتدأ غير الوصف المذكور في قوله: أو وصف رافع لمكتفٍ به. فيخرج بذلك ما يلي:-
١ - فاعل الوصف المذكور نحو: أقائم الزيدان.

فالزيدان: لا يكون خبراً، بل فاعلاً سد مسد الخبر،
٢ - ويخرج كذلك بذكر المبتدأ. فاعل اسم الفعل. نحو - هيهات العقيق.
وبعد ذلك نقول: سلّم الحد للخبر بخلاف ابن الناظم: والخبر الجزء المتم الفائدة، حيث يرد عليه فاعل الفعل وفاعل الوصف^(٢).

فالنعت والخبر يتشابهان من حيث علاقة كل منهما بما يلازمه، أي أن النعت يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو بدلالته على معنى متعلق به. نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾^(٣).

ونحو قوله تعالى - ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(٤)
وفي الخبر نقول: هو الجزء الذي تحصل به الفائدة التامة، أو بمتعلقه مع مبتدأ غير الوصف كما ذكرنا^(٥).

(١) شرح ألفية ابن مالك ١٠٩ - وانظر - شرح المفصل ٨٧:١.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل ٢٠٧:١، وانظر - شرح التصريح على التوضيح الجزء الأول ص ١٥٩-١٦٠ وقد جاء بحاشيته قوله (اعلم ان التعريف المذكور متقصر بنحو: ذاهبة من قولك: زيد جاريته ذاهبة، اذ لا تحصل الفائدة به مع مبتدئه لاشتماله على ضمير الغائب...).

(٣) سورة التوبة - آية ١٢٨.

(٤) سورة النساء - آية ٧٥.

(٥) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠، وانظر: أوضح المسالك ١٣٧:١ وشرح التصريح ١٥٩:١ -

ثانيا - النعت والخبر علاقة وارتباطا:

أ- النعت من حيث علاقته يكون حقيقيا، أي يدل على صفة من صفات متبوعه، ويكون سببيا، أي يدل على صفة متعلقة في منعوته^(١).

وتعريف النعت بأنه التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به. فإن هذا التعريف غير شامل لأنواع النعت، لأن النعت يكون كذلك لمجرد المدح، أو لمجرد الذم، أو للترحم، أو للتوكيد. وقد وضحنا ذلك في دراستنا لأهمية التوابع في الدراسات النحوية.

ويقسم النعت من حيث لفظه إلى: مشتق أو مؤول بالمشتق. ومن هنا نقول: إن النعت يرتبط بمنعوته ارتباطا قويا من حيث تبعيته. فهو جزء من منعوته مشتقا ومؤولا، ومفردا وجملة، ويرتبط كذلك بمنعوته من حيث الأغراض التي يفيدها، ومن حيث تطابقهما، فهما، أي النعت والمنعوت، في المعنى واحد^(٢).

ب- خبر المبتدأ:

وأما خبر المبتدأ فإن علاقته بالمبتدأ تبدو من حيث تجرده للإسناد كالمبتدأ، وكونهما مجردين للإسناد أي اخلاؤهما من العوامل، هو رافعهما. فالإسناد لا يتأتى بدون طرفين: مسند ومسند إليه، نحو زيد منطلق^(٣).

وقد تبعت آراء العلماء في قضية تجريد المبتدأ والخبر للإسناد، ولكن ابن يعيش يرى أن العامل في الخبر هو الابتداء وحده فالخبر يبنى على المبتدأ، وحركته الإعرابية مع المبتدأ هي الرفع. وقد ذكر سيبويه ذلك، فقال:- فالمبتدأ الأول، والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه^(٤).

(١) أوضح المسالك ص ٤:٣، وانظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان ٥٩:٣. وشرح التصريح على التوضيح ١٠٨:٢.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠-٤٩٣، وانظر: الفصل الثالث من هذا المؤلف ص ٩٧.

(٣) الفصل في علم العربية للزخشري ص ٢٣.

(٤) كتاب سيبويه ١٢٧:٢، وانظر: شرح المفصل ٨٥:١، وشرح ألفية ابن مالك ص ١٠٧-١٠٨، وكتاب في النحو العربي د. مهدي المخزومي ص ١٤٦، ١٤٧، وانظر ص ١٩٦، ١٩٧.

- وكما جاء النعت مشتقا أو مؤولا بالمشتق، فإن الخبر المفرد يجيء مشتقا متحملا لضميره نحو:- زيد قائم، وتقديره:- زيد قائم هو. ويجب إضمار الضمير "هو" إلا إذا جرى الخبر على غير من هو له، فيرفع ضميره. والبصريون يوجبون إظهار هذا الضمير، أما الكوفيون فيوجبون إضماره عند خوف اللبس. واستدلوا بقول الشاعر:

قومي ذرى المجد بانوها وقد عملت بصدق ذلك عدنانٌ وقحطانٌ

فلم يقل: بانوها هم^(١).

ثالثا- مسألة تحمل الضمير في النعت والخبر والحال:

يتشابه النعت والخبر والحال في مسألة تحمل الضمير في الاسم المشتق. من حيث استتارُهُ وإبرازُهُ. وذكر السيوطي ذلك، فقال:- وحكم المشتق إذا وقع حالا أو نعنا كحكمه إذا وقع خبرا في تحمل الضمير، واستتاره وفاقا وخلافا^(٢).

ولكن السيوطي يستثني من ذلك مسألة واحدة وهي قوله:-

"مررت برجل حسن أبواه جميلين." فجميلين: صفة جارية على رجل، وليست له، بل للأبوين، ولم يبرز الضمير بأن يقال جميلين هما. وسوغ ذلك كونه عائدا على الأبوين المضافين إلى ضميره. فصار كأنه قال: مررت برجل حسن أبواه، جميل أبواه^(٣).

ويستثنى من النعت بالمشتق ما كان من أسماء الزمان والمكان والآلة، فإنه لا ينعت بشيء منها، أما في الخبر فإنه لا يخبر بالزمان عن الذات. ولذلك لا تقول: زيد اليوم.

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ١١٠، ١١١ وانظر: شرح المفصل ٨٧:١، وجمع الهوامع ٩٦:٢ (وقائله مجهول. ويروي عجزه: بكنه ذلك عدنان وقحطان).

(٢) جمع الهوامع للسيوطي ١٢:٢ و ١٣.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ١١٠، وانظر: شرح المفصل ٨٧:١، وحاشية الصبان على شرح الاشموني ١٦٣:١، وأوضح المسالك ١٣٧:١، ١٣٨.

ولكن يخبر بالزمان عن اسماء المعاني إذا كان الحدث غير مستمر نحو: الصوم غدا^(١)
ويمتنع الإخبار بالزمان عن اسماء المعاني إذا كان الحدث مستمرا، ولذلك لا نقول:-
طلوع الشمس يوم الجمعة:

وذلك لعدم الفائدة، وفي المقابل. يجوز الإخبار بالزمان عن الذوات إن حصلت
الفائدة بالخبر نحو:- نحن في شهر كذا^(٢).

وهنا نقول إن الخبر المفرد يكون جامدا، أو مشتقا أو مؤولا بالمشتق، وكذلك النعت
يكون مشتقا أو مؤولا بالمشتق، وما يلحق به من المصدر الثلاثي غير الميمي الذي يسد مسد
المشتق ثم "ما" التي تفيد الإبهام. وأي وكل" الدالتان على الكمال^(٣).

رابعاً: النعت والخبر والحال في قولهم:- مررت برجل أسد:

يرى سيبويه أن يكون "أسد" نعتاً، ضعيفاً، والسبب أن الأسد اسم جنس جوهر،
والأسماء الجواهر لا يستحسن أن تكون صفات، وكذلك لا يستحسن النعت في قولك:-
- هذا خاتم حديد أو فضة.

والسبب أن طريق الوصف التحلية بالفعل^(٤)، وقد أوردت ذلك أن الأصل بالصفة
أن تكون، مشتقة، ولكن هذا الأصل قد خولف فوصف بالجواهر على الرغم من قبح ذلك
نحو:

هذا راقودٌ خلٌّ، وهذه صفةٌ خزٌّ

فهذا قبيح أجري على غير وجهه. وقد أجاز سيبويه أن يكون "أسد" حالا حيث
تقول:- هذا زيد أسد شدة.

(١) شرح المفصل ١: ٨٩- وانظر: شرح التصريح على التوضيح - ١: ١٦٧.

(٢) شرح التصريح على التوضيح ١: ١٦٧.

(٣) شرح الفية ابن مالك ص ١١٠، وانظر ص ٤٩٣. وانظر: شرح المفصل ٣: ٤٨-٥٠، وشرح التصريح على التوضيح ٢: ١١٠-١١٢.

(٤) شرح المقدمة المحسبة ٢: ٤١٣. وانظر- شرح المفصل ص ٤٩: ٣.

ولا قبح في ذلك. واحتج بأن الحال مجراها مجرى الخبر. وقد يكون خبرا مالا يكون صفة حيث تقول:-

هذا مالك درهما، وهذا خاتمك حديدا.

وهذا لا يحسن أن يكون وصفا، لأن المراد من الأسد ليس شخصا، وإنما المراد أنه مثله في الشدة. والصفة والحال يستويان في ذلك، والحديد والدرهم ليس كذلك، حيث أن المراد جوهريهما^(١).

خامسا - جملة النعت والخبر تشابها واختلافا:

أ- النعت يكون جملة، فالجملة تقع موقع الاسم المفرد نعتا كما تقع موقعه خبرا^(٢). وهذا يعتبر وجه تشابه بينهما. ويشترط لجملة النعت:-

١- أن يكون منعوتها منكرا، إما لفظا ومعنى. كقوله تعالى:-

﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٣).

وقد يكون منعوتها منكرا معنى لا لفظا. وهو المعروف بأل الجنسية، كقول الشاعر^(٤):

ولقد أمرَ على اللئيم يسبني فاعفُ ثم أقول لا يعنيني

٢- أن تشتمل على ضمير يربطها بالموصوف. وسنورد ذلك في كلام لاحق عند حديثنا عن الجملة النعتية.

٣- أن تكون جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب سواء كانت جملة اسمية أو فعلية. ويمتنع هنا ايضاح النعت بالجملة الطلبية.

(١) شرح المقدمة المحسبة ٤١٣:٢. وانظر- شرح المفضل ٤٩:٣.

(٢) شرح الفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر- شرح ابن عقيل ص ١٢٨ وحاشية الصبان ٦٣:٣.

(٣) سورة البقرة - آية ٢٨١.

(٤) شرح الفية ابن مالك ص ٤٩١، ٤٩٢، قائلة: رجل من بني سلول- وهو من شواهد سيبويه (الكتاب ٢٤:٣). وقد جاء لفظ فمضيت مكان فاعف وانظر - مغنى اللبيب: فقد ورد الشاهد برقم ١٥١، ٧٩٢، ١١٠٣، وانظر: حاشية الصبان ٦٣:٣.

ب- والخبر كذلك يأتي جملة، ويشترط في جملة الخبر ما يلي:-

١- أن تكون جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب، وتشمل على ضمير، وقد يذكر فيها أو يقدر.

وفي هذا الشرط تشابه جملة الخبر من حيث اشتغالها على ضمير مع جملة النعت التي لا ينعت بها إلا إذا كانت خبرية، وتشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت يحصل بها تخصيصه^(١).

وقد يحذف هذا الضمير إذا علم كقول الشاعر^(٢):-

فما أدري أغيرهم تناء وطول العهد أم مال أصابوا

أي: أصابوه.

٢- والشرط الثاني في جملة الخبر أن تكون الجملة الخبرية صالحة لوقوعها موقع الاسم، وإلا لم يجوز أن تكون خبراً. أي أن جملة الخبر ترتبط بغير الضمير، وذلك في مواقع منها:-

أ- أن تشتمل جملة الخبر على اسم بلفظ المبتدأ أو معناه نحو ﴿الْحَاقَّةُ﴾ مَّا

الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾^(٣) فالحاقة الأولى: مبتدأ، ومَّا اسم استفهام: مبتدأ ثان،

والحاقة الأخيرة: خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع خبر المبتدأ الأول. والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه.

ب- أن تشتمل جملة الخبر على اسم أعم من المبتدأ نحو-

سعد نعم الصاحب. فسعد: مبتدأ، ونعم الصاحب- خبره، والرابط بينهما العموم الذي في الصاحب الشامل لسعد.

(١) شرح الأشموني ٣٩٦:٢، وانظر- شرح التصريح على التوضيح ١:١٦٤.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣، ٤٩٤، وقائله: الحارث بن كلدة. وقد ورد البيت عند سيويه ١:١٨٨ (يريد أصابوه) وانظر: شرح المفصل ٨٩:٦.

(٣) سورة الحاقة - آية ١، ٢.

ج- وترتبط جملة الخبر بالإشارة إلى المبتدأ نحو، ﴿ وَلِبَاسُ الْقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾^(١).

د- أن يتكرر معنى المبتدأ، نحو قوله تعالى- ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾^(٢).

فالذين: مبتدأ، وجملة: يمسون بالكتاب: صلة الذين. وجملة أقاموا الصلاة معطوفة على الصلاة. وجملة: إنا لا نضيع أجر المصلحين: خبر المبتدأ. والرابط بينهما إعادة المبتدأ بمعناه، حيث أن المصلحين هم الذين يمسون بالكتاب في المعنى^(٣).

سادسا- وجه الخلاف في الجملة النعتية وجملة الخبر:

أ- يرى النحاة أن جملة النعت يلزم فيها شرط الخبرية، أي أن الجمل تقع صفات للنكرات، وتكون تلك الجمل الخبرية محتملة للصدق والكذب، وهي التي تكون أخباراً للمبتدآت، وصلات للموصولات، وتقع في أربعة أنواع^(٤):-

١- الجملة التي تتركب من فعل وفاعل نحو- هذا طالب حضر، وهذا طالب حضر أبوه، ومنه قوله تعالى:-

﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾^(٥). فجملة: أنزلناه: في موضع رفع على الصفة لكتاب، بدليل رفع مبارك بعده.

ويقول ابن يعيش:- وفيه ذكر مرتفع بأنه الفاعل، ولولا ذكر هذا المرتفع لما جاز أن تكون هذه الجملة صفة، لأن الصفة كالخبر، فكما لا بد من عائد إلى المبتدأ إذا وقعت خبراً، وكذلك لا بد منه في الجملة إذا وقعت صفة^(٦).

(١) سورة الاعراف من الآية ٢٦.

(٢) سورة الاعراف- آية ١٧٠.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ١٠٩- وانظر: شرح التصريح على التوضيح ١: ١٦٥.

(٤) شرح المفصل: ٥٢: ٣.

(٥) سورة الانعام- آية ٩٢.

(٦) شرح المفصل ٣: ص ٥٢.

٢- أن تكون الجملة النعتية جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر، نحو- هذا طالب أخوه منطلق.

٣- أن تكون جملة النعت مكونة من شرط وجزاء، نحو- مررت برجل إن تكرمه يكرمك. فجملة: "إن تكرمه يكرمك" في موضع الصفة لرجل. وقد عاد الذكر من الشرط والجزاء.

ولكن النعت بجملة الشرط يبدو أنه لا ينضبط مع شرط الخبرية من حيث احتمال الصدق والكذب، وإلى ذلك أشار الناظم:
وامنع هنا إيقاع ذات الطلب.

هذا ولا بد من الإشارة إلى احتمال مجيء الجملة الطلبية ويكون ذلك بإضمار القول، ويتأويل بعيد، وقد أشار الناظم أيضاً إلى ذلك، بقوله: وإن أتت فالقول أضمر تصب^(١).

٤- الظرف ونحوه من الجار والمجرور، لأن الأصل في الظرف ونحوه من الجار والمجرور أن يكون في حكم الجملة، وأن يتعلق بفعل.

فوجه التشابه يكون بين الظرف إذا وقع صفة. وبينه إذا وقع خبراً، فهما يشتركان في الحكم. ويقول ابن يعيش:

"واعلم أن الظرف إذا وقع صفة. وبينه إذا وقع خبراً إن كان الموصوف شخصاً لم تصفه إلا بالمكان نحو:- هذا رجل عندك.

ولا تصفه بالزمان، لا نقول: هذا رجل اليوم ولا غداً، لأن الغرض من الوصف تحلية الموصوف بحال تختص به دون مشاركة في اسمه ليفصل منه، والزمان لا يختص بشخص دون شخص فلا يحصل به فصل^(٢).

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر: شرح الاشموني ٣٩٦:٢ وحاشية الصبان على شرح الاشموني ٦٣:٣، ٦٤.

(٢) شرح المفصل ٥٣:٣.

وقد جاء بيان الوصف والإخبار بالظرف في مواقع عديدة اشتملتها كتب اللغة والنحو^(١).

ب- وجملة الخبر تأتي كذلك على أربعة أنواع وهي:-

١- جملة فعلية: نحو- زيد قام أبوه. فجملة: قام أبوه: في موضع خبر المبتدأ "زيد" وفيه ضمير يرتفع بأنه فاعل، وبدون هذا الضمير لا يصح أن تكون هذه الجملة خبراً عن المبتدأ المذكور.

٢- جملة اسمية، نحو- محمد أخوه حاضر.

٣- جملة شرطية، وهي وإن كانت من أنواع الجمل الفعلية، فإن دخول حرف الشرط عليه ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالآخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة لا تستقل أحدهما عن الآخرى نحو:-
سعد ان يحضر احضر معه.

فلما كان الشرط والجزاء كالجملة الواحدة. فقد جاز أن يعود إلى المبتدأ منها عائد واحد نحو- زيد إن تكرمه يشكره عمرو^(٢).
فالهاء في "تكرمه" عائدة إلى زيد.

٤- الظرف. وقد يقع خبراً للمبتدأ، ويقصد به أن يكون معمولاً للخبر. ففي قولنا:- زيد في الدار، وعمرو عندك، فإن الظرف ليس بالخبر على الحقيقة، لأن الدار ليست من زيد في شيء، وإنما الظرف معمول للخبر ونائب عنه، والتقدير:- زيد استقر عندك أو حدث أو وقع^(٣).

ومن الجدير بالذكر هنا أن الإخبار عن أسماء الذوات والمعاني يكون بالظرف المكاني، وأن الظرف الزماني يشترط له في الإخبار عن أسماء المعاني أن يكون الحدث غير مستمر، وإلا امتنع الإخبار به.

(١) المصدر السابق، وانظر: شرح المفصل ٨٩:١-٩٠، وشرح التسهيل: ٢٣٥:١-٢٤١ وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٦٢:٣، والجزء الأول، ص ١٦٤ و١٦٥.

(٢) شرح المفصل ٨٨:١، ٨٩.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ١١١، ١١٢، وانظر: شرح المفصل ٩٠:١.

لذلك فإننا نقول: الصوم اليوم والسفر غداً.

ولا يصح لنا أن نقول: طلوع الشمس يوم الجمعة، لعدم الفائدة. كما أنه لا يخبر عن أسماء الذوات بالظرف الزماني إلا إذا حصلت فائدة^(١).

سابعا - النعت والخبر من حيث التطابق:

أ- إن النعت والمنعوت كالشيء الواحد، فالنعت يتبع منعوته في عشرة أشياء: الرفع، والنصب، والجر، وفي التوحيد، والتثنية، والجمع، وفي التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير.

وعليه فلا يجوز أن نقول على جهة النعت: - مررت برجل طويل، ولا برجل الطويل. وجاء كذلك أن النعت لابد أن يتبع المنعوت في: إعرابه، وتعريفه وتنكيره، سواء كان جارياً على من هو له أو على من هو لشيء من سببه.

فالنكرة لا تنعت إلا بنكرة مثلها نحو - أُمِرَ بقوم كراماً.

وكذلك المعرفة تنعت بالمعرفة نحو - أُمِرَ بالقوم الكرام^(٢).

ب- أما الخبر، فالأصل أن يكون تنكيره واجبا، لأن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وذلك لأن نسبة الخبر من المبتدأ كنسبة الفعل من الفاعل، والفعل يلزمه التنكير. وإذا جاء في الجملة الاسمية نكرة ومعرفة، فالمعرفة مبتدأ، والنكرة تكون خبراً إلا في صورتين استثناهما سيبويه: -

إحدهما: نحو - كم مالك، فكلمة: كم، مبتدأ وهي نكرة، وما بعدها معرفة.

والثانية: أفعل التفضيل. نحو - خير منك زيد. فكلمة "خير" مبتدأ وهي نكرة، وكلمة "زيد" خبر وهي معرفة^(٣).

(١) شرح المتصريح على التوضيح ١: ١٦٧، ١٦٨.

(٢) شرح المقدمة المحسبة ٢: ٤١٧، وانظر - شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩١، والايضاح في شرح المفصل ١: ٤٤٥ وفيه فصل: قال الشيخ: - الصفة تتبع الموصوف في عشرة أشياء كما ذكر إلا أنها إذا كانت لما هو من سببه نقصت خمسة وهي: الأفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

(٣) معجم المصاحف ٢: ٢٧، ٢٨.

ولكن غير سبويه يميز المعرفة في الصورتين المبتدأ، وذلك جريا على القاعدة، وابن هشام يميز الوجهين إعمالا للدليلين.

وقيل إذا اجتمع معرفتان ففي المبتدأ أقوال، يهمننا منها أن نذكر أن الاسم يتعين هنا للابتداء، وأن الوصف يتعين للخبر نحو - القائم زيد^(١).

وقد يأتي المبتدأ والخبر نكرتين بشرط حصول الفائدة التي تحصل بما يلي:-

١- أن تكون النكرة وصفا نحو - ضعيف عاذ بقرملة. أي حيوان ضعيف، والقرملة شجرة ضعيفة.

٢- إذا كانت النكرة موصوفة إما بظاهر أو بمقدر، نحو قوله تعالى ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾^(٢).

ونحو - السمن منوان بدرهم، أي منوان منه^(٣).

والخبر المفرد إذا كان جامدا لم يتحمل ضمير المبتدأ، لأن الجامد لا يصلح لتحمل الضمير إلا إذا أمكن تأويله بالمشتق نحو - زيد أسد، والفتاة قمر. وتأويل ذلك: هو شجاع وهي منيرة، والجامد لا يحتاج إلى ضمير، بل يكفي على صحة إخباره كونه صادقا على ما صدق عليه المبتدأ نحو: سعد أخوك، وهذا عبدالله.

أما إذا كان الخبر مشتقا فإنه يرفع ضمير المبتدأ إن لم يرفع اسما ظاهرا، حيث أن المشتق بمنزلة الفعل بمعناه، فهو يحتاج إلى فاعل ظاهر. نحو - زيد قائم أبوه.

واختلف البصريون والكوفيون في إبراز الضمير أو استتاره إذا كان الخبر جاريا على غير من هو له حيث يرفع ضميره^(٤). والخبر يطابق المبتدأ في العدد والجنس نحو -

(١) أوضح المسالك ١: ١٣٧ وانظر: مجمع الهوامع ٢: ٢٧، ٢٨.

(٢) سورة البقرة - آية ٢٢١.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ١١٣، وانظر - أوضح المسالك ١: ١٤٣-١٤٤. ومجمع الهوامع ٢: ٢٩-٣١، وشرح التصريح على التوضيح ١: ١٦٨، ١٦٩.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ١١٠-١١٣، وانظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني ١: ١٩٦، والكواكب الدرية ١: ٨٠ وشرح التصريح ١: ١٦٢.

قومك منطلقون، ونساؤك كريمات^(١). وهذا وجه تشابه آخر مع النعت حيث يطابق منعوته في العدد والجنس.

ثامنا: - النعت والخبر من حيث الرتبة:

أ- لقد ذكرنا أن النعت يرتبط بمنعوته، فهو يحتفظ برتبته حيث يأتي بعد المنعوت. فالرتبة هنا رتبة محفوظة. فإذا ما تقدمت الصفة أو النعت فإنه ينصب على الحال. ولا يكون ذلك الا في مواقف الضرورة.

ب- والخبر رتبته التأخر عن المبتدأ، فالنعت والخبر يتشابهان في موقع الرتبة، إلا أن رتبة النعت رتبة محفوظة يأتي فيها النعت بعد منعوته إلا في مواقف الضرورة الشعرية. وأن رتبة الخبر رتبة غير محفوظة، ومعنى هذا أن الخبر يتقدم والمبتدأ يتأخر. ولكن تقديم المبتدأ أقوى^(٢).

- وفي مسألة الترتيب للنعت والخبر، فإن سيويوه يرى أن تقديم الصفة على موصوفها قبيح. وذلك نحو- هذا قائما رجل.

فالصفة لا يجوز أن توصف بالاسم، فجاءت القائم حالا، وكان المبني على الكلام الأول ما بعده.

وفي تقديم الخبر، فإن سيويوه، يستحسن تقديمه إذا كان ظرفا نحو- فيها عبدالله، وأين زيد، وما أشبه ذلك^(٣).

وعلى كل فللخبر ثلاث حالات:

١- التأخر وهو الأصل نحو- زيد قائم. وهناك مواطن يجب أن يتأخر الخبر فيها عن المبتدأ^(٤).

(١) كتاب سيويوه ٣٦:٢ وانظر كتاب نظام الجملة ص ٢٤-٢٥.

(٢) كتاب سيويوه ١٢٧:٢، وانظر همع الهوامع ٣٢:٢. ونظام الجملة ص ٢٥.

(٣) المصدر السابق ص ١٢٨.

(٤) أوضح المسالك ١٤٥:١-١٥٢، وانظر: شرح التصريح على التوضيح ١٧٠:١-١٧٦.

- ٢- التقدم على المبتدأ.
- ٣- جواز التقديم والتأخير. حيث يجوز تقديم الخبر لعدم المانع. نحو- زيد قائم، وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله:-
- وجوزوا التقديم إذ لا ضرراً^(١).

تاسماً:- النعت والخبر من حيث التعدد:

- أ- إن النعوت قد تتعدد، فإذا تعددت وكان هناك اتحاد في معنى النعت فإنه يستغني عن تفريقه بالتثنية والجمع نحو:-
- جاءني رجلان فاضلان. ورجال فاضلون.
- وان اختلف معنى النعت ولفظه وجب التفريق فيها بالعطف لأنه أصل التثنية، والجمع بالوأو خاصة، لأنها الأصل في ذلك.
- يقول الناظم:

ونعت غير واحد إذا اختلف فعاطفا فرقه لا إذا اختلف

ومثال ذلك-

بكيت وما بكأ رجل حزين على ربعين مسلوب وبال^(٢)

فقوله: مسلوب وبال: نعتان لربعين عطف أحدهما على الآخر بالوأو.

أما نعت الإشارة فلا يتأتى فيه التفريق، ولذلك لا يجوز.

(١) المصدر السابق ١: ١٥٢، وشرح التصريح ١: ١٧٦.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٥ وانظر: أوضح المسالك ٩: ٣ وشرح التصريح على التوضيح ٢: ١١٣، ١١٤ وجاء الشاهد في أوضح المسالك برقم ٣٩٥ وهو غير منسوب لقائل معين.

مررت بهذين الطويل والقصير. على النعت، وهذا ما قاله سيويه والمبرد والزجاج والريادي وهو مقتضى القياس، لأن نعت الإشارة لا يكون إلا طبقها في اللفظ^(١).

إذا جاءت النعوت متعددة، واتحد لفظ النعت فإنه يجوز الاتباع مطلقا إن اتحد معنى العامل وعمله. نحو:-

جاء زيد واتى عمرو الصادقان، وهذا زيد وذاك سعد الكريمان.

وقد خصص بعضهم جواز الاتباع بكون المتبوعين فاعلى فعلى أو خبري مبتدأين. أما إذا جاءت النعوت متعددة وكانت مختلفة في المعنى والعمل أو في أحدهما وجب القطع بالرفع على إضمار مبتدأ، أو بالنصب على إضمار فعل، ولا يجوز الاتباع^(٢).

ب- تعدد الخبر:- وكذلك فإن الخبر يتعدد للمبتدأ حيث يجيء خبران فأكثر. وذلك بوساطة عطف نحو:-

- زيد محدثٌ وشاعرٌ وكاتب. وهذا لا خلاف فيه^(٣).

كما ذكر تعدد الخبر بغير عطف، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾^(٤).

ومن قال بمنع تعدد الخبر في مثل هذا، قدر لكل خبر غير الأول مبتدأ، أو جعل الثاني صفة للأول^(٥). وهنا نرى تشابها بين النعت والخبر في هذا الموقع الإعرابي.

ويجب ملاحظة أن الخبر قد يتعدد لفظا دون معنى من قبيل التجوز نحو: هذا حلوة حامض. فقوله حلوة حامض: خبر واحد ولذا يمتنع العطف هنا. فلا نقول:- هذا حلوة وحامض^(٦).

(١) شرح الاشموني بحاشية الصبان ٦٥:٣ - وانظر: شرح التصريح على التوضيح ١٤:٢.

(٢) شرح الاشموني بحاشية الصبان ٦٦:٣ - وانظر: شرح التصريح على التوضيح ١٥٥:٢.

(٣) شرح التسهيل ٢٤٢/١.

(٤) سورة البروج الآيات ١٤، ١٥، ١٦.

(٥) شرح التسهيل ٢٤٢:١.

(٦) المصدر السابق، وانظر - أوضح المسالك ١٦٢:١.

ويرى جمهور النحاة جواز التعدد لمبتدأ واحد سواء اقترن بعطف أم لا^(١). فالمقترن بعاطف نحو- سعد فقيه وشاعر وناقد.

وغير المقترن بعاطف نحو قوله تعالى- ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾^(٢). وهناك قول يرى منع التعدد في الخبر، وقد اختار ابن عصفور وكثير من المغاربة، فجعلوا الأول خبراً، والباقي صفة للخبر، ومنهم من يجعله خبراً لمبتدأ مقدر^(٣).

عاشراً:

أ- الوصف بالمفرد والظرف أو المجرور والجملة.
إذا جاء الوصف بمفرد وظرف أو بمجرور، وجملة فإن الأولى ترتيبها هكذا كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(٤). فالوصف بالاسم جاء أولاً، لأن الأصل الوصف بالاسم، فكان القياس تقديمه ثم جاء تقديم الظرف ونحوه على الجملة، لأن الظرف والمجرور يعتبر من قبيل المفرد وقد أوجب ذلك ابن عصفور اختياراً^(٥) ثم قال: لا يخالف في ذلك إلا في ضرورة أو ندور ورد بقوله تعالى:-

﴿كِتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾^(٦) وفي قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٧).

(١) أوضح المسالك ١: ١٦١، وانظر: مع الهوامع ٢: ٥٣، وأسرار النحو ص ١٠٧، ١٠٨.

(٢) سورة المعارج- آية ١٥، ١٦.

(٣) مع الهوامع ٢: ٥٣، ٥٤.

(٤) سورة غافر- آية ٢٨.

(٥) شرح الاشموني ٢: ٤٠٢، وانظر مع الهوامع ٢: ١٢٠.

(٦) سورة ص- آية ٢٩.

(٧) سورة المائدة- آية ٥٤.

ب- وفي الخبر نقول، إذا كان في الجملة مبتدأ وظرف واسم يصح كل منهما أن يكون خبراً، فقد جاء في كتاب سيبويه بيان ذلك، حيث أن الظرف يكون خبراً للمبتدأ إن كان ذلك الظرف مستقراً للمبتدأ مقصوداً بالإخبار. والاسم يكون حالاً للاستقرار وإن لم يكن كذلك يلغى كون الظرف خبراً. ويتعلق معناه بالخبر الاسم فتقول: - فيها عبدالله قائم^(١).
وعلى هذا جاء الاستشهاد بقول النابغة الذبياني^(٢):

فبت كاني سأورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع

فالسّم: مبتدأ. خبره: ناقع، والظرف المتقدم في "أنيابها" متعلق بالخبر: ناقع، وكان هذا الشاهد قد جاء في شواهد النعت حيث جاء قوله: ناقع، صفة للسّم وفيه وقع الشاهد في وقوع النكرة صفة للمعرفة.

حادي عشر: - حذف النعت وحذف الخبر:

أ- يتشابه النعت والخبر في اشتراكهما في سمة الحذف فالنعت يجوز حذفه، كما يجوز حذف منوعته، وذلك إذا وجدت دلالة تدل عليه بقرينة حالية أو محلية. ويؤكد ابن مالك هذا الحذف حيث يقول^(٣):

وما من المنعوت والنعت عقل يجوز حذفه وفي النعت يقل

(١) كتاب سيبويه ٨٨: ٢، ٨٩ (وإن شئت الغيت فيها فقلت: فيها عبدالله قائم...) وانظر كتاب: نظام الجملة عند اللغويين

العرب ص ٢٣، وفي هامشه: يقصد بالظرف عند اطلاقه: شبه الجملة: ظرف الزمان وظرف المكان والجار والمجرور.

(٢) كتاب سيبويه ٨٩: ٢، والشاهد فيه: رفع نافع على الخبرية للسّم مع الغاء الجار والمجرور، وهو من شواهد العيني بحاشية الصبان على شرح الاشموني ٦٠: ٣، ورقمه ٦٠٦ حيث أورده مع شواهد النعت.

(٣) شرح الفية ابن مالك ٤٩٨ وانظر: شرح الاشموني: ٤٠٠: ٢، ٤٠١.

ومن أمثلة حذف النعت بدلالة قرينة حالية ما أورده ابن هشام في المغني^(١) وذلك في قوله تعالى- ﴿يَأْخُذْ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٢) أي صالحة:

ومثال حذف النعت بدلالة قرينة محلية قوله تعالى- ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣) دَرَجَتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا^(٤).

وكان ابن النازم قد قدّر ذلك بقوله:- فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من أولي الضرر درجة، وفضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من غير أولي الضرر درجات^(٥).

ب- ويجري كذلك حذف الخبر بأمور منها: دلالة المقام أو دلالة دليل عليه أو كثرة الاستعمال. فمن الخبر المحذوف قوله تعالى:- ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾^(٦) وتقدير ذلك باضمار الخبر- فكأنه قال: طاعة وقول معروف أمثل^(٧) وقد أشارت كتب الدراسات اللغوية إلى مواطن حذف الخبر في مختلف مواقع^(٨).

(١) سورة الكهف- آية ٧٩.

(٢) سورة النساء- آية ٩٥ ومن الآية ٩٦.

(٣) سورة النساء- آية ٩٥ ومن الآية ٩٦.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٠٠.

(٥) سورة محمد- آية ٢١.

(٦) كتاب سيبويه ١: ١٤٤.

(٧) أوضح المسالك ١: ١٥٨- وانظر- شرح التصريح على التوضيح ١: ١٧٧، ونظام الجملة عند اللغويين العرب ص ٢٨.

ثاني عشر: المصدر صفة وخبراً:

أ- يجيء المصدر منصوباً أو مرفوعاً على أحد وجهين: الأول- ويكون لبيان صفة المصدر الذي دل عليه كقولك: - ضربت زيدا ضرباً شديداً.

والثاني:- يكون للتأكيد نحو:- ضربت زيدا ضرباً. وصار تأكيداً لأنه ليس فيه من الفائدة إلا ما في قولك ضربت.

فالمصدر- يكون مرفوعاً إذا شغلت الفعل به، ويكون منصوباً إذا شغلت الفعل بغيره، أي إذا أقيمت غيره مقام الفاعل.

نحو:- ضرب زيد ضرباً.

وعليه نقول:- سير عليه سير شديد ويقول سيويه:- "فإن قلت: سير عليه طويل من الدهر، وشديد من السير. فأطلت الكلام ووصفت كان أحسن وأقوى، وجاز حين وصفت وأطلت، لأنه ضارع الاسماء، لأن الموصوفة في الأصل هي الأسماء^(١).

ب- الإخبار بالمصدر:-

ذكر أبو بكر بن السراج البغدادي عن الإخبار عن المصدر فقال: اعلم أن المصدر إذا كان منصوباً وجاء للتوكيد في الكلام، فقط، ولم يكن معرفة ولا موصوفاً، فالإخبار منه قبيح، لأنه بمنزلة ما ليس في الكلام^(٢).

النعت والحال تشابهاً واختلافاً:

إن أوجه التشابه بين النعت والحال يمكن بيانها من خلال الأمور التالية:-

أولاً: خصائص الحال من حيث التعريف والوصف:

أ- الحال هو الوصف المذكور فضلة لبيان هيئة ما هو له، أي بيان وصف هيئة الفاعل أو المفعول، ويكون منصوباً^(٣).

(١) كتاب سيويه ١: ٢٢٨-٢٣١.

(٢) الأصول في لائحو ٢: ٣١٠.

(٣) شرح الفية ابن مالك ص ٣١١، وانظر: شرح الفصل ٥٥: ٢ وشرح ابن عقيل ٢: ١٣٢.

- والحال تكون متقلة مشتقة، وهو الاكثر فيها، وهذا يفيد أن الحال لا تكون ملازمة للمتصف بها نحو:- جاء زيد راكبا. فقوله: راكبا: حال: تلازم زيدا، وهي تدل على الهيئة وصاحبها كما نلاحظ^(١). ولكن عدم ملازمة الحال للمتصف بها لا يستمر حيث أنها قد تأتي وصفا ملازما، أي وصفا ثابتا^(٢).

ويكون ذلك إذا كانت مؤكدة، نحو قوله تعالى:- ﴿وَلَّى مُدَبِّرًا﴾^(٣) كما تكون الحال وصفا لازما إذا كان عاملها يدل على تجدد صاحبها كقولهم:- خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها^(٤). فكلمة "أطول" حال ملازمة.

ومن هنا نستنتج أن (الحال تخالف النعت من حيث أن الحال تبين وصفا لصاحبها، وتميزه به عن أوصاف كثيرة له عند وقوع الفعل، بينما نرى أن النعت يكون وصفا لصاحبه يتميز به عن أفراد جنسه.

ب- ويتشابه النعت والحال في الاشتقاق. فكون الحال مشتقة في الاكثر، فإنها تدل على حدث وصاحبه، وذلك لتفيد بيان هيئة ما هي له^(٥).

وكذلك النعت كما عرفنا يكون مشتقا، ومؤولا، وهو جزء من منعوته، ويرتبط به ارتباطا قويا من حيث تبعيته له^(٦).

- والحال الجامدة يكثر مجيئها مؤولة بالمشتق إذا دلت على ترتيب، أو مفاعلة أو تشبيه. وقال ابن الناظم:-

وتكثر الجمود: في سعر وفي تبدي لأول بلا تكلف
كبعه مدا بكذا، يدا بيد وكر زيد أسدا، أي كأسد

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٣١١- وانظر: شرح المفصل ٥٥:٢، وشرح ابن عقيل ١٣٢:٢.

(٢) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٦٠٤، ٦٠٥.

(٣) سورة النمل- آية ١٠.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٣١٢، وانظر: شرح ابن عقيل ١٣٣:٢، ومغنى اللبيب ص ٦٠٥.

(٥) شرح ألفية ابن مالك ص ٣١٢- وانظر: شرح التسهيل ٨:٢.

(٦) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠.

ج- ومن خصائص الحال أيضا أن تكون جامدة غير مؤولة بالمشتق، ويكون ذلك في المواضع التالية:-

١- إذا كانت موصوفة بمشتق أو شبهه نحو ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾^(١) فقرأنا: حال من القرآن، جاء الاعتماد فيها على الصفة "عربيا" ومنه قوله تعالى- ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾^(٢).

فبشرا: حال من فاعل فتمثل وهو الملك، والاعتماد هنا على الصفة: سويا.
والحال الجامدة الموصوفة تسمى بالحال الموطئة بكسر الطاء، لأنها ذكرت توطئة للنعته بالمشتق أو شبهه^(٣). كما هو في المثالين السابقين.

٢- وتكون الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق إذا دلت على سعر، أو عدد أو على طور واقع تفصيلا، وكذلك إذا كانت نوعا لصاحبها، أو فرعا لصاحبها أو أصلا لصاحبها.

ويفهم مما تقدم أن الحال تأتي جامدة مؤولة بالمشتق في مسائل، كما أنها تقع جامدة غير مؤولة بالمشتق في مسائل أخرى ذكرها علماء اللغة والنحو^(٤).
وهناك من زعم أن الجميع أي جميع مسائل الحال هي مؤولة بالمشتق. والتأويل فيها واجب، وإن كان فيه تكلف^(٥).

(١) سورة يوسف- آية ٢.

(٢) سورة مريم- آية ١٧.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٨٠:٢ وانظر: مغنى اللبيب ص ٦٠٥ وشرح التصريح على التوضيح ٣٧١:١.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٣١٢-٣١٤، وانظر: أوضح المسالك ٨١-٧٩:٢ ومغنى اللبيب ص ٦٠٤-٦٠٦، وشرح التصريح ٣٦٩: ١-٣٧٣.

(٥) أوضح المسالك ٨١:٢، وانظر شرح التصريح ٣٧٢:١.

ثانيا - النعت والحال من حيث التعريف والتنكير والحركة الإعرابية؛

أ- لقد عرفنا أن النعت يتبع منوعته في رفعه وجره وتعريفه وتنكيره. وبالرغم لما أشار إليه الأخفش^(١) من جواز نعت النكرة إذا خصصت بالمعرفة، وكذلك ما أجازته ابن الطراوة^(٢) من وصف المعرفة بالنكرة، فإن مذهب الجمهور يوجب تبعية النعت لمنوعته، في التعريف والتنكير، وهو الصحيح. ويقول ابن خروف^(٣) توصف كل معرفة بكل معرفة كما توصف كل نكرة بكل نكرة من غير ملاحظة تخصيص ولا تعميم.

ب- أما الحال فحقها النصب، لأنها فضلة، والفضلات إعرابها النصب، ويغلب على الحال أن تكون متنقلة مشتقة. وتعرف الحال بأنها وصف نكرة منصوبة مشتقة واقعة بعد تمام الكلام. تبين هيئة صاحبها عند صدور الفعل.

وتفترق الحال عن النعت من حيث أن الحال يلزم تنكيرها واشتقاقها، وهذا هو الأصل فيها، وقد أجمع عليه أبو عمرو بن العلاء، ويونس، وسيبويه، وذلك في أن ما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا، ينتصب انتصاب النكرة، ولذلك لا يحسن بك أن تقول:- هذا زيد الطويل. بل ينبغي أن تجعله صفة للنكرة.

يتضح مما تقدم أن الحال في الأصل يجب أن تكون نكرة مشتقة، وعندما ما تجيء معرفة، فإنها تؤول بالنكرة. نحو: كلمته فاه إلى في.

اي- متشافهين. وحقها النصب^(٤).

فالنعت والحال يتشابهان، أي أن الحال تكون جامدة مؤولة بالمشتق، وغير المشتق. وكذلك النعت يكون مشتقا أو مؤولا بالمشتق. والأكثر في كلامهم أن تكون الحال مشتقة^(٥).

(١) شرح الاشموني بحاشية الصبان ٦٠:٣.

(٢) المصدر السابق، وانظر: شرح التسهيل ٤٠٢:٢.

(٣) مع الهوامع ١١٦:٢.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٣١٢- وانظر- شرح المفصل ٦٢:٢.

(٥) المصدر السابق.

ثالثاً: يتشابه النعت والحال في المصدر المضاف، وهو يقسم إلى قسمين هما:-

الأول- قسم يكون صفة وحالاً، فقد جاء في كتاب سيويه قوله:- هذه مئة وزن سبعة، ونقد الناس.

هذه مائة ضرب الأمير، وهذا ثوب نسج اليمن^(١).

فهذا يشبه قولك: وزنا ونقدا وضرباً. ونسجاً.

وإذا أردت أن تصف، فتقول: هذه مئة وزن سبعة، وبهذا قال الخليل رحمه الله: إذا جعلت "وزن" مصدراً نصبت وان جعلته اسماً وصفت به. وشبه ذلك بالخلق، قال:- قد يكون الخلق المصدر، ويكون الخلق المخلوق. وقد يكون الحلبُ الفعل، والحلبُ المحلوب، فكان الوزن ههنا اسم، وكانَّ الضرب اسم كما نقول: رجلٌ رضاً، امرأة عدلٌ، ويومٌ غمٌ، فيصير هذا الكلام صفة^(٢).

ويعقب الخليل بقوله:- "أستقبح أن أقول: هذه مائة ضرب الأمير، جاعلاً الضرب صفة، حيث تكون نكرة وصفت بمعرفة، ولكنه يرى رفعه على الابتداء، ثم تراه يستحسن الصفة في قولنا: ضربُ أميرٍ، لأن النكرة توصف بالنكرة^(٣).

والثاني: من المصادر المضافة لا يكون إلا حالاً، وفي هذا يفرق النعت عن الحال- لأن هذه المصادر سماعية، وذلك نحو:-
"هذا عربيٌّ حسبهُ". فعله رأي عين^(٤).

رابعاً- هناك بعض الصفات تبيء حالاً:

ويلتزم فيها بالجار والمجرور، حيث تخصص به. فتشبه الحال الدالة على السعر نحو قولك:- "سادوك كابرًا عن كابر، فهذا كقولك: بعته رأساً برأس^(٥).

(١) كتاب سيويه ٢: ١٢٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ٢: ١٢٠.

(٤) كتاب سيويه ٣٧٣: ١، وانظر- كتاب نظام الجملة عند اللغويين العرب ص ١٧٤.

(٥) كتاب سيويه ٣٩٧: ١- وانظر- كتاب نظام الجملة ص ١٨٠.

خامسا - النعت والحال من حيث الرتبة:

أ- لقد عرفنا أن النعت يرتبط بمنعوته، ويحتفظ برتبته حيث يأتي بعد منعوته. ولكن قد تتقدم الصفة على موصوفها، فننصب على الحال، ويكثر ذلك في مواقف الضرورة الشعرية^(١).

ب- وكذلك الحال، فإنها تأتي متأخرة عن الفعل، وعن صاحبها، وعن المبتدا أو الخبر، وهذا هو الأصل، في رتبة الحال، وهي رتبة محفوظة أحيانا، فلا يجوز تقديمها، كما تكون رتبته رتبة غير محفوظة أحيانا أخرى، حيث يجوز أن تتقدم على صاحبها وعلى الفعل، أو ما قام مقامه، وأحيانا ثالثة يحسن تقديمها على صاحبها^(٢).

سادسا: يتشابه النعت والحال في وقوع كل منهما: اسما مفردا وجملة وشبه جملة:

أ- فالأصل في النعت يكون بالاسم المفرد المشتق أو المؤول به، ولهذا نعتت به المعرفة، والنكرة. وقد يأتي النعت جملة يمكن تأويلها بمفرد، وكذلك الأمر في شبه الجملة من الظرف والجار، والمجرور وعرفنا أنه إذا جاء الوصف أي النعت بمفرد وظرف أو مجرور، وجملة، فإن ترتيبها يجري على تقديم الاسم ثم الظرف ونحوه، ثم الجملة^(٣).

ب- وكذلك الحال، فإنه يشبه النعت من حيث أن الأصل فيه أن يكون مفردا نحو قوله تعالى ﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكًا﴾^(٤).

كما تجيء الحال ظرفا نحو:- رأيت الهلال بين السحاب^(٥) وتجيء الحال جارا ومجرورا، نحو قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٦).

(١) كتاب سيويه ١٢٢:٢، ١٢٣، ١٢٦.

(٢) كتاب سيويه ١٢٤:٢، وانظر- كتاب نظام الجملة ص ١٩٤.

(٣) معجم الهوامع ١٢٠:٢.

(٤) سورة النمل- آية ١٩

(٥) أوضح المسالك ١٠١:٢، وانظر مغنى اللبيب ص ٦٠٠.

(٦) سورة القصص- آية ٧٩.

ويتعلقان بمستقر، أو استقر، محذوفين وجوبا.

وتجيء الحال جملة اسمية أو فعلية، وفي هذا تشابه بين النعت والخبر والحال. ويقول ابن النازم:- تقع الجملة الخبرية حالا، لتضمنها معنى الوصف، كما تقع نعتا، وخبرا ولابد في الجملة الحالية من ضمير بصاحبها، أو وأو تقوم مقام الضمير، وقد يجمع فيها بين الأمرين. كما في "جاء زيد، وهو نأو في رحلة"^(١).

ويظهر التشابه بين جملة النعت والخبر والحال. فشرط الجملة الحالية كما ذكرتها كتب الدراسات النحوية^(٢) هي:-

١- أن تكون جملة الحال جملة خبرية، وهذا الشرط مجمع عليه، لأن الحال بمثابة النعت، فهي لا تكون بجملة انشائية. كما جاء هذا الشرط تغليبا لشبهه بالنعت من حيث كونه مبتدأ مخصصا على شبهه بالخبر في كونه محكوما به^(٣).

وجاء في شرح التصريح^(٤):- فإن قلت قد تقدم أن الحال لها شبه بالخبر والنعت. والخبر يكون بالانشائية. فلم غلبتم شبه النعت على شبه الخبر؟ قلنا: الحال وإن كان كخبر المبتدأ في المعنى إلا أنها قيد، والقيود تكون ثابتة باقية مع ما قيد بها. والإنشاء لا خارج له، بل يظهر مع اللفظ، ويزول بزواله، فلا يصلح للتقييد، ولهذا لم يقع الإنشاء شرطا ولا نعتا.

فمن هنا يبدو أن الحال لا يأتي جملة انشائية، إلا إذا جعلت ذلك مقولا لقول مقدر وهو الحال، فإنه يصح كالنعت، لأن الإنشائية ليست حالا^(٥).

وهناك من يميز وقوع الجملة الطلبية حالا، وقد صرح بذلك الفراء، ومن أمثلته:-

(١) شرح الفية مالك ص ٣٣٦.

(٢) شرح الفية ابن مالك ص ٣٣٦، أوضح المسالك ١: ١٠١، شرح التسهيل ٤٣: ٢، ومغنى اللبيب ص ٥٣٦، ٤٣٧.

(٣) شرح الاشموني بحاشية الصبان ١٤٤: ٢.

(٤) شرح التصريح ٣٨٩: ١.

(٥) شرح الاشموني بحاشية الصبان ١٤٤: ٢، وانظر- شرح التصريح ٣٨٩: ١.

تركت عبدالله قمً اليه، وتركته غفر الله له. لجملة: قم إليه: جملة طلبية جاءت على الحال، وكذلك جملة غفر الله له^(١).

٢- والشرط الثاني للجملة الحالية أن تكون غير مصدرة بدليل استقبال، لأن الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال. وذلك ينافي الاستقبال^(٢).

هذا وقد أجاز الكوفيون وقوع الفعل الماضي حالا سواء كان معه "قد" أم لم تكن. وهذا ما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش من البصريين^(٣) واحتجوا بقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٤).

وهذا معناه أن الفعل الماضي يقع صفة للنكرة، وفي هذا يقول ابن يعيش:-

- وأما المعنى فإن الفعل الماضي يقع صفة للنكرة، وكل ما جاز أن يكون صفة، فإنه يجوز أن يكون حالا. ألا ترى أنك تقول: جاء زيد ضاحكا، لأنك تقول:- جاء رجل يضحك، كما تقول:- جاء رجل ضاحك، فيكون صفة للنكرة^(٥).
- وبناء على ما تقدم فإن وجه التشابه يظهر في أن كل ما يجوز أن يكون حالا يجوز أن يكون صفة للنكرة، وعلى العكس من ذلك فإن هناك وجه خلاف، يظهر في الكلام السابق من حيث أنه ليس كل ما يجوز أن يكون صفة للنكرة، يجوز أن يكون حالا. فالفعل المستقبل يجوز أن يكون صفة للنكرة نحو- هذا رجل سيكتب، ولا يجوز أن يقع حالا^(٦).

(١) شرح التسهيل ٤٣:٢.

(٢) أوضح المسالك ١٠٣:٢، وانظر شرح الاشموني بحاشية الصبان ١٤٦:٢، وشرح التصريح على التوضيح ٣٩٠:١.

(٣) شرح المفصل ٦٧:٢.

(٤) سورة النساء - الآية ٩٠.

(٥) شرح المفصل ٦٧:٢.

(٦) المصدر السابق.

٣- والشرط الثالث لجملة الحال هو أن ترتبط إما بالوأو والضمير. نحو- قوله تعالى-

﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾^(١).

فجملة "وهم أُلُوفٌ" جملة اسمية، وهي حال من الوأو في "خرجوا" وهي مرتبطة بالوأو والضمير "هم". وقد ترتبط بالضمير فقط دون الوأو، نحو قوله تعالى- ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(٢). أي "متعاونين" فجملة "بعضكم لبعض عدو": حال من الوأو. وهي مرتبطة بالضمير، وهو الكاف والميم. وقد يكون الارتباط بالوأو فقط نحو قوله تعالى- ﴿لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾^(٣)، فجملة "ونحن عُصْبَةٌ" حال من الذئب. وهي مرتبطة بالوأو فقط^(٤).

- ونلاحظ هنا تشابه جملة الحال وجملة النعت، من حيث اشتماهما على رابط هو الضمير وحده، أو الوأو والضمير، أو هما معا. وكذلك فإن جملة النعت تشتمل على ضمير يربطها بالموصوف، وقد يكون ملفوظا أو مقدرا. كما يتشابهان من حيث الخبرية.

هذا ولقد أجاز الزمخشري اقتران الجملة الواقعة صفة بالوأو، وجاء هذا خلافا لكلام الناس، وتوجيهه ذلك بإفادتها تأكيد الارتباط بالمنعوت المعكوس، لأن الوأو يغير ما بعدها لما قبلها، ومن هنا يعلم أنه لا بد من ضمير للموصوف كجملة الصلة. كما أن الكوفيين أجازوا إقامة "أل" مقام المضمير في جملة الصلة^(٥).

(١) سورة البقرة - آية ٢٤٣.

(٢) سورة البقرة - آية ٣٦.

(٣) سورة يوسف - آية ١٤.

(٤) شرح المفصل: ٦٦:٢ وانظر- أوضح المسالك ١٠٣:٢، وحاشية الصبان على شرح الاشموني ١٤٥:٢-١٤٧.

(٥) شرح التسهيل: ٤٠٥:٢.

سابعاً - الرابط بين الحال وصاحبها وبين النعت ومنعوته :

الحال ترتبط بصاحبها بوساطة الضمير، مستتراً كان أو ظاهراً. فالضمير المستتر، يقدر إن كان فاعلاً يعود على صاحب الحال، ولكن هذا الضمير يكون ظاهراً، إذا كان الفاعل غير صاحبها ويكون في الحال السببية. وهي التي لا تجري على من هي له حقيقة، وإنما تجري على ما يتعلق بسببه. نحو قولنا:-
"مررت برجل حسنة أمه كريماً أبوها".

ثامناً - علاقة صاحب الحال بالنعت :

أ- صاحب الحال يكون معرفة، هذا هو الاصل فيه، لأنه إذا كان نكرة فإن الحال تكون صفة للنكرة. وجاء عن سيبويه تأكيد ذلك في كتابه. حيث يقول:- "والزموا صفة النكرة النكرة، كما ألزموا صفة المعرفة المعرفة، وأرادوا أن يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها"^(١).
فمما تقدم يفهم أن الحال من المعرفة كالحال من النكرة فيما يوجبه العامل، غير أن الحال من النكرة تنوب عن معناها الصفة، حيث تكون هذه الصفة مشاكلة للفظ الأول فيكون أولى من الحال أن تخالف اللفظ الأول، وذلك نحو-
جاءني رجل راكب في حال مجيئه"^(٢).

وأما المعرفة فإن فائدة الحال فيها غير فائدة الصفة- ففي قولك:- جاءني زيد أمس راكباً، فالركوب في حال مجيئه لا في حال إخبارك. ويقول السيرافي: وجعل سيبويه: أول فارس مقبلاً، في باب الحال. كقولك- هذا رجل منطلقاً، ليحقق تنكير أول فارس، إذ محله في الاعراب والحال الذي بعده، كمحل: رجل من هذا رجل"^(٣).

(١) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١١٣، ١١٢- وانظر نظام الجملة- ص ١٨٢.

(٢) المصدر السابق- الهامش رقم ١.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١١٣، ١١٤.

ويتضح أمر المعرفة وأمر النكرة في الحال والنعت، حيث انه ينبغي لما كان حالا للمعرفة أن يكون حالا للنكرة، من قبل أن نصب هذا رجل منطلقا، كنصب هذا زيد منطلقا، فينبغي لما كان حالا للمعرفة أن يكون حالا للنكرة، فليس هكذا. "ولكن ما كان صفة للنكرة جاز أن يكون حالا للنكرة، كما جاز حالا للمعرفة، ولا يجوز للمعرفة أن تكون حالا كما تكون النكرة. فتلتبس بالنكرة، وهذا ما يبينه سيويه في كتابه. ولكن قد جاء صاحب الحال نكرة، على خلاف الأصل، ذلك في مواقف درسها النحويون^(١).

ب- ومن المواقف التي يجوز فيها مجيء صاحب الحال نكرة، وأكثرها في مواقف الضرورة الشعرية. ما يلي:-

١- إذا جاء تقديم الصفة على موصوفها نحو قول كثير:-

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل^(٢)

لقد نصب "موحشا" على الحال، والتي جاءت من النكرة، أي إن صاحب الحال نكرة. والذي جوز مجيئه تقدم الحال عليه. وكان سيويه قد بين أن الصفة لا يجوز أن توصف بالاسم^(٣).

وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر. قال سيويه مؤكدا ذلك: وهذا كلام أكثر ما يكون في الشعر، وأقل ما يكون في الكلام^(٤).

٢- ويجيء صاحب الحال نكرة إذا كان موصوفا بصفة محذوفة، ويكون ذلك في حالة النكرة المضافة إلى النكرة نحو- هذا أول فارس مقبلا فصاحب الحال

(١) كتاب سيويه- الجزء الثامن ص ١١٣، ١١٤.

(٢) كتاب سيويه- الجزء الثاني ص ١٢٣- وانظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان-الجزء الثاني ص ١٣٥.

(٣) كتاب سيويه- الجزء الثاني ص ١٢٢.

(٤) كتاب سيويه ص ١٢٤:٢.

"فارس" وهو نكرة، جاء موصوفاً بصفة محذوفة من الكلام استحقاقاً، وتقدر به "من الفرسان" فجاز نصبه على نصب: "هذا رجل منطلقاً"^(١).

٣- يأتي صاحب الحال نكرة موصوفة نحو:-

"مررت برجل معه صقر صائداً به"، ونحو-- أتيت على رجل ومررت به قائماً.
فكلمة صائداً حملت على الاسم المضممر المعروف، فنصب على الحال. وكذلك الأمر في كلمة قائماً.

وأما إذا حملنا الوصف على الرجل فنقول:- مررت برجل معه صقر صائداً به، وأتيت على رجل ومررت به قائماً^(٢).

٤- ويأتي صاحب الحال نكرة متقدماً عليها، وهذا يجوز نصبه، وقال بذلك- عيسى بن عمر والخليل ويونس. وتوضيح ذلك في المثال السابق. هذا أول فارس مقبلاً حيث نصب "مقبلاً" قياساً على نصب: هذا رجل قائماً^(٣).

ويذكر السيوطي أن الحال لها شبه بالصفة من حيث أن كلا منهما يأتي لبيان هيئة مقيدة، وقد جاء الفرق بينهما بالأوجه التالية:

أولاً- إن الصفة تلازم موصوفها، والحال غير لازمة. ففي قولك:- "جاء زيد الضاحك" فإن الصفة ثابتة له قبل مجيئه، وإذا قلت "جاء زيد ضاحكاً" فإن الضحك تكون له في حال مجيئه فحسب.

ثانياً- إن الصفة تفرق عن الحال من حيث، أنها لا تكون لموصوفين مختلفي الإعراب. أما الحال فإنها قد تحيىء من الفاعل ومن المفعول.

ثالثاً- إن الصفة تتبع موصوفها في إعرابه، أما الحال فهي بخلاف ذلك.

رابعاً- إن الصفة تأتي على وفق موصوفها إلا نادراً، وأما الحال فإنها تلازم التثنية.

(١) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١١٢، وانظر- كتاب: نظام الجملة للدكتور مصطفى حظل ص ١٨٤.

(٢) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٤٩ (وبين السيرافي أن المقصود بالاسم المضممر المعروف في- مررت برجل معه صقر صائداً به هو الهاء في معه).

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١١٢.

- خامسا- إن الصفة لا تتقدم على موصوفها، أما الحال فإنها تتقدم على صاحبها وعلى عاملها القوي عن البصريين.
- سادسا- إن الصفة تخالف الحال من حيث أن الحال تكون مع المضمَر.
- سابعا- إن الصفة تختلف في عاملها وأما الحال ليس في عاملها خلاف.
- ثامنا- إن الحال تختلف عن الصفة من حيث أن "الوأ" يغني عن عائدها.
- تاسعا- إن الصفة في باب الاشتقاق أدخل من الحال.
- عاشرا- يجوز أن تعدد الصفات لموصوف واحد، وأما تعدد الاحوال ففيه كلام^(١).

ضمير الفصل وعلاقته بالنعت والخبر

أولا- تعريفه:

ضمير الفصل هو أحد ضمائر الرفع المنفصلة. ويسميه البصريون "فصلاً" لأنه يفصل بين الخبر والنعت، وقيل: لأنه يفصل بين المبتدأ والخبر. وقيل لأنه يفصل به بين الخبر والتابع. حيث أن الفصل به يوضح كون الثاني خبراً لاتابعا. لأنه قد يفصل حيث لا يصلح النعت نحو "كنت أنت القائم"، إذ الضمير لا ينعت^(٢).

وأطلق عليه الكوفيون "عمادا" فهو من عباراتهم، فكأنه عمدة الاسم الأول، وزاد في تقويته بتحقيق الخبر بعده^(٣).

ثانيا- أغراضه:

إن ضمير الفصل يفيد الاختصاص ورفع توهم الصفة والتوكيد، كما يؤتى به لبيان إرادة الايذان بتمام الاسم وكماله، وأن الاسم الذي بعده "خبر" وليس "نعتاً" وهناك من قال بأن

(١) الاشياء والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي ٤٨٧:٢-٤٨٨ تحقيق غازي مختار طليمات.

(٢) شرح المفصل لابن يعشي- الجزء الثالث ص ١١٠- وانظر- شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الأول ص ١١٩، وانظر

جمع الهوامع للسيوطي. الجزء الأول ص ٢٣٦، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم-، دار البحوث العلمية، الكويت.

(٣) المصدر السابق.

الغرض من الضمير المنفصل هو لبيان أن الخبر معرفة أو ما يقاربها من النكرات^(١) ومجيء ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر أو ما دخل عليهما من مقتضيات الخبر، وذلك من قبل أن الغرض به يكون في إزالة اللبس بين النعت والخبر لأن الخبر نعت في المعنى، نحو قولك: "زيد هو القائم". فالقائم: معرفة، يمكن أن يكون نعتا لما قبله، فلما جئت بـ "هو" فاصلة بين إرادة الخبر، وأن الكلام قد تم به لفصلك بينهما، حيث أن الفصل يستقبح بين النعت والمنعوت^(٢).

ثالثا: شروطه:

ذكر ابن يعيش: أن الضمير الذي يقع فصلا له ثلاث شروط: أحدهما- أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع، ويكون هو الأول في المعنى.
الثاني- أن يكون بين، أو ما هو داخل على المبتدأ وخبره من الأفعال والحروف نحو إن وأخواتها وكان وأخواتها وظننت وأخواتها.

الثالث- أن يكون بين معرفتين أو معرفة وما قاربها من النكرات^(٣).

أما ابن هشام الأنصاري فقد ذكر ستة شروط لضمير الفصل وهي^(٤):

١- شرطان فيما قبله- أحدهما: كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل، نحو قوله تعالى-

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥)..

والثاني- كونه معرفة كما مثلنا، وجوز أن يكون نكرة نحو- "ما ظننت أحدا هو القائم".

(١) المصدر السابق- وانظر- الجامع الصغير في النحو لابن هشام الأنصاري ص ٢٢، تحقيق الدكتور. احمد محمود الهرميل- مكتبة الخانجي بالقاهرة. وانظر- اسرار النحو- لشمس الدين أحمد بن سليمان- المعروف بابن كمال باشا. ص ١٧٧ تحقيق الدكتور احمد حسن حامد- منشورات دار الفكر-عمان.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ١١١- وانظر- شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الأول ص ١١٩، تحقيق د. محمد كامل بركات.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ١١٠.

(٤) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٦٤١-٦٤٤ تحقيق د. مازن المبارك. محمد علي حمد الله وسعيد الافغاني- دار الفكر- بيروت- وانظر مغنى اللبيب الجزء الثاني ص ١٠٤- عيسى البابي الحلبي- دار احياء الكتب العربية.

(٥) سورة الاعراف- آية ١٥٧.

- ٢- ويشترط فيما بعده شرطان: كونه خبراً لمبتدأ في الحال أو في الأصل وكونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل ال"كما في قوله تعالى- ﴿يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(١).
- ٣- ويشترط له في نفسه شرطان، أحدهما- أن يكون بصيغة المرفوع. فيمتنع نحو "زيد اياه الفاضل"...

والثاني- أن يطابق ما قبله، فلا يجوز كنت هو الفاضل"...
والضمير المنفصل يطابق المعرفة التي تأتي قبله، نحو- "ظننت زيدا هو الفاضل، والزيدَين هما الفاضلين، والزَيدَين هم الفاضلين، وهند هي الفاضلة، وهندات هنّ الفضليات. ويفهم مما سبق أنه لا يجوز أن تسبقه نكرة، ولذلك لا يجوز أن نقول:-
"ما ظننت أحدا هو القائم"، وهذا مذهب البصريين، أما الفراء وابن هشام فقد أجازوا ذلك^(٢).

- وجاء الفصل بضمير الفصل لبيان الفرق بين النعت والخبر، فيما لا لبس فيه، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾^(٣) وقوله ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾^(٤).
وهنا نقول لا لبس في ذلك، لأن المضمرات لا توصف، كما أن الفصل لا يكون إلا بعد الاسم الظاهر مما يوصف، حيث يجري المضمّر مجرى ذلك الاسم الظاهر. حيث نقول: "زيد هو القائم وكنت أنا القائم، وظننت زيدا هو القائم، وإن زيدا هو القائم، وكان زيد هو القائم"^(٥).

(١) سورة المزمل من الآية ٢٠.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الأول ص ١٢٠- وانظر مع الهوامع- الجزء الأول ص ٢٣٧.

(٣) سورة القصص، الآية ٥٨.

(٤) سورة الكهف- آية ٣٩.

(٥) شرح المنفصل لابن يعيش، الجزء الثالث ص ١١١.

- ويجوز أن يكون ضمير الفصل تأكيدا، لأنه بعد مضمّر، والمضمّر يؤكّد بالمضمّر المرفوع، وذلك كما في قوله تعالى: وكنا نحن الوارثين. وفي قوله: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾. فهنا يجوز أن يكون المضمّر فصلا كما جاز أن يكون تأكيدا.

ويؤكد ابن يعيش على أن ضمير الفصل يجب أن يكون بين معرفتين بقوله: - وإنما وجب أن يكون بعد معرفة، لأن فيه ضربا من التأكيد، ولفظه لفظ المعرفة، فوجب أن يكون الاسم الجاري عليه معرفة، كما أن التأكيد كذلك، ووجب أن يكون ما بعده معرفة أيضا، لأنه لا يكون ما بعده إلا ما يجوز أن يكون نعتا لما قبله، ونعت المعرفة معرفة^(١).

- وكان ابن هشام قد تناول "ضمير الفصل" في أربع مسائل، وقد كانت المسألة الأولى في شروطه التي ذكرناها. أما المسألة الثانية، فكانت في بيان فائدته. من خلال ثلاثة أمور^(٢):
- أحدهما- لفظي. وهو الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع، ولهذا سمي فصلا لأنه يفصل بين الخبر والتابع، وعمادا؛ لأنه يعتمد عليه في معنى الكلام. ويقتصر أكثر النحويين على ذكر هذه الفائدة.

فذكر التابع أولى من ذكرهم الصفة كثيرا، لوقوع الفصل، في قوله تعالى ﴿كُنْتَ أَنتَ الْرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) والضمائر لا توصف.

الثاني معنوي- وهو التوكيد- ذكره جماعة وبنوا عليه أنه لا يجمع التوكيد، ولذلك لا يقال- "زيد نفسه هو الفاضل"، وقد سماه بعض الكوفيين دعامة لأنه يدعم به الكلام، أي يقوي ويؤكد^(٤).

والثالث معنوي أيضا- أي الأمر الثالث من فوائد ضمير الفصل أنه يفيد الاختصاص. وبهذا يقول أكثر البيانين. وقد كان الزمخشري قد جمع تلك الفوائد الثلاثة في

(١) المصدر السابق. الجزء الثالث ص ١١١.

(٢) مغنى اللبيب ص ٦٤٤.

(٣) سورة المائدة من الآية ١١٧.

(٤) مغنى اللبيب ص ٦٤٤، ٦٤٥، وانظر- الجامع الصغير في النحو لابن هشام ص ٢٢.

تفسير قوله تعالى ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(١). فقال: فائدته: الدلالة على أن الواردة بعده خبر لا صفة، ولا تأكيداً، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره^(٢).

والمسألة الثالثة لضمير الفصل تتعلق ببيان محله:

- لا محل لضمير الفصل عند البصريين، ثم قال أكثرهم بأنه حرف فلا إشكال. أما الخليل بن أحمد. فقال: اسم، ونظيره على هذا القول: أسماء الأفعال، وأل الموصول. وقال الكوفيون: له محل، ثم قال الكسائي: محله بحسب ما بعده. وقال الفراء بحسب ما قبله، فحمله بين المبتدأ والخبر رفع، والنصب بين معمولي ظن، وبين معمولي كان رفع عند الفراء، ونصب عند الكسائي. وبالعكس بين معمولي إن^(٣). ومن الامثلة على ذلك- زيد هو القائم: الضمير "هو"- محله الرفع عند الكسائي والفراء. وفي قولنا- ظننت زيدا هو القائم. محله النصب عندهما. وفي قولنا- كان زيد هو القائم، محله النصب عند الكسائي. وعند الفراء رفع. وفي: إنَّ زيدا هو القائم يكون عكس ما تقدم^(٤).

والمسألة الرابعة، التي ذكرها ابن هشام. هي التي تبحث فيما يحتمل من أوجه الإعراب وذلك في نحو قوله تعالى:- ﴿ كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٥).

ونحو ﴿ إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾^(٦) ففيها الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده^(٧).

(١) سورة البقرة آية ٥.

(٢) مغنى اللبيب ص ٦٤٥.

(٣) مغنى اللبيب ص ٦٤٥ وانظر - همع الهوامع - الجزء الأول ص ٢٣٧. تحقيق د. عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت.

(٤) مغنى اللبيب ص ٦٤٥ وانظر: شرح التسهيل لابن عقيل. الجزء الأول ص ١٢٠ وانظر - همع الهوامع الهوامع. الجزء الأول ص ٢٣٧.

(٥) سورة المائدة آية ١١٧ وقد تقدمت ص ١٤٠.

(٦) سورة الاعراف - آية ١١٣.

(٧) مغنى اللبيب ٦٥٤.

- وفي نحو قوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾^(١) ونحو (زيد هو العالم، وإن عمرا

هو الفاضل) الفصلية والابتداء دون التوكيد. وذلك بسبب دخول اللام في الأولى، ولكن ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة. وهنا نقول لا يؤكد الظاهر بالمضمر لأنه ضعيف^(٢).

وقال ابن يعيش: والذي يفارق به المبتدأ الفصل ههنا أن الضمير إذا كان مبتدأ، فانه يغير إعراب ما بعده فيرفعه البتة بأنه خبر المبتدأ، وإذا كان فصلا لا يغير الإعراب عما كان عليه، بل يبقى على حاله لو لم يكن موجودا^(٣) ففي قولنا:-

كان زيد هو القائم:- القائم خبر المبتدأ (ضمير الفصل) والجملة من المبتدأ والخبر في موضع الخبر.

ويجوز وقوع ضمير الفصل بين نكرتين كمعرفتين أي بامتناع "أل" بهما، نحو "ما أظن أحدا هو خيرا منك، ما أظن أحدا هو مثلك، وذلك بنصب "خير ومثل" وهذا ما حكاه سيبويه قال: وزعم يونس أن أبا عمرو جعله لحنا^(٤).

- يجوز رفع ما بعد هذه المضمرات، سواء كان قبلها معرفة أو بعدها، أو لم تكن نحو:-
ما ظننت أحدا هو خير منك- فكلمة "أحدا" تعرب مفعولا أولا، وقولك "هو خير منك" مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني^(٥).

وأما إذا فصل بين المبتدأ وخبره، أو بين اسم إن وخبرها. فإنه لا يظهر الفرق بينهما من جهة اللفظ، حيث إن ما بعد المضمر فيه مرفوع في كلا الحالين. فخبر المبتدأ مرفوع، وخبر "إن" مرفوع. والفصل بينهما يقع من جهة الحكم والتقدير. فإذا جعلت الضمير مبتدأ، كان اسما فله موضع من الإعراب. وهو الرفع بأنه مبتدأ، بدليل إذا أوقعنا موقعه ظاهرا فانه يكون مرفوعا، نحو-

(١) سورة الصافات آية ١٦٥.

(٢) مغنى اللبيب ص ٦٤٦.

(٣) شرح المفصل ١١١:٣.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ١١١- وانظر: شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الأول ص ١٢١- ومغنى اللبيب لابن هشام ص ٦٤٢:٦٤١.

(٥) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ١١٢.

كان زيدٌ غلامُهُ القائمُ^(١).

- وإذا جعلت الضمير فصلاً، فإنك تكون قد جعلته حرفاً، والغية كما تلغى الحروف، فلا يكون له موضع من الإعراب، لا رفع ولا نصب ولا خفض، أي أنه حرف خالص الحرفية ولا عمل له^(٢).

وتدخل لام التأكيد على ضمير الفصل نحو- ان كان زيدٌ هو العاقل، ولا يجوز ذلك في التأكيد والبدل، لأن اللام تفصل بين التأكيد والمؤكد والبدل والمبدل منه. وذهب قوم إلى أن "هو" ونحوها من المضمرات لا تكون فصلاً وهي هنا وصف وتأكيد. وهي كذلك باقية على اسميتها^(٣).

علاقة ضمير الفصل والحال:

وقد يقع ضمير الفصل بين حال وصاحبها، والأخفش يؤكد ذلك بقوله: ان بعض العرب يقول: ضربت زيدا هو ضاحكا وعلى هذه اللغة قرأ بعضهم ﴿ هَتُوْلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾^(٤) بنصب "أطهر" بالنصب على الحال. كما أجاز عيسى: هذا زيد هو خيرا منك "وقرأ" هن أطهر" بالنصب. ولكن أبا عمرو والخليل وسيبويه يرون ذلك لحنًا^(٥).
فالبحت السابق كان يدور حول بيان الخصائص لكل من النعت والخبر والحال. ثم إيضاح مفهوم كل منها، وذكر أوجه التشابه والاختلاف بينهما في التركيب والبناء والإعراب.

(١) شرح المفصل - الجزء الثالث ص ١١٣.

(٢) المصدر السابق ص ١١٣.

(٣) شرح المفصل ٣: ١١٣، ١١٤.

(٤) سورة هود- آية ٧٨.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ص ٤٠، ٤١. (عيسى بن عمر) وفيه: وكان يقرأ (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم).

ثم رأيت أن أعطف على البحث دراسة في ضمير الفصل من حيث معناه. وبينت أنه يفصل بين كون الاسم بعده خبرا للمبتدأ، أو خبرا لكان أو إحدى أخواتها، أو إن أو إحدى أخواتها، أو يكون مفعولا ثانيا لظن أو إحدى أخواتها.

ثم ذكرنا تسمية البصريين والكوفيين لهذا الضمير ووضحنا الشروط التي يتعين فيها معنى الفصل وذلك في الجملة التي تشتمل عليه - ثم تعرضنا لبحث إعرابه وبيانه^(١).

(١) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٦٤١ - وانظر شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الأول ص ١٢١.

الباب الثاني

النعته في القرآن الكريم

الفصل الأول

النعت المفرد

إن النعت من حيث لفظه يقسم إلى الأقسام التالية:-

- أولاً: النعت المفرد.
- ثانياً: النعت الجملة.
- ثالثاً: النعت شبه الجملة.

ويشير هذا التقسيم إلى وجه من وجوه التشابه بين النعت والخبر، وقد جاء في عمدة الحافظ قوله:-

وكما انقسم المخبر به إلى مفرد وجملة وإلى ظرف وعديله، انقسم النعت إلى ذلك، لكن الجملة والظرف وعديله لا ينعى بها إلا نكرة، نحو:- أبصرت رجلاً ماله كثير. فماله كثير في موضع نصب نعتاً لرجل^(١).
فالنعت المفرد لا يكون جملة ولا شبه جملة.

النعت المفرد المشتق

الأصل في النعت أن يكون بالمشتق. كما جاء أن النعت يكون بما يقوم مقام المشتق في المعنى من الجوامد. ولا يعتبر هذا القول نقضاً على أن الاشتقاق أصل النعت، لأن النعت هو التابع المقصود بالاشتقاق^(٢).

(١) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت - ص ٥٤١.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الثالث ص ٤٨ - وانظر:- شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٠١ - وشرح الاشموني بحاشية الصبان - الجزء الثالث ص ٦٢.

والمشتق هو ما يؤخذ من لفظ المصدر، للدلالة على معنى منسوب اليه، أي ان المشتق هو ما يدل على حدث وصاحبه، ويتضمن معنى الفعل، أي يكون مأخوذاً من فعل أو راجعاً إلى معنى الفعل^(١).

ومن الضروري أن نبين الأسماء المشتقة التي تصلح أن تكون نعتاً مفرداً، وهي:-

١ - أسماء الفاعلين. نحو- ضارب.

٢ - أسماء المفعولين. نحو- مضروب.

٣ - أمثلة المبالغة. نحو- ضراب.

٤ - الصفة المشبهة. نحو- حسن.

٥ - أفعال التفضيل نحو- الأحسن.

وأما المشتق لزمان أو مكان أو آلة، فإنه لا ينعت به. لأنها ليست مشتقة بالمعنى المذكور. ويقول ابن عقيل:-

والمفرد مشتق لفاعل، وهو اسم الفاعل، والمثال. والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل أو "مفعول". كاسم المفعول، وأفعال المفضل به المفعول. نحو: هو أحسن من زيد وخرج بقوله لكذا وكذا المشتق لمكان أو زمان أو آلة^(٢).

ومن الجدير بالذكر أن جمهور النحاة يشترط في الوصف الاشتقاق، وعليه فإن سيويه يستضعف نحو- مررت برجل أسد وصفاً. ولكنه لم يستضعف: مررت بزيد اسداً حالاً^(٣).

(١) شرح الفية ابن مالك ص ١١٠ - وانظر- شرح المفصل - الجزء الثالث ص ٤٨ وأوضح المسالك - الجزء الأول ص ١٣٧

و ١٣٨ - وشرح التصريح على التوضيح الجزء الثاني ص ١١٠، ١١١.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤٠٩ - وانظر المصدر السابق.

(٣) الكافية في النحو لابن الحاجب- الجزء الأول ص ٣٠٣ - وانظر- الوافية في شرح الكافية للاستراباذي ص ١٦٧ - وشرح المفصل - الجزء الثالث ٤٨، ٤٩.

والنعت المشتق قد جاء في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وهي أصعب من أن تحصى. ولكن الأجدر في بيان هذه المواضع، أننا نؤكد أهمية علم النحو للناظر في كتاب الله. وبهذا يقول الزركشي:-

"وعلى الناظر في كتاب الله، الكاشف عن أسرارهِ، النظر في هيئة الكلمة، وصيغتها ومحلها، ككونها مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلة أو مفعولة، أو في مبادئ الكلام أو في جواب. إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير، أو جمع قلة أو كثرة، إلى غير ذلك"^(١). ومن أبرز الأمور التي يجب أن يراعيها كل دارس للقرآن الكريم، أن يكون على معرفة باللغة والنحو. فاللغة يعرف بها شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها، وأما النحو فإنه يتطلب منا أن نفهم معنى ما نريد أن نعربه مفرداً كان أو مركباً. حيث أن المعنى يتغير ويختلف باختلاف المعنى"^(٢).

ومن أمثلة ذلك. إعراب كلمة "أحوى" من قوله تعالى - ﴿غُثَاءٌ أَحْوَى﴾^(٣). ففيها

قولان متضادان هما:

الأول - أن "أحوى" هو الأسود من الجفاف واليبس.

والثاني - أن "أحوى" هو الأسود من شدة الخضرة.

فعلى المعنى الأول، فإن "أحوى" تعرب صفة "لغثاء". وعلى المعنى الثاني فهو حال من المرعى"^(٤).

ومن هنا نرى أهمية النحو لأي مفسر أو ناظر في كتاب الله، حيث أنه أي النحو يوصلنا إلى معرفة الحكم، ويبعدنا عن اللحن"^(٥).

(١) البرهان في علوم القرآن- الجزء الأول ص ٣٠٢ وانظر كتاب أثر القرآن والقراءات في النحو العربي.د. محمد سمير نجيب اللبدي ص ٢٧٧.

(٢) البرهان في علوم القرآن- الجزء الأول ص ٣٠٢- وانظر- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي الجزء الأول ٤٨٨، ٤٨٩.

(٣) سورة الاعلى- آية ٥.

(٤) الكشاف للزخشري. الجزء الرابع ص ٢٤٣- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٤٥٧ وفيه (والغثاء): ما يقذف به السيل على جانب الوادي من الحشيش والنبات وغير ذلك. والأحوى: السواد المائل إلى الخضرة... انظر- البرهان- الجزء الأول ص ٣٠٣.

(٥) البرهان- الجزء الأول ص ٣٠٢- وانظر- الإتقان- الجزء الأول ص ٤٨٨، ٤٨٩ ص ١١٥.

ومن الأمثلة على النعت بالمشتقات التي وردت في القرآن الكريم، وهي كثيرة، نذكر النماذج التالية:-

١- في قوله تعالى- ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

فالرحمن والرحيم: صفتان مشتقتان من الرحمة.

والرحمن من الصفات الغالبة، وهو لم يستعمل في غير الله عز وجل. وكلاهما يفيد المبالغة، حيث أن "الرحمن" على وزن فعلان و"الرحيم" على وزن فعيل، الا أن فعلان أبلغ من فعيل: وهما صفتان واردتان لمجرد الثناء والتعظيم^(٢).

٢- في قوله تعالى ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٣).

مالك- نعت لله مجرور، وإضافته إضافة محضة، ولذلك فهو معرفة، والنعت هنا مفرد مشتق^(٤) فهو على وزن فاعل.

٣- وفي قوله تعالى ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٥).

المستقيم- نعت مفرد منصوب. وقد جاء:- "وذلك أن النعت يتبع المنعوت في إعرابه، ولا ينعت معرفة إلا بمعرفة، ولا نكرة إلا بنكرة، فإن جئت بالنكرة بعد المعرفة نصبته على الحال، كقولك: مررت بالصراط مستقيماً.
(وهذا صراط ربك مستقيماً، وهو الحق مصداقاً)^(٦).

(١) الفاتحة- آية ١ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فالفاتحة عند الجمهور سبع آيات انظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٤، ١٥.

(٢) الكشف. الجزء الأول ص ٤١-٤٤- وانظر:- البحر المحيط- الجزء الأول، ص ١٥-١٧ وكتاب- فاتحة الاعراب في اعراب الفاتحة للأنباري ص ٧٩، ٩٠ تحقيق د. عفيف عبد الرحمن ١٤٠٠هـ-١٩٨١.

(٣) الفاتحة- آية ٤.

(٤) املاء ما من به الرحمن. الجزء الأول ص ٥٦، وانظر معاني القرآن للأخفش الأوسط-الجزء الأول ص ١٥ وفاتحة الإعراب ص ١٣٩- والكشاف- الجزء الأول ص ٥٧، ٥٨.

(٥) الفاتحة- آية ٦.

(٦) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ١٧٤- وانظر- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٢٩- وشرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٧- وفاتحة الإعراب ص ١٨٤.

والمستقيم:- اسم فاعل مأخوذ من الفعل استقام، وهو استفعل، بمعنى الفعل المجرد: قام ومعناه: الانتصاب والاستواء من غير اعوجاج^(١).

٤- في قوله تعالى- ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^(٢).

الآخرة: صفة مجرورة لموصوف محذوف، تقديره:- وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة، وهي من الصفات الغالبة على تلك الدار. كما أن الدنيا صفة غالبة على هذه أي الحياة وكما تكون الغلبة في الاسماء، كالبيت على الكعبة، والكتاب على كتاب سيبويه، فإنها تكون في الصفات كالرحمن والرب من دون إضافة على الله تعالى، وتكون كذلك في المعاني كالخوض على الشروع في الباطل خاصة^(٣).

فالآخرة: صفة مشتقة من التأخر، فهي متأخرة عنا، ونحن متأخرون عنها. كما أن الدنيا مشتقة من الدنو. وقد جاء التعبير بالدار الآخرة عن النشأة الثانية، كما جاء التعبير بالدار الدنيا عن النشأة الأولى^(٤)، نحو قوله تعالى ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾^(٥)، كما جاء القول بدون ذكر الدار نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾^(٦).

٥- وفي قوله تعالى- ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٧).

أليم- صفة مرفوعة للعذاب، ولقد قيل بأنها إما للمبالغة ووصف العذاب به مجاز، التركيب. أو معناه: مؤلم على وزن فعيل بمعنى "مفعول" لأنه مأخوذ من ألم فهو مؤلم، كما

(١) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٦.

(٢) البقرة- آية ٤.

(٣) الكشف- الجزء الأول ص ١٣٧، ١٣٨- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٩.

(٤) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي- الجزء الأول ص ١٨١- وانظر- كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني ص ١٣.

(٥) سورة العنكبوت آية ٦٤.

(٦) سورة هود- آية ١٦.

(٧) سورة البقرة- آية ١٠.

أنه من مجاز الأفراد. وجمع فوصف العذاب بالعظيم والألم للمنافقين. فهم أشد عذاباً من غيرهم^(١).

٦- وفي قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾^(٢).

مطهرة:- نعت مرفوع للأزواج، وقد جاء بناؤها على الفعل: طهرت، كالواحدة المؤنثة. وجاءت قراءتها على: "مطهرات" مجموعة بالألف والتاء على: طهرت. وقال الزنجشيري:- هما لغتان فصيحتان يقال:- النساء فعلن، وهن فاعلات، والنساء فعلت، وهي فاعلة^(٣).

وأزواج هنا جمع تكسير، وصفت بمطهرة، وهي واحدة تتضمن معنى الجماعة، وهذا يعني إلى أن جمع التكسير يجري في الوصف مجرى الواحدة كقوله: أزواج مطهرة، وهو على معنى الجماعة^(٤).

٧- وفي قوله تعالى- ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٥).

الحكيم- نعت مرفوع للعليم. ويكون هذا على قول من أجاز صفة الصفة. ويعتبر ذلك صحيحاً، لأن هذه الصفة هي الموصوف في المعنى، والحكيم: هو ذو الحكمة أو المحكم لصنعتة.

وقيل بأن الصفة على الأول هي صفة ذات، وعلى الثاني أي المحكم، هي صفة فعل^(٦).

(١) املاء ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ١٧- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٥٨، ٥٩.

(٢) البقرة- آية ٢٥.

(٣) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٠٢- وانظر- الكشف للزنجشيري الجزء الأول ص ٢٦٢- والبحر المحيط الجزء الأول ص ١١٧، والجامع لأحكام القرآن- الجزء الأول- ص ٢٤١.

(٤) البحر المحيط- الجزء السابع ص ٨٩، وانظر- دراسات لأساليب القرآن الكريم- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٥٤٣.

(٥) سورة البقرة- آية ٣٢.

(٦) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢١١- وانظر- مشكل اعراب القرآن الجزء الأول ص ٣٧- والتبيان- الجزء الأول ص ٤٩- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ١٤٨.

٨- وفي قوله تعالى- ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(١) قوله- كافر. نعت مجرور لمحذوف تقديره: أول فريق كافر. فالتقدير جاء هنا على صفة محذوفة. أي أول كافر به من أهل الكتاب^(٢). وكافر فعلها كفر وهي على وزن فاعل.

٩- وفي قوله تعالى ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(٣).

خاسئين- نعت منصوب لقردة. والفعل منه: خسا إذا ذل^(٤).

١٠- وفي قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾^(٥).

مصدق- بالرفع صفة ثانية لكتاب. والصفة الأولى هي: شبه جملة الجار والمجرور (من عند الله).

وجاء تقديم "شبه الجملة" على الصفة المفردة "مصدق"، لأن الوصف بكيونته من عند الله أكد، ووصفه بالتصديق ناشئ من عند الله^(٦).

١١- وفي قوله تعالى- ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾^(٧).

معدودات:- نعت منصوب لأيام^(٨). وكلاهما أي النعت والمنعوت يدل على الجمع. فالأيام مفردتها: يوم ومعدودات مفردتها: معدودة، فهي صفة مؤنثة، والموصوف

(١) البقرة- آية ٤١.

(٢) كتاب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٣- وانظر: التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٥٨- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ١٧٧.

(٣) البقرة- آية ٦٥.

(٤) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٣٤- وانظر:- التبيان- الجزء الأول، ص ٧٣ والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٤٦.

(٥) البقرة- آية ٨٩.

(٦) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦١ (الهامش). وانظر- التبيان الجزء الأول ص ٩٠- والجامع لأحكام القرآن- الجزء الثاني ص ٢٦- والبحر المحيط الجزء الأول ص ٣٠٣.

(٧) البقرة- آية ١٨٤.

(٨) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٨٥- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٣١.

مذكر. وعليه فإن اليوم لا يوصف بمعدودة. وجرى الوصف أن يقال: اياما معدودة. أي أن الجمع وصف بالمؤنث^(١).

وجرى الوصف هنا من قبيل جواز مقابلة الجمع بالجمع. ومثل هذا القول كان في قوله تعالى- ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(٢).

وقد قيل: إن الأيام تشتمل على الساعات، والساعة مؤنثة، فإن الجمع جاز على معنى ساعات الأيام، أي في كل ساعات الأيام أو في معظمها. وهذا هو الجواب السديد^(٣).

١٢- وفي قوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾^(٤).

حاضرة- نعت منصوب لتجارة^(٥). وحاضرة فعلها حضر. وقد جاءت على وزن فاعل.

١٣- وفي قوله تعالى- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ﴾^(٦).

محكمات:- صفة مرفوعة لآيات، وقد جاء أن وصف الآيات بالأحكام صادق على أن كل آية محكمة^(٧).

- وفي قوله متشابهات:- نعت مرفوع لآخر، وواحدتها متشابهة، وواحدة: "آخر أخرى" ولا يصح أن يقال: أخرى متشابهة، على الوصف إلا أن يكون بعض هذه الآيات يشبه بعضها الآخر. وهذا التشابه بهذا المعنى غير مراد هنا، لأن التشابه

(١) التبيان في اعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٦٥- وانظر: البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٣٣.

(٢) البقرة- آية ٢٠٣.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ٨١، ٨٢. وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٣٣ و ١٠٧.

(٤) البقرة- آية ٢٨٢.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ٢٣١.

(٦) سورة آل عمران- آية ٧.

(٧) البيان في غريب القرآن- الجزء الأول ص ١٩١- وانظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ٣٨٣.

المقصود هنا لا يكون إلا بين اثنين فصاعداً، ولذلك صح هذا الوصف بالجمع، فكل واحد من مفرداته يشابه باقي تلك المفردات، وإن كان الواحد لا يصح فيه مثل هذا المعنى.

والكلام السابق جاء نظيره في قوله تعالى - ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾^(١) نلاحظ أنه ثنى الضمير وإن كان لا يصح أن يقال للواحد: يقتتل^(٢).

١٤- في قوله تعالى - ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾^(٣).

- الصابرين وما بعده: جاء في إعرابه قولهم:-
- ان "الصابرين" وما بعده يجوز أن يكون منصوباً صفة للذين في الآية السابقة^(٤) وكذلك يجوز أن يكون مجروراً إن جعلت "الذين" في موضع جر^(٥).
- ان "الصابرين" منصوب بالفعل: أعني ويكون هذا إذا جعلت "الذين" في موضع رفع على الابتداء.
- وذكر ابن الأنباري في إعراب "الصابرين" وما بعدها من الصفات المذكورة ما يلي:-

١- النصب على المدح، وتقديره: أمدح الصابرين.

٢- والجر، وفيه ثلاثة أوجه هي:-

الأول- أن يكون "الصابرين" بدلاً من "الذين".

والثاني- أن يكون الصابرين وصفاً للذين.

والثالث- أن يكون الصابرين وصفاً للعباد^(٦).

(١) سورة القصص - آية ١٥.

(٢) التبيان: الجزء الأول ص ٢٣٨ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الثاني ص ٣٨٣.

(٣) آل عمران - آية ١٧.

(٤) آل عمران آية ١٦ وهي قوله تعالى (الذين يقولون ربنا إنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار).

(٥) التبيان - الجزء الأول ص ٢٤٧ - وانظر - مشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ١٣٠.

(٦) البيان في غريب القرآن لابن الأنباري - الجزء الأول ص ١٩٤.

- ويرى العكبري أن كون الذين "صفة للعباد ضعيفاً لأن فيه تخصيصاً لعلم الله، ومع صفته فهو جائز"^(١).

ونلاحظ أنَّ هذه الصفات عطف بالواو، وهي كما نرى لموصوف واحد، وهم المؤمنون. فما سبب ذلك؟

إن الجواب يتضح بالامرئين التاليين:

الأول- إن الصفات إذا تكررت يجوز أن يعطف بعضها على بعض بالواو، وأن كان موصوفها واحداً. ودخول الواو في مثل هذا العطف يفيد التفخيم، حيث تكون كل صفة مستقلة بالمدح. وفيها كما لهم في كل صفة.

والجواب الثاني:- إن هذه الصفات جاءت متفرقة في المؤمنين: فبعضهم صابر، وبعضهم صادق، وبعضهم قانت، وبعضهم منفق، وبعضهم مستغفر بالأسحار. فالموصوف هنا متعدد^(٢).

فهذه الأوصاف الخمسة لموصوف واحد، وهم المؤمنون، وعطف بالواو ولم تتبع دون عطف لتباين كل صفة من صفة. إذ ليست في معنى واحد، فيتزل تغاير الصفات وتباينها منزلة تغاير الذوات فعطف^(٣).

١٥- وفي قوله تعالى- ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾^(٤).

محراً:- نعت منصوب لمفعول محذوف، اي:-

نذرت لك ما في بطني غلاماً محراً، أي يخدم البيت المقدس. وقيل: محرر من كل شغل من أشغال الدنيا، فهو من لفظ الحرية^(٥).

(١) التبيان في غريب القرآن- الجزء الأول ص ٢٤٦.

(٢) المصدر السابق ص ٢٤٧- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٠٠.

(٣) البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٠٠- وانظر- معجم الهوامع- الجزء الثاني ص ١٢٠.

(٤) آل عمران- آية ٣٥.

(٥) اعراب القرآن للنحاس، الجزء الأول ص ٣٣٩. وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٢٥٤- والبحر المحيط- الجزء الثاني ص

١٦ - وفي قوله تعالى - ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١).

فرحين: صفة منصوبة لأحياء. وذلك على قراءة النصب لأحياء وذلك بعطفها على أمواتا^(٢).

وفرحين مفردا فرح. فالنعت هنا صفة مشبهة بالفعل. وفرح على وزن: فعل.

١٧ - وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(٣).

الظالم: نعت للقرية مجرور. ونلاحظ أنه مذكر، ومنعوته -القرية- مؤنث مجرور.

والسبب في ذلك أنه عمل في الاسم الظاهر المذكر، وهو أهل.

ولقد قيل:- وكل اسم فاعل إذا جرى على غير من هو له فتذكيره وتأنيثه على حسب

الاسم الظاهر الذي عمل فيه^(٤).

وهذا النوع هو المعروف عند النحاة بالنعت السببي.

١٨ - وفي قوله تعالى ﴿قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ أَطْيَبْتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾^(٥).

الجوارح:- مفردا جارحة، والهاء في مفرده تفيد المبالغة، والجوارح هنا: صفة غالبية.

أي أن موصوفها لا يذكر معها^(٦).

١٩ - وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ تَحْكُمُ بِهِ

ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ﴾^(٧) قوله بالغ الكعبة:- صفة منصوبة لهذي.

والتنوين مقدر، أي بالغاً الكعبة. والصفة هنا نكرة، والسبب في ذلك أن الاضافة فيه،

(١) آل عمران - آية ١٧٠.

(٢) التبيان - الجزء الأول ص ٣٠٩ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الثالث ص ١١٤.

(٣) النساء - آية ٧٥.

(٤) مشكل اعراب القرآن - الجزء الأول ص ١٩٧-١٩٨ وانظر - التبيان - الجزء الأول ص ٣٧٣ - والبيان - الجزء الأول

ص ٢٦٠.

(٥) سورة المائدة - آية ٤.

(٦) التبيان - الجزء الأول ص ٤١٩.

(٧) سورة المائدة - آية ٩٥.

أي "بالغ الكعبة" هي على نية الانفصال بينهما فالتنوين فيه مقدر. وتقديره: بالغ الكعبة^(١).

٢٠- وفي قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(٢).

مبارك: نعت مرفوع لكتاب، ونلاحظ هنا أن النعت بالمفرد تأخر عن النعت بالجملة. أي أن الجملة الفعلية: أنزلناه في موضع رفع نعت لكتاب تقدم على الوصف بالمفرد^(٣).

وكذلك الأمر في قوله ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي﴾ نعت مرفوع لكتاب. وإضافته إلى ما بعده إضافة غير محضة، ولذلك فإن التنوين فيه يكون في تقدير الثبوت^(٤).

٢١- وفي قوله تعالى- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٥).

- الحسنی: صفة مفردة مرفوعة لموصوف مجموع لا يعقل، والحسنی مؤنث: الأحسن ويراد بالأسماء هنا الأوصاف الدالة على تغاير الصفات لا تغاير الموصوف^(٦).

٢٢- وفي قوله تعالى- ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾^(٧).

مردفين:- قرئ بفتح الدال وكسرهما مع التخفيف. وقرئ بفتح الراء وتشديد الدال وكسرهما، أي: مردفين، كما قرئ بضم الراء مع تشديد الدال مع الكسر.

- مردفين بفتح الدال:- في موضع جر لأنه نعت لألف أي متبعين بالف.

(١) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني- ص ٤١- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٤٦١.

(٢) الانعام- آية ٩٢.

(٣) اعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٨٢- وانظر: التبيان- الجزء الأول ص ٥١٩.

(٤) اعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٨٢- وانظر: التبيان- الجزء الأول ص ٥١٩.

(٥) سورة الاعراف- آية ١٨٠.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ٦٠٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الرابع ص ٤٢٩.

(٧) سورة الأنفال- آية ٩.

- ومردفين: بكسر الدال يعرب وصفا لألف، أي أنهم أردفوا غيرهم، وبعبارة أخرى: أردف كل ملك ملكاً^(١).

٢٣- وفي قوله تعالى- ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصَوِّ﴾^(٢).

الدنيا:- نعت مجرور للعدوة.

والقصوى، نعت مجرور للعدوة. وجاء القول أن القياس أن تكون القصوى: القصيا، لأنه صفة كالدنيا والعليا، لأن ما كان على وزن فعلى إذا كان صفة قلبت وأوها ياء، للتفريق بين الاسم والصفة^(٣).

٢٤- وفي قوله تعالى- ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٤).

قوله- مبين: نعت مجرور لكتاب^(٥).

٢٥- وفي قوله تعالى- ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ﴾^(٦).

منضود- نعت مجرور لسجيل. والسجيل طين يطبخ حتى يصير بمنزلة الأرجاء^(٧).

وقوله تعالى ﴿مُسَوَّمَةٌ﴾^(٨).. نعت منصوب لحجارة^(٩).

(١) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ١٧٨- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٣٤٢- والبيان- الجزء الأول ص ٤٨٤ والبحر المحيط- الجزء الرابع- ص ٤٦٥.

(٢) سورة الأنفال- آية ٤٢.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ٦٢٤، ٦٢٥- وانظر- البحر المحيط- الجزء الرابع ص ٥٠٠.

(٤) سورة يونس- آية ٦١.

(٥) التبيان- الجزء الثاني ص ٦٧٩.

(٦) سورة هود آية ٨٢.

(٧) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٢٩٧- وانظر: التبيان. الجزء الثاني ص ٧١٠ والبحر المحيط- الجزء الخامس ص ٢٤٩.

(٨) سورة هود- آية ٨٣.

(٩) المصدر السابق. في ٧٦.

٢٦- وفي قوله تعالى ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيُسَّ آلِوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾^(١).

المورود: نعت مرفوع للورد. وكذلك: مجموع، ومشهود، فإنهما نعتان ليوم^(٢).

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾^(٣).

فمجموع، ومشهود: كل منهما اسم مفعول يدل على ثبات معنى الجمع لليوم. وقال الزمخشري: - فان قلت: أي فائدة في أن أوثر اسم المفعول على فعله؟ قلت: - لما في اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع لليوم، وأنه لا بد أن يكون ميعادا مضروباً لجمع الناس له، وأنه هو الموصوف بذلك صفة لازمة، وهو أثبت^(٤).

٢٧- وفي قوله تعالى ﴿ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾^(٥).

- في يوم عاصف: - عاصف صفة مجرورة لليوم مجازاً. لأن العصف يكون للريح وقد حذف، وجعلت الصفة تقوم مقام الموصوف. أي: في يوم ريح عاصف^(٦).

٢٨- وفي قوله تعالى ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ ﴾^(٧).

محدث: - نعت مجرور لذكر، وهو محمول على لفظ "ذكر". هذا وقد إجاز الفراء رفعه على النعت لذكر حملاً على الموضع، حيث تكون: "من" زائدة. وذكر: فاعلاً حمل نعته على الموضع^(٨).

(١) سورة هود- آية ٩٨.

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ٧١٣، وانظر- البحر المحيط- الجزء الخامس ص ٢٥٩ ٢٦١.

(٣) سورة هود- آية ١٠٣.

(٤) البحر المحيط- الجزء الخامس ص ٢٦١.

(٥) سورة ابراهيم- آية ١٨.

(٦) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ٣٦٦- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ٧٦٦. والبيان- الجزء الثاني ص ٥٦. وجاء فيه (في يوم عاصف في تقديره وجهان: أحدهما: - ان يكون تقديره: في يوم ذي عصوف كقولهم: رجل نابل ورامح. أي ذو نبل ورمح.

والثاني: ان يكون تقديره: في يوم عاصف ريحه. كقولك: مررت برجل حسن وجهه. ثم يحذف الوجه إذا علم المعنى.

(٧) سورة الانبياء- آية ٢.

(٨) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٦٥. وانظر: التبيان الجزء الثاني ص ٩١١- والبيان- الجزء الثاني ص ١٥٧. والبحر المحيط- الجزء السادس ص ٢٩٦.

ومحدث هنا اسم مفعول على وزن: مفعّل.

٢٩- وفي قوله تعالى- ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾^(١).

محفوظا: نعت لسقف، ويجوز القول: محفوظة على أن تكون نعتا للسماء^(٢).

٣٠- وفي قوله تعالى ﴿ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ ﴿ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾^(٣).

عالم الغيب: نعت مجرور لله عز وجل. وذكر مثل ذلك الزمخشري. أي أن: عالم: بالجر صفة لله. كما جاءت قراءته بالرفع، قال الأخفش: الجر أجود، ليكون الكلام من وجه واحد. قال أبو علي: الرفع على أن الكلام قد انقطع يعني أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو عالم^(٤).

٣١- وفي قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾^(٥).

قوله: فرات: نعت مرفوع "لعذب" وكذلك قوله: أجاج" نعت مرفوع للملح.

٣٢- وفي قوله تعالى: ﴿ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا... ﴾^(٦).

معروفا: نعت منصوب لمصدر محذوف.

وتقديره: صاحبهما إصحاباً معروفا، وجاء: صحابا^(٧) ومعروف على وزن اسم المفعول فعله عرف.

(١) سورة الانبياء- آية ٣٢.

(٢) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٦٩.

(٣) سورة المؤمنون- آية ٩١، ٩٢.

(٤) اعراب القرآن لنحاس- الجزء الثالث ص ١٢٠- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ٩٦٠- والبحر المحيط- الجزء السادس- ص ٤١٩.

(٥) سورة الفرقان- آية ٥٣.

(٦) سورة لقمان- آية ١٥.

(٧) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٢٨٥، وانظر:- مشكل اعراب القرآن الجزء الثاني ص ١٨٣- والتبيان- الجزء الثاني ص ١٠٤٤.

٣٣- وفي قوله تعالى- ﴿ ذَلِكْ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴿^(١)﴾.

الرحيم: صفة العزيز. ويعرب العزيز: مبتدا. وخبره: الذي^(٢).

٣٤- وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ رَّبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَئِمْ الْغُيُوبِ ﴾^(٣).

علام بالرفع: نعت لـ "رب" على الموضع. وقد قرأ الجمهور بالرفع. ومن نصب - علام - جعله نعتا لـ "رب" على اللفظ^(٤). وعلام صيغة مبالغة. مشتقة من الفعل: علم، فهي تدل على معنى اسم الفاعل، وتؤكد معناه وتقويه للمبالغة فيه. وعلام على وزن: فعال. بفتح الفاء وتشديد العين^(٥).

٣٥- وفي قوله تعالى- ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾^(٦).

غافر: صفة لما قبله. وكذلك قابل. وكلاهما مضاف، والإضافة هنا إضافة محضة^(٧).

٣٦- وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا... ﴾^(٨).

مستقبل: نعت منصوب لعارض. وقد نعت به النكرة حيث أن الإضافة هنا غير معرفة، بل هي إضافة على تقدير الانفصال، أي عارضا مستقبلا^(٩).

(١) سورة السجدة- آية ٦، ٧.

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٤٨.

(٣) سورة سبأ- آية ٤٨.

(٤) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٣٣١- وانظر- مشكل اعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٢١٢- والتبيان- الجزء الثاني ص ١٠٧١- والبحر المحيط- الجزء السابع ص ٢٩٢.

(٥) شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني ص ٦٧. وفيه: (تحول صيغة فاعل للمبالغة في الفعل والتكثير فيه إلى خمسة أوزان: فعال.. أو فعول.. أو مفعال.. أو فعيل.. أو فعل).

(٦) سورة غافر- آية ٣.

(٧) التبيان- الجزء الثاني ص ١١١٥.

(٨) سورة الاحقاف- آية ٢٤.

(٩) التبيان- الجزء الثاني ص ١١٥٧- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٦٤.

٣٧- وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ۖ ﴾^(١).

مستقر: صفة لأمر حيث يقرأ بالجر^(٢).

٣٨- وفي قوله تعالى- ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۖ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۖ ﴾^(٣).

السابقون الثانية: نعت مرفوع للأول. هذا وقد جاء أن الأول مبتدأ، والثاني خبره، أي: السابقون بالخير السابقون إلى الجنة^(٤).

٣٩- وفي قوله تعالى- ﴿ وَفِيكَهٖ كَثِيرَةٌ ۖ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ ۖ ﴾^(٥).

لا مقطوعة: نعت مجرور لفاكهة^(٦).

٤٠- وفي قوله تعالى- ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۖ ﴾^(٧).

عظيم: نعت مرفوع لقسم، وقوله: ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ - جملة معترضة بين الموصوف والصفة^(٨) والفصل بين الصفة والموصوف يجمل الاعتراض أجازة ابن عصفور لما فيه من تسديد للكلام^(٩).

(١) سورة القمر- آية ٣.

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ١١٩٢- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ١٧٤.

(٣) سورة الواقعة - آية ١٠، ١١.

(٤) مشكل اعراب القرآن- الجزء الثاني- ص ٣٥٠- وانظر- التبيان الجزء الثاني ص ١٢٠٣- والبيان- الجزء الثاني ص ٤١٤.

(٥) سورة الواقعة- آية ٣٢، ٣٣.

(٦) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الرابع ص ٣٣٠- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٢٠٤.

(٧) سورة الواقعة، آية ٧٦.

(٨) التبيان- الجزء الثاني- ص ١٢٠٦.

(٩) المقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢٢٨- وانظر- دراسات لاسلوب القرآن- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٥٢٦.

٤١ - وفي قوله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَلْسَلَمُ أَلْمُؤْمِنُ أَلْمُهَيْمِنُ أَلْعَزِيزُ أَلْجَبَّارُ أَلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾

- قوله:- عالم الغيب والشهادة- نعت مرفوع للفظ الجلالة الله.
وقوله- الملك القدوس: نعت مرفوع. مشتق من الملك والمالك مشتق من الملك.
والثاني: القدوس: مشتق من القدس، وهو الطهارة.
وكذلك: السلام، والمؤمن، والمهيمن، والعزيز، والجبار، فهذه كلها من صفات الله عز وجل^(٢).

٤٢ - وفي قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مِمَّا كُنْتِ مِّنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَدْ تَبَيَّنَتْ عَنِّي ذَاتُ سَبِيحَتٍ تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَارًا ﴾^(٣).

قوله: مسلمات: نعت منصوب لأزواج. وكذلك الصفات التي جاءت بعده. وأما قوله: وابكارا: فهو عطف داخل في النعت أيضاً. حيث أن الواو هنا لا بد منها، لأن معناه: بعضهن ثيبات وبعضهن ابكارا^(٤).

٤٣ - وفي قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَنُ عَلَيْنَا بَلِغَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾^(٥).
بالغة: نعت مرفوع لأيمان^(٦).

٤٤ - وفي قوله تعالى: ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾^(٧).

(١) سورة الحشر- آية ٢٢، ٢٣.

(٢) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الرابع ص ٤٠٤، ٤٠٥.

(٣) سورة التحريم، آية ٥.

(٤) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الرابع ص ٤٦٢- وانظر- التبيان. الجزء الثاني ص ١٢٣٠.

(٥) سورة القلم- آية ٣٩.

(٦) مشكل اعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٣٩٨- وانظر- التبيان الجزء الثاني ص ١٢٣٥- والبيان- الجزء الثاني ص ٤٥٤.

(٧) سورة البروج آية ١٥.

المجيد:- بالرفع نعت "لذو" وبالجر نعت للعرش. وقد جاء القول بعدم جواز أن يكون
المجيد بالجر نعتا للعرش، لأنه من صفات الله، وإنما هو نعت للرب^(١)، وفي قوله تعالى
﴿إِنْ بَطِشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾^(٢).

ويذكر أبو جعفر: ولكن القراءة بالخفض جائزة على غير الجوار، على أن يكون
التقدير أن بطش ربك المجيد نعت^(٣).

٤٥- وفي قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٦﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٧﴾﴾^(٤).

محفوظ: بالخفض نعت للوح. وبالرفع: نعت للقرآن العظيم، أي بل هو قرآن مجيد
محفوظ من أن يغير ويزداد فيه أو ينقص منه. والقراءة بالرفع صحيحة أيضا^(٥).

٤٦- وفي قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٦).

الأعلى:- نعت مجرور لربك أو لاسم. والأولى أن يكون نعتا لما عليه. ونلاحظ أن
علامة الإعراب غير ظاهرة عليه، لأن آخره ألف مقصورة. ويجوز جمع الأعلى في غير
اسم الله، فنقول- الأعلون^(٧). وكما في قوله تعالى:- ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(٨).

٤٧- وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾^(٩).

(١) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ١٩٥- وانظر- مشكل إعراب القرآن الجزء الثاني ص ٤٦٨- والتبيان- الجزء الثاني ص ١٢٨٠.

(٢) سورة البروج- آية ١٢.

(٣) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ١٩٥.

(٤) سورة البروج- آية ٢١، ٢٢.

(٥) إعراب القرآن- الجزء الخامس ص ١٩٦- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٤٦٨- والبحر المحيط- الجزء الثامن ص ٤٥٢.

(٦) سورة الأعلى- آية ١.

(٧) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ٢٠٢- وانظر: كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٥٤- والبحر المحيط- الجزء الثامن ص ٤٥٨.

(٨) سورة آل عمران ١٣٩.

(٩) سورة الأعلى- آية ١٢.

الكبرى- نعت منصوب للنار. وقيل الكبرى للنار لأن النار مؤنثة وهي مفرد، وجمعها. أنور ونيران^(١). قال عمر بن أبي ربيعة^(٢):

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت مصابيح بالعشاء وانور

٤٨- وفي قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾^(٣).

والمبثوث- نعت مجرور للفراش، ومعناه: المتفرق^(٤).

٤٩- وفي قوله تعالى ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾^(٥).

الخناس:- نعت مجرور للوسواس، بفتح الواو هو ابليس هو من اسمائه أما الوسواس بكسر الواو فهو مصدر: وسوس يوسوس وسواسا ووسوسة.

فإبليس لعنه الله، يوسوس في قلب ابن آدام إذا غفل عن ذكر الله تعالى، فإذا ما ذكر ابن آدم الله خنس إبليس أي: تأخر^(٦).

- تلك نماذج مختلفة للنعت المفرد المشتق، فالنعت بالمشتق من الأشياء التي ينعت بها. وقد ذكرنا أن المشتق يراد به ما يدل على حدث وصاحبه ممن قام به الفعل، أو وقع عليه^(٧). ويكون ذلك في أسماء الفاعلين، كما في فاطر وجاعل في قوله تعالى:-

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَيْكَةِ رُسُلًا﴾^(٨).

(١) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٦١- وانظر: البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٤٥٩.

(٢) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٦١.

(٣) سورة القارعة- آية ٤.

(٤) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ١٦٠، ١٦١.

(٥) سورة الناس- آية ٤.

(٦) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه- ص ٢٣٩. وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٣١١، والكشاف- الجزء الرابع ص ٣٠٣.

(٧) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- الجزء الثالث ص ٦- وشرح التصريح- الجزء الثاني ص ١١٠، ١١١.

(٨) سورة فاطر- آية ١.

- كما يكون النعت المفرد المشتق في أسماء المفعولين، كما في قوله تعالى (مبارك) في قوله تعالى:-

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾^(١). وكما في قوله (معدودات) في قوله تعالى:

﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾^(٢).

- وكما يكون النعت المفرد المشتق في أمثلة المبالغة، نحو:-

قوله- (علام). في قوله تعالى:-

﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَ الْغُيُوبِ ﴾^(٣).

- ويكون النعت المفرد المشتق كذلك بالصفة المشبهة. كما في قوله (الحكيم).

في قوله تعالى-

﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾^(٤).

- ويكون النعت المفرد المشتق باسم التفضيل، نحو قوله:-

﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾^(٥).

هذا ومن الجدير بالذكر أن هناك إحصائية لكل قسم من أقسام النعت وهي:-

- النعت المفرد.

- نعت الجملة الاسمية.

- نعت الجملة الفعلية.

- النعت شبه الجملة.

(١) سورة الانعام. آية ٩٢.

(٢) سورة البقرة- آية ٢٠٣.

(٣) سورة سبأ- آية ٤٨.

(٤) سورة البقرة- آية ٣٢.

(٥) سورة النحل- آية ٦٠.

وموضع هذا كله سيكون الفصل الثالث من هذا المؤلف. وذلك عند بحثنا للنظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت.

النعت المفرد الجامد

لقد ذكرنا أن الأصل في النعت أن يكون بالمشتق، وأن المشتق هو ما يؤخذ من لفظ المصدر، للدلالة على معنى منسوب إليه، أي أنه يدل على الحدث وصاحبه، ويكون متضمنا معنى الفعل.

ومن الجدير بالذكر أن الاشتقاق في النعت اشترطه بعض النحاة، ومنهم من يرى أنه لا فرق بين أن يكون مشتقا أو غيره. ويفهم من هذا أن الاشتقاق في النعت ليس بواجب. وذلك لأن المراد بالنعت أنه: تابع يدل على معنى في متبوعه. وقد صح وقوعه نعتا بسبب دلالة تلك. وأن شرط الاشتقاق في النعت توهمه النحاة، لأن الأكثر في الدلالة على المعنى في المتبوع.

ومن هنا توهم كثير من النحويين أن الاشتقاق شرط، فتأولوا غير المشتق بالمشتق^(١). والأشياء التي ينعت بها أربعة كما في النظم: أحدها: المشتق. والثاني: الجامد المشبه للمشتق في المعنى. والثالث الذي ينعت به هو: الجملة. والرابع - المصدر. وقد أشار الناظم لهذا بقوله^(٢):

وانعت بمشتق، كصعب وذرب وشبهه، كذا. وذوي والمنتسب

- ومن هنا نبين أن الأسماء التي تكون بمعنى الأسماء المشتقة هي: كل اسم جامد يشبه المشتق من حيث دلالة على معناه أو ما يقوم مقامه في المعنى من الجوامد^(٣). وبصورة أوضح هو ما يمكن تأويله.

(١) الكافية في النحو لابن الحاجب - الجزء الأول ص ٣٠٣.

(٢) شرح ألفية ابن مالك - ص ٤٩٣ - وانظر - شرح التصريح على التوضيح - الجزء الثاني ص ١١٠-١١٣.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣ - وانظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان - الجزء الثالث ص ٦٢ - وشرح التصريح - الجزء الثاني ص ١١١.

والنعت بالمشتق أو المؤول به هو رأي أكثر النحاة. وقد ذهب جمع محققون كابن الحاجب إلى هذا الاشتراط. ورأوا أن الضابط هو في دلالة على معنى في متبوعه نحو الرجل الدال على الرجولية. وهذا قاله الدماميني^(١).

الاسماء الجامدة التي تقع نعتا مفردا:

ومن الأسماء الجامدة التي تشبه المشتق، وتقع نعتا مفردا الأسماء التالية:

١- المبهمات: وهي أسماء الإشارة غير المكانية^(٢)، نحو- هذا. وما يتفرع منه.

وتعتبر أسماء الإشارة من المعارف، التي تكون نعتا للمعرفة مثلها. نحو:-

"جاء زيد هذا، ومررت بزيد هذا وبعمرو ذاك"^(٣).

فالنعت هنا جاء بالاسمين: هذا وذاك، وقد جاء أن الأسماء المبهمة من الأشياء الثلاثة التي يوصف بها العلم الخاص، وقد ذكر ذلك سيبويه بقوله:- واعلم أن العلم الخاص من الأسماء يوصف بثلاثة أشياء: بالمضاف إلى مثله، وبالألف واللام، وبالأسماء المبهمة^(٤).

وأسماء الإشارة غير المكانية يطرد فيها النعت، إلا أنه خرج بالمكانية: "هنا ونحوه". فإنه لا يوصف به على حد الوصف "بهذا ونحوه" إلا أنه يقع ظرفا في موضع الصفة، وذلك بذكر المكان، حيث يقال:-

مررت برجل هناك، أي كائن هناك.

وجاء بهذا مذهب البصريين، وذلك لتضمن اسم الإشارة المكاني في معنى المشار إليه. أما الكوفيون والسهيلي فيقولون:- لا يوصف به لجموده^(٥).

(١) الكافية في النحو- الجزء الأول ص ٣٠١. وانظر- حاشية الصبان على شرح الأشموني- الجزء الثالث ص ٦٢.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤١٠.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٦.

(٤) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٦- وانظر- شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٧ والكافية في النحو- الجزء الأول ص ٣١٢، ٣٠٤.

(٥) شرح الفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر- شرح الأشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٢، ٦٣. وشرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٠- وشرح التصريح الجزء الثاني ص ١١١.

- ٢- ومن المبهمات "ذو" بمعنى صاحب.
- ٣- ذو الموصولة وفروعها.
- ٤- جميع الموصولات المبدوءة بهمزة وصل. ويستثنى "من وما" حيث جاء قياسها على أسماء الإشارة. كما قيس "ذو" الطائية على "ذي الصاحبية". كما يخرج من الأسماء الموصولة ما هو مبدوء بهمزة قطع نحو: "أي" ^(١).
- وبالنسبة للنعت بـ(من وما). فقد ذكر سيبويه في كتابه قوله:- وقال الخليل رحمه الله:- إن شئت جعلت "من" بمنزلة إنسان، وجعلت "ما" بمنزلة شيء نكرتين ويصير: منطلق صفة "لن" ومهين صفة لما ^(٢).
- وزعم أن هذا البيت عنده مثل ذلك، وهو قول الأنصاري ^(٣).

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

وفي الآية الكريمة: ﴿ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴾ ^(٤) فإنه يجوز جعل "ما" بمعنى شيء. ويكون لدى عتيد صفة لها ^(٥). فقد جاء الرفع على الوجهين: أحدهما على:-

شيء لدى عتيد والثاني على:- ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ ^(٦).

ومن الجدير بالقول أن النعت بـ"من وما" قد وقع فيه خلاف، كما قيل بأنهما يذكران لحشوهما ولوصفهما حيث لا يكون لهما معنى بغير الحشو والوصف. ومن هنا كان

^(١) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٠ و٤١٩- وانظر شرح التصريح- الجزء الثاني ص ١١. وفي حاشيته. قال الزرقاني: (الفروع: ذوا، وذوي، وذو، وذات، وذاتا، وذوات).

^(٢) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٠٥، ١٠٦.

^(٣) المصدر السابق ص ١٠٥- والبيت للأنصاري- وهو حسان بن ثابت. وليس في ديوانه- وانظر- شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الرابع ص ١٢- وفيه: والبيت لحسان بن ثابت الأنصاري. ويروى برفع غير فيحتمل الكلام أن تكون "من" نكرة موصوفة، وأن تكون موصولة. وقيل: إن البيت لكعب بن مالك. وقيل لعبد الله بن رواحه.

^(٤) سورة ق- آية ٢٣.

^(٥) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٠٦، ١٠٧، وانظر ص ٨٣- وانظر- كتاب نظام الجملة ص ٢٩٥.

^(٦) سورة مود- آية ٧٢.

الوصف والحشو واحد. فمثال الوصف قولنا: - مررت بمن صالح. فصالح: وصف وان أردت الحشو قلت: -

- مررت بمن صالح. فيصير "صالح" خبراً لشيء مضمّر كأنك قلت: - مررت بمن هو صالح^(١).

٥- ومن النعت المفرد ما يكون بالاسم الجامد الذي يدل على النسب المقصود أو ما يطلق عليها أسماء النسب.

وأسماء النسب ينعت بها النكرات والمعارف. نحو: -

مررت برجل دمشقي. وبالرجل الدمشقي. فكلمة: - "دمشقي" صح النعت بها، لإفادتها ما يفيد المشتق من المعنى. ويقاس على الاسم المنسوب ما يكون على نحو: - تمار وتامر مما هو منسوب إلى التمر فيهن^(٢).

وقد ذكر ابن السراج النعت بالاسم المنسوب، وبين أن النعت ينقسم بانقسام المنعوت في معرفته ونكرته. فنعت المعرفة معرفة، ونعت النكرة نكرة. وذلك نحو: - "مررت برجل هاشمي وعربي وعجمي"^(٣).

والنسب يكون بأن نزيد في آخر الاسم ياء مشددة مكسورة ما قبلها. كقولك في النسب إلى "بكر" بكري، وشبهه^(٤).

٦- ومن النعت المفرد النعت بالاسم الجامد الذي يدل على معنى المشتق. نحو قولهم: - مررت برجل أسد، أي شجاع^(٥).

٧- ومن النعت المفرد المصدر السماعي. والنعت به غير مطرد. وللنعت به شروط هي^(٦):

(١) كتاب سيويه - الجزء الثاني ص ١٠٦، ١٠٧.

(٢) شرح التصريح على التوضيح - الجزء الثاني ١١١. وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني - الجزء الثالث ٦٢، ٦٣.

(٣) الموجز في النحو. لأبي بكر محمد بن السراج - ص ٦٣.

(٤) كتاب الجمل في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ص ٢٥٢ حققه وقد له. د. علي توفيق الحما.

(٥) كتاب سيويه - الجزء الثاني ص ١١٨ - وانظر - شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٤٩ - وكتاب نظام الجملة. للدكتور مصطفى جطل ص ٢٧٨.

(٦) شرح التصريح - الجزء الثاني ص ١١٣ - وانظر - حاشية الخضري - الجزء الثاني ص ٥٣.

- أ- أن لا يؤنث ولا يثنى، ولا يجمع.
 ب- أن يكون المصدر مصدر فعل ثلاثي أو بزنة مصدر فعل ثلاثي.
 ج- أن لا يكون مصدرا ميميا. وقد اشار الناظم إلى ذلك بقوله^(١):

ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الأفراد والتذكير

ولذلك يقال: هذا رجل عدل، ورضا، ووزر، وفطر، ويقول ابن يعيش^(٢):
 قد يوصف بالمصادر كما يوصف بالمشتقات. فيقال: رجل فضل ورجل عدل، كما
 يقال: رجل فاضل وعادل.

٨- ومن النعت المفرد الجامد، أي الذي يلحق بالنعت المؤول بالمشتق ما يكون "بأي
 الكمالية" نحو:-

مررت برجل أيما رجل. فأما نعت للرجل في كماله وبذّه غيره، كأنه قال:- مررت
 برجل كامل وكذلك الأمر في "كل" نحو:- "مررت بالفتى كل الفتى"^(٣).

٩- ومن النعت المفرد الذي يلحق بالنعت المؤول بالمشتق النعت بالعدد، نحو: "أخذ بنو
 فلان من بني فلان إبلا مائة" وهذا القول حكاه سيبويه عن العرب، ثم ما أنشده من
 قول الشاعر^(٤):

لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم

(١) شرح ألفية ابن مالك ٤٩٥- وانظر المصدر السابق.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ٥٠، ٥١.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الأول ص ٤٢٢- وانظر: شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافت ص ٥٤٢. وشرح التسهيل الجزء الثاني ص ٤١١.

(٤) كتاب سيبويه الجزء ٢ ص ٩٤- وانظر- شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٢ والبيت (قاله الأعشى- ديوانه ٩٤- والجب: البئر، وأسباب السموات: مراقبها أو نواحيها. وشاهده: جعل ثمانين وصفا لجب، لأنها نائب، متاب طويل وعميق).

وبعد هذه العجالة من مواطن النعت المفرد الجامد وما يلحق به، فإن الإشارة إلى وقوع هذا النوع في القرآن الكريم تتطلب منا أن نذكر نماذج منه، وذلك على سبيل المثال لا الحصر. ومنها:

ومن أمثلة النعت المفرد الجامد في القرآن الكريم

١- في قوله تعالى- ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(١).

غير بالجر:- نعت للذين أنعمت عليهم، وذلك على تقدير: صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم غير اليهود.

- وتأتي "غير" صفة واستثناء- فإذا كانت صفة، فإن إعرابها يجري على ما قبلها من الإعراب نحو:

جاءني رجل غيرك^(٢).

- وغير: تكون نكرة فتوصف بها النكرة، كما أنها تأتي حالا من المعرفة. وتأتي الحال منها^(٣).

٢- وفي قوله تعالى- ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾^(٤).

الذين- اسم موصول مبني في موضع جر نعت للمتقين^(٥).

٣- وفي قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ ﴾^(٦).

(١) سورة الفاتحة- آية ٧.

(٢) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٣٢. وانظر- كتاب- فاتحه الإعراب في إعراب الفاتحة للاسفراييني ص ٢٠٩. تحقيق د. عفيف عبد الرحمن- والكشاف- الجزء الأول ص ٦٩.

(٣) كتاب سيويه- الجزء الثاني ص ١٣، ١٤، وانظر الجزء الأول ص ٤٢٣، وإعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ١٧٥.

(٤) سورة البقرة- آية ٣.

(٥) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٧- وانظر- البيان في غريب إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٦- وتفسير القرطبي- الجزء الأول ص ١٦٢.

(٦) سورة البقرة - آية ١٣.

- الكاف: في موضع نصب، لأنها نعت لمصدر محذوف، أي إيماننا كأيمان الناس. ومثله: - كما أمن السفهاء^(١).

وجاء القول بأن أكثر المعربين يجعلون "الكاف" نعتا لمصدر محذوف، والتقدير عندهم: - آمنوا إيماننا كما آمن الناس^(٢).

٤- وفي قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾^(٣).

التي: اسم موصول مبني في محل نصب نعت للنار^(٤).

٥- وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا ﴾^(٥).

"ما بعوضة" - يجوز أن تكون "ما" في موضع نصب نكرة "وبعوضة" نعتا لما. لأنها تصلح أن تكون بمعنى قليل. والبعوض في أصله، صفة جاء على وزن فعول، كالقطوع. فغلبت من حيث استعمالها وهناك أوجه إعراب ذكرت في نصب "بعوض"^(٦).

- وأما "ما" فقد جاء أنها صفة لما قبلها وهو "مثلا" حيث زادت فيه صفة الشيع لأنهم نكرة. وقد ذهب إلى ذلك الفارسي^(٧).

٦- وفي قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾^(٨).

الكاف: في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، وتقديره: يحيي الله الموتى إحياء مثل ذلك، أو اضربوه ببعضها تحيا إحياء الله الموتى. وقد ذكر أن في الكلام حذف تقديره: - فضربوها فحييت^(٩).

(١) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ١٩٠ - وانظر: - إملأ ما من به الرحمن - الجزء الأول ص ١٩.

(٢) التبيان - الجزء الأول ص ٣٠ وانظر - البحر المحيط - الجزء الأول ص ٦٦، ٦٧.

(٣) البقرة آية ٢٤.

(٤) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ٢٠١ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الأول ص ١٠٧، ١٠٨.

(٥) البقرة - آية ٢٦.

(٦) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ٢٠٢ - وانظر كتاب مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٣١، ٣٢ -

والكشف - الجزء الأول ص ٢٦٥.

(٧) البحر المحيط - الجزء الأول ص ١٢٣.

(٨) البقرة - آية ٧٣.

(٩) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الثاني ص ٢٣٨ - وانظر - كتاب مشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٥٤، ٥٥ -

وإملأ ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٤٤ - والبحر المحيط - الجزء الأول ص ٢٦٠.

والكاف من حروف الجر، والتي يسميها الكوفيون حروف الإضافة، لأنها تضيف الفعل إلى الاسم أي تربط بينهما، ويسمونها أيضا حروف الصفات، لأنها تحدث صفة في الاسم، وللکاف أنواع ومعاني ذكرتها كتب اللغة^(١).

٧- وفي قوله تعالى ﴿.. قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٢).

قوله - واحدا: - نعت منصوب لإله. وذكروا في إعرابها واحداً أنه يجوز أن يكون بدلا من "إلهك" وهو بدل نكرة موصوفة من معرفة. ويجوز أن تجعله حالا منه، ويكون حالا موطئة، كقولك - رأيت زيدا رجلا صالحا.

والمقصود هنا هو الوصف حيث جاء باسم الذات توطئة للوصف. وبيان أن معبودهم واحد. وإن تكرير كلمة: "إلهاً" كان لفائدة الصفة بالوحدانية^(٣).

٨- وفي قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ كُتُبُ إِلَٰهٍ وَاحِدٌ..﴾^(٤).

واحد- صفة لإله. وهو الخبر في المعنى، حيث يجوز الاستغناء عن "إله" ومنع الاختصار عليه لشبهه بالحال الموطئة. ولكن الغرض هنا هو الصفة، وفي ذكره "واحداً" زيادة وتوكيد^(٥).

٩- وفي قوله تعالى ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾^(٦).

الذين: اسم موصول مبني. ويجوز أن يكون مجرورا على أنه صفة للظالمين. وقد ذكرت أعاريب أخرى له. أي للذين^(٧).

(١) مغني اليب - ص ٢٣٠-٢٤١، وانظر: شرح التصريح - الجزء الثاني ص ١٦، ٢.

(٢) البقرة - آية ١٣٣.

(٣) التبيان - الجزء الأول ص ١١٩، وانظر: البحر المحيط - الجزء الأول ص ٤٠٣ وتفسير القرطبي - الجزء الثاني ص ١٣٨.

(٤) البقرة - آية ١٦٣.

(٥) التبيان - الجزء الأول ص ١٣٢ - وانظر: البحر المحيط - الجزء الأول ص ٤٦٢.

(٦) البقرة - آية ١٤٦.

(٧) التبيان - الجزء الأول ص ١٢٦. وانظر: البحر المحيط - الجزء الأول ص ٤٣٥.

وفي قوله تعالى: - كما - صفة لمصدر محذوف. وما مصدرية أي أن الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: عرفانا مثل عرفناهم أبناءهم^(١).
وقد جاء في البرهان^(٢): أن الكاف تكون للتشبيه وتكون للتعليل، وتكون للتوكيد، وتكون زائدة. وقد يراد بها مثل الشيء ذاته، وحقيقته كما يقول: مثلى لا يفعل كذا، أي أنا لا أفعل، وقد تكون الكاف لتأكيد الوجود.

١٠ - وفي قوله تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا ﴾^(٣).

الكاف في قوله كما في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: تهتدون هداية كإرسالنا أو اتماماً كإرسالنا أو نعمة كإرسالنا^(٤).

١١ - وفي قوله تعالى ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا .. ﴾^(٥).

من: - يجوز أن تتعلق بمحذوف على اعتبار جعلها في موضع نصب صفة لـ "جنفاً" حيث يكون التقدير: فمن خاف جنفاً كائناً من موص. ومثله: أخذت من زيد مالا. فهو على تقدير - أخذت مالا كائناً من زيد^(٦).

١٢ - وفي قوله تعالى ﴿ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾^(٧).

بمثل: الباء حرف جر زائد، ومثل نعت لمصدر محذوف تقديره: - عدواناً مثل عدوانهم، أو اعتداء مماثلاً لاعتدائه^(٨).

١٣ - وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ يَتَاهُلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾^(٩).

(١) البحر المحيط - الجزء الأول ص ٤٣٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي - الجزء الرابع ص ٣١٠.

(٣) البقرة - آية ١٥١.

(٤) اعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ٢٧٢.

(٥) التبيان - الجزء الأول ص ١٢٨ - البيان - الجزء الأول ص ١٢٩ - البقرة آية ١٨٢.

(٦) التبيان - الجزء الأول ص ١٤٨.

(٧) البقرة - آية ١٩٤.

(٨) التبيان - الجزء الأول ص ١٥٨. وانظر - البحر المحيط - الجزء الثاني ص ٧٠.

(٩) آل عمران - آية ٦٤.

سواء:- نعت مجرور لكلمة. وجاء القول أن معنى الكلمة هو: لا إله إلا الله ومعنى "سواء: العدل.

قال الفراء:- ويقال في معنى العدل - سِوى وسِوى.

ويقال: سواءٌ وسِوى وسِوى. أي يستوي طرفاه ويستعمل ذلك وصفا وظرفاً، وأصل ذلك مصدر^(١).

١٤ - وفي قوله تعالى ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنِّي بِبَعْضِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴾^(٢).

- "ذكر أو أنى" - صفة ثانية لعامل، ويقصد بها هنا الإيضاح. والصفة الأولى لعامل هي شبه الجملة "منكم"^(٣).

١٥ - وفي قوله تعالى - ﴿ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَتِلْكَ وَرُبْعٌ ﴾^(٤).

- وفي قوله - ما طاب... ما:- معناها هنا بمعنى "من" وجاء القول بأن "ما" تكون لصفات من يعقل ومعناها هنا كذلك، بسبب دلالة: ما طاب، على الطيب منهن، ونخلص هنا أن: ما: نعت لما يعقل^(٥).

- و(ما) تكون اسمية وحرفية، ولكل منها ثلاثة أقسام، يهمنا منها أن الاسمية تكون معرفة إما ناقصة، وهي الموصولة، وإما تامة عامة مقدرة بقولك "الشيء". وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو:-

(١) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ٣٨٣ - وانظر مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ١٤٣. والبيان - الجزء الأول ص ٢٦٨، وكتاب المفردات في غريب القرآن ص ٢٥٢.

(٢) آل عمران - آية ١٩٥.

(٣) التبيان - الجزء الأول ص ٣٢٢.

(٤) النساء - آية ٣.

(٥) إعراب القرآن للنحاس، الجزء الثاني ص ٤٣٣ - وانظر - مشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ١٧٩ - والبيان - الجزء الأول ص ٣٢٨.

﴿ إِن تَبْدُوا الصَّدَقَتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾^(١).

أي فنعم الشيء هي^(٢).

١٦ - وفي قوله تعالى: ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾^(٣).

مثل - صفة لمبتدأ محذوف تقديره: حظ مثل^(٤).

١٧ - في قوله تعالى ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي

الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾^(٥).

- قوله - الجنب:- صفة مجرورة للجار. وجاء أنه يُقرأ بفتح الجيم وسكون النون، ويبقى وصفا أيضا، وهو المجانب، وهو مثل قولك:- رجل عدل^(٦).

١٨ - وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾^(٧) قوله تعالى - مِثْقَالَ ذرة، ففيه

وجهان:

أحدهما أن يكون "مِثْقَالَ" مفعول به ليظلم، والفعل هنا متعد إلى مفعولين، أي: لا يظلم أحدا. ومعنى "يظلم" - ينتقص.

الثاني: أن يكون "مِثْقَالَ" - نعت منصوب لمصدر محذوف، أي: ظلما وزن ذرة، فحذف المصدر وصفته، وأقام المضاف إليه مقامهما^(٨).

١٩ - وفي قوله تعالى: ﴿ بَلِ اللَّهُ يُرْزَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾^(٩).

(١) البقرة - آية ٢٧١.

(٢) مغنى اللبيب - ص ٣٩٠.

(٣) النساء - آية ١١.

(٤) اعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ٤٣٩ - وانظر البحر المحيط - الجزء الثالث ص ١٨١.

(٥) النساء - آية ٣٦.

(٦) التبيان - الجزء الأول ص ٣٥٥.

(٧) النساء - آية ٤٠.

(٨) التبيان - الجزء الأول ص ٣٥٨ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الثالث ص ٢٥١.

(٩) النساء - آية ٤٩.

إن إعراب "فتيلاً" مثل إعراب: - مثقال ذرة. أي أن: فتيلًا: نعت منصوب لمصدر محذوف.

أي: - ظلما مقدار فتيل وهي كناية عن أحقر شيء، وهو الخيط الذي في شق النواة^(١).

٢٠ - وفي قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾^(٢).

الفضل - صفة لذلك، وقد جاء القول أن: ذلك مبتدأ، والفضل خبره، ومن الله حال. كما جاء القول بجواز أن يكون الفضل صفة. والخبر: شبه الجملة - "من الله"^(٣).

٢١ - وفي قوله تعالى: - ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(٤).

واحد - نعت مرفوع لإله، وتقديره: -
"إنما الله منفرد في الألوهية"^(٥).

٢٢ - وفي قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾^(٦).

قوله: - الذين: اسم موصول مبني في محل رفع نعت لأي، وهو نعت لازم له ليبينه^(٧).
- وقوله: "ما" - ذكر في موضعه وجهان من الإعراب:
الأول: نصبه على الاستثناء من "بهيمة"
والثاني: أن يكون مرفوعا على أنه صفة "بهيمة الأنعام"^(٨).

(١) التبيان - الجزء الأول ص ٣٦٤، وانظر ص ٣٥٨، وانظر البحر المحيط - الجزء الثالث ص ٢٧٠.

(٢) النساء - آية ٧٠.

(٣) التبيان - الجزء ص ٣٧١ - وانظر: البحر المحيط - الجزء الثالث ص ٢٨٩.

(٤) النساء - آية ١٧١ والمائدة - آية ١٩.

(٥) مشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٢١٤ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الثالث ص ٤٠٢.

(٦) المائدة - آية ١.

(٧) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الثاني ص ٣.

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٢٨٢، وانظر: - البحر المحيط الجزء الثالث ص ٤١٣.

٢٣- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ ﴾^(١).

مثل: نعت مرفوع لجزاء^(٢).

٢٤- وفي قوله تعالى ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ

الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ .. ﴾^(٣). قوله- ذوا عدل- نعت لإثنين،

وقوله- أو آخِرَانِ- معطوف: على ﴿ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾ وهو في موضع نعت^(٤).

٢٥- وفي قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ ﴾^(٥).

ابن مريم:- نعت مرفوع لعيسى. والنعت هنا جاء على الموضع وجاء القول بجواز أن

يكون على الألف من عيسى فتحة، لأنه قد وصف بكلمة (ابن). وهي بين علمين.

ويجوز أن يكون عليها ضمة، فتكون مثل قولك:- يا زيد بن عمرو- وذلك- بفتح

الدال وضمها. وفي تقدير الضم جاء في (ابن):- النعت والبيان والبدل^(٦).

٢٦- وفي قوله تعالى ﴿ مَا قُلْتُ هُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِمُ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾^(٧).

قوله تعالى- ربي: صفة لله^(٨).

٢٧- وفي قوله تعالى ﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ﴾^(٩).

قوله: مولا هم الحق: معناه: خالقهم ورازقهم وباعثهم ومالكهم.

وفي إعرابه جاء ما يلي:-

(١) المائدة- آية ٩٥.

(٢) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٤٠- وانظر:- التبيان- الجزء الأول ص ٤٦٠- والبيان- الجزء الأول ص ٣٠٤.

(٣) المائدة- آية ١٠٦.

(٤) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٤٦- وانظر: التبيان- الجزء الأول ص ٤٦٧- والبيان- الجزء الأول ص ٣٠٨.

(٥) المائدة- آية ١١٠.

(٦) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٤٩- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٤٧١.

(٧) سورة المائدة- آية ١١٧.

(٨) التبيان- الجزء الأول ص ٤٧٦.

(٩) سورة الانعام- آية ٦٢.

مولاهم الحق: صفتان لله تعالى^(١).

وجاء أن: "مولاهم" بدل من اسم الله. والحق: - نعت لمولاهم. وقرئ: "الحق" بالنصب على أنه صفة مصدر محذوف تقديره الرد الحق، أو إن نصبه كان بفعل مضمر تقديره: أعني، أي أنه صفة قطعت فانتصبت على المدح^(٢).

وفي تفسير القرطبي: - الحق بالخفض قراءة الجمهور، على النعت والصفة لاسم الله تعالى^(٣).

٢٨- وفي قوله- ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾^(٤).

الحق: صفة لقوله، وذلك على جواز أن يكون "الحق" فاعلاً أو مبتدأ خبره قوله تعالى (يوم ينفخ فيه) وهناك إعراب آخر سنذكره في نعت الجملة الاسمية. وأقرب من هذا كله ما قاله الزمخشري: - وهو أن: قوله: مبتدأ، والحق صفة له، ويوم يقول: خبر المبتدأ^(٥).

٢٩- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾^(٦).

حرجا: مصدر وصف به، وهو يشبه قولك: -
رجل عدل ورضى.

ويقرأ: حرجا، بفتح الراء وكسرها. فعلى الفتح يكون مصدرا، وعلى الكسر يكون اسم فاعل، وهو منصوب لأنه صفة^(٧).

(١) التبيان - الجزء الأول ص ٥٠٤.

(٢) المصدر السابق - وانظر - مشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٢٧٠ - والبيان الجزء الأول ص ٣٢٥ - والبحر المحيط - الجزء الرابع ص ١٤٩.

(٣) كتاب الشعب - تفسير القرطبي ص ٢١، ٢٤٤٣، دار الشعب - القاهرة - وانظر إعراب القرآن للنحاس - الجزء الثاني ص ٧٢.

(٤) الانعام - آية ٧٣.

(٥) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الثاني ص ٧٥ - وانظر التبيان - الجزء الأول ص ٥٠٩ - والبيان - الجزء الأول ص ٣٢٦ - والبحر المحيط - الجزء الرابع ص ١٦١.

(٦) الانعام - آية ١٢٥.

(٧) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الثاني ص ٩٥ - وانظر - التبيان - الجزء الأول ص ٥٣٧ - والبيان - الجزء الأول ص ٣٣٨ - والبحر المحيط - الجزء الرابع ص ٢١٨.

٣٠- وفي قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾^(١).

الحق: مرفوع على ثلاثة أوجه هي:-

الأول- أنه نعت للوزن، وهنا لا يجوز تقديمه عليه، لأن الصفة لا يجوز أن تتقدم على الموصوف.

الثاني- أنه بدل من المضمرة المرفوعة في الظرف- يومئذ- الذي يعرب خبراً للمبتدأ، وهنا لا يجوز تقديمه على الظرف. حيث لا يجوز تقديم البديل على المبدل منه.

الثالث- أنه خبر مبتدأ محذوف^(٢). ويهنا هنا أن نذكر الوجه الأول لنبين أن النعت جاء بالمصدر: حق.

٣١- وفي قوله تعالى: ﴿..وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(٣).

ذلك: اسم إشارة مبني في محل رفع نعت للباس. أي المذكور والمشار إليه^(٤).

٣٢- وفي قوله تعالى ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾^(٥).

غيره: جاءت قراءته بالرفع والجر، فعلى الرفع يكون نعتاً لإله على الموضع فتكون "من" حرف جر زائد، أي: ما لكم إله غيره.
أما الخفض أو الجر فإن "غيره" تكون نعتاً لإله على اللفظ^(٦).

(١) الأعراف- آية ٨.

(٢) إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ١١٥- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٥٥٧ والبيان- الجزء الأول ص ٣٥٤، ٣٥٥ والبحر المحيط- الجزء الرابع ص ٢٧١.

(٣) الأعراف- آية ٢٦.

(٤) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ١٢٠- وانظر- مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٣٠٩- والتبيان- الجزء الأول ص ٥٦٢- والبيان الجزء الأول- ص ٣٥٨.

(٥) الأعراف- آية ٥٩.

(٦) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ١٣٤- وانظر. مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٣٢٢، ٣٢٣- والتبيان- الجزء الأول ص ٥٧٧ والبيان الجزء الأول ص ٣٦٧.

٣٣- وفي قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾^(١).

الامي - نعت للنبي منصوب، وقد جاء هذا الوصف على صفة أمة العرب. وهو اسم منسوب إلى الامة الأمية، وقيل: نسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة أم القرى. أما قوله: الرسول النبي، فهما اسمان لمعنيين، إلا أن الرسول اخص من النبي، وعلى هذا فإن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا^(٢).

٣٤- وفي قوله تعالى ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾^(٣).

أما - نعت منصوب لأسباط، ومعنى ذلك: - "جعلناهم اثنتي عشرة فرقة"^(٤) ولذلك أث اثنتي عشرة.

٣٥- وفي قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾^(٥).

قوله متاع: - ويقراً بالجر فيكون نتعا للأنفس. أي على تقدير: "ذوات متاع"^(٦).

٣٦- وفي قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٧).

قوله - "عربيا" - صفة للقرآن. هذا على رأي من يصف الصفة، وعربيا منسوب إلى العرب^(٨).

٣٧- وفي قوله تعالى ﴿لَخُنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾^(٩).

(١) الأعراف آية ١٥٧.

(٢) البحر المحيط - الجزء الرابع ص ٤٠٣ - وانظر - تفسير القرطبي ٢١ ص ٢٧٣٤ والبيان - الجزء الأول ص ٥٩٨.

(٣) الأعراف - آية ١٦٠.

(٤) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الثاني ص ١٥٦ - وانظر - مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٣٣٢ - والبيان - الجزء الأول ص ٥٩٩ - والبحر ٤٠٧: ٤.

(٥) سورة يونس، آية ٢٣.

(٦) البيان - الجزء الأول ص ٦٧٠.

(٧) سورة يوسف - آية ٢.

(٨) البيان - الجزء الثاني ص ٧٢٠ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الخامس ص ٢٦٧.

(٩) سورة يوسف - آية ٣.

القرآن: نعت منصوب لاسم الإشارة "هذا" الذي وقع مفعولا به للفعل "أوحينا"^(١).

٣٨- وفي قوله تعالى - ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ﴾^(٢).

قوله:- زبد مثله:- مبتدأ مرفوع، ومثله: نعته مرفوع- والخبر: الجملة الفعلية: مما يوقدون. أو شبه الجملة: في النار^(٣).

٣٩- وفي قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(٤) القرآن: نعت منصوب لهذا^(٥).

٤٠- وفي قوله تعالى ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾^(٦).

قوله- عددا: نعت منصوب لسنين، وذلك على معنى معدودة وقال بذلك الفراء^(٧) ويكون على معنى: ذات عدد عند البصريين^(٨).

٤١- وفي قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۖ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾^(٩).

قوله- ابن مريم نعت مرفوع لعيسى.

وكذلك قوله- قول الحق: نعت لعيسى عليه السلام. وقد قرئ بالرفع والنصب. فعلى الرفع يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره:- ذلك قول الحق، أو هذا قول الحق.

(١) التبيان- الجزء الثاني ص ٧٢٠.

(٢) سورة الرعد- آية ١٧.

(٣) التبيان- الجزء الثاني ص ٧٥٦- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٤٢- والبيان- الجزء الثاني ص ٥٠.

(٤) سورة الاسراء آية ٩.

(٥) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٤١٣.

(٦) الكهف- آية ١١.

(٧) الفراء. هو أبو زكريا يحيى بن عبدالله بن منصور الديلمي الفراء، وكان أبرع الكوفيين في علمهم- انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ص ١٣١-١٣٣ والفهرست ص ٦٦.

(٨) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٤٤٩- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ٨٣٩ والبيان- الجزء الثاني ص ١٠١- ومشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٣٧.

(٩) سورة مريم- آية ٣٤.

وقد جاء أن الإشارة إلى عيسى، لأن الله تعالى سماه: كلمة. حيث تكون بالكلمة، ولذلك قال الكسائي على هذا المعنى:- إن قول الحق "نعت لعيسى عليه السلام. ومن نصب قولاً فعلى المصدر، أي قال: قول الحق^(١).

٤٢- وفي قوله تعالى ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾^(٢). هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع نعت لكبيرهم^(٣).

٤٣- وفي قوله ﴿تَعَالَى وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ...﴾^(٤).

هؤلاء- اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب نعت لعبادي^(٥).

٤٤- وفي قوله تعالى ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٦).

أي: في محل نصب نعت لمصدر "ينقلبون". وتقديره: "ينقلبون انقلاباً، أي منقلب. فأَيُّ هنا منصوب على المصدر، وهذا يشبه قولك: قياماً قُمت. والسبب في ذلك أن ما أضيف إلى المصدر مما هو في المعنى صفة له كالمصدر. ولذلك فإنه لا يجوز نصب أي بالفعل "سيعلم" حيث أن الاستفهام لا يعمل فيه ما يكون قبله بسبب صدارته في الكلام، وإنما يعمل فيه ما يكون بعده^(٧) وهناك من يرى أن أيّاً إذا وصف بها لم تكن استفهاماً، بل أيُّ الموصوف بها قسم لأي المستفهم بها. وبين أن أي تكون شرطية

(١) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ١٦- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٥٧ والبيان- الجزء الثاني ص ٨٧- والبيان- الجزء الثاني ص ١٢٦.

(٢) الأنبياء- آية ٦٣.

(٣) التبيان- الجزء الثاني ص ٩٢١.

(٤) سورة الفرقان- آية ١٧.

(٥) التبيان- الجزء الثاني ص ٩٨٢.

(٦) سورة الشعراء- آية ٢٢٧.

(٧) مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني- ص ١٤٣- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٠٢ والبيان- الجزء الثاني ص ٢١٧.

واستفهامية وموصولة ووصفا وعلى مذهب الأخفش تكون موصوفة نحو- مررت
بأي معجب لك^(١).

٤٥- وفي قوله تعالى ﴿ أَوْءَاتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾^(٢).

- قوله تعالى- بشهاب قبس:- قبس: صفة لشهاب أو بدل، هذا على قراءة الكوفيين
أي تنوين: شهاب حيث يكون معنى: قبس: المقبوس وقال الفراء: هو إضافة الشيء
إلى نفسه ك: صلاة الأولى، وليس مثله، لأن "صلاة الأولى". انما هي في الأصل:
موصوف صفة، فأضيف الموصوف إلى صفته، وأصله: الصلاة الأولى^(٣).

٤٦- وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ ﴾^(٤).

- الغربي: صفة لموصوف محذوف تقديره- "بالجانب الغربي" وهذا هو الأصل ولكنه
حوّل عن ذلك وجعل أي "الغربي" صفة لمحذوف ضرورة امتناع إضافة الموصوف إلى
الصفة، إذا كانت هي الموصوف في المعنى. وهناك من يرى حذف الموصوف أي أن
الصفة أقيمت مقام الموصوف- أي بجانب الجبل الغربي^(٥).

٤٧- وفي قوله تعالى- ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾^(٦).

قوله- النبي:- نعت مرفوع لأي التي جاءت نداء مفردا مبني على الضم. وها للنبية، وهو تنبيه
لازم لأي.

ويرى أكثر النحويين عدم جواز نصبه على الموضع، ولكن المازني أجازة قياسا على
مثل قولك:- يا زيد الظريف، وذلك بنصب "الظريف" على موضع زيد، لأن موضعه

(١) البحر المحيط- الجزء السابع ص ٥٠.

(٢) سورة النمل- آية ٧.

(٣) مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ١٤٤- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٠٤ والبيان- الجزء الثاني ص ٢١٨- والبحر المحيط- الجزء السابع ص ٥٥.

(٤) سورة القصص- آية ٤٤.

(٥) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٢٣٨- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٢٢- والبحر المحيط الجزء السابع ص ١٢٢.

(٦) سورة الأحزاب- آية ١.

النصب. على معنى:- دعوت زيدا. ولكن هذا نعت يستغنى عنه، أما نعت "أي" فلا يستغنى عنه، ولذلك لا يحسن نصبه على الموضع^(١).

٤٨- وفي قوله تعالى- ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾^(٢).

قوله تعالى- ذي الطول:- نعت مجرور لله عز وجل والسبب في جعله نعتا لأنه معرفة. وهناك تخريج لطيف لهذه الصفات أي غافر الذنب وما عطف عليه وشديد العقاب على أنها أوصاف، لأن المعطوف على الوصف وصف والجميع معارف^(٣).

٤٩- وفي قوله تعالى- ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾^(٤).

قوله- ذات الحبك: نعت للسماء. والحبك هي الطرائق التي تشبه حبك الرمل والماء القائم إذا ضربته الريح. وكذلك حبك الشعر: أثار تشيته وتكسره. والمفرد حباك أو حبيكة^(٥).

٥٠- وفي قوله تعالى ذَوَاتَا أَفْنَانٍ^(٦).

قوله- ذواتا أفنان: نعت للجنين في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾. وذواتا تشية "ذات" وأصلها:- ذوات حيث حذفت الواو للتخفيف والفرق بين المفرد والجمع. وافنان معناها أغصان. والمفرد منها: فنن^(٧).

(١) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٣٠١. وانظر مشكل إعراب القرآن الجزء الثاني ص ١٩١.

(٢) سورة المؤمن (غافر)- آية ٣.

(٣) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الرابع ص ٢٦- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١١١٥- والبحر المحيط- الجزء السابع- ص ٤٤٨.

(٤) سورة الذاريات- آية ٧.

(٥) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ٢٣٥- وانظر: البحر المحيط الجزء الثامن ص ١٣٢.

(٦) سورة الرحمن- آية ٤٨.

(٧) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ٣١٤- وانظر- التبيان الجزء الثاني ص ١٢٠٠- ومشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٣٤٦.

ما تقدم من الآيات القرآنية كان نماذج للنعت المفرد الجامد. وكان ذلك بالأسماء التي تشبه المشتق أو التي يمكن تأويلها بالمشتق عند أكثر النحاة. واستكمالا للبحث فإننا سنتناول النعت المفرد من حيث البناء والإعراب.

النعت المفرد من حيث البناء والإعراب:

مفهوم البناء والإعراب في الاسم:

- إن الكلمة جنس يندرج تحته ثلاثة أنواع، وهي: الاسم والفعل والحرف، وهناك ميزات لكل نوع منها. ويهمننا منها علامات الاسم، التي يتميز بها وهي:-
- ١- الاسم يقبل الألف واللام في أوله نحو: الفرس والغلام.
 - ٢- الاسم يقبل التنوين في آخره، والذي "هو" نون زائدة. ساكنة، تلحق آخر الاسم لفظا لا خطأ، لغير توكيد، نحو زيد ورجل ومسلمات.
 - ٣- وهناك علامة معنوية تتعلق بالحديث عن الاسم. نحو- قام سعد.

والعلامة المعنوية هذه. هي أنفع العلامات المذكورة للاسم. وهي يستدل بها على اسمية التاء في الفعل: ضربت، فالتاء هنا لا تقبل آل ولا يلحقها التنوين، ولا غيرها من علامات الاسم^(١).

والاسم يكون معربا كما يكون مبنيًا. والأصل في الاسم أن يكون معربا، ويسمى متمكنا. أما المبني فهو الفرع. ويسمى غير متمكن^(٢).
ويقسم الاسم المعرب إلى قسمين هما:-

- ١- الاسم المعرب المنصرف: وهو الاسم الذي تدخله حركات الإعراب الثلاث مع التنوين لفظا أو تقديرا فتغير آخره بسبب العوامل التي تدخل عليه^(٣) نحو قولنا:-

(١) قطر الندي وبل الصدي لابن هشام ص ١٢.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش-الجزء الأول ص ٤٩، ٥٧- وانظر كتاب أوضح المسالك- الجزء الأول ص ٢٢. وشرح التصريح- الجزء الأول ص ٤٧.

(٣) شرح المفصل- الجزء الأول ص ٥٦، ٥٧- وانظر: شرح قطر الندي لابن هشام ص ١٣- وحاشية الصبان على شرح الأشموني- الجزء الأول ص ٤٥.

- هذا رجلٌ كريمٌ، ورأيت رجلاً كريماً، ومررت برجلٍ كريمٍ. وتقدر الحركات كما في قولنا:

جاء مصطفى الكريمُ، ورأيت مصطفى الكريمَ، ومررت بمصطفى الكريمِ فالأسماء السابقة كلها متمكنة، وكذلك ما كان مثلها، وإن لم يظهر فيها الإعراب.

٢- الاسم المعرب غير المنصرف، وهو الذي يشابه الفعل من وجهين، حيث لا تدخله حركة الجر ولا التنوين، ويكون آخره في الجر مفتوحاً^(١) نحو:

تغلبُ قبيلة عربية، إن تغلب قبيلة عربية، قرأت عن تغلب. يقول ابن يعيش:- والمتمكن وصف راجع إلى جملة المعرب. وأصل الصرف التنوين وحده.

- أما الاسم المبني فهو ما يلزم آخره حالة واحدة من السكون، أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، حيث تكون حركة آخره تشبه حركة أوله لزوماً وثباتاً، فهو يلزم ضرباً واحداً من البناء ولم يتغير بتغير الإعراب^(٢).

نحو:- أحترمُ الذي يعلمني، جاء الذي يعلمني - سلمت على الذي يعلمني.

ومن هنا فإن البناء يخالف الإعراب من حيث أن البناء يكون بلزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة^(٣).

الإعراب والبناء مفهوماً وأنواعاً

أ- الإعراب أثر يكون ظاهراً أو مقدراً يجلبه العامل في آخر الكلمة^(٤).

والرفع والنصب اجعلن إعراباً لاسم، وفعل، نحو: لن أهاباً

(١) شرح المفصل - الجزء الأول ص ٥٧.

(٢) المصدر السابق ص ٥٨.

(٣) شرح المفصل - الجزء الثالث ص ٨٠.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٣٣.

والاسم قد خصص بالجر كما قد خصص الفعل بأن ينجزما

والإعراب في الكلمة المعربة، سواء كانت اسما أم فعلا، فانه لا يخرجها من أن تكون في حالة من الحالات الإعرابية التالية:-

١ - حالة الرفع وعلامته الضمة - ومثال ذلك قوله تعالى:- ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾^(١).

الرسول:- نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره^(٢). فكلمة "الرسول" أخذت موقعا إعرابيا في الجملة من حيث التبعية، فهي في حالة الرفع، وعلامته الضمة.

٢ - حالة النصب وعلامته الفتحة، ومثال ذلك قول الله تعالى:- ﴿ أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٣).

المستقيم - نعت منصوب للصراط. فالنعت يتبع المنعوت في إعرابه^(٤).

٣ - حالة الجر وعلامته الكسرة. ومثاله قول الله تعالى:- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسِيٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ وَاحِدٍ ﴾^(٥).

قوله واحد: نعت مجرور لطعام^(٦).

٤ - حالة الجزم. وعلامته السكون، وهذه الحالة تكون فقط في الفعل المضارع.

(١) سورة البقرة - آية ٢٥٣.

(٢) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ٣٢٨. وانظر - البيان في غريب إعراب القرآن - الجزء الأول ص ١٦٧.

(٣) سورة الفاتحة - آية ٦.

(٤) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٢٩ - وانظر كتاب فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة للاسفرابي، تحقيق د. عفيف عبد الرحمن ص ١٨٤.

(٥) سورة البقرة - آية ٦١.

(٦) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ٢٣٠ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الأول ص ٢٣٢. وفيه (ووصف الطعام بواحد وان كان طعامين لأنه المن والسلوى اللذان رزقوهما في التيه. لأنهم أرادوا بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل).

وقد جاء القول، بأن الرفع والنصب يشترك فيهما الاسم، والفعل، والجر يختص بالأسماء، والجزم يختص بالأفعال^(١). وأن أنواع الإعراب أو حالته التي تكون في الاسم ثلاثة وهي:

٣- الجر

٢- النصب

١- الرفع

ويقول ابن السراج:-

"فالاسماء تقسم إلى قسمين: أحدهما معرب، والآخر مبني، فالمعرب يقال له متمكن، وهو ينقسم إلى قسمين: فقسم لا يشبه الفعل، وقسم يشبه الفعل. فالذي لا يشبه الفعل هو متمكن، متصرف:- يرفع في موضع الرفع، ويجر في موضع الجر، وينصب في موضع النصب وينون. وقسم يضارع الفعل غير منصرف لا يدخله الجر، ولا التنوين: كأحمد ومساجد ومصابيح^(٢).

- والإعراب كما ذكرنا قد يكون أثره ظاهرا في اللفظ على آخر الكلمة. أو يكون مقدرا يجلبه العامل في آخر المفرد^(٣). وذلك كما في قوله تعالى:- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٤).

في قوله: الأسماء الحسنى: الحسنى: صفة مفردة وهي توافق موصوفها بحركة الرفع. وعلامته الضمة المقدرة على آخره. والحسنى هي تأنيث الأحسن. وقد وصف بها الجمع الذي لا يعقل وهو "ألاسماء" بما يوصف به الواحدة^(٥).

- وفي قوله تعالى:- ﴿لِنُرِيكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى﴾^(٦).

(١) شرح الفية ابن مالك ص ٣٤- وانظر: أوضح المسالك- الجزء الأول ص ٢٨.

(٢) الأصول في النحو- لابن السراج- الجزء الأول ص ٥٠، ٥١- وانظر:- شرح ابن عقيل على الألفية ص ٥.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ٣٣. وانظر- أوضح المسالك- الجزء الأول ص ٢٨.

(٤) سورة الأعراف- آية ١٨٠.

(٥) التبيان- الجزء الأول- ص ٦٠٤- وانظر: البحر المحیط- الجزء الرابع ص ٤٢٩.

(٦) سورة طه- آية ٢٣.

الكبرى: صفة لأيات. والآيات مفردها آية. وقد جاء وصف الجمع بما يوصف به المفرد، وهي هنا منصوبة وعلامة نصبها فتحة مقدرة على آخرها. وهذا يكون على جواز أن تكون شبه جملة -من آياتنا- في محل نصب المفعول الثاني. والكبرى صفة لآياتنا. ويجوز أن نقول **الكُبر**^(١).

- وفي قوله تعالى- ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٢).

الأعلى- نعت مجرور لربك أو لاسم، ويقول أبو جعفر النحاس:- والأولى أن يكون نعتا لما عليه^(٣).

فالنعت هنا مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره، وذلك بأن يكون صفة لربك.

لقد عرضنا الأمثلة السابقة لنبين أن الإعراب يكون أثراً ظاهراً أو مقدراً. وذلك بعلامات الإعراب الأصلية كما أسماها النحاة، وفقاً لما يجلبه العامل في آخر الاسم المعرب. وقد عمدت لبيان ذلك في آيات قرآنية تشتمل على نعوت أو صفات مطلوبة.

- هذا ومن الجدير بالذكر أن الإعراب يكون بغير ما ذكر من علامات الإعراب الأصلية. فهناك علامات إعراب تنوب عن الضمة أو الفتحة أو الكسرة. وعلامات الإعراب الفرعية تكون كذلك في الأسماء المتمكنة. وقد بين الناظم مواضع النيابة بقوله^(٤):

وارفع بواو، وانصبن بالالف	واجرر بياء ما من الأسماء أصف
من ذاك ذو: إن صُحْبَةً أبانا	والغم، حيث الميم منه بانا
أبٌ أخ، حم -كذلك- وهن	والنقص في هذا الأخير أحسن
وفي أب، وتاليه ينذر	وقصرها من نقصهن أشهر
وشرط ذا الإعراب أن يضمن لا	للباء، كجا أخو أيبك إذا اعتلا

(١) البيان- الجزء الثاني ص ٨٨٩- وانظر- البحر المحيط السادس ص ٢٣٧.

(٢) سورة سبج (الأعلى)- آية ١.

(٣) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ٢٠٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٤٥٨.

(٤) شرح الفية ابن مالك ص ٣٥.

فالقول السابق يفيد أن الأسماء الستة أول أبواب الأسماء المتمكنة: التي تعرب بالعلامات الفرعية. فرفعها يكون بالوأو، ونصبها يكون بالالف، وجرها يكون بالياء، ويشترط فيها الإضافة إلى غير ياء المتكلم.

- والباب الثاني من الأسماء التي تعرب بالحروف: المثنى، وهو اسم يدل على اثنين بزيادة في آخره مع صلاحيته للتجريد. وعطف مثله عليه، وما يحمل عليه أي على المثنى، نحو: كلا وكلتا. ويشترط اضافتهما إلى المضمَر. كما يلحق بالمثنى نحو - اثنان واثنان، وثنان، والأبوين والعمرين.

ويهمنا هنا أن نذكر أن علامة رفع المثنى هي الألف. - وثالث الأبواب التي تعرب بالحروف: جمع المذكر السالم. فإنه يرفع بالوأو، ويجر وينصب بالياء المكسورة ما قبلها المفتوح ما بعدها^(١).

- ورابع أبواب الأسماء التي تعرب بالحروف جمع المؤنث السالم أي الجمع الذي يتم بألف وتاء مزيديتين، فإن علامة نصبه نحو قوله تعالى ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ ﴾^(٢) ويقول ابن هشام: "وربما نصب بالفتحة إن كان محذوف اللام كسمعت لغاتهم، فإن كانت التاء أصلية كآيات وأموات، أو الألف أصلية كقضاة وغزاة نصب بالفتحة"^(٣).

وأعربوا ما يلحق بجمع المؤنث السالم إعرابه، أي ينصب بالكسرة نحو: أولات وعرفات.

- والباب الخامس من الأسماء التي تعرب بعلامات فرعية: الاسم المنوع من الصرف^(٤)، وفيه تكون الفتحة علامة جر نيابة عن الكسرة. نحو قوله تعالى: ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾^(٥).

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٣٤، ٣٥ - وانظر شرح المفصل - الجزء الأول ص ٥١ - وأوضح المسالك - الجزء الأول ص ٣٦.

(٢) سورة العنكبوت - آية ٤٤.

(٣) أوضح المسالك - الجزء الأول ص ٥٠.

(٤) المصدر السابق ص ٥٣.

(٥) سورة النساء - ص ٨٦.

والاسم الممنوع من الصرف لا ينون، ويجر بالفتحة، ما يضاف أو يدخله الألف واللام. نحو:-

هذا أحمدٌ، ورأيت أحمدًا، ومررت بأحمد^(١).

ب- وأما البناء، فإنه يكون في الاسم المبني، وهو ما أشبه الحرف شبيها تاما. وأنواع البناء أربعة هي:-

الأول: السكون ويسمى وقفا. ولخفته فقد جاء في الاسم والفعل والحرف. والثاني: الفتح. وجاء في الاسم والفعل والحرف نظرا لقربه الشديد إلى حركة السكون. والنوعان الآخران هما:- الكسر والضم. وهذان النوعان يدخلان في الحرف والاسم. أما الفعل فلم يدخل فيه لثقلهما وثقل الفعل. وعليه فإن البناء معناه أن يلزم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة، فلم يتغير تغير الإعراب. أي أن البناء يخالف الإعراب ويضاده^(٢).

النت بناء وإعراباً في القرآن الكريم:

لقد عرفنا أن النعت يكون مشتقا، وهذا هو الأصل فيه، أو يكون مقدرا بالمشتق. والنعت قد يكون نعنا حقيقا، وهو ما يبين صفة من الصفات الموجودة في متبوعه^(٣). كما في قوله تعالى:- ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٤).

قوله- الرحمن الرحيم:- مجروران على الوصفية لله، ونلاحظ هنا تعدد الصفة، أي جاءت صفة بعد صفة. وجاءت هاتان الصفتان لجرد الثناء والتعظيم. وكلاهما يفيد المبالغة^(٥).

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٥١. وانظر- شرح المفصل- الجزء الأول ص ٥٦- وأوضح المسالك- الجزء الأول ص ٥٣.
(٢) الأصول في النحو لابن السراج الجزء الأول ص ٤٥- وانظر- شرح الفية ابن مالك ص ٢٨- وانظر- شرح المفصل- الجزء الثالث- ص ٨٠.
(٣) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٤٨- وانظر- الفرائد الجديدة للشيخ عبد الرحمن الاسيوطي- الجزء الثاني ص ٧١٥. تحقيق الشيخ عبد الكريم المدرس.

(٤) سورة الفاتحة- آية ١ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾- انظر: الإتقان، الجزء الأول ٦٩، ٧٠.

(٥) فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة للاسفرابيني ص ١٣٧، وانظر ص ٧٩، ٩٠.

فالنعت هنا يوافق منعوته في حركة إعرابه وهي الجر. فهو أي النعت يتبع منعوته في حركات الإعراب وهي:-

- حركة الرفع وعلامته الضمة، كما في قوله تعالى:- ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾^(١) فالحكيم نعت مرفوع للعليم^(٢).

- ويوافق النعت منعوته في حركة النصب، وعلامته الفتحة، كما في قوله تعالى:- ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾^(٣). قوله -مسلمة:- نعت منصوب لأمة^(٤).

- ويوافق النعت منعوته في حركة الجر أو الخفض، وعلامته الكسرة. كما في قوله تعالى:-

﴿ وَشَرَّوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾^(٥).

قوله بخس:- نعت مجرور لثمن. أي شروه بثمن ذي بخس.

وبخس: مصدر وصف به بمعنى مبخوس. ومعناه: قليل أو ناقص^(٦).

لقد ظهرت علامات الإعراب على المنعوت التي وردت في الآيات الكريمة السابقة. وهناك حالة لا تظهر عليها حركة الإعراب، أي لا تلفظ علامة الإعراب بل تكون مقدرة. ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:

- في قوله تعالى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(٧).

(١) سورة البقرة- آية ٣٢.

(٢) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢١١- وانظر البيان- الجزء الأول ص ٤٩- والبيان- الجزء الأول ص ٧٣.

(٣) سورة البقرة- آية ١٢٨.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ١١٥.

(٥) سورة يوسف- آية ٢٠.

(٦) إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٣٢٠ وانظر: البحر المحيط- الجزء الخامس ص ٢٩١.

(٧) سورة طه- آية ٨.

الحسنى - نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والحسنى صفة مفردة مؤنثة تجري على جمع التكسير^(١).

- وفي قوله تعالى - ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾^(٢).

أحوى: نعت منصوب لغناء، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره^(٣).

وجاء تقدير علامة النصب كذلك في الكبرى^(٤) في قوله تعالى - ﴿ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴾^(٥).

- وفي قوله تعالى ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾^(٦).

الأعلى:- صفة لربك في موضع جر، ولا يتبين فيه الإعراب، لأن آخره ألف مقصورة^(٧).

- وكما يكون النعت حقيقيا، أي يبين صفة من الصفات الموجودة في متبوعه، فإنه يكون نعتا سببيا يبين أو يدل على معنى في اسم متعلق به.

وإن المناظرة التي كانت بين ثعلب وابن كسيان تبين لنا أن أمثلة النعت الحقيقي يكثر ورودها في القرآن الكريم، وأما النعت السببي فأمثله قليلة^(٨).

- ومن أمثلة النعت السببي ما جاء في قوله تعالى:- ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾^(٩).

(١) إعراب القرآن - الجزء الثالث ص ٣٣ وانظر - البحر المحيط - الجزء السادس ص ٢٢٧.

(٢) سورة الأعلى آية ٥.

(٣) التبيان - الجزء الثاني - ص ١٢٨٣ - وانظر البحر المحيط - الجزء الثامن ص ٤٥٨، وانظر هذا المؤلف ص ١٣٨.

(٤) البحر المحيط - الجزء الثامن ص ٤٥٩.

(٥) سورة الأعلى - آية ١٢.

(٦) سورة الأعلى - آية ١.

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٥٤ - وانظر: البحر المحيط الجزء الثامن ص ٤٥٨.

(٨) دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الثالث - الجزء الثالث ص ٤٥٧.

(٩) سورة البقرة - آية ٦٩.

قوله:- فاقع لونها:- فاقع- نعت سببي مرفوع، ولونها فاعل لفاقع، وأن النعت جاء له أي للاسم الظاهر الذي يكون بعد النعت. والضمير الموجود في الاسم الظاهر- لونها- يربط الاسم الظاهر "فاقع" بالاسم المتبوع "وهو بقرة" فهو يوافق متبوعه في الإعراب وفي التنكير، وفي العدد^(١).

- وفي قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(٢).

قوله- الظالم:- نعت للقرية مجرور، وجاز أن يجري نعتا للقرية، لأن الضمير العائد إليها من أهلها.

وكل اسم فاعل إذا جرى على غير من هو له وصفا أو خبرا أو حالا وجب إبراز ضميره. وأن تذكيره وتأنيثه يكون على حسب الاسم الظاهر الذي يعمل فيه^(٣):

- وفي قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾^(٤).

قوله:- مختلف: نعت سببي منصوب بثمرات، وقوله: ألوانها فاعل مرفوع بمختلف، والضمير فيها يعود على مختلف^(٥).

- وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ﴾^(٦).

(١) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٣٥ وانظر- التبيان، الجزء الأول ص ٧٥، والبيان- الجزء الأول ص ٩٢، ٩٣.

(٢) سورة النساء- آية ٧٥.

(٣) كتاب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٩٧، ١٩٨، وانظر:- التبيان- الجزء الأول ص ٣٧٣ والبيان. الجزء الأول ص ٢٦٠.

(٤) سورة فاطر- آية ٢٧.

(٥) إعراب القرآن- الجزء الثالث ص ٣٧٠ وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٧٥.

(٦) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٣٧٠ وانظر مشكل إعراب القرآن، الجزء الثاني ص ٢١٦.

قوله: - مختلف: نعت سببي مرفوع، لأن ما قبله مرفوع وما بعده مرتفع به. والضمير في ألوانها يعود على بَيض وحمَر" ويجوز أن يكون رفعه على الابتداء والخبر. وتقديره: "خلق مختلف ألوانه". - حيث ترجع الهاء على المحذوف، وتختلف: مبتدأ مرفوع - والجار والمجرور أي "من الجبال": خبره مرفوع. وألوانه فاعل لمختلف أي: يختلف^(١).

بناء النعت وإعرابه بحركات الإعراب الفرعية:

إن علماء النحو ذكروا علامات إعراب أصلية تظهر على آخر الكلمة، وعرفنا أن الضمة والفتحة والكسرة هي علامات للرفع والنصب والجر، وأن هذه العلامات تكون في الاسماء والصفات والظروف التي تستعمل استعمال الاسماء.

وهناك علامات إعراب فرعية تنوب في الاستعمال عن العلامات الأصلية. ومما يكون منها في الأسماء المتمكنة:-

أولاً- الأسماء الستة، وهي: أب وأخ وحم وهن وفم وذو مال، فهذه يكون رفعها بالواو نيابة عن الضمة، ويكون نصبها بالالف نيابة عن الفتحة، ويكون جرهما بالياء نيابة عن الكسرة. وهناك شروط يجب مراعاتها عند إعراب هذه الأسماء^(٢).

- وتكون العلامات الفرعية، كذلك في المثني، حيث تكون الألف علامة للرفع والياء علامة للنصب والجر.

- وفي جمع المذكر السالم تكون الواو علامة للرفع، والياء المكسورة ما قبلها المفتوح ما بعدها تكون علامة للنصب والجر. ويختص ذلك باسم عاقل أو شبهه^(٣). نحو قوله تعالى: "رأيتهم لي ساجدين"^(٤).

(١) شرح الفية ابن مالك ص ٣٥- وانظر: شرح ابن عقيل ص ٨ وأوضح المسالك لابن هشام ص ٢٢- دار احياء العلوم بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥.

(٢) شرح الفية ابن مالك ص ٣٥- وانظر: شرح ابن عقيل ص ٨ وأوضح المسالك لابن هشام ص ٢٢- دار احياء العلوم بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥.

(٣) شرح الفية ابن مالك ص ٤١-٤٥- وانظر: الجامع الصغير في النحو ص ١٢ وشرح ابن عقيل ص ١٠.

(٤) سورة يوسف آية ٤.

وجاء أن ما يجمع هذا الجمع قسمان وهما: جامد وصفة ويشترط في الجامد أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من التأنيث ومن التركيب. وأما الصفة فيشترط أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث، ليست من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فعلان فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث^(١).

- وكذلك جمع المؤنث السالم والذي يتم بزيادة الألف والتاء وعلامة النصب فيه الكسرة نيابة عن الفتحة^(٢)، نحو قوله تعالى- ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾^(٣).
- والاسم الممنوع من الصرف كذلك تكون فيه الفتحة علامة جر نيابة عن الكسرة^(٤)، نحو قوله تعالى- ﴿فَحْيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾^(٥).

وسأعرض فيما يلي أمثلة للنعت جاء إعرابها بعلامات فرعية، وهي كثيرة في القرآن الكريم ومنها:-

- في قوله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾^(٦).

قوله تعالى: الصابرين، وما بعده. صفة لـ ﴿الَّذِينَ﴾^(٧) وهو منصوب إذا جعلته في موضع جر أو نصب، كما يجوز نصبها على المدح وتقديره: أمدح الصابرين.

(١) شرح ابن عقيل ص ١٠، ١١.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٠- وانظر- شرح ابن عقيل ص ١٢، والجامع الصغير في النحو ص ١٣، ١٤.

(٣) سورة الصافات- آية ١٥٣.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٥١- وانظر: شرح ابن عقيل ص ١٣.

(٥) سورة النساء- آية ٨٦.

(٦) سورة آل عمران- آية ١٧.

(٧) سورة آل عمران- آية ١٦.

ويهمنا هنا أن نذكر أن علامة الجر أو النصب في الصابرين" وما بعده، هي الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

عطف الصفات:

وفي الآية السابقة جاءت "الوأو" في هذه الصفات أي: الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين. لسببين هما:-

الأول:- أن الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالوأو. ان كان الموصوف بها واحدا.

ودخول "الوأو" في مثل هذا يفيد التفعيم، لأن ذلك يسمح باستقلالية كل صفة لإفادة المدح.

والسبب الثاني:- أن هذه الصفات جاءت متفرقة فيهم: فبعضهم صابر، وبعضهم صادق. فالموصوف بها متعدد^(١) وذكر في البحر المحيط قوله:- "وهذه الأوصاف الخمسة هي لموصوف واحد، وهم المؤمنون. وعطفت بالوأو، ولم تتبع دون عطف لتباين كل صفة من صفة^(٢)".

- وفي قوله تعالى ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾^(٣).

مخلدون: صفة مرفوعة لولدان، وعلامة الرفع الواو، وهي علامة فرعية^(٤).

- وفي قوله تعالى ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُتَّعَتْ مِّن مِّنْتِ قَنَينَتِ تَنَبَّتِ عَبْدَاتِ سَتِيحَتِ تَنَبَّتِ وَأَبْكَارًا ﴾^(٥).

(١) التبيان - الجزء الأول ص ٢٤٧ - وانظر - البيان - الجزء الأول ص ١٧.

(٢) البحر المحيط - الجزء الثاني ص ٤٠٠.

(٣) سورة الانسان - آية ١٩.

(٤) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم - تأليف الدكتور محمد صلاح الدين مصطفى ١٠٩.

(٥) سورة التحريم - آية ٥.

قوله - "مسلمات": - نعت آخر منصوب لـ أزواجاً ومسلمات: جمع مؤنث سالم، وعلامة
النصب هنا تنوين الكسر نيابة عن الفتحة.

وكذلك الصفات: مؤمنات، قانتات، تائبات، عابدات، سائحات، ثيبات^(١).

- وفي قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٢).

قوله: آخر: - جمع أخرى مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً على أنها نعت لأيام. وهي ممنوعة
من الصرف للوصف والعدل عن الألف واللام^(٣).

- وفي قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(٤).

قوله - كاملين: صفة لحولين، منصوبة بالياء وهي علامة اعراب فرعية في المثني. وهذه
الصفة تفيد اعتبار الحولين من غير نقص. وتفيد التوكيد^(٥).

- وفي قوله تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ
الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾^(٦).

قوله: - ذوا: نعت مرفوع^(٧)، لـ (اثنان) وعلامة رفعه الألف، حيث أن "ذوا" هنا ليست
مفردة.

- وفي قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾^(٨).

(١) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الرابع ص ٤٦٢ - وانظر - التبيان - الجزء الثاني - ص ١٢٣٠ - والبحر المحيط - الجزء
الثامن - ص ٢٨٨، ٢٩١.

(٢) سورة البقرة - آية ١٨٤.

(٣) إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٢٨٥٠ - وانظر - البيان - الجزء الأول ص ١٤٣.

(٤) سورة البقرة - آية ٢٣٣.

(٥) التبيان - الجزء الأول ص ١٨٤، ١٨٥ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الثاني ص ٢١٢.

(٦) سورة المائدة - آية ١٠٦.

(٧) إعراب القرآن - الجزء الثاني - ص ٤٦ - وانظر - التبيان - الجزء الأول ص ٤٦٧.

(٨) سورة آل عمران - آية ١٧٤.

ذو: نعت مرفوع. وعلامة رفعه الواو، وهي علامة فرعية. حيث أنها، أي "ذو" بمعنى صاحب.

وقد جاء القول بأن الوصف بـ (ذو) أبلغ وأشرف من الوصف بصاحب، لأنها تكون مضافة لاسم. والله سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بقوله:-

﴿ ذُو الْجَلَلِ ﴾^(١) و(ذو الفضل).

ولذلك لم يَجء في صفات الله بكلمة "صاحب".

وقال الزمخشري: ذو انتقام: له انقام شديد لا يقدر على مثله منتقم^(٢) وذلك كما في قوله تعالى:- ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾^(٣).

مفهوم البناء

إن المبنى من الأسماء هو ما أشبه الحرف، وعُبر عنه بأنه ما يلزم آخره حالة واحدة من السكون أو الحركة. ومن هنا نقول: إن البناء يخالف الإعراب.

والاسم منه معرب ومبني لشبهه من الحروف مدني^(٤)

ويتضح سبب البناء في الاسم بالحرف، كما يرى ابن مالك. وهذا القول قريب من مذهب أبي علي الفارسي^(٥)، الذي حصر البناء في شبه الحرف، أو ما تضمن معناه. وكان سيبويه قد نص على أن علة البناء كلها ترجع إلى شبه الحرف وهناك من نُوِّع في وجوه شبه

(١) سورة الرحمن - آية ٢٧.

(٢) البحر المحيط - الجزء الأول ص ٣٤١ - وانظر الجزء الثاني ص ٣٧٩.

(٣) سورة آل عمران آية ٤. وسورة المائدة - آية ٩٥.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٣٢ - وانظر شرح المفصل - الجزء الثالث ص ٨٠ - وشرح ابن عقيل ص ٥.

(٥) أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو علي الفارسي المشهور، واحد زمانه في علم العربية. أخذ عنه الزجاج وابن السراج ومبرمان، وقال كثير من تلامذته: إنه أعلم من المبرد. انظر ترجمته في بغية الوعاة - ج ٢ ص ٤٩٦ - ٤٩٨.

الاسم بالحرف. وجعلها في أربعة مواضع^(١) وهي: - الأول: شبهه له في الوضع. كأن يكون الاسم موضوعا على حرف كالتاء في: ضربت، أو على حرفين ك"نا" أكرمنا.

كالشبه الوضعي في اسمى جئنا والمعنوي في متى وفي هنا

والثاني: - شبه الاسم لاسم له في المعنى، ويقع في قسمين: أحدهما ما أشبه حرفا غير موجود نحو: "هنا" فإنها مبنية، لأنها تشبه حرفا كان ينبغي أن يوضع فلم يوضع، حيث أن الإشارة معنى من المعانى، والثاني: - ما أشبه حرفا موجودا نحو "متى" فإنها لشبهها الحرف في المعنى.

والشبه الثالث - شبه الاسم في النيابة عن الفعل وعدم التأثير بالعامل، كأسماء الأفعال نحو: دراك.

والشبه الرابع: شبه الحرف في الافتقار اللازم اليه، وذلك كالاسماء الموصولة نحو: الذي فهي تفتقر إلى الصلة في كل أحوالها، وهناك من ذكر ثلاثة أنواع لهذا الشبه وهي: شبه وضعي وشبه معنوي، وشبه استعمال^(٢).

وقد جرى القياس في البناء أن يكون على السكون، وإذا ما عدل عنه إلى الحركات، فإنه يكون لأحد الأسباب التالية وهي: -

- ١ - الهرب من التقاء الساكنين نحو: هؤلاء، وحيث وأين.
- ٢ - البداءة بالحرف الساكن لفظا أو حكما كالكاف التي بمعنى مثل، والتي هي ضمير.
- ٣ - عروض البناء نحو، يا حكم، ولا رجل في الدار. ومن قبل، ومن بعد، وخمسة عشرة^(٣).

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ص ٦ - دار إحياء الكتاب العربية - عيسى البابي الحلبي. وانظر - شرح التصريح على التوضيح - الجزء الأول ص ٤٧، ٤٨، ٥٠.

(٢) شرح التصريح على التوضيح - الجزء الأول ص ٤٧.

(٣) شرح المفصل - الجزء الثالث ص ٨٢.

- ونستطيع أن نخلص إلى نتيجة مفادها: أن البناء يخالف الإعراب، وأن الاسم المبني يثبت آخره على حالة واحدة من السكون أو الحركة بالرغم من اختلاف موقعه في السياق. وأن سكون البناء يسمى وقفاً^(١).

- ويقسم المبني إلى أربعة أقسام^(٢):-

- | | |
|---------------------|----------------------|
| ١- المبني على الكسر | ٢- المبني على الفتح |
| ٣- المبني على الضم | ٤- المبني على السكون |

النعى في الاسماء المبنية:

يقع البناء في أبواب مختلفة^(٣)، ومنها:

المضمرات:- وهي لا توصف ولا تكون صفة^(٤) وأما قوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَقُّ

مُصَدِّقًا﴾^(٥).

فإن: الحق لا يكون صفة للضمير "هو"، لأن "هو":- اسم مضمر.

يقول ابن بابشاذ:- (وكل الاسماء توصف إلا المضمرات والصفات فإنها لا توصف)^(٦) والضمير يكون لتكلم أو مخاطب أو غائب، فإنه لا ينعى. وكذلك كل متوغل في البناء فهو لا ينعى ولا ينعى به. ومنه: أسماء الشرط وأسماء الاستفهام، وكم الخبرية، وما التعجبية، والآن، وقبل، وبعد. والمصدر الذي بمعنى الأمر والدعاء كسقيا لك.

ولكن الكسائي يرى نعت ضمير الغائب، وقد قيد ذلك بنعت المدح أو الذم أو الترحم. فلا تلمه أن ينام البائسا^(٧).

(١) شرح الفية ابن مالك ص ٣٢- وانظر- شرح المفصل. الجزء الثالث ص ٨٠.

(٢) قطر الندى- ص ١٣.

(٣) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٨٤.

(٤) شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ- الجزء الثاني ص ٤١٥- وانظر- شرح المفصل الثالث ص ٥٦ و٨٤- ونظام الجملة. ص ٢٨٣.

(٥) سورة فاطر- آية ٣١.

(٦) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٥.

(٧) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٧٥- وانظر المصدر السابق ص ٤٢٠ هامش رقم ١.

ولكن أكثر كتب اللغة والنحو تشير إلى أن الضمير أعرف المعارف، فلا يكون شيء
أخص منه. ولا مساويا له. ولذلك فإنه لا ينعت ولا ينعت به مطلقاً^(١). لأن المثال السابق
جاء تخرجه على البدلية. كما أجازوا نصب البائس بالفعل أعنى^(٢).

- ومن الأسماء المبنية: - أسماء الإشارة، التي يشار بها إلى المسمى. وهذه الأسماء
يطلق عليها مبهمات.

وأسماء الإشارة تُنعت وينعت بها^(٣). وجاء في كتاب سيبويه قوله: - واعلم أن
المبهمة توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام جميعاً. وإنما وصفت بالأسماء التي فيها
الألف واللام، لأنها والمبهمة كشيء واحد^(٤).

فأسماء الإشارة يطرد فيها النعت ولكن أسماء الإشارة المكانية تستثنى من ذلك أي لا
يوصف بها إلا إذا وقع الوصف ظرفاً في موقع الصفة، وذلك بأن يذكر مكان. نحو - مررت برجل
هناك، أي كائن هناك^(٥).

والنعت باسم الإشارة هو قول البصريين، لأنه يتضمن معنى الإشارة، وقال
الكوفيون والسهلي: لا يوصف به لجموده، ولذا لا يحتمل ضميراً، وإنما جعل اسم الإشارة

(١) شرح المقدمة المحسبة - الجزء الثاني ص ٤١٥ - وانظر - شرح المفصل الجزء الثالث ص ٥٦ - وكتاب أسرار النحو لابن
كمال باشا ص ١٦٤ - ومع الهوامع - الجزء الثاني - ص ١١٧.

(٢) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٧٥، ويقول سيبويه: -
(وزعم الخليل أنه يقول: مررت به المسكين، على البدل، وفيه معنى الترحم، وبدله كبذل: مررت به أخيك. وقال:

فاصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه أن ينام البائسا

وكان الخليل يقول: إن شئت رفعت من وجهين فقلت: مررت به البائس، كأنه لما قال: مررت بهن قال: المسكين هو، كما
يقول مبتدئاً: - المسكين هو، قال - مررت به المسكين). وفي الهامش رقم ٢ من الصفحة ذاتها: (والشاهد نصب البائس
باضمار فعل على معنى الترحم، وهو فعل لا يظهر كما لا يظهر فعل المدح والذم). وقرقرى - موضع مخصب باليمامة.
ويقال: كنس الطي وبقر الوحش: دخل كناسه أي بيته، وهو هنا ينعت ابلا بركت بعد أن شبت.
وانظر - شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤٢٠.

(٣) شرح المفصل - الجزء الثالث ص ١٢٦ - وانظر - مع الهوامع - الجزء الثاني ص ١١٨.

(٤) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٧، ٨.

(٥) شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤١٠.

جاريا مجرى المشتق، في حال دون حال، لأن استعماله غير النعت أكثر من استعماله نعتا، وكذا ما ينعت به من الموصولات^(١).

وجاء أن أكثر البصريين يرون أن اسم الإشارة ينعت وينعت به. نحو قوله تعالى:-
﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾^(٢).

هذا:- اسم إشارة مبني في محل رفع صفة لكبيرهم^(٣).

كما جاء الوصف باسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾^(٤).

هذا: اسم إشارة مبني في محل جر نعت ليومكم. الفعل: فذوقوا: مفعوله محذوف.
أو: هذا العذاب بسبب نسيانكم لقاء يومكم هذا^(٥).
- ومنه أي من الوصف باسم الإشارة في قوله تعالى:-

﴿ قَالُوا يَتَوَلَّيْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾^(٦).

هذا: اسم إشارة مبني في موضع خفض على النعت لمرقدنا، أي: من مرقدنا هذا^(٧)
فيكون متوقفا عليه. وقال بذلك الزجاج وتبعه الزمخشري فقال:- ويجوز أن يكون "هذا" صفة

(١) مع الموامع - الجزء الثاني ص ١١٨

(٢) سورة الانبياء - آية ٦٣.

(٣) التبيان - الجزء الثاني ص ٩٢٠.

(٤) سورة السجدة - آية ١٤.

(٥) البحر المحيط - الجزء السابع ص ٢٠٢.

(٦) سورة يس - آية ٥٢.

(٧) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الثالث ص ٤٠٠ - وانظر - مشكل إعراب القرآن - الجزء الثاني ص ٢٣٠ - التبيان - الجزء الثاني

للمرقد. وقوله:- ما وعد الرحمن:- خبر مبتدأ محذوف أي هذا وعد الرحمن، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي ما وعد الرحمن، وصدق المرسلون، أي حق عليكم^(١).

- ومن الأسماء المبنية الموصولات:-

فالموصول معناه أنه لا يتم بنفسه وهو يحتاج إلى كلام بعده يصله به، ليكمل الاسم^(٢).

ويطرد النعت بـ (ذو الموصولة وفروعها) أي أن النعت بها يكون في التأنيث والتثنية والجمع، ومنه قولهم:-

- بالفضل ذو فضلكم الله به.

- وبالكرامة ذات أكرمكم الله به، أي الذي والتي وينعت بأخوات (ذو) وهي الاسماء الموصولة المبدوءة بهمزة وصل وهي: الذي، والتي، وفروعهما من لفظهما كالذين أو يكون من غير لفظهما كالإلى واللاتي. وخرج بالمبدوءة (من وما وأي) الموصولات^(٣) ويقول ابن يعيش:- واعلم أن الموصولات ضرب من المبهمات، وإنما كانت مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجاد وغيرهما كوقوع هذا وهؤلاء، ونحوهما من أسماء الإشارة على كل شيء، وجملة الأمر أن الموصولات تسعة وهي:- الذي، والتي وتثنيتهما وجمعهما ومن وما بمعناهما، واللام بمعنى الذين وأي وذو في لغة طيء، وذو، إذا كان معها (ما) و(الإلى) في معنى (الذين)^(٤).

وفيما يلي أمثلة لوقوع النعت أسما موصولا، ونقصد هنا الاسم الموصول المبني، ومنها:

- قوله تعالى- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾^(٥).

(١) البحر المحيط- الجزء السابع ص ٣٤١. وانظر- البيان- الجزء الثاني ص ٢٩٨.

(٢) شرح المفصل- الجزء الثالث- ص ١٣٨.

(٣) شرح التسهيل- الجزء الثالث ص ٤١٠- وانظر- أوضح المسالك الجزء الأول ص ١١١.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ١٣٩.

(٥) سورة البقرة- آية ٢١.

قوله: الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب نعت لربكم والخطاب في قوله "الذي خلقكم" يفيد المدح، إن كان عاما، وإن كان الخطاب لمشركي العرب كات للتوضيح^(١).

وفي قوله تعالى- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾^(٢).

قوله: الذي:- اسم موصول مبني في محل نصب نعت مكرر لربكم أو للذي خلقكم. كما أنه يصلح أن يكون نعتا للنعت. لأن النعت هو المنعوت في المعنى^(٣).

وفي البحر المحيط يقول ابن حيان:- وأما نصبه فيجوز أن يكون على القطع اذ هو وصف مدح كما ذكرنا، ويجوز أن يكون وصفا لما كان له وصفا "الذي خلقكم" فيكون نعتا للنعت، ونعت النعت مما يحيل تكرار النعوت، والذي نختاره: أن النعت لا ينعت، بل النعوت كلها راجعة إلى منعوت واحد، إلا إن كان ذلك النعت لا يمكن تبعيته للمنعوت، فيكون اذ ذاك نعتا للنعت الأول، نحو قولك:- يا أيها الفارس ذو الجملة^(٤).

ويؤكد ابن بابشاذ^(٥): أن النعت لا ينعت حيث يقول:- وأما الصفات فلم توصف، لأن الصفات مشتقات من الأفعال، ومتحولات للضمائر، فكما أن الأفعال لا توصف فكذلك لا توصف الصفات^(٦).

- وفي قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ اِسْرَءِيْلَ اَذْكُرُوْا نِعْمَتِيَ الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾^(٧).

قوله: التي- اسم موصول مبني في موضع نصب نعت لنعمتي^(٨).

(١) إعراب القرآن لنحاس- الجزء الأول ص ١٩٧. وانظر- البحر المحيط، الجزء الأول ص ٩٤.

(٢) سورة البقرة- آية ٢٢.

(٣) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٩٨. وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٣٨- ومشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٣٠.

(٤) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٩٧.

(٥) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٦.

(٦) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٦.

(٧) سورة البقرة- آية ٤٠.

(٨) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢١٧.

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴿٣١﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ ﴿٣٢﴾ (١).

قوله: من- اسم موصول مبني على السكون في محل جر نعت لأواب، وقد أجاز ذلك ابن عطية من باب الاحتمال (٢).

وقد كنا قد ذكرنا ما جاء في كتاب سيبويه فيما يتعلق بالاسم المبهم الذي يتضح بالصفة. وفيه قوله:- وقال الخليل رحمه الله: ان شئت جعلت "من" بمنزلة إنسان، وجعلت "ما" بمنزلة شيء نكرتين (٣).

فمن وما: اسمان مبهمان يحتاجان إلى ما يوضحهما ألا وهو الوصف. وعليه فإنه لا يجوز أن يكون الاسم الموصول "من" في حكم أواب وحفيظ، لأن من- لا يوصف به ولا يوصف من بين سائر الموصولات الا بالذي (٤).

وقد عرضنا هنا لبنين أن: (من وما والمنادى أي) من المبهمات التي تحتاج إلى صفة توضحها (٥).

- وفي قوله تعالى- ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ (٦).

الذين: اسم موصول جني في محل جر نعت للذين الأول. في الآية السابقة ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ﴾ (٧).

(١) سورة ق: الآية ٣١، ٣٢، ٣٣.

(٢) البحر المحيط الجزء الثامن ص ١٢٨.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٠٥، ١٠٦- وانظر هذا المؤلف- الفصل الأول (الوضع الإعرابي) ص ٥٣.

(٤) البحر المحيط- الجزء الثامن ص ١٢٧- وانظر كتاب: نظام الجملة ص ٢٩٤، ٢٩٥- ودراسات لأسلوب القرآن- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٥٣٣.

(٥) المصدر السابق.

(٦) سورة الحج- آية ٤٠.

(٧) التبيان- الجزء الثاني ص ٩٤٤- وانظر- البيان- الجزء الثاني ص ١٧٦.

- وفي الاسم الموصول (الذين) نرى من الضرورة إلى الإشارة إلى أننا نقول في الجمع (الذين) بالياء في الرفع والنصب والجر، فهو لا يختلف لأنه مبني كالواحد وهنا من يرى قول اللذون في حالة الرفع. والذين في حالتي النصب والجر، حيث يعامل معاملة التثنية اذ كان على منهاجها في الصحة. الأول أكثر. أي أن الجمع ترك على حاله من البناء كواحدة^(١).

- واستكمالا للمسألة السابقة، فإننا نعرض القول في الاسمين الموصولين: اللذان واللتان وهما تثنية الذي والتي. ففي قولنا: اللذان واللتان في الرفع. والذين واللتين في النصب والجر، فإننا نجريهما مجرى الاسم المثنى ونعاملهما معاملة الاسم المعرب. وليس كذلك الجمع^(٢).

وجاء القول: (اللذان واللتان: تستعملان في حالة الرفع، مثل: جاء اللذان سافرا واللتان سافرتا. والذين واللتين: تستعملان في حالتي النصب والجر، مثل: أكرمت اللذين اجتهدا، واللتين اجتهدتا، وأحسنتم إلى اللذين تعلمتا، واللتين تعلمتا وهما في حالتي الرفع مبنيان على الألف، وفي حالتي النصب والجر مبنيان على الياء. وليستا معربتين بالألف رفعا، وبالياء نصا وجرًا، كالمثنى، لأن الأسماء الموصولة مبنية لا معربة، ومن العلماء من يعربها اعراب المثنى، وليس بعيداً عن الصواب^(٣).

- وجاء النعت بالاسم الموصول ذو وذوات في لغة طيء، وذلك بالاضافة إلى: الذي والتي وفروعهما، وقد جاء في البحر المحيط ما يبين ذلك:- من لا يوصف بها ولا لشيء من الموصولات الا بالذي والتي وفروعهما وذو وذوات الطائيتين^(٤).
ومن أمثلة الوصف بذو الطائية قولهم:-

(١) سورة الحج آية ٣٩.

(٢) شرح ألفية مالك ص ٨٢، ٨٣- وانظر- شرح المفصل- الجزء الثالث ص ١٤٢. وحاشية الصبان على شرح الاشموني، الجزء الأول، ص ١٢٤.

(٣) جامع الدروس المعربية- للشيخ مصطفى الفلايني- الجزء الأول ص ١٣١.

(٤) البحر المحيط- الجزء الخامس ص ٤٠١.

بالفضل ذو فضلکم الله به، والكرامة ذات أكرمکم الله بها وهو هنا يريد الفضل الذي فضلکم، والكرامة التي أكرمکم^(١).

- وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٢).

ما: جاءت هنا بمعنى من، وقيل بأن "ما" تكون لصفات من يعقل، وهي هنا اسم موصول مبني في محل نصب نعت، لأن ما طاب يدل على الطيب منهن. وعلى ذلك جاء الاحتجاج بقوله تعالى السابق^(٣).

وبقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾^(٤) أي بمعنى الباني لها. وكذلك ما حكاه أبو زيد من قول العرب: - سبحان ما سخرکن لنا. حيث أجرى على القديم الاسم الموصول (ما). وجعلوا هذا ونحوه محمولا على الصفة: أي على معنى: الطيب منهن، وبمعنى الباني، وبمعنى المسخر^(٥).

ويؤكد أبو جعفر النحاس^(٦) وقوع "ما" في الآية السابقة نعتا لما لا يعقل، بقوله: - وقال البصريون: "ما" تقع للنعت كما تقع "ما" لما لا يعقل. يقال: "ما عندك؟ فيقال: ظريف وكريم، فانكحوا الطيب من النساء، أي الحلال. وما حرمه الله فليس بطيب^(٧).
- ذو الطائفة وذو الصحابة:

(١) البحر المحيط - الجزء الثامن ص ١٢٧ - وانظر - أوضح المسالك - الجزء الثالث ص ١١١.

(٢) سورة النساء - آية ٣.

(٣) التبيان - الجزء الأول ص ٣٢٨ - وانظر - البيان - الجزء الأول ص ٢٤١ وشرح المفصل - الجزء الثالث ص ١٤٥.

(٤) سورة الشمس - آية ٥.

(٥) المصدر السابق.

(٦) أبو جعفر النحاس: أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي. يعرف بابن النحاس أبو جعفر النحوي المصري. صنف كتباً كثيرة منها: إعراب القرآن - والكافية في العربية وذكره الداني في طبقات القراء، انظر ترجمته في بغية الوعاة - الجزء الأول ص ٣٦٢.

(٧) إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٤٣٤ - وانظر مشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ١٧٩.

١- ذو الطائفة تكون بمعنى "الذي" على لغة طيء. وهي لا يوصف بها الا المعرفة. وأما "ذو" التي بمعنى "صاحب" فإنها يوصف بها المعرفة والنكرة، وتكون بحسب ما تضاف اليه، فإذا أضفتها إلى نكرة وصفت بها النكرة وان أضفتها إلى معرفة صارت معرفة، وتصف بها المعرفة. أما "ذو" الطائفة أي التي بمعنى "الذي" فليست كذلك، لأنها معرفة بالصلة.

٢- وهناك فرق آخر بين "ذو" الطائفة التي بمعنى "الذي" لا يجوز فيها "ذا" ولا "ذي" فهي لا تكون الا بالواو. نحو: - "مررت بالرجل ذو قال. أي الذي.

- ورأيت الرجل ذو قال، أي الذي.

- وجاء الرجل ذو قال أي الذي.

وأما "ذو" الصاحبة فليست كذلك^(١).

٣- وهناك فرق آخر مهم بينهما وهو أن "ذو" الطائفة توصل بالفعل. وهذا بخلاف "ذو" الصاحبة، فيه لا توصل بالفعل حيث لا يجوز ذلك^(٢).

ولما كنت "ذو" الطائفة تأتي دائما بالواو، فإننا نرى أن نبين الجواب في "ذا" التي جاءت

مركبة مع "ما" في قوله تعالى - ﴿وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْاَعْفُو﴾^(٣).

العفو: قرئ بالرفع والنصب. فعلى الرفع يكون "ذا" بمعنى "الذي" على أنه خبر والمبتدأ محذوف تقديره: قل المنفق، هذا إذا جعلت "ماذا" مبتدأ وخبراً. فالمعنى يكون: ما الذي ينفقونه.

وقراءة "ألعفو" بالنصب، فإن "ما" وذا تكونان اسماً واحداً في موضع منصوب بالفعل

بعدهما، لأن العفو جواب. وإعرابه يكون كإعراب السؤال^(٤).

(١) شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الثالث ص ١٤٩.

(٢) شرح المفصل - الجزء الثالث ص ١٤٩.

(٣) سورة البقرة - آية ٢١٩.

(٤) شرح المفصل - الجزء الثالث ص ١٥٠ - وانظر - التبيان - الجزء الأول ص ١٧٦.

فالنعت جاء بـ "ذو" الصاحبية في القرآن الكريم. وأن الوصف بها أبلغ واشرف من الوصف بكلمة "صاحب" وذلك بسبب اضافتها إلى الاسم. وقد ذكرنا ذلك في اعراب النعت بالحركات الاعرابية^(١).

وأما النعت بـ "ذو" الطائية، فاني ذكرت أنه وقع في اللغة، ولم أعثر عليه في أي الذكر الحكيم، والمشهور بناؤها، وافرادها وتذكيرها. وقد تؤنث وتثنى وتجمع^(٢).

البناء والاعراب في النعت المفرد من حيث التبعية:

لقد عرفنا أن النعت هو تحلية المنعوت بفعله، أو بحليته، أو بصناعته، أو بنسبه، أو بذى التي بمعنى صاحب.

وأن النعت يكون حقيقيا أو سببيا، ومن الجدير بالذكر أن النعت السببي يجري مجرى الأمور الخمسة السابقة باستثناء "ذو" فإنها لا ترفع السبب.

وفي حقيقة الأمر فإن النعت يتبع منعوته في عشرة أمور^(٣)، وهي:

- | | | |
|-----------------------------------|-----------------------------|------------------------------------|
| ١- الرفع | ٢- النصب | ٣- الجر: ويعبر عنها بحركات الاعراب |
| ٤- التوحيد أو الافراد- ٥- التثنية | ٦- الجمع ويعبر عنها بالعدد. | |
| ٧- التذكير | ٨- التأنيث | ٩- التعريف |
| | | ١٠- التنكير. |

* في قوله تعالى:- ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾^(٤).

الحكيم: نعت للعليم^(٥). فهو يوافق منعوته في حركته الإعرابية- وهي الرفع- وفي إفراده، وفي تعريفه.

(١) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٤١- وانظر- الجزء الثاني ص ٣٧٩، والجزء الخامس ص ٤٠١ (من لا يوصف بها، ولا

لشيء من الموصولات الا بالذي والتي وفروعهما، وذو وذوات الطائتين).

(٢) أوضح المسالك- الجزء الأول ص ١١٠.

(٣) شرح المقدمة المحسبة. الجزء الثاني- ص ٤١٥.

(٤) سورة البقرة- آية ٣٢.

(٥) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢١١- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٤٩.

* وفي قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾^(١).

خاسئين: نعت لقردة^(٢). وهو يوافق منعوته في حركته الإعرابية النصب، وفي الجمع وفي التذكير والتنكير.

* وفي قوله تعالى: - ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(٣).

الدنيا: نعت للحياة^(٤). والنعت هنا يوافق منعوته في اعرابه وافراده وتأنيثه.

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾^(٥).

معدودات - نعت لأيام^(٦) وهو يوافق منعوته في حركته الاعرابية، وفي جمعه. هذا وفي صفة جمع التكسير للمذكر غير العاقل تستعمل صفة المؤنثة أو صفة المؤنثات. أي تارة تكون الصفة مفردة. وتارة مجموعة^(٧) ومثال ذلك:

قوله تعالى: - ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾^(٨).

- ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾^(٩).

واستعمال "معدودة" صفة مفردة للجمع أياماً وهي في الأصل تصلح للواحدة من المؤنث، وكذلك استعمال "معدودات" صفة مجموعة مؤنثة لأيام وهي جمع

(١) سورة البقرة - آية ٦٥.

(٢) إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٢٣٤ - وانظر التبيان - الجزء الأول ص ٧٣. ومشكل اعراب القرآن - الجزء الأول ص ٥٢.

(٣) البقرة - آية ٨٥.

(٤) التبيان - الجزء الأول ص ٨٧.

(٥) سورة البقرة - آية ٢٠٣.

(٦) التبيان - الجزء الأول ص ١٦٥ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الثاني ص ١٧٤.

(٧) المصدر السابق.

(٨) سورة البقرة - آية ٨٠.

(٩) سورة آل عمران - آية ٢٤.

تكسير للمذكر غير العاقل نقول ان الاستعمالين صحيحان وهما كما جاء القول "طريقان فصحيان" ^(١).

- وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ ^(٢).

قوله اثنين: صفة مؤكدة. وتوافق الصفة موصوفها هنا بالتثنية. وقوله - واحد. صفة لإله. وتوافق موصوفها بالإفراد.

وفي هذه الآية يدل النهي عن اتخاذ إلهين على النهي عن اتخاذ الهة ^(٣).

- ومن أمثلة النعت السببي في القرآن الكريم وهي قليلة:-

قوله تعالى- ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ ^(٤).

فاقع:- نعت سببي، وهو نعت من حيث المعنى للاسم الظاهر التالي له أي لـ(لونها). ويفهم هنا أن الضمير في الاسم الظاهر - لونها- هو الرابط أو السبب يربط كلمة "فاقع" بكلمة "البقرة"، وعليه فإن "لونها" فاعل مرفوع لفاقع. فهو كأنه قال:- هي صفراء ولونها شديد الصفرة ^(٥)، فالنعت السببي هنا يوافق منعوته في حركته الإعرابية، وفي تنكيره. ويوافق الاسم الظاهر بعده في جنسه أي في تذكيره. ومن الجدير بالذكر أن هذا النعت أي النعت السببي يكون مفردا، وإن كان منعوته مثنى أو جموعا. لأنه رفع الاسم الظاهر بعده والذي هو من سببه ^(٦).

فالنعت إذا كان في المعنى لما بعده من اسم مرفوع فإنه يوافق منعوته في اثنين من خمسة، واحد من ثلاثة وهي: أوجه الإعراب، وواحد من اثنين وهما:

(١) التبان- الجزء الأول ص ١٦٥- وانظر البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤١٧.

(٢) سورة النحل- آية ٥١.

(٣) البحر المحيط- الجزء الخامس ص ٥٠١.

(٤) سورة البقرة- آية ٦٩.

(٥) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٣٥- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٧٥- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٢.

(٦) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٤، ٥٥، وانظر- الاشباه والنظائر للسيوطي الجزء الثالث ص ٤٠.

التعريف والتذكير، وأما خمسة الأمور الباقية التي يوافق فيها النعت منعوته فإن أمر النعت السببي فيها يكون كأمر الفعل الذي يحل محله^(١).

- وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(٢).

الظالم- نعت سببي للقرية في اللفظ، وهو اسم فاعل لم يؤنث لأن منعوته -القرية- مؤنث. وقد جاء القول: وكل اسم فاعل إذا جرى على غير من هو له. فتذكيره وتأنثه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه^(٣).

- وفي قوله تعالى- ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾^(٤).

- وفي قوله تعالى- ﴿ثُمَّ نُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾^(٥).

قوله "مختلفا" نعت سببي لما قبله في اللفظ. وقد رفع الاسم الظاهر بعده: ألوانها وألوانه" وهما جمع تكسير. ففي هذه الحالة يجوز إفراد الوصف وجمعه سواء كان الوصف نعتا أم حالا. وقد جاء في كتاب سيبويه قوله:- واعلم أن ما كان يجمع بغير الواو والنون نحو: حسن وحسان، فإن الأجود فيه أن تقول:- مررت برجل حسان قومه. وما كان يجمع بالواو والنون نحو: منطلق ومنطلقين، فإن الأجود فيه أن يجعل بمنزلة الفعل المتقدم، فيقول:- مررت برجل منطلق قومه^(٦).

(١) المصدر السابق- وانظر- شرح اللمحة البدرية- الجزء الثاني ص ٢٢٢ وكتاب: أسرار النحو ص ١٦٥.

(٢) سورة النساء- آية ٧٥.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ٢٧٣.

(٤) سورة فاطر- آية ٢٧.

(٥) سورة الزمر- آية ٢١.

(٦) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٤٣- وانظر- البحر المحيط- الجزء السابع ص ٣١١- وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافت ص ٥٣٩- ودراسات لأسلوب القرآن- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٤٨٨.

إعراب النعت وبناءه في المعرفة والنكرة:

النعت يجب أن يوافق منعوته معرفة ونكرة، ويقول سيبويه: - واعلم أن المعرفة لا توصف الا بمعرفة، كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة^(١).

واشترط هذا التوافق في النعت مذهب سيبويه وجمهور البصريين. وقد أجاز بعض الكوفيين نعت النكرة بالمعرفة إذا كان النعت يفيد المدح أو الذم^(٢). وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ﴾^(٣). فقوله: (الأوليان) صفة لآخران. وقد أجاز ذلك الأخفش لأن (آخران) خصصت قبل ذلك بوصف هو (يقومان)^(٤).

- وما يفيد الذم جعلوا منه قوله تعالى:-

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۚ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾^(٥). ففيه: الذي جمع:-
صفة لهزمة.

وهناك بعض النحاة من أجاز وصف المعرفة بالنكرة، وقد شرط ابن الطراوة لذلك أن يكون الوصف، لا يوصف به الا ذلك الموصوف^(٦). ومنه قول النابغة الذبياني^(٧):

فبت كاني سأورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع

ففيه نافع نكرة، نعت به السم: وهو معرفة.

(١) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٦.

(٢) شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤٠٢.

(٣) سورة المائدة - آية ١٠٧.

(٤) شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤٠٢. وانظر - معجم الهوامع - الجزء الثاني ص ١١٧.

(٥) سورة الهزمة - آية ١، ٢.

(٦) شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤٠٢ - وانظر معجم الهوامع - الجزء الثاني ١١٦.

(٧) المصدر السابق.

- ونخلص إلى نتيجة مفادها أن النكرات كلها توصف بالمفردات، وبالجمل الخبرية، لأن الجمل نكرات جاز وصف النكرات بها^(١). كما في قوله تعالى:-

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾^(٢).

يقول: جملة فعلية في موضع رفع نعت لـ(من) على اعتبار أنها نكرة موصوفة تفيد الابهام^(٣).

- وكذلك القول في المعارف كلها، فهي توصف بالمفردات دون الجمل، لأن الجمل نكرات، والنكرة لا تكون نعتا للمعرفة^(٤). ومنه قوله تعالى: ﴿قَوْلٍ وَجَّهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٥).

الحرام: نعت مجرور للمسجد.

ولما كانت المعرفة تدل على الاختصاص أو الخصوص، والنكرة تدل على الشيع والعموم فقد امتنع وصف المعرفة بالنكرة لما بينهما من المخالفة، إلا أن بعض الكوفيين كان قد أجاز نعت النكرة بالمعرفة، والمعرفة بالنكرة. وكان ذلك قليلا وغير مسلم به. والأصل في النعت يجب أن يوافق منعوته في إعرابه، وافراده وتثنيته وجمعه، وتعريفه وتنكيره، وتأنيثه، إلا إذا كان النعت سببيا أو كان نعتا أو صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث. فإذا كان سببيا فإنه يوافق منعوته في:- الإعراب، والتعريف والتنكير. وأما الصفة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، فإن علامة التأنيث تسقط فيما كان فيه على وزن "فعل" بمعنى فاعل نحو- هذا رجل صبور. وهذه امرأة صبور. وثبت علامة التأنيث فيما إذا كان فعول بمعنى مفعول.

(١) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٧.

(٢) سورة البقرة- آية ٨.

(٣) التبيان في اعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٤- وانظر: البحر المحيط الجزء الأول ص ٥٢.

(٤) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٦.

(٥) سورة البقرة- آية ١٤٩، ١٥٠.

نحو حلوب: بمعنى محلوبه^(١) ومثله ما كان على وزن 'فعليل' بمعنى مفعول، نحو: كف خضيب أي: مخضوبة. فإن التاء تحذف للفرق بينه وبين ما يكون بمعنى: فاعل، نحو عليم وسميع. وكذلك الصفة المؤنثة التي تجري على المذكر، نحو قولنا- رجل ربعة، أي متوسط في الطول.

فهذا ونحوه لا يتبع الموصوف في تذكيره، لأن التاء فيه للمبالغة. ومن الجدير بالذكر أن هذه التاء لا تدخل في صفات الله عز وجل، لأن معنى المبالغة فيها هنا علامة نقص^(٢) وحاشا لله تعالى من ذلك.

وكذلك الصفة التي على وزن 'أفعل من' والتي ألزمتها العرب: الإفراد والتذكير، فإنها لا يتغير لفظها بحسب تغيير موصوفها^(٣).

الإعراب والبناء في الأسماء التي ينعت بها:

وبعد بيان مفهوم الإعراب والبناء في النعت أرى أن أبين الأشياء التي ينعت بها. ولقد جاء القول في باب النعت^(٤): أن جملة ما يوصف يقع في ثمانية أشياء وهي:

١- اسم الفاعل. ٢- اسم المفعول ٣- الصفة المشبهة.

فهذه الثلاثة تعتبر الأصل في الصفات، وذلك بسبب دخولها في حد الصفة، لأنها تدخل على ذات لمعنى مقصود حيث أن الغرض من الصفة هو بيان الفرق بين المشتركين في

(١) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٧- وانظر: أوضح المسالك الجزء الثالث ص ٥ في الهامش ١ (أجاز الأخفش نعت النكرة بالمعرفة. بشرط أن تكون النكرة مخصصة بوصف، ومثل له بقوله تعالى فأخراهم بقومان مقاهما من الذين استحق عليهما الأوليان وجعل الأوليان وهو معرفة بال نعتا لقوله لقوله أخراهم مع أنه نكرة، وسوغ ذلك عنده كونه موصوفا بالجار والمجرور، وأجاز ابن الطرواة نعت المعرفة بالنكرة، بشرط أن تكون النكرة مما ينعت بها غير هذه المعرفة نحو قول النابغة الذبياني:

فبت كائي سأورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع

(٢) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٦، ٥٥- وانظر- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية- الجزء الثاني ص ٢٢٠.

(٣) شرح اللمحة البدرية- الجزء الثاني ص ٢٢٠.

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي- الجزء الثاني ٢٢٥، تحقيق غازي غتار طليمات.

الاسم، حيث أن الفرق بالمعاني القائمة يحصل بالذوات، والمعاني يقصد بها المصادر. وعليه فان هذه الثلاثة التي توجد المعاني فيها هي المشتقة من المصادر.

٤- الاسم المنسوب ٥- الوصف بذى التي بمعنى صاحب

٦- الوصف بالمصدر كرجل عدل.

٧- مأورد من المسموع نحو: مررت برجل أي رجل.

٨- الوصف بالجملة. وسيأتي بحثه.

والأسماء تنقسم أربعة أقسام:

أولاً- قسم لا ينعى ولا ينعى به، ومنه- الضمير واسم الشرط، واسم الاستفهام وكل اسم متوغل في البناء. ويقصد به ما ليس معرباً أصلاً، واستثنى منه الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة.

ثانياً- قسم ينعى به، ولكنه لا ينعى، وهو الاسم الذي يستعمل تابعا. نحو: ليطان، وبسن، أي شيطان ليطان، وحسن بسن.

ثالثاً- قسم ينعى ولا ينعى به، وهو العلم.

رابعاً- وقسم ينعى وينعى به وهو ما بقي من الأسماء^(١).

وخلاصة القول في الإعراب والبناء في النعت نرى ضرورة وضع التقسيم التالي في تبعية الصفة لموصوفها في الإعراب^(٢). ويقع ذلك في ثلاثة أقسام، هي:-

أولاً- ما يتبع الموصوف على لفظه لا غير. ويكون ذلك في كل معرب ليس له موضع من الإعراب يخالف لفظه.

ثانياً- ما يتبع الموصوف على محله لا غير. ويكون ذلك في جميع المبيّنات التي أوغلت في شبه الحرف. ومنها:-

اسم الإشارة، وأمس، والمركب من الأعداد، وما لا ينصرف في الجر.

(١) المصدر السابق ص ٢٢٦.

(٢) الأشباه والنظائر- الجزء الثاني ص ٢٢٨.

ثالثاً- ما يجوز أن يتبعه على لفظه و على محله ويقع في أربعة أنواع وهي:
اسم لا، والمنادى، وما أضيف اليه المصدر واسم الفاعل.

فالنعت المفرد تظهر عليه حركة الإعراب أو تقدر، وهذه الحركة الإعرابية تتغير وفق الموقع الإعرابي.

أما النعت المفرد الذي تظهر عليه حركة الإعراب أو تقدر، وهذه الحركة الإعرابية تتغير وفق الموقع الإعرابي. أما النعت المفرد الذي يلزم آخره ضرباً واحداً من السكون أو الحركة، فهو الذي يكون مبنياً. وما نقصده هنا هو: أن الإعراب أثر يظهر أو يقدر ويجلبه العامل في آخر الكلمة. أما البناء فيكون مغايراً لشبه الاسم بالحرف^(١).

وبعد الانتهاء من كتابة الفصل الأول- النعت المفرد- من الباب الثاني، سأشرع في كتابة الفصل الثاني وهو النعت الجملة.

(١) شرح المفصل - الجزء الأول ص ٤٩، ٥٧، وانظر أوضح المسالك، الجزء الأول ص ٢٢.

الفصل الثاني

النعته الجملة

لقد عرفنا أن النعت يكون بالمشتق، أو بما يقوم مقامه في المعنى من الجوامد. فالنعت بالمشتق يراد به ما يدل على حدث وصاحبه. وقد يكون بما يقوم مقام المشتق في المعنى من الجوامد^(١).

والنعت يقسم من حيث معرفته ونكرته، فنعت المعرفة يكون معرفة، ونعت النكرة يكون نكرة^(٢). ويقول الزجاجي:

"وأعلم أن النكرة تنعت بالنكرة، كما أن المعرفة تنعت بالمعرفة، ولا تدخل إحداها على الأخرى"^(٣). وقال بعض المتأخرين: - توصف كل معرفة بكل معرفة، كما توصف كل نكرة بكل نكرة^(٤).

وأن النعت يجري في مطابقته لمنعوته وعدم مطابقته له مجرى الفعل الذي يقع موقعه. فإذا كان النعت يجري على الذي هو له، فإنه يرفع ضمير المنعوت، ويطابقه في: - الأفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، وإذا كان النعت يجري على ما هو لشيء من سببه، فإن لم يرفع السببي فهو كالجاري على ما هو له في مطابقته للمنعوت، لأنه في رفعه ضمير المنعوت نحو: (مررت بامرأة حسنة الوجه أو حسنة وجهها، وبرجلين كريمي الأب، أو كريمين أبا، وبرجال حسان الوجوه، أو حسان وجوها.

وإن رفع السببي كان بحسبه في التذكير والتأنيث - كما هو في الفعل، فيقال: - مررت برجال حسنة وجوههم، وبامرأة حسن وجهها. كما يقال: حسنت وجوههم حسن وجهها).

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠ - وانظر: شرح الأشموني - الجزء الثاني ص ٣٩٥، ٣٩٦.

(٢) الموجز في النحو لابن السراج ص ٦٢ - وانظر - شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩١.

(٣) كتاب الجمل في النحو - للزجاجي ص ١٣.

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني - الجزء الثالث ص ٦١.

وليعط في التعريف، والتذكير ما لما تلا كما مرر يقوم كرما
وهو لدى التوحيد والتذكير أو سواهما كالفعل، فاقف ما قفوا^(١)

وهنا لابد من الإشارة إلى ثلاثة تنبيهات تفيد ما يلي:-

الأول: إنَّ وجوب التبعية في التعريف والتذكير للنعته والمنعوت هو مذهب الجمهور.

هذا وقد أجاز الاخفش نعت النكرة إذا خصصت بالمعرفة. ومذهب الجمهور هو الصحيح. وما يخالفه فهو التأويل. كما أجاز بعضهم وصف المعرفة بالنكرة.

الثاني: المعارف بلام الجنس يستثنى من المعارف، وذلك بسبب قربه من النكرة، ولذلك

يجوز نعته بالنكرة المخصوصة. وستحدث عن هذا في الجملة النعتية.

الثالث: عدم امتناع النعت في النكرات بالاخص نحو: غلام يافع، ورجل فصيح. وأما في

المعارف، فإن النعت يكون أخص في المنعوت عند البصريين، بل مساويا أو أعم.

وقال الشلوبين والفراء: ينعت الاعم بالاخص^(٢).

وفي بحثنا للنعته الجملة نرى أن نشير إلى ما جاء في كتاب سيبويه، حيث جاء فيه:

قال سيبويه: وأصل وقوع الفعل صفة للنكرة، كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة^(٣).

والجملة من الأشياء التي ينعت بها وقد أشار الناظم لذلك بقوله:

ونعتوا بجملة منكـــــرا فاعطيت ما أعطيته خـــــبرا

وامنع هنا إيقاع ذات الطلب وإن أتت فالقول أضمر نصب

(١) شرح الفية ابن مالك ص ٤٩١، ٤٩٢، وانظر- شرح الأشموني- الجزء الثالث ص ٣٩٤، ٣٩٥.

(٢) شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٣٩٤- وانظر- مع الهوامع- الجزء الثاني- ص ١١٦، ١١٧.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الأول ص ١٣١.

فالجمله تقع موقع المفرد نعتا، لأننا يمكن أن نؤولها بالمفرد النكرة، وهي هنا تشبه الجمله الخبرية التي تقع موقع المفرد^(١).

وتختص الجمله بوقوعها نعتا أو صفة للنكرة، وعلى هذا جاء قول الشيخ أبي علي:-

"وانكرات توصف بالجمال"^(٢) التي ذكرنا أنها أخبارا للمبتدأ، وتكون صلة للذي. وفي قوله تعالى:

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾^(٣).

قوله- أنزلناه: جملة فعلية في محل رفع صفة للكتاب. وفي غير القرآن يقرأ "مباركا" بالنصب على الحال. وقد جاء تقديم وصف الكتاب بالانزال أكد من وصفه بكونه مباركا. فالجملة الفعلية هنا صفة مؤكدة، وكذلك فإن "مبارك" صفة مؤكدة، لأن ما قبلها قد تضمنها^(٤).

وفي قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾^(٥).

قوله: (فيه ظلمات) جملة اسمية في موضع جر صفة لصيب^(٦).

"جملة النعت في القرآن الكريم" أقسامها وشروطها:

جملة النعت لا تعدو أن تكون جملة فعلية أو جملة اسمية، وقد جاء القول أن النعت بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية. وأكثر لإفعال الماضي، وجاء في تنبيهات الأشموني قوله:-

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣، وانظر: شرح التصريح على التوضيح الجزء الثاني ص ١١١.

(٢) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني- المجلد الثاني ص ٩١٠.

(٣) سورة الأنعام- آية ٩٢.

(٤) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٨٢- وانظر- البحر المحيط- الجزء الرابع ص ١٧٩.

(٥) سورة البقرة- آية ١٩.

(٦) كتاب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٧- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٣٥، والبحر المحيط- الجزء الأول

”ذكر في البديع أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية“^(١).

وهناك شروط ذكرها، علماء النحو للنعت بالجملة، ولا بد من ذكرها وبيانها. ولقد اشتهر القول أن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال كما ذكرنا أن الجملة تختص بوصف النكرة وشروط جملة النعت ثلاثة:-

أولاً:- أن يكون منعوها منكرًا إما لفظًا ومعنى نحو قوله تعالى:- ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٢).

فقوله: (ترجعون فيه..) جملة فعلية في موضع نصب نعت لـ(يومًا) وهي نكرة لفظًا ومعنى. والرباط الضمير المجرور بفي. وقد يكون منعوتًا نكرة معنى لا لفظًا، وقد عرف ذلك بالمعرف بـال الجنس، كما في قول رجل من بني سلول^(٣):

ولقد أمر على اللثيم يسبني فاعف ثم اقول ما يعني

فجملة: يسبني: جاءت وصفا لقوله ”اللثيم“ والمراد هنا: لثيم من اللثام، لأن لفظه معرفه ومعناه نكرة، ومثله قوله تعالى ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾^(٤).
فقوله (نسلخ):- جملة فعلية في محل رفع نعت لليل^(٥).

(١) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤٠٥ وانظر: شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٣٩٧- وحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٤.

(٢) سورة البقرة- آية ٢٨١.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر- شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٣٩٦ وشرح التصريح على التوضيح- الجزء الثاني ص ١١١ (البيت من شواهد الكتاب الجزء الثالث ص ٢٤- وشرح ابن عقيل الجزء الثالث ص ١٤٥-١٤٦، (تحقيق: محمد الزيني).

(٤) سورة يس- آية ٣٧.

(٥) شرح ابن عقيل- الجزء الثالث ص ١٤٦ (تحقيق طه محمد الزيني)- وانظر: البحر المحيط- الجزء السابع ص ٣٣٤ وفيه (وقال الزخشرى: ويجوز أن يوصف الليل الأرض والليل بالفعل لأنه أريد بهما الجنسان مطلقين).

الشرط الثاني لجملة النعت:

أن تكون الجملة جملة خبرية، ومعنى ذلك أن تكون محتملة للصدق والكذب. فالجمل الخبرية تقع صفات للنكرات، والجمل الخبرية تكون أخباراً للمبتدأ وصلات للموصول، وجعلها ابن يعيش في أربعة أنواع هي^(١):

النوع الأول: أن تكون الجملة مركبة من فعل وفاعل.

نحو قوله تعالى ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾^(٢).

فقوله: أنزلناه في موضع رفع على الصفة لكتاب، ويدل على ذلك رفع "مبارك" بعده:

والنوع الثاني - أن تكون الجملة مركبة من مبتدأ وخبر كقولك - "هذا رجل أبوه

منطلق".

- أبوه: مبتدأ، ومنطلق: خبره، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نعت لرجل.

والهاء: ضمير متصل يعود إلى الموصوف، أي إلى "رجل".

وجاء منه في القرآن الكريم نحو - ﴿ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾^(٣).

قوله: لا شية فيها - لا: نافية للجنس، شية: اسمها مبني على الفتح. وفيها: شبه

جملة من الجار والمجرور في موضع خبر "لا" والجملة الاسمية "لا شية فيها" في موضع رفع نعت

لبقرة. وكذلك القول في: مسلمة على تقدير: "هي مسلمة"^(٤).

والنوع الثالث للجمل الخبرية التي تقع نعتاً للنكرة: جملة الشرط والجزاء نحو قولك:

"مررت برجل إن تعطه يشكرك" و"مررت برجل إن تكرمني يكرمك" وفي هذه الجملة

يجب أن يعود منها ما يربطها بالموصوف.

(١) شرح المفصل - الجزء الثالث ص ٥٢، ٥٣.

(٢) سورة الأنعام آية ٩٢.

(٣) سورة البقرة - آية ٧١.

(٤) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ٢٣٦ - وانظر: مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٥٤ - والبيان - الجزء

الأول ص ٧٦، ٧٧ - والبحر المحيط - الجزء الأول ص ٢٥٦، ٢٥٧.

فالجملـة الشرطية: إن تعطه يشكرـك، وأن تكرمـني يكرمـك. كل منهما في موضع جر صفة لرجل، والذكر منها عائد إلى الموصوف. ويصح كذلك ولو كان العائد من الشرط أو الجزء^(١).

ونلاحظ في هذا الموقف اشتراط ملازمة الضمير في الصفة، كما يشترط ذلك في الصلة ليحصل بهذا الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصلة والصفة، وذلك ليحصل بهذا إلتصاف التخصص والتعرف. ومن الجدير بالذكر أن اشتراط ملازمة الضمير في الصفة لم تتم حيث جاء القول بجواز حذف الضمير^(٢).
وجاء النعت بالجملـة الشرطية في قوله تعالى:

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾^(٣).

في قوله تعالى- من إن تأمنه: مَنْ: نكرة في محل رفع مبتدأ. ومن أهل الكتاب: شبه جملة في محل رفع خبرالمبتدأ (من) وقوله: إن تأمنه يؤده: شرط وجوابه في محل رفع صفة لمن، لأنها نكرة.

فكما يقع الشرط خبراً فإنه يقع صفة، وصلة وحالاً^(٤): وقيل إن أهم ما تتسم به الجملة الفعلية النعتية أن تكون جملة شرطية^(٥).

والنوع الرابع من الجمل التي تقع صفات: الظرف ونحوه من الجار والمجرور. وقد ذكرناه هنا بسبب اعتباره في حكم الجملة، لأن لإاصل في الجار والمجرور أن يتعلق بفعل^(٦).
وستحدث عن النعت شبه الجملة فيما بعد.

(١) الوافية في شرح الكافية- ص ١٦٧ (تحقيق عبد الحفيظ شلي) وانظر: شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٢- وكتاب المقتصد في شرح الإيضاح- الجزء الثاني- ص ٩١١.

(٢) كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب- الجزء الأول ص ٣٠٨.

(٣) سورة آل عمران- آية ٧٥.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ٢٧٢- وانظر: شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٧.

(٥) التأويل النحوي في القرآن الكريم، للدكتور- عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني ص ٩٨٥.

(٦) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٣.

ونخلص إلى بيان أن جملة النعت يشترط لها أن تكون خبرية أما غير الخبرية فلا ينعت بها، وتكون هذه إما جملة إنشائية نحو: "بعت، وطلقت وأنت حر ونحوها" أو تكون طلبية كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض، حيث أن المخاطب لا يعرف مضمونها إلا بعد ذكرهما.

فالجملة المنعوت بها قيدت بالخبرية، وذلك احترازا من الطلبية، فهي لا ينعت بها لعدم حصول الفائدة من ذلك^(١).

وقالوا بأن النعت بالجملة الاستفهامية جاء شاذاً، وذلك كما في قول الراجز:

(حتى إذا جن الظلام واختلط..... جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط)

فظاهر هذا القول يفيد وقوع الجملة الاستفهامية وهي قوله: "هل رأيت الذئب" نعناً للنكرة: "مذق" فهذا غير مراد، بل المراد العامل المحذوف: مقول عند رؤيته^(٢). أي أن النعت إن جاء بالجملة الطلبية فيجب فيه الاضمار.

ونعتوا بجملة منكرا فأعطيت ما أعطيته خبرا
وامنع هنا إيقاع ذات الطلب وإن أتت فالقول أضمر نصب

- الشرط الثالث في جملة النعت هو- أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف وهذا الضمير إما أن يكون ملفوظاً كما في قوله تعالى:-

(١) الكافية في النحو- الجزء الأول ص ٣٠٧- وانظر: شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٣- والمقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢١٩- وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٣٧.

(٢) قيل أن هذا الشاهد بيت من الرجز المشطور- وقيل هو للعجاج. وقيل لراجز نزل بقوم.. والمبرد ذكر هذا الشاهد ولم يعين اسم قائله.

وانظر- شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٣ هامش ١- وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٣٧- وأوضح المسالك- الجزء الثالث ص ٨- والفرائد الجديدة- الجزء الثاني ص ٧١٧.

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(١).

أو يكون، أي الضمير، مقدرًا، كما في قوله تعالى:-

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٢).

والتقدير: لا تجزى فيه.

- أو يكون هناك بدل منه أي من الضمير، ومنه قول الشاعر^(٣).

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا عَوَازِبُ نَحْلِ أَخْطَأَ الْغَارَ مَطْنَفَ

قال في "الغار" بدل من الضمير، وتقديره: اخطأ غارها، وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله: فأعطيت ما أعطيته خبراً^(٤).

وهذه الشروط التي يجب توافرها في جملة النعت، كما يجب الانتباه إلى أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية، وأنها أي جملة النعت لا تقترن بالواو خلافاً للجملة الحالية. وسأعرض فيما يلي نماذج للنعت بالجملة الاسمية ثم بالجملة الفعلية جاءت في القرآن الكريم.

النعت جملة اسمية:

- ١ - في قوله تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمْتُمْ﴾^(٥) - فيه شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم. وظلمت: مبتدأ مؤخر. والجملة الاسمية في موضع جر صفة لصيب. وجاء هذا القول على سبيل الجواز^(٦)، وقد كان هناك حديث آخر حول هذا القول في النعت المفرد^(٧).

(١) سورة البقرة - آية ٢٨١.

(٢) سورة البقرة - آية ١٢٣.

(٣) قائلة: الشنفرى عمرو بن براق. انظر شرح الأشموني الجزء الثاني ص ٣٩٦ الشاهد ٦٠٨ والشاهد رقم ١٠٧٧ في حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٣ ث ٦٣. وحفيف النبل: دوى ذهاب السهام. والعجس: مقبض السيف، والمطنف: رأس الجبل واعلاه، والنحل اذا تاه عن محله عظم دويه.

(٤) شرح الأشموني - الجزء الثاني ص ٣٩٦ - وانظر - حاشية الصبان - الجزء الثالث ص ٦٣.

(٥) سورة البقرة - من الآية ١٩.

(٦) كتاب مشكل إعراب القرآن - تأليف مكي بن أبي طالب القيسي - الجزء الأول ص ٢٧ وانظر: إملاء ما من به الرحمن - الجزء الأول ص ٢٢ وانظر - البحر المحيط الجزء الأول ص ٨٦.

(٧) انظر الفصل الأول من الباب الثاني - النعت المفرد.

٢- وفي قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ...﴾^(١).

يكاد: فعل يدل على المقاربة، أي وقوع الفعل بعدها، وهي هنا فعل مضارع. وتعتبر من باب 'كان' حيث ترفع الاسم ويشتط في خبرها أن يكون فعلا مضارعا. وهو هنا 'يخطف'. والجملة الاسمية المؤلفة من: يكاد واسمها وخبرها. قيل فيها أنها يحتمل أن تكون في موضع جر صفة لذوي المحدثوة، والتقدير: كائد البرق يخطف أبصارهم. وهناك من يجعلها جملة مستأنفة ولا محل لها من الإعراب. فتكون جوابا لقائل قال: فكيف حالهم من ذلك البرق؟ ف قيل: يكاد يخطف أبصارهم^(٢).

٣- في قوله تعالى: - ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾^(٣).

وفي قوله تعالى- ولهم فيها أزواج: جملة اسمية- فأزواج مبتدأ مؤخر مرفوع، وخبره: شبه جملة الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ (وفيها) متعلق بالعامل الموجود في (لهم) الذي هو خبر. والجملة الاسمية صفة. والأولى أنها جملة استثنائية^(٤).

٤- وفي قوله تعالى ﴿...وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾^(٥).

ولا هم ينصرون:- جملة اسمية في محل نصب صفة ليوما الذي يعرب مفعولا بـ 'أتقوا' والرابط محذوف تقديره: ولا هم ينصرون فيه^(٦).

٥- وفي قوله تعالى ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ يَبْتَ ذَٰلِكَ﴾^(٧).

(١) سورة البقرة- من الآية ٢٠.

(٢) التبيان في إعراب القرآن- الجزء ص ٣٦- وانظر: البحر المحيط الجزء الأول ص ٨٩.

(٣) سورة البقرة- من الآية ٢٥.

(٤) البحر المحيط- الجزء الأول ص ١١٦، ١١٧، وانظر- التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٢.

(٥) سورة البقرة- آية ٤٨.

(٦) إعراب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٤، ٤٥- وانظر التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦٠- والبحر

المحيط- الجزء الأول ص ١٩٠، ١٩١.

(٧) البقرة من الآية ٦٨.

فارض خبر مبتدأ وتقديره: لا هي فارض. والجملة الاسمية في محل رفع صفة، ومثله (ولا بكر). وكذلك "عوان"^(١).

٦- قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿... قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا..﴾^(٢).

قوله تعالى: - فاقع لونها: فاقع - خبر مقدم. ولونها: مبتدأ مؤخر. والجملة الاسمية هنا في محل رفع صفة^(٣).

٧- قوله تعالى ﴿ لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾^(٤).

ذلول: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل رفع صفة لبقرة^(٥)، وفي الكشف قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: لا ذلول بمعنى: لا ذلول هناك أي حيث هي، وهو نفي لذلها. ولئن توصف به فيقال: هي ذلول، ونحو قولك: - مررت بقوم لا بخيل ولا جبان: أي فيهم أو حيث هم^(٦). ولكن الجمهور قرأ: لا ذلول بالرفع على الصفة لبقرة، وقال الأخفش: "لا ذلول" نعته ولا يجوز نصبه. ويجوز: لا هي ذلول: بمعنى: لم يذلها العمل^(٧).

٨- وفي قوله تعالى: ﴿ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾^(٨).

لا: نافية للجنس. وشية: اسمها مبني على الفتح. "وفيها: -" شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع خبر (لا). ومعنى القول السابق: أنه ليس فيها لون يخالف معظم لونها. فلا بياض فيها ولا حمرة ولا سواد، إنها صفراء كلها. كما قال تعالى: (فاقع لونها).

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٤. وانظر البحر المحيط. الجزء الأول- ص ٢٥٦.

(٢) سورة البقرة- من الآية ٦٩.

(٣) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٥- وانظر: البحر المحيط، الجزء الأول ص ٢٥٢.

(٤) سورة البقرة- من الآية ٧١.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، الجزء الأول ص ٧٦.

(٦) الكشف للزمخشري- الجزء الأول ص ٢٨٨.

(٧) المصدر السابق. وانظر- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. الجزء الأول- ص ٤٥٢. والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٥.

(٨) سورة البقرة- من الآية ٧١.

والجملة الاسمية -لاشية فيها- في موضع رفع النعت لبقرة، وكذلك: مسلمة^(١). على تقدير: هي مسلمة.

ونلاحظ أن الجملة النعتية (شية فيها) اتسمت بأن تصدرها حرف ناسخ وهو (لا) النافية للجنس^(٢).

٩- وفي قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾^(٣).

لها ما كسبت: جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، حيث يجوز أن تكون "ما" مصدرية، أي لها كسبها، وكذلك القول في: ولكم ما كسبتم.

والجملة الاسمية من "لها ما كسبت" في محل رفع نعت لأمة^(٤). ونحن نعرف أنه من المشهور والمعروف: أن الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال. ويقول سيويه:- وأصل وقوع الفعل صفة للنكرة كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة^(٥).

والجملة التي تقع موقع الصفة يحسن أن يكون بينهما رابط كأن تشتمل على ضمير يعود على النكرة، أي يربطها بالموصوف، وهذا من شروط النعت بالجملة^(٦) وقد تكررت الآية السابقة في السورة نفسها^(٧) والقول نفسه يمكن أن نقوله من حيث الجمل النعتية^(٨).

(١) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٣٩- وانظر: مشكل إعراب القرآن- لمكي بن أبي طالب القيسي- الجزء الأول ص

٥٤- والبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٦، ٧٧ والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٢) التأويل النحوي في القرآن الكريم- للدكتور عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني ص ٩٩٥.

(٣) البقرة- من الآية ١٣٤.

(٤) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٦٦، وانظر: كتاب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٣- والبيان في

إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٢٠. والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٠٧.

(٥) كتاب سيويه- الجزء الأول ص ١٣١.

(٦) شرح الأشموني بمحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٣ وانظر التصريح على التوضيح- الجزء الثاني ص ١١٢.

(٧) سورة البقرة- آية ١٤١.

(٨) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤١٦. ٣١٧ وانظر- الجامع لأحكام القرآن- الجزء الثاني ص ١٤٧.

١٠ - وفي قوله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا ﴾^(١).

هو موليها: - جملة اسمية مكونة من المبتدأ - هو، وخبره: موليها، وهذه الجملة في موضع رفع صفة لوجهة، والإعراب في هذه الآية كما يلي:
وجهة: مرفوع لأنه مبتدأ.

لكل: شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.
وهو موليها: مبتدأ وخبره في موضع رفع صفة لوجهة. والضمير "هو" يعود إلى كل وتقديره: -
لكل إنسان وجهة موليها وجهه، ويجوز أن يعود إلى الله عز وجل، وذلك على تقدير: الله موليها إياهم^(٢).

والمفعول الثاني يكون محذوفاً على كلا الوجهين، ويقرأ موليها: بفتح اللام. وقرئ في الشاذ "ولكل وجهة" بإضافة كل لوجهة. وهنا تكون اللام زائدة.

١١ - وفي قوله تعالى ﴿...وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾^(٣).

وهو: - الواو حرف عطف، هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.
ألد: خبره مرفوع، وهو مضاف، والخصام مضاف إليه مجرور. وهنا فإن هذه الجملة الاسمية يجوز أن تكون صفة معطوفة على "يعجبك"^(٤). في الآية ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾^(٥).

(١) سورة البقرة - ص الآية ١٤٨.

(٢) التبيان في إعراب القرآن - الجزء الأول ص ١٢٦، ١٢٧، وانظر: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الانباري - الجزء الأول ص ١٢٧، ١٢٨ - والبحر المحیط الجزء الأول ص ٤٢٧.

(٣) البقرة - من الآية ٢٠٤.

(٤) التبيان في إعراب القرآن - الجزء الأول ص ١٦٦.

(٥) البقرة - آية ٢١٦.

١٢- وفي قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾^(١) فقوله تعالى: ﴿وَهُوَ كُرْهُ

لَكُمْ﴾: جملة اسمية في موضع رفع صفة، ولقد أجاز الزمخشري اقتران الجملة الواقعة صفة بالواو. وجاء هذا خلافا لكلام الناس^(٢).

١٣- وفي قوله تعالى ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٣).

قوله تعالى: وهو خير لكم: - جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ. الضمير: هو، وخبره: خير.

وقد جوز النحويون أن تكون هذه الجملة في موضع نصب صفة. يجوز أن تكون في موضع نصب، كما يجوز أن تكون حالا من النكرة، لأن المعنى يقتضيه^(٤).

١٤- وفي قوله تعالى ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾^(٥).

قوله تعالى- وهو شر لكم: جملة اسمية في موضع الصفة. وقد قيل: أن عسى في القرآن للتحقيق يعنون به الوقوع إلا قوله تعالى:- ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا﴾. وإن في ذكره "شيئاً" فيه بيان الخلود إلى الراحة وترك القتال^(٦). فهو محبوب للطبع وتألفه النفوس.

١٥- وفي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ﴾^(٧).

(١) البقرة-آية ٢١٦.

(٢) التبيان - الجزء الأول ص ١٧٣، وانظر: شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤٠٥.

(٣) البقرة - آية ٢١٦.

(٤) التبيان - الجزء الأول ص ١٧٣ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الثاني ص ١٤٤.

(٥) البقرة آية ٢١٦.

(٦) البحر المحيط - الجزء الثاني ص ١٤٤.

(٧) البقرة- آية ٢٥٤.

قوله- بيع فيه: جملة اسمية في موضع رفع صفة ليوم.
 وقوله: ولا خلة: جملة اسمية معطوفة على جملة لا بيع. وهنا تحتاج إلى إضمار، أي
 ولا خلة فيه. وكذلك يكون الإضمار في قوله (ولا شفاعة) أي فيه.
 هذا وقد جاءت قراءة الجمل الثلاث بالفتح من غير تنوين. ومثل هذا جاء في قوله
 تعالى- لا بيع فيه، ولا خلال في سورة إبراهيم، وفي قوله تعالى- ولا لغو فيها ولا
 تأثيم. في سورة الطور. ففي القراءة على الرفع يكون بالابتداء، أو على أن (لا) بمعنى
 ليس. و(فيه) الخبر. كما جاءت القراءة بالبناء على الفتح^(١).
 فكل هذه الجمل في موضع الوصف المكرر (ليوم) والعائد من الصفة إلى الموصوف
 ألهاء في (فيه)^(٢).

١٦- وفي قوله تعالى- ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

جملة اسمية. في موضع رفع صفة^(٤).
 وما: تفيد العموم أي أنها تشمل كل موجود. واللام للملك. فقد أخبر الله تعالى: أن
 مظهر السّموات والأرض ملك له تعالى. وأن ما تكررت لإفادة التوكيد. وذكر
 المظروف هنا دون الظرف لنفي الألية عن غير الله تعالى. وهو المقصود^(٥).

١٧- وفي قوله تعالى ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾^(٦).

قوله: وهي خاوية: جملة اسمية من المبتدأ والخبر، وهي في محل جر صفة لقرية،
 والتقدير: مر على قرية كائنة على عروشها وهي خاوية^(٧).

(١) إعراب القرآن للنحاس- ج ١ ص ٣٢٩- وانظر- التبيان- ج ١ ص ٢٠٢ والبحر المحيط- الجزء الثاني ص ٢٧٦.

(٢) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٠٦- وانظر البيان في غريب إعراب القرآن. ج ١ ص ١٦٨. وفي مشكل

إعراب القرآن جاء القول (والفتح والرفع في هذا بمنزلة (فلا رفث ولا فسوق)، سورة البقرة آية ١٦٧

(٣) البقرة- آية ٢٥٥.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٣٣٠.

(٥) البحر المحيط ج ٢ ص ٢٧٨.

(٦) البقرة- آية ٢٥٩.

(٧) التبيان ج ١ ص ٢٠٨. وانظر- البحر المحيط ج ٢ ص ٢٩١.

١٨ - وفي قوله تعالى ﴿ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾^(١).

قوله - في كل سنبل مائة حبة: جملة اسمية من المبتدأ مائة وخبره: في كل سنبل. وهذه الجملة في محل جر صفة لسنابل. في قوله تعالى - أنبت سبع سنابل.

١٩ - وجاء القول بجواز أن تكون الجملة الاسمية السابقة في محل نصب صفة لسبع^(٢).

٢٠ - وفي قوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾^(٣).

قوله - عليه تراب: - جملة اسمية مؤلفة من الخبر المقدم (عليه) والمبتدأ المؤخر: تراب: والجملة الاسمية هذه في موضع جر نعت لصفوان^(٤) ويجوز أن ترفع - ترابا - بالجر لاعتماده على ما قبله، وأن ترفعه بالابتداء.

٢١ - وفي قوله تعالى ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾^(٥).

قوله - فيه نار: - جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ. المؤخر "نار" وخبره: شبه جملة الجار والمجرور "فيه" والجملة هنا في محل رفع لأنها صفة لإعصار. وتقدير ذلك: إعصار استقر فيه نار^(٦).

٢٢ - وفي قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾^(٧).

قوله: (وهم معرضون): جملة اسمية في موضع رفع صفة لفريق. وقد يكون حالا من الضمير. وسوغ دخول الواو على جملة النعت عندما كانت صورة الجملة هنا

(١) البقرة - آية ٢٦١.

(٢) التبيان - الجزء الأول ص ٢١٣ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الثاني ص ٣٠٥.

(٣) البقرة - آية ٢٦٤.

(٤) مشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ١١١ - وانظر - التبيان - الجزء الأول ص ٢١٥. والبيان - الجزء الأول ص ١٧٤.

(٥) البقرة - آية ٢٦٦.

(٦) البيان - الجزء الأول ص ١٧٦.

(٧) سورة آل عمران - آية ٢٣.

كصورتها إذا كانت حالا^(١) ومنه ما جاء في قوله تعالى:- ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢).

وسوغ دخول الواو على جملة النعت (وهو خير لكم) ما أجازته الزمخشري في اقتران الجملة الواقعة صفة بالواو. وجاء هذا خلافا لكلام الناس، وتوجيهه ذلك بإفادتها تأكيد الارتباط بالمنعوت المعكوس، لأن الواو يغير ما بعدها لما قبلها^(٣).

٢٣- وفي قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾^(٤).

قوله- بعضها من بعض: جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر. وهي في موضع نصب الصفة لذرية^(٥).

٢٤- وفي قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾^(٦).

قوله: ليس لها من دون الله ولي:- جملة اسمية يجوز أن تكون في موضع رفع صفة لنفس^(٧).

٢٥- وفي قوله تعالى ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ هُمْ ذَارِ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٨).

(١) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٣٢- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٢٤٩.

(٢) سورة البقرة، آية ٢١٦.

(٣) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤٠٥.

(٤) سورة آل عمران- آية ٣٤.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ٢٥٣- وانظر: البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٣٥.

(٦) سورة الأنعام- آية ٧٠.

(٧) التبيان- الجزء الأول ص ٥٠٦.

(٨) سورة الأنعام- آية ١٢٦ و ١٢٧.

قوله - لهم دار السلام:- جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ والخبر في موضع جر صفة لقوم.
كما يجوز نصبه على الحال من الضمير في يذكرون^(١).

٢٦- وفي قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجَازَ إِلَى أَجَلٍ لَهُمْ بَلِغُوهُ ﴾^(٢).

قوله - هم بالغوه جملة اسمية من مبتدأ وخبر في محل نعت لـ (أجل)^(٣).

٢٧- وفي قوله تعالى ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾^(٤).

قوله لهم فيها نعيم:- جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ المؤخر (نعيم) والخبر. شبه جملة (لهم). والجملة الاسمية هذه في محل جر نعت للجنات. وإهاء الضمير المتصل في كلمة "فيها" يعود إلى جنات أو إلى الرحمة. وقيل بأنه يرجع إلى "البشرى" بدليل قوله: (يبشرهم)^(٥).

تلك كانت نماذج لورود النعت جملة اسمية في القرآن الكريم. والنعت جملة اسمية أقل من النعت جملة فعلية، وقد أشار العلماء إلى قوة وكثرة النعت جملة فعلية^(٦).
وفي البديع: الوصف بالفعلية أقوى من الاسمية، وأكثرها الأفعال الماضي.

النعت جملة فعلية:

أبين فيما يلي نماذج للجملة الفعلية الواقعة نعتا من خلال القرآن الكريم:

(١) التبيان - الجزء الأول ص ٥٣٨.

(٢) سورة الأعراف - آية ١٣٥.

(٣) مشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٣٢٨ - وانظر - البيان - الجزء الأول ص ٣٧٢.

(٤) سورة التوبة - آية ٢١.

(٥) مشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٣٥٩ - وانظر - البيان، الجزء الأول ص ٣٩٦.

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد - الجزء الثاني ص ٤٠٥ - وانظر شرح الأشموني الجزء الثاني ص ٣٩٧ - وحاشية الصبان -

الجزء الثالث ص ٦٤.

١- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(١).

(الذين يؤمنون بالغيب)- يؤمنون بالغيب جملة فعلية في موضع جر صفة وقد ذكر العكبري أن قوله تعالى (الذين يؤمنون) هو في موضع صفة للمتقين. وقد يكون مدحا منصوبا أو مرفوعا بتقدير: أعني الذين يؤمنون. أو هم الذين يؤمنون. كما يمكن أن يكون مرفوعا على الابتداء، وأخبر عنه- بأولئك على هدى^(٢) في الآية الخامسة. فالجملة الفعلية: "رزقناهم" في موضع جر صفة لـ "ما" حيث هي نكرة موصوفة^(٣).

فالصفة إذا قطعت عن إعراب موصوفها مدحاً أو ذماً لم يتغير في المعنى ما قصد به إذا أجريناها على موصوفها. وفي الكشف^(٤). قال أبو علي: (إذا ذكرت صفات المدح أو الذم، وخولف في بعضها الإعراب فقد خولف للافتنان، ويسمى نحو ذلك قطعاً. فقد صرح بأن الكل صفات، وإنما سمي قطعاً نظراً إلى اللفظ، فلا ينافي جعله موصولاً نظراً إلى المعنى).

والنصب على المدح من وجوه النصب التي ذكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد ذكر شاهداً على ذلك قول الشاعر^(٥):

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقداً لإلزر

فقد نصب: النازلين والطيبين على المدح، وقد جاءت رواية "والطيبون" بثلاثة أوجه والعرب إذا طال كلامهم نصبوا ثم رجعوا إلى الرفع^(٦).

(١) سورة البقرة- الآية ٣.

(٢) إملأ ما من به الرحمن، الجزء الأول ص ١١. وانظر الكشف- الجزء الأول ص ١٢٣- وانظر- البيان في غريب القرآن لابن الأنباري- الجزء الأول ص ٤٦- وانظر التأويل النحوي في القرآن الكريم- للدكتور عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني ص ٩٨٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الكشف- الجزء الأول ص ١٢٣.

(٥) كتاب الجمل في النحو للفراهيدي ص ٣٤.

(٦) المصدر السابق ص ٦١. كتاب الجمل في النحو للفراهيدي ص ٣٤.

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ "ويقيمون الصلاة"- جملة فعلية معطوفة على جملة الذين يؤمنون بالغيب. وقوله تعالى: "ومما رزقناهم ينفقون:"- إن كلمة "من" متعلقة بـ(ينفقون) والتقدير: وينفقون مما رزقناهم.

وهنا يكون الفعل قبل المفعول. كما كان قوله: يؤمنون ويقيمون كذلك. وقد جاء تأخير الفعل عن المفعول لتوافق رؤوس الآي. ومعنى "ما" هنا "الذي" وتقديره: رزقناهموه أو رزقناهم إياه. كما يجوز أن تكون "ما" نكرة موصوفة. بمعنى شيء. أي ومن مال رزقناهم. وعليه فإن جملة (ورزقناهم):- جملة فعلية في موضع جر صفة لما. أما على القول الأول فلا يكون لها موضع، لأن الصلة لا موضع لها^(١)، ونأخذها هنا بأنها نكرة موصوفة.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا ﴾^(٢).

قوله:- يقول أمنا:- جملة فعلية في موضع رفع نعت لـ"من" على اعتبار أنها نكرة موصوفة. وهي تفيد معنى الإبهام والتقدير حيث يضعف أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي^(٣).

وقد جاء القول:- وأكثر المعربين للقرآن متى صلح عندهم تقدير ما أو من بشيء جوزوا فيها أن تكون نكرة موصوفة^(٤).

٤- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ ﴾^(٥).

لما هنا: اسم وهي ظرف زمان لوقوع الفعل الماضي بعدها وقيل بأن الفعل- أضاء- يكون متعديا. حيث تكون -ما- مفعولا به وقيل بأن الفعل -أضاء- يكون لازما، فيكون: أضاءت النار وضاءت النار بمعنى واحد. والذي نريد أن نخلص إليه إلى أن -

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبري- الجزء الأول ص ١٢.

(٢) سورة البقرة- من الآية ٨.

(٣) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ١٦.

(٤) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٥٢.

(٥) سورة البقرة- من الآية ١٧.

ما- تأتي في ثلاثة أوجه، ويهمننا منها أن نشير إلى أنها تكون نكرة موصوفة. أي مكانا حوله، فالنعت هنا جاء جملة فعلية هي: أضاءت. وهي في موضع جر^(١).

- قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾^(٢).

يجعلون:- جملة فعلية في موضع جر صفة لأصحاب صيب على أساس أن في الكلام السابق حذف تقديره: أو كأصحاب صيب وإلى هذا المحذوف يرجع الضمير من قوله "يجعلون". وقد أثبتنا هذا القول على رأي من جعل لهذه الجملة موصفا من الإعراب وهو الجر في موضع الصفة لذوي المحذوف، كأنه قيل: جاعلين^(٣).

٦- في قوله تعالى: ﴿...كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ﴾^(٤).

أضاء لهم- جملة فعلية في محل جر نعت لـ(ما) على اعتبار أنها نكرة موصوفة يفيد معناها الوقت. والعائد محذوف، وتقديره: أي كل وقت أضاء لهم فيه. فحذفت "فيه" ها هنا، كما حذفت من الجملة الموصوف بها في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٥).

والتقدير: لا تجزى فيه^(٦) - كما قال ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٧).

٧- في قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا﴾^(٨).

(١) إعراب القرآن لنحاس- الجزء الأول ص ١٩٣- وانظر- إملأ ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٢١. وانظر: الكشف-

الجزء الأول ص ١٩٨، ١٩٩، وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٧٤، ٧٥.

(٢) سورة البقرة- من الآية ١٩.

(٣) إملأ ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ٢٢. وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٨٦.

(٤) سورة البقرة- من الآية ٢٠.

(٥) سورة البقرة- آية ٤٨.

(٦) التبيان في إعراب القرآن للعكبري- الجزء الأول ص ٣٧، تحقيق على محمد البجاوي.

(٧) البقرة- آية ٢٨١.

(٨) سورة البقرة- من الآية ٢٣.

مما نزلنا:- في موضع جر صفة لريب، أي: ريب كائن مما نزلنا. والضمير العائد على "ما" محذوف، وتقديره: "أنزلناه" ومعنى "ما" الذي أو نكرة موصوفة، كما يجوز أن يتعلق حرف الجر بريب أي: إن ارتبتم من أجل ما نزلنا^(١).

٨- وفي قوله تعالى: ﴿وَشَرَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ هُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢).

(تجري من تحتها الأنهار:- جملة فعلية في موضع نصب صفة لجنات. والفعل تجري: فعل مضارع مرفوع لأنه فعل مستقبل^(٣)).

٩- في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ..﴾^(٤).

(كلما رزقوا):- جملة فعلية في محل نصب صفة ثانية للجنات، وقد تكون خبر مبتدأ محذوف، أو جملة مستأنفة. ويجوز أن تكون حالا من الجنات، حيث أنها وصفت بالجملة السابقة: تجري كما أنه يوجد ضمير في الجملة يعود إلى الجنات. وهو قوله: منها^(٥).

١٠- وفي قوله تعالى- ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾^(٦).

يضل: جملة فعلية، يجوز أن تكون في موضع نصب صفة للمثل، ويجوز أن تعرب حالا من اسم الله كما يجوز أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب. وكذلك الأمر في قوله تعالى (ويهدي)^(٧).

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٠.

(٢) سورة البقرة- آية ٢٥.

(٣) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٠١- وانظر التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول ص ٤١. والكشاف- الجزء الأول ص ٢٥٨- والجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الجزء الأول ص ٢٣٩.

(٤) سورة البقرة- من الآية ٢٥.

(٥) الكشاف للزخشري- الجزء الأول ص ٢٥٩- وانظر- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الجزء الأول ص ٢٤٠. والبحر المحيط- الجزء الأول، ص ١١٣، ١١٤، والتبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٢.

(٦) سورة البقرة- من الآية ٢٦.

(٧) التبيان في إعراب القرآن، الجزء الأول ص ٤٤ وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٢٢، ١٢٥.

١١- وفي قوله تعالى- ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾^(١) ما أمر: ما بمعنى الذي، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة بالجملة الفعلية ﴿ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾^(٢).

١٢- وفي قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي أَغْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٣).

قوله تعالى (ما لا تعلمون)- ما: في موضع نصب مفعول به، حيث يجوز أن تكون اسما موصولا، أو نكرة موصوفة. والجملة الفعلية (لا تعلمون) في موضع نصب نعت لـ (ما) على اعتبار أنها نكرة^(٤).

١٣- في قوله تعالى:- ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ط وَقُلْنَا اهْبِطُوا

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾^(٥). اهبطوا: يجوز أن يكون صفة لعدو وبيان ذلك أن

(بعضكم عدو) جملة في موضع الحال من الواو في اهبطوا، أي اهبطوا متعادين، اللام

متعلقة بعدو فالتقدير: بعضكم عدو لبعض، وعدو: يعمل عمل الفعل بشرط أن

يحذف الجر. وهناك من قدر القول على هابطين جميعا: نعتا لمصدر محذوف أو لاسم

فاعل محذوف كل منهما يدل عليه الفعل^(٦). وكذلك القول في قوله تعالى ﴿ وَلَكُم فِي

الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾^(٧) وتقدير الكلام:- اهبطوا متعادين مستحقين الاستقرار. والذي

نريد بيانه هنا هو أن الجملة الفعلية: 'كانا فيه' في موضع جر صفة لـ 'ما' حيث يجوز أن

تكون نكرة موصوفة.

(١) سورة البقرة- آية ٢٧.

(٢) إملأ ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ٢٧- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٢٨- والتأويل النحوي في القرآن الكريم. للدكتور عبد الفتاح الحموز. الجزء الأول ص ٩٨٨.

(٣) سورة البقرة- من الآية ٣٠.

(٤) التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول ص ٤٧- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٤٤.

(٥) البقرة- من الآية ٣٦.

(٦) التبيان في إعراب القرآن. الجزء الأول ص ٥٣، وانظر البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٦٤.

(٧) سورة البقرة- من الآية ٣٦.

١٤- وفي قوله تعالى:- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(١).

لا تجزي نفس:- جملة فعلية في موضع نصب صفة "اليوم" والرباط محذوف تقديره: تجزي فيه، وكذلك ما بعدها من الجمل التي تصدرها "لا" كلها صفات لـ "يوم". وهما جملتان فعليتان فعلاهما مضارعان وهما (ولا يقبل منها شفاعاة ولا يؤخذ عنها عدل).

ومع كل جملة ضمير محذوف يعود على "يوم" حيث لا تجوز الصفة لولاه. وتقديره: لا تجزي نفس فيه، ولا تقبل منها (شفاعة فيه). ولا يؤخذ منها عدل فيه^(٢) وفي الكلام حذف اختلف فيه النحويون^(٣).

١٥- وفي قوله تعالى ﴿فَادْعَ لَنَا رَبَّكَ مُخْرِجَ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ﴾^(٤).

ما: بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، ولا تكون مصدرية، لأن المفعول المقدر لا يوصف بالانبات، حيث أن الانبات مصدر، والمحذوف جوهر. وعليه فإن الجملة الفعلية ﴿تُثْبِتُ الْأَرْضُ...﴾ في محل جر نعت لـ "ما"^(٥).

١٦- وفي قوله تعالى ﴿فَفَاعِلُوا مَا تُوْمَرُونَ﴾^(٦).

تؤمرون- جملة فعلية في محل نصب صفة لـ (ما) وذلك على اعتبار أن "ما" نكرة موصوفة^(٧).

(١) سورة البقرة- آية ٤٨.

(٢) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٢١، ٢٢٢ وانظر- كتاب مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٤٤، ٤٥، والتبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦٠ والبحر المحيط الجزء الأول ص ١٩٠، ١٩١.

(٣) المصدر السابق. وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الجزء الأول ص ٣٧٧.

(٤) سورة البقرة- من آية ٦١.

(٥) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦٨. وانظر- التأويل النحوي في القرآن الكريم- للدكتور عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني ص ٩٨٨. وشواهد أخرى في سورة البقرة في الآيات: ٨٠، ٩٠، ٩٣، ٩٥.

(٦) البقرة- من الآية ٦٨.

(٧) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٥.. والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٢.

١٧- وفي قوله تعالى ﴿ تَسْرُ النَّظِيرِينَ ﴾^(١) - تسر الناظرين - جملة فعلية في محل رفع نعت لـ (بقرة)^(٢).

١٨- وفي قوله تعالى ﴿...إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ...﴾^(٣).

تثير الأرض:- جملة فعلية يجوز أن تكون في محل رفع صفة اتباعاً للذلول، كما يجوز أن تكون (تثير) في موضع رفع صفة للبقرة وكذلك الجملة الفعلية في قوله تعالى - (ولا تسقي الحرث) يجوز أن تكون صفة وهي معطوفة على جملة تثير الأرض^(٤).
وفي بيان المعنى السابق يقول الزمخشري: لأن المعنى: لا ذلول تثير وتسقي على أن الفعلين صفتان للذلول، كأنه قيل: لا ذلول مثيرة وساقية^(٥).

١٩- وفي قوله تعالى ﴿...وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ...﴾^(٦).

الجملة الفعلية: يسمعون: يجوز أن تكون في محل رفع نعت لفريق، وذلك إذا جاز أن يكون "منهم" خبر كان^(٧).

٢٠- قوله تعالى: ﴿...بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٨).

(فتح الله): جملة فعلية في موضع جر صفة لـ (ما) حيث أن (ما) يجوز أن تكون نكرة موصوفة، كما جوزوا فيها أن تكون موصولة بمعنى (الذي)، وأن تكون مصدرية أي: بفتح الله عليكم - والأولى أن تكون ما اسماً موصولاً^(٩).

(١) سورة البقرة - من الآية ٦٩.

(٢) التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول ص ٧٥ - والبحر المحيط - الجزء الأول ص ٢٥٣.

(٣) سورة البقرة - من الآية ٧١.

(٤) التبيان في إعراب القرآن - الجزء ص ٧٦ وانظر - الجامع لأحكام القرآن الجزء الأول ص ٤٥٣ - والبحر المحيط - الجزء الأول ص ٢٥٥.

(٥) الكشف للزمخشري - الجزء الأول - ص ٢٨٨، وانظر: البحر المحيط، الجزء الأول ص ٢٥٥.

(٦) سورة البقرة - من الآية ٧٥.

(٧) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ٢٣٩، وانظر - كتاب مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٥٥ - والتبيان في إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٨٠.

(٨) البقرة من الآية ٧٦.

(٩) التبيان في إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٨٠ وانظر البحر المحيط - الجزء الأول ص ٢٧٣.

٢١- وفي قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا أَمَانِي ﴾^(١).

لا يعلمون الكتاب: جملة فعلية في موضع رفع نعت لأمين^(٢).

٢٢- وفي قوله تعالى ﴿...مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾^(٣).

كتبت أيديهم:- جملة فعلية لـ (ما) على اعتبار أنها نكرة، حيث جاء أن (ما) بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة أو مصدرية. وكذلك القول في ﴿ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾^(٤).

٢٣- وفي قوله تعالى ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ... ﴾^(٥).

اشتروا:- جملة فعلية في موضع رفع صفة لمحذوف تقديره شيء أو كفر أي: بشئ شيئاً شيء اشتروا به أنفسهم. وعلى هذا فإن (ما) هنا نكرة غير موصوفة، فالمخصوص بالذم محذوف^(٦).

وهناك وجه آخر في إعراب "ما" وهو أن تكون نكرة موصوفة. والجملة الفعلية: اشتروا- صفتها. ولابد من الإشارة إلى اختلاف النحويين في "ما" من حيث أن لها موضعاً من الإعراب أم لا. فأما مذهب الجمهور فإن "ما" لها موضع من الإعراب، ولكن الاختلاف كان في العلامة الإعرابية، أهى في موضع نصب أم رفع؟

ويمكن توضيح أبواب هذا الاختلاف بما يلي:-

أولاً- ذهب لإخفش إلى أن موضعها أي موضع (ما) هو النصب على التمييز،

والجملة بعدها في موضع نصب على الصفة. وهنا يكون فاعل: بشئ-

مضمّر مفسر بما، التقدير:-

(١) البقرة- من الآية ٧٨.

(٢) كتاب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٥٦ وانظر- التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٨٠- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٧٥.

(٣) البقرة- من الآية ٧٩.

(٤) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٨١.

(٥) البقرة- من الآية ٩٠.

(٦) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول- ص ٩١- وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول- ص ٣٠٤، ٣٠٥.

- بثس هو شيئا اشتروا به انفسهم، وأن يكفروا هو المخصوص بالذم. وبه قال الفارسي واختاره الزمخشري. والمخصوص بالذم هنا يكون محذوفا. والجملة الفعلية (اشتروا) صفة له، وتقديره - بثس شيئا شيء اشتروا به أنفسهم.

والجملة الفعلية (أن يكفروا) بدل من ذلك المحذوف. فهو في موضع رفع أو خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو أن يكفروا.

ثانيا- ذهب الكسائي إلى أن: ما- موضعها نصب على التمييز، ولكنه يرى أن هناك (ما) أخرى محذوفة موصولة، هي المخصوص بالذم. والتقدير:- بثس شيئا الذي اشتروا به أنفسهم.

ثالثا- وتكون "ما" نكرة موصوفة. والجملة الفعلية "اشتروا صفتها".

رابعا- وتكون "ما" بمنزلة "الذي" وهو اسم بثس. وعليه تكون جملة "أن يكفروا" المخصوص بالذم. وقيل اسم بثس مضمرة فيها. والذي صلته المخصوص بالذم.

خامسا- وتكون "ما" مصدرية، أي: بثس اشتراؤهم وفاعل بثس على هذا مضمرة^(١).

٢٤- وفي قوله تعالى ﴿.. أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(٢).

يشاء: جملة فعلية في محل نعت مجرور. وذلك على جواز أن تكون (من) نكرة موصوفة: أي على رجل (يشاء)^(٣) هذا ويجوز في (من) أن تكون اسما موصولا بمعنى (الذي).

(١) إملاء ما من به الرحمن - الجزء الأول ص ٥١ - وانظر - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - الجزء الثاني ص ٢٨ - والبحر المحيط - الجزء الأول ص ٣٠٤، ٣٠٥.

(٢) البقرة - من الآية ٩٠.

(٣) إملاء ما من به الرحمن. الجزء الأول ص ٥١.

ويشترط الكسائي^(١)، لوقوع (من) موصوفة أن تكون في موضع النكرة. ويذهب الزمخشري إلى أن (من) تكون موصوفة مع الجنس، وموصولة مع العهد. حيث أن الجنس يكون مبهما لا توقيت فيه، فيكون التعبير عن بعضه بالنكرة مناسبة. أما العهد فإنه يفيد التعيين. أي أن المعهود معين، ولذلك يكون مناسباً للتعبير عن بعضه بالنكرة مناسبة. أما العهد فإنه يفيد التعيين. أي أن المعهود معين، ولذلك يكون مناسباً للتعبير عن بعضه بمعرفة. وهناك من يرى أن "من" تكون للجنس أو للعهد. فالجملة الفعلية: "يشاء" محلها من الإعراب نعت مجرور على اعتبار أن "من" نكرة موصوفة. والضمير العائد على الموصوف محذوف تقديره يشاءه^(٢).

٢٥- وفي قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٣).
قوله: قدمت أيديهم- جملة فعلية في موضع جر نعت لـ (ما) حيث أن "ما" يجوز أن تكون نكرة موصوفة، كما يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي، أو مصدرية، وعليه فإن مفعول الفعل "قدمت" محذوف. ويكون بتقدير:- أي بتقديم أيديهم الشر^(٤) وقيل الظاهر في "ما" أنها اسم موصول. والعائد محذوف، وهي كناية عما اجترحه اليهود من المعاصي السابقة^(٥).

٢٦- وفي قوله تعالى ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْدٌ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٦).
قوله: يود. فعل مضارع، وفاعله: أحدهم. يصح في: يود: أن يكون وصفاً وذلك على حذف الموصوف وذلك نحو ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾^(٧) وتقدير الكلام: ومن الذين أشركوا الذين يود أحدهم.

(١) الكسائي- أبو الحسن على بن حمزة الكسائي، مولى بني أسد، من علماء النحو من الطبقة الثانية في المدرسة الكوفية- انظر ترجمته في- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي- ص ١٢٧- ١٣٠. وفي بغية الوعاة ج-٢ ص ١٦٢.

(٢) الكشاف للزمخشري- الجزء الأول ص ١٦٧- وانظر البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٠٦ والتأويل النحوي في القرآن الكريم. الجزء الثاني ص ٩٨٨-٩٩٩.

(٣) سورة البقرة- آية ٩٥.

(٤) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول - ص ٥٣.

(٥) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣١٢، وانظر: تفسير القرطبي- الجزء الثاني ص ٣٣.

(٦) سورة البقرة- آية ٩٦.

(٧) سورة الصافات آية ١٦٤.

وهذا يكون على حذف الموصول وابقاء الصلة^(١). وجاء في البحر المحيط: (وقال الزمخشري:- والذين اشركوا على هذا، أي على أنه كلام مبتدأ مشار به إلى اليهود لأنهم قالوا: عزيز ابن الله. انتهى كلامه. فعلى هذا القول يكون قد أخبر: أن من هذه الطائفة التي اشتد حرصها على الحياة من يود لو يعمر ألف سنة، فيكون قد أخبر أن من هذه الطائفة التي اشتد حرصها على الحياة من يود لو عمر ألف سنة فيكون ذلك نهاية في تمني طول الحياة. ويكون الذين أشركوا من وقوع الظاهر المشعر بالغيبة موقع المضمر. إذ المعنى:- ومنهم قوم يود أحدهم. ويود أحدهم: صفة لمبتدأ محذوف. أي ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم^(٢)).

- ٢٧- وفي قوله تعالى ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾^(٣).
يفرقون- جملة فعلية، في محل نصب نعت لـ "ما" حيث يجوز أن تكون "ما" نكرة موصوفة، ويجوز أن تكون موصولة ولا يجوز أن تكون مصدرية، لأن الضمير يعود على "ما" النكرة الموصوفة. أما المصدرية فلا يعود عليها ضمير^(٤).
- ٢٨- وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾^(٥).
يشاء: جملة فعلية، فعلها فعل مضارع، وهي في محل نعت مجرور لـ (من) التي يجوز أن تكون نكرة موصوفة. كما يجوز أن تكون موصولة^(٦).
- ٢٩- وفي قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾^(٧).

(١) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول- ص ٥٣- وانظر الكشف- الجزء الأول ص ٢٩٨.

(٢) البحر المحيط، الجزء الأول- ص ٣١٤، وانظر المصدر السابق.

(٣) سورة البقرة- من الآية ١٠٢.

(٤) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ٥٥- وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٣٣٢.

(٥) البقرة- آية ١٠٥.

(٦) التأويل النحوي في القرآن الكريم- الجزء الثاني ص ٩٨٩.

(٧) البقرة- من الآية ١١٤.

مَنْ في قوله: ممن منع: اسم موصول، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة. وعليه فإن الجملة الفعلية: -منع.. في موضع نعت مجرور. هذا وقد جوز أبو البقاء العكبري أن تكون (من) في قوله (ممن منع) نكرة موصوفة^(١) وبهذا يكون المعنى: لا أحد أظلم ممن منع.

وفي قوله: -﴿وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾- جملة فعلية ماضوية معطوفة على الجملة الفعلية الماضية: منع.

٣٠- وفي قوله تعالى: -﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٢).

يوقنون: جملة فعلية، فعلها مضارع، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والجملة هذه في محل نعت مجرور لقوم. وقد جاء أن إلابقان وصف في العلم يفيد بلوغ نهاية الوثاقة في العلم أي لمن كان موقنا^(٣) واليقين هو العلم دون شك وربما عبروا باليقين عن الظن، وذلك كما في اليمين اللغو.

وهو أن يحلف بالله على أمر يوقنه ثم يتبين له خلاف ذلك، فلا شيء عليه وجاء أيضا أن اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها^(٤).

٣١- وفي قوله تعالى ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(٥).

قوله: - لا تجزى نفس عن نفس شيئا: جملة فعلية فعلها مضارع. وهي في محل نصب نعت لـ (يوما) والعائد في هذه الجملة محذوف تقديره: فيه^(٦).

(١) إملأ ما من به بالرحمن - الجزء الأول ص ٥٩ - وانظر البحر المحيط - الجزء الأول ص ٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) البقرة - آية ١١٨.

(٣) البحر المحيط - الجزء الأول ص ٣٦٧ - وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم - تأليف الدكتور محمد عبد الخالق عضية - الجزء الثالث - القسم الثالث ص ٦٤١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - الجزء الأول - ص ١٨٠، ١٨١ - وانظر - المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - ص ٥٥٢.

(٥) البقرة - آية ١٢٣.

(٦) مشكل إعراب القرآن - لمكي بن طالب القيسي - الجزء الأول ص ١٢٣ - وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني - الجزء الثالث - ص ٦٣ - والتاويل النحوي في القرآن الكريم - الجزء الثاني - ص ٩٩٣.

والجملتان في قوله تعالى:- "ولا يقبل منهما عدلٌ: وفي قوله:- ولا تنفعها: هما جملتان معطوفتان على الجملة السابقة. أي كل منها في موضع نصب على النعت.

٣٢- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ﴾^(١).

ومن كفر: مَنْ: يجوز أن تكون اسما موصولا بمعنى "الذي" ويجوز أن تكون نكرة موصوفة وموضعها نصب، وذلك باضمار فعل محذوف تقديره: قال الله: وارزق من كفر فأمتعه، وحذف الفعل كان بسبب دلالة الكلام عليه. وقوله: فأمتعه. معطوف على الفعل المحذوف^(٢).

٣٣- وفي قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ ﴾^(٣).

يتلو عليهم.. جملة فعلية، فعلها مضارع، وهي في موضع نصب صفة لرسول^(٤).

٣٤- وفي قوله تعالى ﴿..وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ..﴾^(٥).

ويعلمهم.. ويزكيهم: جملتان فعليتان معطوفتان على الجملة: يتلو^(٦).

٣٥- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾^(٧).

سفه نفسه:- جملة فعلية مكونة من الفعل الماضي سفه. ونفسه:- مفعول به منصوب، ومعنى: سفه: جهل. وتقديره:- إلا من جهل نفسه أو مصيرها. وقيل التقدير: سفه في نفسه، وقيل التقدير:- سفه بالتشديد.

(١) البقرة- من الآية ١٢٦.

(٢) إملاء ما مَنْ به الرحمن- الجزء الأول ص ٦٢- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٨٤.

(٣) البقرة- آية ١٢٩.

(٤) إعراب القرآن للنحاس الجزء الأول ص ٢٦٢- وانظر: التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١١٦- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٩٢.

(٥) البقرة- من الآية ١٢٩.

(٦) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٦٢.

(٧) البقرة- من الآية ١٣٠.

والجملة الفعلية:- في محل نصب صفة لمن على اعتبار أن "من" نكرة موصوفة^(١) ونفسه: منصوبة على التمييز. على قول بعض الكوفيين. وهذا الرأي يذهب إليه الفراء. ويرى غيره من الكوفيين أن نصب نفسه لشبهها بالمفعول أو مفعول به، حيث يكون "سفه" فعلا منعوتا بنفسه أو يتضمن معنى التعدي. فيكون معناه: جهل. ويقول بهذا الزجاج وابن جني في "نفسه" لأن التمييز عندهم يشترط له أن يكون نكرة. ويرى الجمهور أنه مشبها بالمفعول، وهذا يختص بالصفة:

٣٦- وفي قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ ۞ ﴾^(٢) قد خلت:- جملة فعلية، فعلها فعل ماضٍ، في محل رفع نعت لأمة^(٣).

وقد تكررت هذه الآية في السورة نفسها^(٤)، لتضمنها معنى التخويف والتهديد وفي البحر المحيط جاء القول أن ذلك ليس بتكرار، حيث جاء بعد شيء مخالف لما جاءت به الجمل الأولى بعده. وهي هنا تفيد التوكيد^(٥).

٣٧- وفي قوله تعالى ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۖ ﴾^(٦). قوله- ترضاها: جملة فعلية، فعلها فعل مضارع. ومعناها: تحبها، وهي أي الجملة في محل نصب نعت لقبلة التي جاءت نكرة. ووصفها أي القبلة بأنها مرضية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم^(٧).

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١١٦، ١١٧، وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٩٤.

(٢) البقرة- من الآية ١٣٤.

(٣) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٣. وانظر: التبيان- الجزء الأول ص ١٢٠ والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٠٤.

(٤) سورة البقرة، آية ١٤١ (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم).

(٥) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤١٦- وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي الجزء الثاني ص ١٤٧.

(٦) البقرة- من الآية ١٤٤.

(٧) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٢٨- وانظر: تفسير القرطبي- الجزء الثاني ص ١٥٨ والكشاف- الجزء الأول ص ٣١٩-

ودراسات لأسلوب القرآن الكريم- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٦٤١.

٣٨- وفي قوله تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا

وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾^(١).

في قوله تعالى- يتلو: جملة فعلية فعلها فعل مضارع في موضع نصب نعت لرسول. والجمل الفعلية: يزكيكم ويعلمكم معطوفة على الجملة: يتلو. وقيل بأن إلتيان بهذه الصفات فعلا مضارعاً، كان للدلالة على التجدد، فالتلاوة والتزكية والتعليم صفات متجددة أي أنها تتجدد دائماً. وأما الصفة الأولى والمتمثلة في شبه جملة الجار والمجرور، وهي كونه منهم فهي صفة ثابتة له وليست متجددة^(٢).

هذا وقد ذكرت هذه الأوصاف في آية سابقة^(٣).

٣٩- وفي قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^(٤).

قوله تعالى الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مضمرة تقديره أعني، حيث يكون مقطوعاً أو مرفوعاً على إضمار "هم" على وجهين: إما على القطع وإما على الاستئناف- وكأنه جواب لسؤال تقديره: من الصابرون؟ قيل: هم الذين إذا^(٥)..

٤٠- وفي قوله تعالى- ﴿... لَا يَسْتَرْحِمُونَ يَعْقِلُونَ﴾^(٦).

يعقلون، جملة فعلية فعلها مضارع، وهذه الجملة في موضع جر نعت لقوم^(٧).

(١) البقرة- من الآية ١٥١

(٢) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٧٢- وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٤٥.

(٣) البقرة- من الآية ١٢٩.

(٤) البقرة- من الآية ١٥٦.

(٥) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٢٩. وانظر: البحر المحيط: الجزء الأول ص ٤٥١.

(٦) البقرة- من الآية ١٦٤.

(٧) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٦٨- وانظر- دراسات لأسلوب القرآن الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٦٤١.

٤١- وفي قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(١).

قوله:- يحبونهم:- جملة فعلية، فعلها فعل مضارع في محل نصب نعت للأنداد، ويجوز أن تكون في موضع رفع نعت لمن. إذا جعلناها نكرة. وجواز هذين الوجهين من النعت لأن الجملة تشتمل ضميرين: الأول لـ"من"، والثاني للأنداد^(٢).

وذكر ابن الأنباري أنهم فتحوا نون "من" مع الألف واللام للكسرة قبلها، وكثرة ورودهما في الكلام، حيث عدلوا عن الكسر إلى الفتح، باعتبار هذين الوصفين. وأن "من" تستعمل لمن يعقل، وتصلح أن تستعمل للواحد والجمع. ولقد جاء الضمير العائد على "من" مفردا في "تتخذ" حملا على لفظه. وجاء جمعا في "يحبونهم حملا" على معناه^(٣).

٤٢- وفي قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ^(٤).

قوله:- أصبرهم: جملة فعلية في محل رفع صفة لما. وهذا القول أحد أقوال أربعة ذكرت في "ما" والأظهر فيها أي، في "ما" أنها تعجبية، وقد قال بذلك الجمهور من المفسرين، وأجمع النحويون على أن "ما التعجبية" في موضع رفع على الابتداء ولكنهم اختلفوا فيها وفق المفاهيم التالية:

- ١- أنها نكرة تامة والفعل بعدها في موضع الخبر.
- ٢- أنها استفهامية صحتها معنى التعجب، والفعل بعدها في موضع الخبر.
- ٣- أنها موصولة، والفعل بعدها صلة، والخبر محذوف.

(١) سورة البقرة- آية ١٦٥.

(٢) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٧٦، وانظر- التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٣٤. والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٦٩.

(٣) البيان في غريب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري. الجزء الأول ص ١٣٢، ١٣٣.

(٤) سورة البقرة- آية ١٧٥.

٤ - أنها موصوفة، والفعل بعدها صفة والخبر محذوف، وهذا القول والذي قبله، قال به إلا خفش^(١) وهو الذي يعيننا هنا.

٤٣ - وفي قوله تعالى - ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(٢).

لقد جاء القول في "يريد" بأنها هنا بمعنى: أراد. أي أنه مضارع أريد به الماضي. ولكن الأولى هنا أنه يراد به الحالة الدائمة، لأن المضارع لما هو كائن لم ينقطع. فقد جاء أن الإرادة ذات لا صفة فعل، وهي ثابتة فيه دائماً لله تعالى^(٣).

٤٤ - وقوله تعالى - ﴿فَلْيَنِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٤).

قوله:- أجيب: جملة فعلية، فعلها مضارع، وهي في محل رفع خبر بعد خبر، وحكى سيبويه: هذا حلو حامض. هذا ويجوز أن تكون نعتاً واستئنافاً.

ونلاحظ في هذه الآية أنه روعي الضمير في "فاني" دون أن يراعى الخبر، وقد ذكر عن العرب طريقان في مراعاة مثل ذلك: فالطريق الأول - وهو أشهرهما يكون بمراعاة السابق من تكلم أو خطاب كهذا، وكقولهم: (بل أنتم قوم تفتنون بل أنتم قوم تجهلون).

والطريق الثاني - يكون بمراعاة الخبر، كقولك (أنا رجل يأمر بالمعروف)^(٥).

٤٥ - وفي قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(٦).

أن تبغوا:- أن حرف مصدر ونصب، وتبتغوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون من آخره، والواو - ضمير مبني في محل رفع فاعل.

(١) البحر المحيط - الجزء الأول ص ٤٩٤.

(٢) سورة البقرة - آية ١٨٥.

(٣) البحر المحيط - ج ٢ ص ٤٢.

(٤) سورة البقرة - آية ١٨٦.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٢٨٥ - وانظر: البحر المحيط ج ٢ ص ٤٥.

(٦) البقرة آية ١٩٨.

والجملة الفعلية يمكن تأويلها بمصدر، فتكون في موضع رفع صفة لجناح جوازا^(١).
 ٤٦- وفي قوله تعالى- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾^(٢).

يعجبك: جملة فعلية في موضع صفة لـ (من) حيث أنها هنا نكرة موصوفة: والكاف هنا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان كانت نزلت في شخص معين كالأخنس بن شريق. وتكون أي الكاف خطابا لمن كان مؤمنا ان كانت نزلت في غير معين ممن ينافق قديما أو حديثا^(٣).

وكذلك جملة، ويشهد الله.. فيه جملة في موضع الصفة لـ (من) حيث أنها معطوفة على جملة: يعجبك^(٤).

٤٧- وفي قوله تعالى ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾^(٥).

قوله:- ويهلك:- جملة فعلية معطوفة على يفسد وهذا هو المشهور فيها. وقد قيل أنها معطوفة على الجملة الفعلية 'يعجبك' وعليه، فإنها تكون صفة لـ 'من' النكرة الموصوفة، فهي جملة تابعة، ويكون ذلك على قراءة ضم الكاف أي 'ويهلك'^(٦).

٤٨- وفي قوله تعالى- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٧).

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٦٢.

(٢) البقرة- آية ٢٠٤.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ١٦٦- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ١١٣، ١١٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) البقرة- آية ٢٠٥.

(٦) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٦٧، وانظر: البحر المحيط الجزء الثاني ص ١١٦.

(٧) سورة البقرة- آية ٢٠٧.

يشري: جملة فعلية معطوفة على الذكر، حيث نرى أن هذه الآية تتناسب مع الآيات التي قبلها في التقسيم البياني الذي يدل على قوة الملكة من الكلام. حيث أن قوله:- فمن الناس من يقول: معطوف على قوله: ومنهم من يقول. وقوله: من يقول:- معطوف على قوله:- ومن الناس من يعجبك، وعلى قوله: ومن الناس من يشري. فيصير الكلام معطوفاً على الذكر، لأنه مناسب لما قبله من المعنى، ويصير التقسيم معطوفاً ببعضه على بعض^(١).

فالجملة معطوفة على جملة لها محل من الإعراب.

٤٩- وفي قوله تعالى- ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾^(٢).

قوله:- كسبت- جملة فعلية. فعلها ماضي. في محل جر نعت لما. حيث أنه يجوز أن تكون "ما" نكرة موصوفة^(٣).

٥٠- وفي قوله تعالى- ﴿وَلَا تَحِلُّ هُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾^(٤).

قوله- خلق. جملة فعلية ماضوية في محل نصب نعت. وذلك على جواز أن تكون "ما" نكرة موصوفة، والعائد محذوف، أي "خلقه الله"^(٥).

٥١- وفي قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَابِئَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾^(٦).

قوله: يتلون آيات الله: جملة فعلية في موضع رفع نعت ثان لأمة^(٧).

تلك نماذج مبينة لوقوع النعت جملة فعلية في القرآن الكريم. وسأبذل قصارى جهدي لحصر هذا النوع في إحصائية خاصة فيما بعد.

(١) البحر المحیط - الجزء الثاني ص ١٢٠.

(٢) سورة البقرة - آية ٢٢٥.

(٣) التبيان - الجزء الأول ص ١٧٩.

(٤) البقرة - آية ٢٢٨.

(٥) التبيان - الجزء الأول ص ١٨١.

(٦) سورة آل عمران - آية ١١٣.

(٧) التبيان - الجزء الأول ص ٢٨٦، وانظر: مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ١٥٣ وانظر: التبيان: الجزء الأول ص

النعته شبه جملة:

لقد جاء في شرح عمدة الحفاظ قوله:-

"وكما انقسم المخبر به إلى مفرد وجملة، وإلى ظرف وعديله، انقسم النعت إلى ذلك، لكن الجملة والظرف وعديله، لا ينعت بها إلا نكرة^(١).

والنعت بالظرف والمجرور: له شرط، وقد بينه ابن عصفور بقوله:- ويشترط في الظرف والمجرور أن يكونا تامين. وأعني بذلك أن يكون في الوصف بهما فائدة^(٢).

فالظرف ونحوه من الجار والمجرور جعله علماء النحو في حكم الجملة، لأن الأصل في الجار والمجرور أن يكون متعلقاً بفعل، حيث أن حرف الجر يدخل لا يصلح معنى الفعل إلى الاسم، ولا يدل على أنه في حكم الجملة من حيث وقوعه صلة نحو "جاءني الذي في الدار ومن الكرام". فالصلة لا تكون إلا جملة. والذي يدل على ذلك: أنه يجوز دخول الفاء في الخبر إذا وقع الظرف صلة أو صفة لنكرة، نحو قولك:-

"كل رجل يأتيني فله درهم".

ويقول ابن يعيش:- واعلم أن الظرف إذا وقع صفة كان حكمه كحكمه إذا وقع خبراً إن كان الموصوف شخصاً لم تصفه إلا بالمكان نحو: هذا رجل عندك، ولا تصفه بالزمان، لا تقول: هذا رجل اليوم، ولا غداً، لأن الغرض من الوصف تحلية الموصوف بحال تختص به^(٣).

هذا ومن الجدير بالذكر أن الأشياء التي ينعت بها أربعة، وهي: المشتق، وشبهه، والجملة، والمصدر كما أشار إليها الناظم^(٤).

فالمشتق ينعت به: وهو في الأصل ما أخذ من لفظ المصدر، ليدل على معنى منسوب

إلى المصدر.

(١) شرح عمدة الحفاظ ص ٥٤١، وانظر- كتاب المقتصد في شرح الايضاح للجرجاني المجلد الثاني ص ٩١٠، ٩١١.

(٢) المقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢١٥.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث- ص ٥٣.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر- شرح الأشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٢- وشرح التصريح-

الجزء الثاني- ص ١١١.

والمشتق يراد به هنا ما يدل على حدث وصاحبه. وذلك ممن قام به الفعل أو وقع عليه. (كضارب) من أسماء الفاعلين (ومضروب) من أسماء المفعولين. وما كان بمعناهما مما هو بمعنى اسم الفاعل أي: أمثلة المبالغة (كضراب). والصفة المشبهة نحو (حسن). واسم التفضيل المبني على فعل الفاعل نحو. (افضل). وما هو بمعنى اسم المفعول: (كقتيل) بمعنى مقتول. وكذلك اسم التفضيل المبني من فعل المفعول نحو: "أحسن من عمرو".

لقد عرضت ذلك لأبين أن ما كان مشتقا لزمان أو مكان أو آلة، فإنه لا ينعت به، وهذا لا يعتبر نقصا، لأنها ليست مشتقة وفق اصطلاح المعنى المذكور^(١).

وينعت كذلك بشبه المشتق. أو بالجامد الذي يشبه المشتق في المعنى. ومنه: أسماء الإشارة غير المكانية. وذو بمعنى صاحب، وما يتفرع عنها، وأسماء النسب. وقصدنا من ذكر هذا كله أن نبين أن أسماء الإشارة المكانية نحو: "هنا أو هناك أو ثم" لا يوصف بها على حد الوصف المذكور، بل هي تقع ظروفا في موضع الصفة، أي أنها تكون متعلقة بمحذوف صفة، لأنها ظروف وليست صفات، ففي قولنا: - مررت برجل هناك فان الظرف: "هناك" يقع موقع الصفة، أي: كائن هناك^(٢).

ترتيب النعت شبه الجملة:

لقد ذكرنا أن النعت يكون: مفردا، أو جملة اسمية أو فعلية أو ظرفا أو مجرورا. ويهمننا هنا أن نذكر ترتيب النعت شبه الجملة في حال اجتماع النعت المفرد والنعت الجملة.

إن علماء النحو يجمعون على أن النعت شبه الجملة يأتي بعد النعت المفرد. وفي الوقت نفسه فإنه يسبق النعت الجملة. وعلى ذلك جاء قولهم:-

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق - وانظر شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤١٠. وشفاء العليل في إيضاح التسهيل - لأبي عبد الله محمد بن عيسى السليبي. الجزء الثاني ص ٧٥٣. دراسة وتحقيق الدكتور الشريف عبد الله على الحسيني البركاني.

«وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة، قدم المفرد وأخرت الجملة»^(١).

فهذا الترتيب هو الأحسن أي إذا نعت شيء بمفرد، وبشبه جملة الظرف، أو الجار والمجرور، وبالجملة، فإن المفرد يكون أولاً ثم الظرف أو الجار والمجرور. ثم الجملة.

ورتب المفرد ثم الظرفا فجملة من غير حتم يُلَفَى^(٢)

ومنه ما جاء في قوله تعالى:-

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(٣).

فقوله: مؤمن - نعت مفرد لرجل، وقد جاء القياس بتقديمه، لأن الاصل الوصف بالاسم. ثم جاء تقديم الظرف ونحوه على الجملة، لأنه يعتبر من قبيل الاسم المفرد وقد جعل ابن عصفور^(٤) هذا الترتيب على الاختيار^(٥).

هذا وقد جاء القول بتقديم الجملة نحو قوله تعالى ﴿يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

أَذِلَّةٌ﴾^(٦).

وقد خرج الفارسي على ذلك قوله تعالى: ﴿كِتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾^(٧).

وهذا الأمر من الترتيب لا يكون إلا ضرورة أو ندوراً وقال ابن عصفور:- (مرة لا

يجوز ذلك إلا في ضرورة أو نادر من الكلام، وقال مرة: إلا في قليل من الكلام، أو في

(١) شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤١٨. وانظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان الجزء الثالث ص ٧٢.

(٢) الفرائد الجديدة للاسيوطي - الجزء الثاني ص ٧١٧، ٧١٨.

(٣) سورة غافر - آية ٢٨.

(٤) ابن عصفور حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس. اسمه: علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور

النحوي، الحضرمي الاشيلي انظر ترجمته في: بغية الوعاة - الجزء الثاني ص ٢١٠.

(٥) كتاب جمع الهوامع الجزء الثاني ص ١٢٠. وانظر شرح التصريح - الجزء الثاني ص ١٢٠.

(٦) سورة المائدة - آية ٧٤.

(٧) سورة ص - آية ٢٩.

الشعر، قال ابن جنى وإن كانت صفة رافعة ظاهراً، وأخرى لم ترفعه، قدمت هذه على الرافعة نحو: - مررت برجل قائم عاقل أبوه، ثم الظرف بعد الرافعة ثم الجملة^(١).
وتقديم الصفة الرافعة جاء لأنها شبيهة بالجملة، فيقال: "مررت برجل قائم عاقل أبوه. ثم الظرف بعد الرافعة ثم الجملة"^(٢).
وسأعرض فيما يلي نماذج لشبه الجملة النعتية في القرآن الكريم.

نماذج لشبه جملة النعت الظرفية في القرآن الكريم:

- ١ - في قوله تعالى - ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾^(٣).
في قوله: ما حوله: ما نكرة موصوفة، وهذا وجه من وجوه إعرابها. وحوله: شبه جملة ظرفية في محل نصب نعت لـ (ما). أي: مكانا حوله^(٤).
- ٢ - وفي قوله تعالى - ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾^(٥).
قوله: عندها: - شبه جملة ظرف للفعل "وجد" وهو أي الظرف في محل نصب صفة لرزق. وتقديره "رزقا كائنا عندها"^(٦).
- ٣ - وفي قوله تعالى - ﴿ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرَتِهِمَا يَعْمَلُونَ ﴾^(٧).
قوله: عند الله: شبه جملة ظرفية في موضع صفة لدرجات^(٨).

(١) شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤١٨ - وانظر: كتاب معجم الموامع - الجزء الثاني ص ١٣٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة البقرة - آية ١٧.

(٤) التبيان: الجزء الأول ص ٣٣ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الأول ص ٧٤.

(٥) سورة آل عمران - آية ٣٧.

(٦) التبيان - الجزء الأول ص ٢٥٥.

(٧) سورة آل عمران - آية ١٦٣.

(٨) التبيان - الجزء الأول - ص ٣٠٧.

وفي قوله تعالى- ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾^(١).

عند ربهم: شبه جملة ظرفية في محل رفع صفة لأحياء^(٢).

٤- وفي قوله تعالى ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثَلَاثَا مَا تَرَكَ ﴾^(٣).

قوله:- فوق اثنتين:- شبه جملة ظرفية في موضع نصب صفة لنساء، أي أكثر من اثنتين^(٤).

٥- وفي قوله تعالى ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ آلِ رَسٍ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾^(٥).

قوله- بين ذلك: شبه جملة ظرفية في موضع نصب لصفة لما قبله.
والنعت شبه الجملة إما أن يكون شبه جملة ظرفية، كما عرضنا في النماذج السابقة،
والنعت بشبه الجملة الظرفية. أقل شيوعاً من النعت بشبه جملة الجار والمجرور.
أو يكون أي النعت شبه الجملة، شبه جملة من الجار والمجرور. وقيل بأنه أكثر شيوعاً
من النعت بشبه جملة الظرف^(٦).

وظرف الزمان يوصف به المصادر، كما أنه يخبر به. وذلك كما في قوله تعالى:-

٦- ﴿ لَعَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾^(٧).

فقوله:- بعد: ظرف لحجة، ويجوز إعرابه صفة لحجة^(٨).

- هذا وأن الجثة لا توصف بالزمان، وفي قوله تعالى- ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ

قَبْلِكَ ﴾^(٩).

(١) سورة آل عمران- آية ١٦٩.

(٢) التبيان- الجزء الأول ص ٣٠٩.

(٣) سورة النساء- آية ١١.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ٣٣٤.

(٥) سورة الفرقان آية ٣٨.

(٦) التأويل النحوي في القرآن الكريم. د. عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني ص ١٠٥٠، ١٠٥١.

(٧) سورة النساء- آية ١٦٥.

(٨) التبيان- الجزء الأول ص ٤١٠.

(٩) سورة الأنعام- آية ٣٤.

قوله:- من قبلك: شبه جملة ظرفية زمانية، ولا يجوز أن تكون صفة لرسل، لأنه لازمان. وهي هنا متعلقة بالفعل كذبت^(١).

٧- وفي قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾^(٢).

قوله: عندي: شبه جملة ظرف في محل جر صفة لعلم^(٣).

٨- وفي قوله تعالى ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾^(٤).

لدي:- ظرف في محل رفع صفة لما على اعتبار أن ما نكرة موصوفة بعتيد ولدي^(٥).

هذا وقد ورد النعت شبه جملة من الجار والمجرور، وهو كثير، نذكر منه النماذج

التالية:

"نماذج للنعت شبه الجملة" الجار والمجرور في القرآن الكريم:-

١- في قوله تعالى: ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾^(٦) الجار والمجرور في موضع جر صفة لهدى، حيث يتعلق

الجار بمحذوف، وتقديره: هدى كائن. وفي الجار والمجرور ضمير يعود على الهدى،

ويقال بأن هذه الصفة جاءت للمدح، وهي من صفات المتقين. حيث أن المتقين

اختصوا بأن الكتاب لهم هدى^(٧).

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾^(٨).

(١) التبيان- الجزء الأول ص ٤٩١.

(٢) سورة القصص- آية ٧٨.

(٣) التبيان- الجزء الثاني- ص ١٠٢٦.

(٤) سورة ق- آية ٢٣.

(٥) التبيان- الجزء الثاني ص ١١٧٥.

(٦) سورة البقرة- من الآية ٥.

(٧) إملاء ما من به الرحمن. الجزء الأول ص ١٤، وانظر:- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٠. وانظر الكشف للزخشري-

الجزء الأول ص ١٣٨، ١٣٩.

(٨) سورة البقرة- من الآية ١٩.

من السماء:- في موضع نصب "ومن" متعلقة بصيب وتقدير ذلك في العربية:- مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أو كمثل صيب. والصيب هو: المطر. واشتقاقه من صاب يصوب إذا نزل. وعليه يكون تقدير الكلام: كمطر صيب من السماء، وهذا الوصف يعمل عمل الفعل. فتكون "ما" لا ابتداء الغاية. ويهمننا أن نذكر أن: من السماء: يجوز أن يكون في موضع جر على الصفة لصيب. حيث تتعلق "من" بمحذوف: أي كصيب كائن من السماء^(١).

٣- وفي قوله تعالى ﴿ فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾^(٢).

من مثله:- صفة لسورة، وهو متعلق بها، أي بسورة كائنة من رجل مثل الرسول كما يجوز أن تعود الهاء في مثله على القرآن. ونفهم من هذا كله أن الهاء تعود على النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يكون حرف الجر "من" للابتداء. ويجوز أن يعود أي الضمير على القرآن، فيكون حرف الجر "من" زائداً. وفي كلا التقديرين فإن "من" لا ابتداء الغاية^(٣). هذا وقد ذكر في كتب التفسير واللغة أن "من" في قوله تعالى (من مثله) زائدة لقوله: ﴿ فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ والضمير في (مثله) عائد على القرآن عند جمهور أهل العلم، كقتادة ومجاهد، وغيرهما.

وقيل: إنه أي الضمير في "مثله" يعود على التوراة والإنجيل. أي: فاتوا بسورة من كتاب مثله، فإنها تصدق ما فيه. وقيل يعود على النبي صلى الله عليه وسلم. ويكون المعنى:- من بشر مثل محمد لا يكتب ولا يقرأ^(٤).

٤- وفي قوله تعالى - ﴿ وَلَكُم فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾^(٥).

(١) إملأ ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ٢١، ٢٢، وانظر: البحر المحيط الجزء الأول ص ٨٣، ٨٥.

(٢) سورة البقرة- من الآية ٢٣.

(٣) الكشف- الجزء الأول ص ٢٤١. وانظر- التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٠- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ١٠٥.

(٤) كتاب مشكل إعراب القرآن. الجزء الأول ص ٣١- وانظر- الكشف- الجزء الأول ص ٢٤٢، ٢٤٣- وإملأ ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ٢٤- وفتح القدير- الجزء الأول ص ٥٢.

(٥) سورة البقرة- آية ٣٦.

إلى حين:- شبه جملة جار ومجرور يجوز أن تكون في موضع صفة لمتاع، فيكون متعلقا بمحذوف^(١).

من ربكم:- شبه جملة الجار والمجرور في موضع رفع صفة لبلاء متعلق بمحذوف^(٢).

- وفي قوله تعالى- ﴿... فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(٣).

من السماء:- شبه جملة الجار والمجرور في موضع نصب متعلق بالفعل أنزلنا. ويجوز أن يكون صفة ويتعلق بمحذوف^(٤).

٥- وفي قوله تعالى- ﴿وَبَاءُوبِغَضِبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾^(٥).

من الله:- شبه جملة الجار والمجرور في موضع جر صفة لغضب وهنا يحتمل تعلقه بمحذوف، أي بغضب كائن من الله. وفي وصف الغضب بكونه من الله بيان تعظيم للغضب وتفخيم لشأنه^(٦).

٦- وفي قوله ﴿.. وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(٧).

بغير الحق:- شبه جملة الجار والمجرور، يجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف، تقديره "قتلا بغير الحق" ويفيد التوكيد^(٨).

٧- وفي قوله تعالى- ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ...﴾^(٩).

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٥٣.

(٢) التبيان- الجزء الأول ص ٦١. بلاء من ربكم من الآية ٤٩ سورة البقرة.

(٣) سورة البقرة- آية ٥٩.

(٤) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول- ص ٦٧.

(٥) سورة البقرة- من الآية ٦١.

(٦) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦٩ وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٣٦.

(٧) البقرة- من الآية ٦١.

(٨) المصدر السابق: التبيان الجزء الأول ص ٧٠- والبحر المحيط ص ٢٧.

(٩) البقرة- من الآية ٧٥.

منهم: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع صفة لفريق وعليه تكون الجملة الفعلية (يسمعون) خبر كان^(١).

٨- وفي قوله تعالى - ﴿جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ...﴾^(٢).

من عند الله:- شبه جملة جار ومجرور. ويجوز أن تكون في موضع رفع نعت لكتاب^(٣).

٩- وفي قوله تعالى ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾^(٤).

على غضب:- شبه جملة جار ومجرور صفة لغضب الأولى^(٥).

١٠- وفي قوله تعالى ﴿رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾^(٦).

من عند الله:- شبه جملة في محل رفع نعت لرسول. والكلام فيه هو مثل الكلام في

قوله تعالى ﴿كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾^(٧). وقد ذكرت ذلك سابقاً^(٨).

١١- وفي قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾^(٩).

من عند الله: جار ومجرور في موضع رفع نعت لمثوبة، ومثوبة: مبتدأ، وخير خبره^(١٠).

١٢- وفي قوله تعالى ﴿...أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(١١).

(١) التبيان- الجزء الأول ص ٨٠.

(٢) سورة البقرة- آية ٨٩.

(٣) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦١ (الهامش)- وانظر- التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٩٠- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٠٢.

(٤) البقرة- من الآية ٩٠.

(٥) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ٥١.

(٦) سورة البقرة- من الآية ١٠١.

(٧) سورة البقرة- من الآية ٨٩.

(٨) إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٥٣، ٥٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٢٥- وانظر هذا المؤلف- الصفحة ٣٢١.

(٩) البقرة- من الآية ١٠٣.

(١٠) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ٥٦- وانظر: البحر المحيط الجزء الأول ص ٣٣٥.

(١١) سورة البقرة- من الآية ١٠٥.

من: حرف جر لابتداء الغاية. ربكم: اسم مجرور بحرف الجر، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة من الجار والمجرور يجوز أن تكون نعتا لخير، فهي في موضع جر اجراء على لفظ خير. أو في موضع رفع إجراء على موضع "من خير" ^(١).

١٣- وفي قوله تعالى ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ ^(٢).

بخير: شبه جملة جار ومجرور، وهي هنا صفة تفضيل والمعنى: بانفع لكم ايها الناس في عاجل ان كانت الناسخة أخف. وفي آجل إن كانت أثقل وبمثلها إن كانت مستوية. وقيل: ليس المراد بأخير التفضيل لأن كلام الله لا يتفاضل، وإنما هو مثل قوله: "من جاء بالحنسة فله خير منها أي فله منها خير. أي نفع وأجر. وليس الخير الذي هو بمعنى الأفضل ويدل على القول الأول: قوله: أو مثلها" ^(٣).

١٤- وفي قوله تعالى- ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا آلِبَيْتٍ مَّثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ ^(٤).

للناس- شبه جملة جار ومجرور في محل نصب نعت لمثابة. ويجوز أن تتعلق شبه الجملة بجعلنا ويكون التقدير: لأجل نفع الناس. وعلى قول من قال إن "جعل" تكون هنا بمعنى: خلق أو وضع ويتعلق (للناس) بمحذوف تقديره: مثابة كائنة، اذ هو في موضع الصفة ^(٥)- وفي قوله تعالى- ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ ^(٦).

(١) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول- ص ٥٦- وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٤٠.

(٢) سورة البقرة- آية ١٠٦.

(٣) إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٥٦. وانظر: البحر المحيط، ج ١ ص ٣٤٠.

(٤) البقرة- من الآية ١٢٥.

(٥) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ٦٢- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٨٠.

(٦) البقرة- من الآية ١٢٨.

لك: شبه جملة في محل نصب نعت لمسلمين، حيث يكون متعلقا بمسلمين وجواز نعته على تقدير: مسلمين عاملين لك.

وكلمة (لك) تفيد جهة لإسلام^(١) أي لك يا الله لا لغيرك. ومعناها: زدنا إخلاصا أو إذعانا لك.

وقد جاءت القراءة: مسلمين على الجمع كأنهما أرادا أنفسهما وهاجر أو أجريا التثنية على حكم الجمع لأنها منه^(٢).

ولك" شبه الجملة من الجار والمجرور تكون متعلقة بمسلمة حيث يكون معناها: نسلم لك، أي نخلص. ويجوز أن تكون نعتا: أي مسلمة عاملة لك.

واستكمالا لاستخراج النعوت من الآية الكريمة فانه:

١٥- يجوز أن تكون: أمة: - منعوتا أولا. وشبه الجملة: ومن ذريتنا: نعتا لأمة تقدر عليه فانتصب.

ولك" شبه الجملة من الجار والمجرور تكون متعلق بمسلمة حيث يكون معناها تُسَلِّمُ لك، أي نخلص. ويجوز أن تكون نعتا: أي مسلمة عاملة لك.

واستكمالا لاستخراج النعوت من الآية الكريمة فانه:

١٥- يجوز أن تكون أمة: منعوتا أولا. وشبه الجملة: ومن ذريتنا: نعتا لأمة تقدم عليه فانتصب على الحال. ومسلمة تكون مفعولا ثانيا. والواو في الأصل تكون داخلة على أمة حيث فصل بينهما بقوله. "ومن ذريتنا وهو جائز"^(٣).

١٦- وفي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ...﴾^(٤).

منهم: شبه جملة مؤلفة من الجار والمجرور في موضع نصب صفة لـ(رسولا) وتقديره: أي كائنا منهم لا من غيرهم^(٥)، وتبين كتب التفسير أن الله تعالى فد أجاب لإبراهيم

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٩٥ وانظر: الكشف الجزء الأول ص ٣١١.

(٢) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٨٨ وانظر: الكشف- الجزء الأول ص ٣١١.

(٣) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١١٥، ١١٦، وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٨٩.

(٤) البقرة- من الآية ١٢٩.

(٥) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٩٢.

عليه السلام. هذه الدعوة. حيث بعث في ذريته (رسولا منهم)، وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: وفي قراءة أبي: (وابعث في آخرهم رسولا منهم) وقد أخبر عليه الصلاة والسلام عن نفسه، قال: - نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى^(١).

١٧- وفي قوله تعالى ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾^(٢).

قوله: بمثل: - الباء حرف جر زائد: ومثل: مجرور لفظا في محل نصب صفة لمصدر محذوف، تقديره: ايماننا مثل ايمانكم. وقد خرجت قراءة الجمهور الباء على الزيادة والتقدير السابق^(٣).

١٨- وفي قوله تعالى ﴿... وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾^(٤).

عنده: - شبه جملة ظرفية في محل نصب صفة لشهادة، وتقديره: كتم الناس شهادة. فالمفعول الأول: الناس وهو محذوف. والمفعول الثاني: شهادة. وشبه الجملة من الجار والمجرور (من الله): في محل نصب صفة ثانية لشهادة^(٥).

١٩- وفي قوله تعالى ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾^(٦).

منهم: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع نصب نعت لـ (فريقا) أي من الذين آتيناهم الكتاب^(٧).

٢٠- وفي قوله تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا...﴾^(٨).

(١) الجامع لأحكام القرآن- الجزء الثاني ص ١٣١- وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٣٩٢، وفتح القدير- تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني- الجزء الأول ص ١٤٤.

(٢) سورة البقرة ١٣٧

(٣) انتيبان- الجزء الأول ص ١٢١- وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٠٩.

(٤) سورة البقرة- من الآية ١٤٠.

(٥) النبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٢٣- وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤١٥، ٤١٦.

(٦) سورة البقرة- من الآية ١٤٦.

(٧) دراسات لأسلوب القرآن- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٦٦٥- وانظر التأويل النحوي في القرآن الكريم للدكتور عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني- ص ١٠٤٦.

(٨) البقرة- من الآية ١٥١.

الكاف في قوله تعالى: (كما) في موضع نصب نعت لمصدر محذوف. وقد اختلف في تقديره ف قيل: تهتدون هداية كإرسالنا، أو لأنتم نعمتي عليكم إتماماً، أو نعمة كإرسالنا. وذهب جمع من المحققين أنه منصوب على أنه صفة للذكر. وذلك على تقدير: فاذكروني كما أرسلنا، أي: ذكراً مثل إرسالي. و(ما) مصدرية^(١).

وفي قوله تعالى (منكم): شبه جملة الجار والمجرور في محل نصب نعت لرسول. وهناك تعقيب لطيف حول قوله تعالى (رسولا منكم) تظهر فيه العناية الإلهية بالعرب حيث جعل الإرسال فيهم، والرسول منهم، مع كون رسالته ذات صفة عامة. ومن هنا فقد أفرد بقوله: - رسولا منهم. ووصفه بأوصاف معجزة لهم أي للعرب. وهي:

- أنهم يعرفونه شخصاً ونسباً ومولداً ومنشأً، لأن معرفة الذات للشخص متقدمة على معرفة ما يصدر من فعله.

- ووصفه سبحانه وتعالى بصفة تلاوة القرآن إليه، حيث أن القرآن معجز في آياته التي جاءت مضافة لله تعالى، لأنها كلامه سبحانه وتعالى.

- ثم كانت صفة التزكية التي تفيد تطهير الرسول عليه السلام من كل أنواع الضلال. ثم أتى بصفة تعليم الكتاب والحكمة - ليكون في ذلك اتباع الرسول وفق ما اقتضته الحكمة الإلهية^(٢).

٢١- وفي قوله تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ

وَالْأَنْفُسِ وَالْثَمَرَاتِ ﴾^(٣).

من الخوف: - شبه جملة من الجار والمجرور في موضع جر صفة لشيء. وكذلك في قوله تعالى - من الأموال^(٤).

(١) كتاب مشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٧٥ - وانظر: التبيان في إعراب القرآن، الجزء الأول ص ١٢٨ - والبحر المحيط - الجزء الأول ص ٤٤٣ - ٤٤٠ والبيان في غريب إعراب القرآن الجزء الأول ص ١٢٩.

(٢) البحر المحيط - الجزء الأول ص ٤٤٥.

(٣) البقرة - من الآية ١٥٥.

(٤) التبيان في إعراب القرآن - الجزء الأول ص ١٢٩ - وانظر - البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٥٠.

- وفي قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(١).

قوله:- من ربهم:- شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع نعت لصلوات. وقد وصفها بكونها من ربهم، ليدل بمن على أنها تبتدئ من الله تعالى. وكذلك في قوله تعالى- (ورحمة) إذا أريد بها ما يغير الصلوات، حيث يقدر: (ورحمة منه) أي أن شبه الجملة (منه) صفة محذوفة^(٢) وذكر أن حذف الصفة ورد في القرآن وكثيرا ما يكون ذلك للتفخيم والتعظيم في النكرات، وبهذا يكون التنكير علما عليه^(٣). كقوله تعالى:- ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾^(٤) أي جوع شديد وخوف عظيم.

٢٢- قوله تعالى ﴿... لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٥).

لقوم: شبه جملة الجار والمجرور في محل نصب نعت لآيات، وتقدير ذلك: لآيات كائنة لقوم^(٦).

٢٣- وفي قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾^(٧).

قوله:- عليهم:- شبه جملة جار ومجرور متعلقة بقوله: "حسرات" أي- حسرات كائنة عليهم، فهي في موضع نصب نعت وعاملها محذوف. وعليه فإن "يريهم" تكون بمعنى يعلمهم، وحسرات تكون مفعولا ثالثا^(٨).

(١) البقرة- من الآية ١٥٧.

(٢) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٥٢- وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم تأليف الدكتور محمد عبد الخالق عظمية. الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٦٧٣. والتأويل النحوي في القرآن الكريم- للدكتور عبد الفتاح الحموز- الجزء الثالث ص ١٠٤٦.

(٣) البرهان في علوم القرآن للامام الزركشي- الجزء الثالث ص ١٥٥، ١٥٦.

(٤) سورة قريش- آية ٤.

(٥) سورة البقرة آية ١٦٤.

(٦) البحر المحيط، الجزء الأول ص ٤٦٨.

(٧) سورة البقرة- آية ١٦٧.

(٨) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول- ص ١٣٨. وانظر: مشكل إعراب القرآن، الجزء الأول ص ٨٠، هاش ١، ٢، والبحر المحيط الجزء الأول ص ٤٧٥، وانظر كتاب دراسات لأسلوب القرآن، الجزء الثالث القسم الثالث ص ٦٧٣.

٢٤- وفي قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(١).

من: صفة لمفعول كلوا المحذوف، ويكون هذا على جواز كون "حلالاً" صفة لمصدر محذوف، أي:- أكلًا حلالاً. وعليه فإن مفعول الفعل "كلوا" يكون محذوفاً وتقديره: كلوا شيئاً أو رزقاً. وعلى مذهب الإخفش، يجوز أن تكون "من" زائدة^(٢).
فقوله: بإحسان: شبه جملة والمجرور يجوز أن تكون في موضع رفع للمصدر: "أداء" وكذلك قوله- بالمعروف شبه جملة من الجار والمجرور في موضع رفع صفة للمصدر اتباع^(٣).

٢٦- وفي قوله تعالى ﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(٤).

قوله- على المتقين: شبه جملة من الجار والمجرور، في محل نصب صفة لحق^(٥).

٢٧- وفي قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٦).

قوله- كما:- شبه جملة جار ومجرور، وقد جاء القول بأن القول الظاهر في هذا الجار والمجرور أنه في موضع الصفة لمصدر محذوف أو في موضع نصب على الحال من الصيام. وهذا ما ذهب إليه سيبويه^(٧).

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الجار والمجرور نكرة، لا توصف بها المعرفة، أن "الصيام" هنا معرفة، وقد وصفت بالجار والمجرور، وهو نكرة. ولكن الجواب على ذلك، يتضح

(١) سورة البقرة- من الآية ١٦٨.

(٢) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٣٨- وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٧٨.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ١٤٦.

(٤) سورة البقرة- من الآية ١٨٠.

(٥) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٤٧- وانظر- التأويل النحوي في القرآن الكريم- الجزء الأول ص ١٠٤٦.

(٦) سورة البقرة ١٨٣.

(٧) البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٢٩. وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ١٤٨، ١٤٩، هامش ٢ قوله- في هامش ب هنا: قال السفاسي في إعراب القرآن: كما كتب: الظاهر أن الجار والمجرور وهو كماً في موضع صفة لمصدر محذوف أو في موضع الحال على مذهب سيبويه على ما سبق، أي كتباً مثل ما كتب أو كتبه مشبهاً...

من أن الصيام لم يرد به صياما معينا. ولذلك فهو كالمنكر، وما يقوي هذا الجواب، أن الصيام مصدر، والمصدر جنس، وهذا التعريف يقربه من التنكير^(١).

٢٨- وفي قوله تعالى- ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٢).

قوله- من أيام:- شبه جملة جار ومجرور، في محل رفع نعت لعدة. حيث أن قراءة الجمهور جاءت برفع عدة، على أنه مبتدأ خبره محذوف، وقدّر قبل، أي فعلية عدة، وبعد أي أمثل له. وقد يعرب- أي عدة- خبرا لمبتدأ محذوف، وذلك على تقدير: فالواجب أو الحكم عدة. هذا وقد جاءت القراءة لعدة بالنصب على إضمار فعل، وتقديره: فليصم عدة^(٣).

٢٩- وقوله تعالى ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٤).

لكم: شبه جملة من الجار والمجرور، في محل رفع نعت لخير^(٥).

٣٠- وفي قوله تعالى- ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾^(٦).

قوله- من الهدى والفرقان:- شبه جملة من الجار والمجرور جاء في موضع الصفة لقوله: هدى وبيّنات^(٧).

٣١- وفي قوله تعالى- ﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٨).

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٤٩.

(٢) البقرة من الآية ١٨٤.

(٣) التبيان ج١ ص ١٥٠- وانظر البيان في في غريب إعراب القرآن ج١ ص ١٤٣، والبحر المحيط- الجزء الثاني ص ٣٣.

(٤) سورة البقرة- آية ١٨٤.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ١٥١. وانظر: دراسات لأسلوب القرآن. تأليف د. محمد عبد الخالق عزيمة. الجزء الثالث القسم

الثالث ص ٦٦٦.

(٦) البقرة- آية ١٨٥.

(٧) البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٠.

(٨) البقرة- آية ١٨٨.

قوله: من أموال الناس - شبه جملة من الجار والمجرور، في موضع نصب صفة لـ "فريقاً" وتقديره: فريقاً كائناً من أموال الناس^(١).

٣٢- وفي قوله تعالى ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ﴾^(٢).

قوله - من صيام - شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع صفة لفدية، وهذا على قراءة رفع، فدية. وقد ذكر أن "فدية" تقرأ بالنصب على اضممار فعل تقديره: فليفد فدية.

أو - حرف يفيد التخيير، حيث أن الفادي يكون خيراً في الصيام أو الصدقة أو النسك^(٣).

٣٣- وفي قوله تعالى ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾^(٤).

من خير: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، تقديره: - ما تفعلوا فعلاً من خير^(٥).

٣٤- وفي قوله تعالى - ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(٦).

من ربكم: - شبه جملة من الجار والمجرور في موضع نصب نعت لفضل. وتعلق "من" بمحذوف، حيث تكون لا ابتداء الغاية^(٧).

٣٥- وفي قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾^(٨).

(١) البحر المحيط - الجزء الثاني ص ٧٥.

(٢) البقرة - آية ١٩٦.

(٣) التبيان - الجزء الأول ص ١٥٩ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الثاني ص ٧٦.

(٤) البقرة - آية ١٩٧ و ٢١٥ (قل ما انفقتم من خير) و (ما تفعلوا من خير).

(٥) التبيان - الجزء الأول ص ١٦٢.

(٦) البقرة - آية ١٩٨.

(٧) التبيان - الجزء الأول ص ١٦٢ - وانظر: البحر المحيط - الجزء الثاني ص ٩٥.

(٨) البقرة - آية ٢١٠.

"ومن الغمام:- شبه جملة من الجار والمجرور في محل جر نعت لظلل.
- وقوله- والملائكة. معطوفة على "في ظلل" أو على الغمام. وهنا يكون تقدير حرف
الجر في الملائكة.

وعلى التقدير الثاني أي: عطف الملائكة على "ظلل" فإنها تكون "ومن الملائكة"^(١).
٣٦- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا
بَيْنَهُمْ﴾^(٢).

بينهم: شبه جملة ظرفية مكانية في محل نصب صفة. لـ (بغيا) وهو متعلق بمحذوف أي كائنا
بينهم^(٣).

٣٧- وفي قوله تعالى ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾^(٤).
فيه:- شبه جملة من الجار والمجرور في موضع رفع صفة لقتال. وقاتل: يعرب مبتدأ،
خبره: كبير،
وقد ساغ الإبتداء بالنكرة (قتال) لأنه وصف بقوله "فيه" فتخصص. فالنكرة إذا
تخصصت جاز أن تكون مبتدأ^(٥).

٣٨- وفي قوله تعالى- ﴿وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرْ بِهِ﴾^(٦).
قوله- عن سبيل الله- شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع صفة للمبتدأ "صد".

(١) التبيان- الجزء الأول ص ١٦٩- وانظر: البحر المحيط- الجزء الثاني ص ١٢٥.

(٢) البقرة- آية ٢١٣.

(٣) البحر المحيط- الجزء الثاني ص ١٣٧.

(٤) البقرة- آية ٢١٧.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ١٧٤- وانظر- البيان- الجزء الأول ص ١٥٠، ١٥١ والبحر المحيط- الجزء الثاني ص ١٤٥،
١٤٦.

(٦) البقرة- آية ٢١٧.

وكفرًا: اسم معطوف على 'صد' وكذلك: إخراج أهله: معطوف أيضا. وخبر هذه الأسماء الثلاثة هو: أكبر. وقيل. إن الخبر محذوف أيضا أغنى عنه خبر: إخراج أهله وقدّر بعضهم أن المحذوف يجب أن يكون، أكبر لا كبير^(١).

أما قول من قال بعطف: صدّ وكفرّ على: كبير، فإنه يوجب أن يكون القتال في الشهر الحرام كفرا، وكذلك فإن: إخراج أهل المسجد الحرام منه محال أن يكون عند الله أكبر من الكفر بالله^(٢).

٣٩- وفي قوله تعالى ﴿... إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٣).

بالمعروف: شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب نعت لمصدر محذوف أي: إذا تراضوا بينهم تراضيا كائنا بالمعروف. ويكون هنا متعلقا بنفس الفعل^(٤). وفي قوله تعالى ﴿ذَلِكَمُزَكَّى لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾^(٥).

لكم- شبه جملة في محل رفع نعت لأزكى^(٦).

٤٠- وفي قوله تعالى- ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾^(٧).

عن تراض- شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب صفة لفصال: أي فصلا كائنا^(٨).

(١) التبيان- الجزء الأول ص ١٧٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٥٠.

(٢) كتاب مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٩٤، ٩٥، وانظر- التبيان الجزء الأول ص ١٧٤، ١٧٥، والبحر المحيط-

الجزء الثاني ص ١٤٦، ١٤٧ والبيان في غريب القرآن- الجزء الأول ص ١٥٢، ١٥٣.

(٣) البقرة- آية ٢٣٢.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ١٨٤- وانظر- البيان- الجزء الأول ص ١٥٧، ١٥٨.

(٥) البقرة- آية ٢٣٢.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ١٨٤.

(٧) البقرة- آية ٢٣٣.

(٨) التبيان- الجزء الأول ص ١٨٦. وانظر: البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٢١٧.

٤١- وفي قوله تعالى ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيَمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾^(١).

بالمعروف: نعت لمصدر محذوف، أي فعلا كائنا بالمعروف^(٢).

٤٢- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْوَسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ^ط حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ ﴾^(٣).

قوله- بالمعروف: شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب نعت لقوله: متاعا^(٤).

٤٣- وفي قوله تعالى- ﴿ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ ﴾^(٥).

إلى الحول- شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب صفة لمتاع^(٦).

٤٤- وفي قوله تعالى- ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ ﴾^(٧).

قوله: في العلم: شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب نعت لبسطة، أي هو ذو سعة^(٨).

٤٥- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مَيِّ إِلَّا مَنْ أَعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾^(٩).

قوله- بيده: شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب نعت للغرفة حيث يتعلق بالمحذوف^(١٠).

(١) البقرة- آية ٢٣٤.

(٢) التبيان- الجزء الأول ص ١٨٧. وانظر ص ١٨٤.

(٣) البقرة- آية ٢٣٦.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ١٨٧.

(٥) البقرة- آية ٢٤٠.

(٦) التبيان- ج ١ ص ١٩٢.

(٧) سورة البقرة- آية ٢٤٧.

(٨) التبيان- الجزء الأول ص ١٩٨- وانظر: البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٢٥٨، ٢٥٩.

(٩) البقرة- آية ٢٤٩.

(١٠) التبيان- الجزء الأول ص ١٩٩- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٢٦٥.

والنعت شبه جملة ظرفية وجار ومجرور جاء في مواقع كثيرة في القرآن الكريم، وما ذكرناه ما هو إلا نماذج لذلك. وسنحاول ما وسعنا الجهد احصاء هذه النماذج في الفصل الثالث من الباب الثاني إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث

النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت

النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت

إن الكلام يكون مركبا من كلمتين تستند إحداهما إلى الأخرى. وهو عند النحويين عبارة عن كل لفظ يكون مستقلا بنفسه مفيدا لمعناه. وهنا يسمونه الجملة، نحو- زيد أخوك، وقام بكر.

ففي المثالين السابقين تركيب إسناد، أي أن إحدى الكلمتين أسندت إلى الأخرى. فالمراد هنا ليس مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة، وذلك لتعلق احداهما بالأخرى^(١).

والكلمة قول مفرد يطلق في اللغة على الجمل المفيدة، نحو قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ وجاء هذا مشيرا إلى قوله تعالى- ﴿قَالَ رَبِّ آرْجِعُونِي ۖ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾^(٢).

والكلمة تنحصر في ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف. ونخلص إلى نتيجة مفادها: أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة. وبأنه جنس لها. وعليه فإن كل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له، أي للكلام، ويصدق إطلاقه عليها. وكذلك تكون الكلمة جنس للمفردات^(٣). ويقول ابن الناظم:-

كلامنا لفظ مفيد، كاستقم واسم وفعل، ثم حرف الكلم

(١) شرح المفصل- الجزء الأول ص ٢٠.

(٢) سورة المؤمنين من الآيتين ٩٩، ١٠٠.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ٢٠- وانظر شرح المفصل- الجزء الأول ص ٢٠- وجمع الهوامع- الجزء الأول ص ٣، ٤.

واحدة كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

أ) النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت من حيث الترتيب :

يذكر النحاة التابع بقولهم:- وهو ما ليس خبراً من مشارك ما قبله في إعرابه وعامله مطلقاً، وهو تأكيد أو نعت، أو عطف بيان، أو عطف نسق، أو بدل^(١).
ويقول الناظم^(٢):

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل

لقد أردت هنا بيان ترتيبات التوابع بما فيها النعت: فالنحويون أوردوها في ترتيبات متباينة ولكنها رغم هذا التباين قد تكون متقاربة.
ويجري ترتيب التوابع في حالة اجتماعها على النحو التالي:
النعت ثم عطف البيان ثم التوكيد ثم البدل ثم عطف النسق^(٣). وهناك من أقر أن التوابع خمسة، ولكنه قدم التوكيد ثم النعت، ثم عطف البيان، ثم البدل ثم النسق.
وعلى هذا جاء قول ابن السراج وابن بابشاذ^(٤):

(١) شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني - ص ٣٨١ - وانظر - مع الموامع - الجزء الثاني ص ١١٥.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠.

(٣) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب - الجزء الأول ص ٢١٧ - وانظر - مع الموامع للسيوطي، الجزء الثاني ص ١١٥ - وشرح التصريح - الجزء الثاني ص ١٠٨ - وحاشية الخضري - الجزء الثاني ص ٥١.

(٤) الموجز في النحو لأبي محمد بن السراج ص ٦١ - وانظر - شرح المقدمة المحسبة الجزء الثاني ص ٤٠٧ - وشرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٣٨١.

يقول ابن السراج:- وجميع هذه (أي التوابع) تجري على ما جرى عليه الاسم الأول في الرفع والنصب والخفض^(١).

فالتوابع سواء كان عددها أربعة، أم خمسة أو ستة^(٢)، فإن الذي يهمنا هنا أن نبين النظام التركيبي للنت من حيث:

- أ- ترتيب النت بين التوابع.
- ب- ترتيب النت والمنعوت، وارتباط كل منهما بالآخر.
- ج- ترتيب النت مفردا وجملة وشبه جملة.

- إن ترتيب النت بين التوابع في حال اجتماعها يجري بتقديم النت أولا، لأنه يعتبر جزءا من متبوعه، ثم يأتي عطف البيان، ثم التأكيد، ثم البدل، ثم النسق. وقد ذكر السيوطي مثال ترتيبها إذا اجتمعت بقوله: (جاء أخوك الكريم محمد نفسه رجل صالح ورجل آخر)^(٣).

فقوله: الكريم- نت مرفوع لما قبله، ومحمد: عطف بيان ونفسه: تأكيد معنوي رجل: بدل ورجل: عطف نسق.

وهذا الترتيب يخالف ابتداء التسهيل، الذي جاء بتقديم التوكيد، ولكن هذا القول رد على اعتبار أن التأكيد لا يكون إلا بعد تمام البيان، ولا يحصل ذلك إلا بالنت^(٤).

(١) الموجز في النحو- ص ٦١. (ما بين هلالين ليست من كلام ابن السراج بل هي من وضع المؤلف).

(٢) شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٤٢٨- وانظر- شرح قطر الندى للمؤلف نفسه ص ٢٨٣.

(٣) همع الموامع للسيوطي- الجزء الثاني ص ١١٥. وكان قد ذكر قول أبي حيان في ذلك: (التوابع: نت وعطف بيان، وتوكيد، وبدل. وعطف نسق فإذا اجتمعت رتبت كذلك. بأن يقدم النت..الخ). وانظر: شرح التسهيل-الجزء الثاني ص ٣٨١. الهامش رقم ١.

(٤) المصدر السابق.

أما ترتيب النعت بالنسبة للمنعوت، فهي رتبة متأخرة، والنعت يرتبط بمنعوته ارتباطاً يدل على احتفاظ النعت بترتيبه المتأخرة بعد المنعوت نحو قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١).

نقولـه- الحسنی: نعت مرفوع للأسماء. والنعت هنا مفرد. والمنعوت. مجموع. وقد أنث النعت لتأنيث الجمع^(٢).

والتركيب النحوي في هذه الآية يبين أن المراد هنا الألفاظ التي تطلق على الله تعالى وهي صفات له. ويقول أبو حيان:- "المراد هنا الألفاظ التي تطلق على الله تعالى، وهي الأوصاف الدالة على تغاير الصفات لا تغاير الموصوف، كما تقول: "جاء زيد الفقيه الشجاع الكريم"^(٣).

فالنعت يلزم منعوته، وكل منهما يتطلب الآخر، لأن تركيب الكلام يقتضي ذلك ولكن ضرورة الكلام تقتضي أن يتقدم النعت على منعوته، وهنا لا يحتفظ النعت بترتيبه. ولا يكون ذلك إلا في الضرورة الشعرية. ونظرا لمخالفة النعت لمنعوته في رتبته المحفوظة، فإن تركيب الكلام يقتضي نصب النعت على الحال. وذكروا فيه:

كأنه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتاد^(٤)

(١) سورة الاعراف- آية ١٨٠- وسورة الإسراء- آية ١١٠.

(٢) التبيان- الجزء الأول ص ٦٠٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الرابع ص ٤٢٩.

(٣) البحر المحيط- الجزء الرابع ص ٤٢٩.

(٤) كتاب الجمل في النحو للخليل ص ٧٥- وانظر- الخصائص لابن جنى- الجزء الثاني ص ٢٧٥- وخزانة الأدب للبغدادي- الجزء الأول ص ٥٢١. والقائل هو الشاعر النابغة الذبياني- (انظر: ديوان النابغة الذبياني- ص ٣٦- والصفحة: الجانب. والسفود: حديدة يشوى عليها اللحم. والشرب: جماعة يشربون. نسوه: تركوه المفتاد: موضع النار يشوى فيه.

فقوله: خارجا. منصوب على الحال، لأنه نعت نكرة تقدم على منعوته "سفود". فإنه يكون لأسباب كثيرة. نذكر منها ما جعله السكاكي مانعا له، لأنه يخل بالمقصود^(١). ومنه قوله تعالى:-

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتَرَفْنَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٢).

فقوله:- من قومه:- شبه جملة الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. وقد جاء تقديمه على الوصف. وهو قوله: الذين كفروا. ويقول الإمام الزركشي في ذلك:-

"ولو تأخر لتوهم أنه من صفة الدنيا، لأنها هاهنا اسم تفضيل، من الدنو وليست اسما، والدنو يتعدى بـ "من" وحينئذ يشبه الامر في القائلين أنهم: من قومه أم لا؟ فقدم لاشتمال التأخير على الإخلال ببيان المعنى المقصود، وهو كون القائلين من قومه. وحين أمن هذا الإخلال بالتأخير. قال تعالى في موضع آخر من هذه السورة: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾^(٣) بتأخير المجرور عن صفة المرفوع^(٤).

ولقد كنا قد تحدثنا حول جواز نصب صفة الاسم النكرة على الحال^(٥) - وأما ترتيب النعت مفردا، وشبه جملة جار ومجرور، أو ظرف، وجملة، فإن النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت، يكون بتقديم النعت المفرد أولا ثم النعت المجرور أو الظرف ثانيا، ثم النعت الجملة. نحو قوله تعالى - ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ

(١) البرهان في علوم القرآن للأمام للزركشي - الجزء الثالث ص ٢٣٣.

(٢) سورة - المؤمنون آية ٣٣.

(٣) سورة المؤمنون - آية ٢٤.

(٤) البرهان - الجزء الثالث ص ٢٣٤.

(٥) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ١٢٢ (الحاشية رقم ١).

إِيمَانَهُ^(١). ففي الآية السابقة لو أخر قوله: ﴿مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ فإنه لا يفهم أنه منهم. فيكون في التأخير إخلال ببيان المعنى^(٢).

وفي بيان سبب الترتيب السابق أن الأصل يكون الوصف بالاسم، فجاء تقديمه على القياس. ثم جاء تقديم المجرور ونحوه على الجملة، لأنه من قبيل المفرد. وفي اللغة أوجه ابن عصفور اختياراً. أي إذا نعت بمفرد وظرف وجملة، فإنه يقدم المفرد على الظرف والظرف على الجملة في الغالب^(٣).

- هذا وقد جاء في القرآن تقديم النعت الجملة. نحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ

مُحِبِّهِمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

فقوله:- يحبهم:- جملة فعلية في محل جر نعت لقوم، وقد تقدمت على النعت المفرد، أذلة.

وعلى القياس السابق خرج الفارسي الآية القرآنية التالية كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ^(٥).

فقوله: أنزلناه جملة فعلية ماضوية، في محل رفع نعت لكتاب، وقد تقدم النعت بالجملة على النعت بالمفرد^(٦).

- العطف والنظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت:- في قوله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ

وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾^(٧).

(١) سورة غافر- آية ٢٨.

(٢) البرهان في علوم القرآن- الجزء الثالث ص ٣٢١.

(٣) كتاب جمع الهوامع للسيوطي- الجزء الثالث ص ١٢٠- وانظر: شرح التصريح: الجزء الثاني ص ١٢٠.

(٤) سورة المائدة - آية ٥٤.

(٥) سورة ص آية ٢٩.

(٦) شرح التسهيل- الجزء الثاني- ص ٤١٨- وانظر- إعراب القرآن- الجزء الثاني- ص ٢٧- والبيان- الجزء الأول ص

٤٤٥- والجزء الثاني- ص ١١٠٠.

(٧) سورة آل عمران- آية ١٧.

قوله تعالى- الصابرين وما بعده يجوز فيه ثلاثة أوجه هي:

أ- الجر.

ب- والنصب، وذلك بأن يكون صفة للذين، فهو في موضع جر أو نصب.

ج- النصب بالفعل أعني، وهنا تكون الذين في موضع رفع.

ونلاحظ أن هذه الصفات لقيبيل واحد وقد عطفت بالواو. وذكر في ذلك جوابان

هما:-

(أحدهما:- أن الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو، وإن

كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا الضرب تفخيم، لأنه يؤذن بأن كل صفة مستقلة بالمدح.

والجواب الثاني- أن هذه الصفات متفرقة فيهم، فبعضهم صابر، وبعضهم صادق

فالموصوف بها متعدد^(١).

وجاء في القرآن الكريم استعمال الصفات بدون عاطف إلا إذا كان بينها اختلاف.

نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسلمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ

قَانِتَاتٍ تَتَّبِعْنَ عِبْدَاتٍ سَابِحَاتٍ نَّيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾^(٢).

فقوله: مسلمات نعت آخر، وما بعده من الصفات كذلك وقد جاءت بدون الواو

أي من غير عاطف إلا بين: ثيبات وأبكارا، فقد جاءت الواو، ولا بد منها، لأن المعنى،

بعضهن ثيبات وبعضهن أبكارا. فالثيوبة والبكارة لا يجتمعان، ولذلك عطف أحدهما على

(١) التبيان- الجزء الأول ص ٢٤٧- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٠٠. (وقال الزغشري: والواو المتوسطة بين

الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحد منها).

(٢) سورة التحريم- آية ٥.

الآخر. فأتى بالواو لئلا يختل المعنى. وأما الصفات السابقة فيصح اجتماعها، فجاءت بدون الواو^(١).

فالنعوت إذا تعددت واتحد فيها لفظ النعت، أي أنها تنعت منعوتا يفتقر لذكرهن، ولا يعرف إلا بذكرها جميعا، فإنه يجري عليها الاتباع، لأنها تكون منه بمنزلة الشيء الواحد، نحو قولك:-

مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب^(٢).

ويكون هذا الاتباع إذا كان هذا الموصوف يشاركه في اسمه ثلاثة من الناس اسم كل واحد منهم زيد (أحدهم تاجر كاتب، والآخر تاجر فقيه والآخر فقيه كاتب). وأما إذا تعين النعوت بدونها كلهان فإن لك أن تقطع النعوت جميعها أو تتبعها، أو تقطع البعض أو تتبع البعض. كما جاء في قول خرنق^(٣):

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معافد الأزر

فقوله:- النازلين. والطيبون يجوز فيه ما يلي:-

- أ- رفع النازلون والطيبون على الاتباع لقومي.
- ب- الرفع على القطع باضممار أمدح أو أذكر.
- د- رفع الأول ونصب الثاني بناء على ما ذكرنا.
- هـ- نصب الأول ورفع الثاني على القطع فيهما.

(١) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الرابع ص ٤٦٢ وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٢٣٠- والبحر المحيط- الجزء الثامن ص ٢٩١، ٢٩٢- والبرهان في علوم القرآن- الجزء الثالث ٤٧٥، ٤٧٦.

(٢) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٤، ٤١٥، وانظر- أوضح المسالك- الجزء الثالث ص ١٢، ١٣- وشرح الأشموني بحاشية الصبان- الجزء الثاني ص ٦٨، ٦٩.

(٣) هي خرنق بنت بدر بن هفان- انظر هذا المؤلف- الباب الأول- الفصل الثالث.

و- اتباعها وجوبا إن لم يعرف إلا بمجموعها. وذلك بسبب تنزيلها منه منزلة الشيء الواحد^(١).

"وتقول: إذا طال كلام العرب بالرفع نصبوا ثم رجعوا إلى الرفع"^(٢).

- فقطع بعض النعوت واتباع بعضها يشترط فيها تقدم المتبع. وقد أشار الناظم إلى جواز القطع والاتباع بقوله^(٣): -

واقطع أو اتبع إن يكن معينا بدونها، أو بعضها اقطع معلنا
وارفع، أو انصب، وإن قطعت مضمرا مبتدأ، أو ناصبا لن يظهرها

- وإذا كان المنعوت نكرة، فإن الأول من نعوته يتعين فيه الاتباع، ويجوز في الباقي من نعوته القطع، كقول الشاعر:

وياوي إلى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي

فقوله: عطل: نعت مجرور. فقد أتبع ما قبله. وقوله: شعثا نعت قطع ونصب بفعل محذوف تقديره: اخص شعثا، ومثله: المراضيع. فإن لم يتقدم نعت آخر لم يجز القطع إلا في الشعر^(٤).

- وما تقدم يتضح لنا أن حقيقة القطع تكون كما يلي:

أ- أن يجعل النعت خبرا لمبتدأ محذوف.

ب- أن يجعل مفعولا لفعل محذوف.

(١) شرح ألفية ابن مالك - ص ٤٩٦ - وانظر - شرح الأشموني الجزء الثاني ص ٣٩٩.

(٢) كتاب المحلى للبغدادى. ص ٣٤ - الشاهد رقم ٥٠. وورد الشاهد تحت رقم ٣٩٦ في أوضح المسالك - الجزء الثالث ص ٣١٤ وفي شرح الأشموني - الجزء الثاني ص ٣٩٩، رقم الشاهد ٧٨١.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٦، وانظر: شرح التصريح - الجزء الثاني ص ١١٧.

(٤) الشاعر: هو أبو أمية الهذلي أو أمية بن أبي عائذ. انظر: المقرب لابن عصفور الجزء الأول ص ٢٢٤ - وألفية ابن مالك ص ٤٩٨ - وشرح المفصل لابن يعيش - الجزء الثاني ص ١٨ - والأشموني، الجزء الثاني - ص ٤٠٠ (عطل... يقال عطلت المرأة إذا خلا جيدها من القلائد. وشعث: بضم الشين المعجمة وتسكين العين المهللة. جمع شعثاء.. وهي المغبرة الرأس.. والسعالي: جمع سعلالة وهي أخصب الغيلان).

ج- يجب حذف المبتدأ والفعل، إذا كان النعت المقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم. ومن أمثلة النعت الذي جاء لمجرد المدح قولهم: الحمد لله الحميد.

في قوله تعالى ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(١).

حَمَّالَةٌ: منصوبة بفعل الذم المضمر: أذم.

أما إذا كان النعت للتوضيح أو للتخصيص، فإنه يجوز إظهار الرفع والنصب، فنقول:

"مررت بزيد التاجر" ولك أن تقول: هو التاجر، وأعني التاجر^(٢).

والصفة تكون مخصصة إن وقعت صفة للنكرة، وتكون موضحة للمعرفة^(٣).

كما تأتي لمجرد المدح والثناء، وجعلوا منه صفات الله تعالى، كقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤).

فالوصف هنا ليس مذكورا للتمييز، فالله تعالى ليس له مثل حتى يوضح بالصفة. وقيل: إن الصفات الجارية على القديم سبحانه المراد بها التعريف، فإن تلك الصفات حاصلة له، لا لمجرد الثناء ولو كانت للثناء لكان الاختيار قطعها^(٥).

- وتأتي الصفة لزيادة البيان، وهذا قال مثله ابن مالك. ومثلوا له بقوله تعالى-

﴿فَقَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾^(٦).

قوله: الأمي: نعت مجرور للنبي. وهذا الوصف كثر استعماله في نبينا محمد ﷺ^(٧).

(١) سورة المسد- آية ٤.

(٢) شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٤٠٠- وانظر- شرح التصريح- الجزء الثاني ص ١١٧.

(٣) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٣- وجاء قوله- (وجملة الأمر أن النعت إنما دخل الكلام لتخصيص نكرة، أو لإزالة اشتراك عارض في معرفة) وانظر- البرهان- الجزء الثاني ص ٤٢٢.

(٤) سورة الفاتحة- آية ١.

(٥) البرهان- الجزء الثاني ص ٤٢٣.

(٦) سورة الأعراف- آية ١٥٨.

(٧) البرهان- الجزء الثاني ص ٤٢٤- وانظر: البحر المحيط- الجزء الرابع ص ٤٠٥.

ومما يدخل في النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت ما لا يتعلق في بيان أن الصفة، إنما تكون مثل الموصوف أو دونه في التعريف. فالصفة لا تكون فوق الموصوف لأنها تابعة. والتابع دون المتبوع. كما أن التعريف لم يقع بمجرد الصفة، وإنما يحصل لمجموع الصفة والموصوف لأنهما كالشيء الواحد^(١). ويقول ابن عصفور: - ولا يكون النعت إلا مساويا للمنعوت في التعريف، أو أقل منه تعريفا^(٢).

وتأتي الصفة لتعين الموصوف للجنسية، كقوله تعالى: - ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾^(٣).

فقوله: - في الأرض: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع جر صفة لدابة، وفي موضع رفع صفة لها أيضا على الموضع، على اعتبار أن "من" زائدة. وقوله: ولا طائر: معطوف على لفظ - دابة.

فالمقصود بدابة والذي سبق له الكلام الجنسية لا الإفراد، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ وأن (أمم) محقق لإرادة الجنس من الوصف اللازم للجنس المذكور وهو "كون الدابة غير منفكة عن كونها في الأرض" وكون الطائر غير منفك كونه طائرا بجناحيه، لينتفي توهم الفردية^(٤).

وذكر السكاكي أن قوله تعالى: ﴿فِي الْأَرْضِ وَقَوْلِهِ: دَابَّةٌ وَيَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ مع (طائر) يفيد بيان القصد من لفظ "دابة" ولفظ "طائر" في أنه يكون إلى الجنسين وتقريرهما^(٥). ويقول الزمخشري: - لما كان قوله تعالى - وما من دابة في الأرض ولا طائر.

(١) البرهان - الجزء الثاني - ص ٤٢٥.

(٢) المقرب لابن عصفور - الجزء الأول - ص ٢٢١.

(٣) سورة الأنعام - آية ٣٨.

(٤) التبيان - الجزء الأول ص ٤٩٣ - وانظر - البرهان - الجزء الثاني ص ٤٢٥.

(٥) مفتاح العلوم للسكاكي ص ١٩٠.

- دالا على معنى الاستغراق ومغنيا عن أن يقال:- وما من دواب ولا طير، حمل قوله: الا أمم على المعنى- فإن قلت:- هلا قيل: وما من دابة ولا طائر الا أمم أمثالكم، وما معنى زيادة قوله: في الأرض ويطيرُ بجناحيه؟ قلت معنى ذلك زيادة التعميم والإحاطة^(١).

فلقد أفرد الدابة والطائر مع الأمم، أي كأن القول أصبح: وما من دابة قط في جميع الأرضين السبع، وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم محفوفة أحوالها غير مهمل أمرها^(٢).

وفيما يتعلق بتبعية النعوت وقطعها رأينا أن نتصرف فيما أورده ابن عصفور في ذلك، وفقا للترتيب التالي^(٣):

أولاً- إن لم تكرر النعوت فإنها تكون تابعة للمنعوت لا غير، إلا أن يكون المنعوت معلوما أو في منزلته.

ثانياً- إن كان المراد بالصفة المدح أو الذم، أو الترحم، فإن الإتيان يجوز فيها، وتكون على حسب المنعوت.

ثالثاً- ويجوز القطع إما إلى الرفع وإعرابها خبرا لمبتدأ مضمراً، وإما إلى النصب بإضمار: أمدح في صفات المدح وأذم في صفات الذم، وأرحم في صفات الترحيم. نحو- الحمد لله الحميد^(٤) بنصب الحميد وخفضه.

رابعاً- إن تكررت النعوت، فكانت صفات مدح، أو ذم. أو ترحم، وكان المنعوت معلوما عند المخاطب، أو منزلاً منزله. جاز فيها ثلاثة أوجه:-

أ- اتباعها الموصوف.

ب- قطعها عن الموصوف.

ج- اتباع بعضها وقطع بعضها الآخر، وهنا تبدأ بالاتباع قبل القطع، ولا يجوز عكسه، ويكون كذلك إن كان المنعوت مجهولاً والصفات في معنى

(١) الكشف- للزمخشري- الجزء الثاني ص ١٧.

(٢) المصدر السابق- وانظر- البرهان- الجزء الثاني ص ٤٢٥، ٤٢٦.

(٣) المقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٤٢٤، ٤٢٥.

(٤) المصدر السابق- وانظر- أوضح المسالك- الجزء الثالث ص ١٤ (الحمد لله الحميد) حيث ذكر ابن هشام قوله:- وحقيقة القطع أن يجعل النعت خبراً لمبتدأ أو مفعولاً لفعل).

واحد. فان الصفة الأولى لم يجوز فيها إلا الاتباع، وما عدا ذلك من الصفات يجوز فيه ثلاثة الأوجه المتقدمة. وذكروا فيه^(١):

وياوي إلى نسوة عَطُلٌ — وشعثا مراضيع مثل السعالي

فقوله: عطل: أتبعته وهي الصفة الأولى. وقطع شعثا، لأن الشعث يكون عن العطل فهو معناه. وغير ذلك من النعوت المتكررة لا يجوز فيه إلا الاتباع.

خامسا -

لا يجوز عطف بعض النعوت على بعض حتى تختلف معانيها.

وإذا اجتمع في هذا الباب نعوت ومنعوتات، فإن لك فيها ما يلي:-

أ- أن تجمعهما، نحو: "قام الزيدون العقلاء".

ب- أو تفرقهما نحو: "قام زيد العاقل وعمرو الكريم وبكر الظريف".

ج- أو تجمع النعوت، وتفرق المنعوتين نحو قولك:

"قام زيد وعمرو وبكر العقلاء"

د- أو تجمع المنعوتين وتفرق النعوت، نحو:-

"قام الزيدون العاقل والكريم والشجاع".

سادسا -

يجوز جمع المنعوتات وتفریق النعوت في جميع الأسماء، إلا في أسماء الإشارة، فإن حكمها في الاتباع والقطع حكم المنعوت المفرد، وذلك إن جمعتها أو فرقها أو جمعت المنعوتين وفرقت النعوت.

وإن فرقت المنعوتات، وجمعت النعوت فإنه لا يجوز في النعوت إلا الرفع على خبر ابتداء مضمّر، والنصب على إضمار الفعل: أعني. ويكون ذلك في اختلاف في الإعراب، أو في التعريف، أو التنكير، أو في الاستفهام أو عدمه.

سابعا -

قد يلي النعت "لا" أو "أما" وهنا يجب تكررهما مقرونين بالواو^(٢) نحو قوله تعالى:-

(١) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ص ٣٠٦.

(٢) شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤١٧.

﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾^(١)

قوله - لا بارد ولا كريم:- صفتان للظل نفيتا. ويجوز أن يكونا صفة ليحموم.
وجاءت قراءة الجمهور بجرهما.

وأما ابن أبي عبلة فقراً برفعهما. أي لا هو بارد ولا كريم^(٢).
ويقول ابن عقيل:- وفي البسيط: قيل: لا يلزم تكريرها في الوصف، نحو: لا بد
من حساب إما شديد وإما يسير^(٣)

النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت:

أ) النعت جملة:

لقد ذكرنا أن النعت يكون مفرداً، ويكون شبه جملة ظرف وعديله، ويكون جملة
اسمية أو فعلية. وهنا لا بد من التذكير بالأمور التالية:-

١- إن الجملة التي ينعت بها لا تعدو أن تكون جملة اسمية أو فعلية.

فمثال الأولى في قوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ﴾^(٤).

٢- ان الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه في الجملة الإسمية، وأكثر الجملة الفعلية

ماضوية الفعل^(٥) ومثالها في قوله تعالى ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾^(٦).

قوله- أنزلناها: جملة فعلية ماضوية في محل رفع نعت لسورة. ويصح هذا على إضمار

مبتدأ تقديره: هذه سورة أنزلناها. فإنه لا يبدأ بنكرة إلا أن تكون منعوته لفظاً أو

تقديراً أو معنى^(٧).

(١) سورة الواقعة- آية ٤٤.

(٢) البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٢٠٩- وانظر: شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٧.

(٣) سورة البقرة آية ١٩.

(٤) البيان- الجزء الأول ص ٦١- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٨٩.

(٥) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤٠٥- وانظر- شرح الأشموني الجزء الثاني ٣٩٧- وانظر هذا المؤلف جملة النعت.

(٦) سورة النور- آية ١.

(٧) البيان- الجزء الثاني ص ١٩١- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ١١٥- والبحر المحيط- الجزء السادس ص ٤٢٧- ومغنى اللبيب ص ٦٠٩.

وتقرأ سورة: بالنصب على تقدير:

أتل سورة أنزلناها. وعلى هذا التقدير يحسن أن تكون أنزلناها نعتا للسورة^(١).

٣- الجمل كلها نكرات وتوصف بكل واحدة منها الأسماء النكرات.

ويشترط في الجملة النعتية ثلاثة شروط هي^(٢):

١- أن يكون منعوها منكرا إما لفظا ومعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ

فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٣).

وإما معنى لا لفظا وهو المعرف بآل الجنسية، كقوله^(٤).

ولقد أمر على اللثيم يسبني فاعف، ثم أقول: ما يعني

ب- أن تشتمل الجملة النعتية على ضمير يربطها بالموصوف وقد يكون ملفوظا كما

تقدم أو يكون مقدرا كقوله تعالى- ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ

شَيْئًا﴾^(٥)

أي: لا تجزى فيه، أو يكون بدلا منه كقوله^(٦):

كأن حفيف النبل من فوق عجبها عواذب نحل أخطأ الغار مطنف

والتقدير: أخطأ غارها، فال: بدل من الضمير.

(١) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني- الجزء الثاني ص ٩١١.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣، ٤٩٤- وانظر: المقرب لابن عصفور، الجزء الأول ص ٢١٩، وشرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٣٩٦.

(٣) سورة البقرة- آية ٢٨١.

(٤) قائله رجل من بني سلول، وهو من شواهد الكتاب- الجزء الثالث ص ٢٤. وروى الشطر الثاني فيه (فمضيت تمت قلت لا يعني).

(٥) سورة البقرة- آية ٤٨.

(٦) قاله الشنفرى- عمرو بن براق: انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني الجزء الثالث ص ٦٣ رقم ٦٠٨. وشرح الأشموني- الجزء الثالث ص ٣٩٦ الشاهد رقم ٧٧٧.

ج- والشرط الثالث في الجملة النعتية أن تكون جملة خبرية أي تحتل الصدق والكذب. ويذكر ابن عصفور ذلك بقوله: "ويشترط في الجملة أن تكون محتملة لنصدق والكذب وأن يكون فيها ضمير عائد على الموصوف"^(١).

٤- لقد اشتهر القول بالنسبة لحكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات. ويذكر ابن هشام ذلك بقوله:-

يقول المعربون، على سبيل التقريب: الجمل بعد النكرات صفات، ويعد المعارف أحوال. وشرح المسألة مستوفاة أن يقال: الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها إن كانت مرتبطة بنكرة محضة، فهي صفة لها، أو بمعرفة محضة فهي حال عنها، أو بغير المحضة فهي محتملة لهما، وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع^(٢).

ومثال النوع الأول، وهو الذي يهمننا ذكره قوله تعالى- ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾^(٣).

نقروء: جملة فعلية في محل نصب صفة لكتاب، حيث أن الجملة- بعد نكرة محضة وهي: كتاب^(٤).

- وجاء مثال المحتمل للصفة والحال بعد النكرة، قوله تعالى- ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٥).

قوله- أنزلناه- جملة فعلية، ولك أن نقدرها صفة للنكرة، وهو الظاهر، أو تقديرها حالا منها، لأنها تخصصت بالوصف^(٦).

(١) المقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢١٩- وانظر- شرح الأشموني الجزء الثاني ص ٣٩٦.

(٢) مغنى اللبيب- ص ٥٦٠.

(٣) سورة الاسراء- آية ٩٣.

(٤) مغنى اللبيب- ص ٥٦٠- التبيان للعكبري- الجزء الثاني ص ٨٣٢ جاء في قوله: (نقروء: صفة لكتاب، أو حال من المجرور).

(٥) سورة الأنبياء- آية ٥٠- وسورة الأنعام- آية ١٥٥ ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ٥٥٠- وانظر- البيان- الجزء الأول ص ٣٥٠- ومغنى اللبيب ص ٥٦١ والبحر المحيط- الجزء السادس ص ٣١٧.

ب) الحذف في النظام التركيبي لكل من النعت والمنعوت:

يقول الناظم:-

ومن المنعوت، والنعت عقل يجوز حذفه، وفي النعت يقل

يفهم من الكلام السابق ان النعت والمنعوت يجوز حذف كل منهما إذا علم. ويكثر الحذف في المنعوت ويقل في النعت^(١).

شروط حذف المنعوت:

إن النظام التركيبي لكل من النعت والمنعوت يتطلب في الأصل ذكرهما، ولكن هذا الترتيب قد خولف حيث أجازوا حذف المنعوت وفق الشروط التالية:-

١ - العلم بالمنعوت، وكون النعت مفردا صالحا لمباشرة العامل نحو قوله تعالى:

﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتْ﴾^(٢)

أي دروعا سابغات، ففيه دلالة المصاحبة بين النعت والمنعوت، فقد حذف المنعوت للعلم به. وقام النعت مقام المنعوت^(٣).

ومنه قوله تعالى- ﴿وَعِنْدَهُمْ قَنْصِرَتُ الْأَطْرَفِ عَيْنٍ﴾^(٤) أي حور قاصرات. فالمنعوت

هنا "حور" جاء معتمدا على مجرد الصفة المتعلقة بغرض القول الذي يفيد المدح هنا^(٥).

ومن المواقف القرآنية التي حذف فيها الموصوف وأقيمت صفته مقامه، لكونها، صالحة لمباشرة العامل، نذكر منها الآيات الكريمة التالية:-

(١) شرح الفية ابن مالك ص ٤٩٨- وانظر: شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٤٠٠- وشرح التصريح- الجزء الثاني ص ١١٨.

(٢) سورة سبأ- ١٠- ١١.

(٣) المصدر السابق، وانظر مع الهوامع، الجزء الثاني ص ١٢٠، وشرح التصريح الجزء الثاني ص ١١٨.

(٤) سورة الصافات- آية ٤٨. و ص- آية ٥٢.

(٥) مغنى اللبيب- ص ٨١٦- والبرهان في علوم القرآن- الجزء الثالث ص ١٥٤، ١٥٥.

- في قوله تعالى- ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾^(١) أي وجنة دانية.
- وعليه فإن دانيه: صفة لمحذوف، وذلك على معنى: وجزاهم جنة دانية^(٢).
- وفي قوله تعالى- ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(٣)
- أي: العبد الشكور، والشكور هنا صيغة مبالغة^(٤)
- وفي قوله تعالى- ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٥)
- أي (القوم المتقين. فاللام متعلقة بمحذوف)^(٦)
- وفي قوله تعالى ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾^(٧)
- أي سفينة ذات ألواح ودسر، وذات هنا صفة تقوم مقام الموصوف^(٨).
- وفي قوله تعالى: وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ^(٩)
- أي الأمة أو الملة القيمة، فحذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه^(١٠)
- وفي قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيَ السَّاحِرَ﴾^(١١)، أي يا أيها الرجل الساحر^(١٢)
- ٢- ويحذف المنعوت إذا كان بعض اسم مخفوض بمن وفي نحو قولهم:- منّا ظعن ومنّا أقام،
أي: منّا فريق ظعن ومنّا فريق أقام.

(١) سورة الانسان- آية ١٤ .

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ١٢٥٩- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٣٩٦ والبرهان للزركشي- الجزء الثالث ص ١٤٥ .

(٣) سورة سبأ- آية ١٣ .

(٤) البحر المحيط- الجزء السابع ص ٢٦٦- وانظر- البرهان- الجزء الثالث ص ١٥٥ .

(٥) سورة البقرة- آية ٢ .

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ١٦- وانظر- البرهان- الجزء الثالث ص ١٥٥ .

(٧) سورة القمر- آية ١٣ .

(٨) البحر المحيط- الجزء الثامن ص ١٧٧- وانظر- البرهان- الجزء الثالث ص ١٥٥ .

(٩) سورة البينة- آية ٥ .

(١٠) البيان- الجزء الثاني ص ٥٢٥- وانظر- الكشف- الجزء الرابع ص ٢٧٥، والبرهان الجزء الثالث ص ١٥٥- وقرئ في الكشف: وذلك الدين القيمة.

(١١) سورة الزخرف- آية ٤٩ .

(١٢) البرهان- الجزء الثالث ص ١٤٥ .

فالجملتان: ظعن وأقام في موضع نعت لمنعتين محذوفين مرفوعين على الابتداء. والمنعوتان هنا بعض اسم مقدم، وقدره البصريون بالضمير المجرور "بمن"، أما الكوفيون فقدروا المحذوف بالاسم الموصول، ولكن ما قدره البصريون هو الأقيس، لأن اتصال الموصّل بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته بسبب تلازمهما^(١).

وجاء في كتاب سيبويه قوله:- "وسمنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم سات حتى رأيت في حال كذا وكذا، وإنما يريد: ما منهم واحد مات^(٢) ومثل ذلك قوله تعالى جده: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(٣). وذلك على تقدير: إلا إنسان. ومما جاء فيه حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه قول النابغة الذبياني^(٤):

كأنك من جمال بني أقيش يقعقع خلف دجليه يشنّ

أي على تقدير- جل من جماهم.

وقال ابن يعيش:- "وهذا باب واسع" يعني حذف الموصوف إذا كانت الصفة مفردة متمكنة في بابها غير ملبسة نحو قولك: مررت بظريف، ومررت بعادل وشبهها من الأسماء الجارية على الفعل، فأما إذا كانت الصفة غير جارية على الفعل نحو- مررت برجل أي رجل، وأما رجل، فإنه يمتنع حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه. لأن معناه كامل، وليس لفظه من الفعل، وكذلك لو كانت الصفة جملة نحو: مررت برجل قام أخوه، ولقيت غلاما وجهه حسن. لم يجوز حذف الموصوف فيه أيضا لأنه لا يحسن إقامة الصفة مقام الموصوف فيه، ألا تراك لو قلت: مررت بquam أخوه، أو لقيت حسن لم يحسن^(٥).

(١) مغنى اللبيب ص ٧١٨- رانظر- شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٤٠٠- وشرح التصريح على التوضيح- الجزء الثاني ص ١١٨.

(٢) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٣٤٥- عالم الكتب. بيروت.

(٣) سورة النساء- آية ١٥٩.

(٤) ديوانه ص ١٢١ وهو من شواهد كتاب سيبويه- الجزء الثاني- ص ٣٤٥ وانظر شرح المفصل- الجزء الأول ص ٦١- والجزء الثالث ص ٥٩- وشرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٤٠١ (قعقع الشيء: صوت، يقولون: فلان يقعقع له بالشنان، وهو مثل يضرب لمن يروعه مالا حقيقة له. الشن: القرية البالية).

(٥) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٦٠.

ولقد كنت قد ذكرت الأمور التي يكثر فيها حذف المنعوت ويكون ذلك بوجود قرينة دالة عليه^(١).

شروط حذف النعت:

لقد عرفنا أن النعت يقل حذفه. وذلك بناء على ما ذكره ابن الناطم^(٢):

وما من المنعوت والنعت عقل يجوز حذفه، وفي النعت يقل

ويجوز حذف النعت أو المنعوت إذا كان هناك دليل علم على أحدهما، ودلالة حذف النعت تكون بقريتين:-

أولهما: قرينه حالية، كما في قوله تعالى: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا^(٣). أي سلطت عليه. وذلك بدليل قوله تعالى: وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ

الرَّيْحَ الْعَقِيمَ ﴿٤﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ^(٤).

فالخذف هنا كان بدليل القرينة الحالية، التي فهمت من السياق^(٥)

وثانيهما: أي أن النعت يحذف لدلالة قرينة محلية. نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ

(١) انظر هذا المؤلف - الفصل الثالث - التلازم بين النعت المنعوت.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٨.

(٣) سورة الاحقاف - آية ٢٤-٢٥.

(٤) سورة الذاريات - آية ٤١-٤٢.

(٥) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٩ - وانظر مغنى اللبيب ص ٨١٨ والبرهان ٣: ١٥٦.

أَحْسَنَى^١ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٠﴾ دَرَجَاتٍ
مِّنْهُ^(١).

ويذكر ابن النازم تقدير ذلك بقوله:- فضل الله المجاهدين بأموالهم، وأنفسهم على
القاعدين، من أولي الضرر درجة، وفضل الله المجاهدين بأموالهم، وأنفسهم على القاعدين
من غير أولي الضرر درجات^(٢).

وتحدث الزركشي^(٣) عن حذف الصفة فقال:- "وأكثر ما يرد للتفخيم والتعظيم في
النكرات، وكأن التنكير حينئذ علم عليه".

وجعل من ذلك قوله تعالى- ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٤) أي صالحة.

- وفي قوله تعالى ﴿بِفَيْكِهِمْ كَثِيرَةٌ وَشَرَابٌ﴾^(٥)، أي كثير بدليل ما قبله. ويجيء
حذف النعت بالعرف، وذلك نحو قوله تعالى:-

﴿الَّذِينَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾^(٦) أي الحق المبين.

وفي قوله تعالى- ﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(٧) أي الناجين^(٨).

وأما ابن يعيش: فقد بين أن الغرض من الصفة إما التخصيص وإما الثناء والمدح،
وكلاهما من مقامات الإطناب والإسهاب، والحذف من باب الإيجاز والاختصار وهذان

(١) سورة النساء - الآية ٩٥ ومن الآية ٩٦.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٠٠ - وانظر - البرهان - الجزء الثالث ص ١٥٦.

(٣) البرهان في علوم القرآن، - الجزء الثالث ص ١٥٦.

(٤) سورة الكهف - آية ٧٩.

(٥) سورة ص - آية ٥١.

(٦) سورة البقرة - آية ٧١.

(٧) سورة هود - آية ٤٦.

(٨) البرهان - الجزء الثالث ص ١٥٦.

موقفان لا يجتمعان، ولذلك جاء قوله: "أما الصفة فلا يحسن حذفها أيضاً"^(١). إلا أن حذف الصفة جاء القول بجوازه بصورة قليلة ونادرة^(٢).

- ونستكمل الحديث عن حذف النعت والمنعوت ببيان حكم الوصف "بأبن وابنة" وحذف التنوين منهما.

إن الاسم المنادى المفرد العلم إذا وصف بأبن أو ابنة، فإن حكمهما كحكم غيرهما من الأسماء المضافة، إذا وصف بها. فهي تستحق الإعراب بالنصب نحو- "يا زيد ابن أخي" فقله: زيد:- منادى مفرد علم وهو مبني على الضم.

وابن- صفة منصوبة لأنها مضافة، وهذا يشبه قولك:- "يا زيد ذا الجمة".

- وإذا وصفت بهما علما مضافين إلى علم أو كنية أو لقب، فإن الصفة تنصب على كل حال، ويجوز في المنادى وجهان: الأول- الإتيان نحو:

"زيد بن عمرو" وهذا الوجه يستغربه النحاة، لأن النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت يكون بأن يتبع النعت المنعوت في إعرابه، ولكنه هنا قد تبع المنعوت النعت.

وفي بيان علة ذلك أن كثرة الاستعمال جعلتهما كالاسم الواحد^(٣) ومنه قول الراجز^(٤):

يا حكمَ بن المنذر بن الجارود سراق المجد عليك ممدود

لقد جاء هنا فتح "حكم" مع أنه منادى مفرد معرفة. لأنهم جلعوها كالاسم الواحد، وعلى نصب ميم "حكم" فإنهم جعلوا ذلك، لأنهم لما أضافوا "أبنا" كأنهم قد أضافوا ما قبله، ويقول ابن يعيش: "ولذلك من شدة انعقادهما شبه سيبويه حركة الدال من "زيد" بحركة الراء

(١) شرح المفصل - الجزء الثالث ص ٦٣.

(٢) المعبر السابق - وانظر - شرح الأشموني - الجزء الثاني ص ٤٠٠.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٦٩ - وانظر - شرح المفصل - الجزء الثاني - ص ٤، ٥ وأوضح المسالك - الجزء الثالث ص ٧٩.

(٤) الراجز: رؤية أو حرمازي. فالشاهد مختلف في نسبه إلى قائله. ونسبه الأعلام إلى رجل من بني الحرماز - انظر - المصدر السابق - وأوضح المسالك - الجزء الثالث ص ٧٩.

من "أمري" تابعة للهمزة وحركة النون من "أبنم" فكما أن الراء من "أمري" تابعة للهمزة، والنون في "أبنم" تابعة للميم، كذلك اتبعوا: الدال من: يا زيد بن عمرو النون من ابن، لأن الصفة والموصوف كالصلة والموصول، ويضاف إلى ذلك أن كثرة الاستعمال تقوي الاتحاد^(١).

- ويهمننا هنا أن نذكر أن التنوين يحذف من الاسم الموصوف "بابن وابنة" كما استجازوا فيه ما لم يستجيزوه مع غيرهم، فحذفوا ألف الوصل من "أبن" وذلك لأن الصفة والموصوف عندهم كالشيء الواحد^(٢).

ومن ذلك قول الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء^(٣):

ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمار

فقوله: أبا عمرو حذف منه التنوين. لأنهم جعلوا الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم.

وهذا ما يؤكد سيبويه في باب ما يذهب التنوين فيها التنوين. ويكون ذلك في كل اسم غالب وصف بابن، ثم أضيف إلى اسم غالب، أو كنية أو أم^(٤). وقد ذكر ابن هشام أن الوصف بابنة كالوصف بابن^(٥).

ويجوز في الضرورة الشعرية تنوين اسم العلم الموصوف بابن، وجعلوا منه قول الشاعر^(٦):

وهي ابتكم وأختكم زعمتم لثعلبة بن نوفل ابن جسر

فقوله - نوفل، جاء منونا مع أنه موصوف بابن.

(١) شرح المفصل - الجزء الثاني ص ٥ - وانظر - كتاب الاشباه والنظائر - الجزء الأول ص ١٢، ١٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كتاب سيبويه - الجزء الثالث ص ٥٠٦ - وانظر: ديوان الفرزدق: لم أعثر عليه في الديوان. وشرح المفصل - الجزء الأول ص ٢٧ - ونظام الجملة - ص ٣٠٠.

(٤) كتاب سيبويه - الجزء الثالث ص ٥٠٤.

(٥) أوضح المسالك - الجزء الثالث ص ٨١.

(٦) كتاب سيبويه - الجزء الثالث ص ٥٠٥ (والبيت لا يوجد له مرجع).

تفاوت أنواع الحذف:

وجاء عن ابن الشجري في تفاوت أنواع الحذف أنه قال إن أقوى هذه الأمور في الحذف الصلة، لطول الكلام فيها، لأنه أربع كلمات، نحو: جاء الذي ضربت وهو: الموصول، والفعل، والفاعل، والمفعول: ثم الصفة، لأن الموصوف قائم بنفسه، وإنما أتى بالصفة للتوضيح. ثم الخبر، لانفصاله عن المبتدأ باعتباره أنه محكوم عليه^(١).

ج (النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت من حيث الزيادة):

إن أكثر علماء النحو والتفسير على اختلاف كبير في إطلاق هذه العبارة في كتاب الله تعالى. وهم في هذه القضية ينقسمون إلى قسمين:-

- الأول- ينكر وقوع الزائد في القرآن الكريم بشكل عام. وجاء في كتاب البرهان^(٢) قال الطرطوسي في العمد^(٣) زعم المبرد وثعلب ألا صلة في القرآن، والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن، وقد وجد ذلك على وجه لا يسع إنكاره فذكر كثيرا. وقال ابن الخباز^(٤) في التوجيه^(٥): وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد، لأنه تكلم بغير فائدة، وما جاء منه حمله على التوكيد^(٦).

فالزيادة في القرآن الكريم بغير علم حرام. وذلك استنادا إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:- "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار"^(٧).

(١) البرهان في علوم القرآن- الجزء الثالث- ص ١٦١.

(٢) البرهان في علوم القرآن- الجزء الثالث ص ٧٢- وانظر- التأويل النحوي في القرآن الكريم- الجزء الثاني ص ١٢٧٧- د. عبد الفتاح الحموز.

(٣) هو كتاب الحكام فيما لا ينفذ من الأحكام، للقاضي نجم الدين ابراهيم بن علي الطرطوسي الحنفي المتوفى سنة ٧٥٨.

(٤) ابن الخباز هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي، الإرييلي الضرير، المعروف بابن الخباز، وتوفي سنة ٦٣٩، وانظر ترجمته في البرهان ٧٢:٣ هامش ٦.

(٥) التوجيه- ذكره صاحب كشف الظنون، انظر- البرهان- الجزء الثالث ص ٧٢ هامش ٧.

(٦) البرهان- الجزء الثالث ص ٧٢.

(٧) كتاب الرد على النحاة ص ٨١، ٨٢- وانظر سنن الترمذي جزء ٥ ص ١٩٩ رقم ٢٩٥١.

ويقول ابن مضاء: - "ومن بنى الزيادة في القرآن بلفظ أو معنى على ظن باطل قد تبين بطلانه. فقد قال في القرآن بغير علم، وتوجه الوعيد إليه. ومما يدل على أنه حرام الإجماع على أنه لا يزداد في القرآن لفظ غير المجمع على إثباته وزيادة المعنى كزيادة اللفظ، بل هي أخرى، لأن المعاني هي المقصودة، والألفاظ دلالات عليها، ومن أجلها^(١).

ويرى ابن جنى أن القياس: ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها. ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت أخرى^(٢).

والقسم الثاني - أجاز وقوع الزائد في القرآن الكريم وجعل وجوده كالعدم. وهو أفسد الطرق^(٣).

ويذكر الزركشي أن الزيادة واللغو من عبارة البصريين، والصلة والحشو من عبارة الكوفيين. ويؤكد ذلك ما ذكره ابن يعيش حيث يقول: -

"يريد بالصلة أنها زائدة، وعني بالزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنى، والصلة والحشو من عبارات الكوفيين. والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين^(٤).

والمراد من وقوع الزيادة عند النحويين يكون من جهة الإعراب لا من جهة المعنى^(٥) ويذكر الزركشي في تنبيهاته أن أهل الصناعة يطلقون الزائد على وجوه: منها ما يكون

مقحماً للتأكيد^(٦)، نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(٧) وقوله تعالى ﴿لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٨).

(١) كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ص ٨٢. وتحقيق الدكتور شوقي ضيف.

(٢) الخصائص - الجزء الثالث ص ٢٨٠ - وانظر - التأويل النحوي في القرآن الكريم الجزء الثاني ص ١٢٧٨.

(٣) البرهان - الجزء الثالث ص ٧٣.

(٤) شرح المفصل - الجزء الثامن ص ١٢٨.

(٥) البرهان - الجزء الثالث ص ٧٢.

(٦) البرهان - الجزء الثالث ص ٧٣.

(٧) سورة آل عمران ١٥٩.

(٨) سورة الشورى - آية ١١.

فقوله: رحمة:- مخفوضة بالباء، و"ما" زائدة للتوكيد ويذكر ابن كيسان أن "ما" نكرة في موضع خفض: بالباء، و"رحمة" بدل من "ما" أو نعت لها.

وفي الكشف جاء أن "ما" مزيدة للتوكيد^(١)

وكذلك الكاف في قوله كمثلته ورد فيها وجهان. الأول:- أن الكاف زائدة، أي:

ليس مثله شيء. والثاني: أن الكاف زائدة، والمراد بالمثل: الذات وتفيد التشبيه، وقيل: مثل زائدة^(٢).

- ويبين الزركشي^(٣)، أن حق الزيادة أن تكون في الحرف والفعل. أما الأسماء، فإن

أكثر النحويين على أنها لا تزداد، ولكن هذا الزعم يرد ما وقع في كلام كثير من المفسرين من الأسماء في مواضع الزيادة.

ومن أمثلة الزيادة التي تتعلق ببيان النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت :

١ - زيادة "ما" بين المتبوع وتابعه كما في قوله تعالى - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾^(٤).

قوله: "ما":- حرف زائد يفيد التوكيد عند جميع البصريين، وقيل أن "ما" نكرة موصوفة، وبعوضة بدل من "مثلاً" أي: مثلاً شيئاً بعوضة^(٥).

وأما زيادة "ما" بين المتبوع وتابعه فيؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود، وبعوضة: بدل^(٦).

(١) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤١٥، وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٦٥- والكشاف- الجزء الأول ص ٤٧٤.

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ١١٣١- البيان- الجزء الثاني ص ٣٤٥ والكشاف الجزء الثالث ص ٤٦٣- والبرهان- الجزء الثالث- ص ٧٣.

(٣) البرهان- الجزء الثالث ص ٧٤، وانظر- التأويل النحوي- الجزء الثاني ص ١٢٧٩.

(٤) سورة البقرة- آية ٢٦.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ٤٣- وانظر: البرهان- الجزء الثالث ص ٧٧- ومغنى اللبيب- ص ٤١٣.

(٦) سورة ص- آية ١١.

- ومنه قوله تعالى- ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾^(١).

قال ابو البقاء- جند: مبتدأ، وما زائدة. وهنالك نعت. ومهزوم الخبر. "هنالك" ظرفاً لمهزوم- وجند: خبر مبتدأ محذوف أي:- هم جند. ويكون "مهزوم" نعتاً للخبر^(٢).

٢- زيادة "من" مع "مثل" إذا كان نعتاً. ففي قوله تعالى ﴿فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾^(٣)

نقد جاء أن "لهاء" في "مثله" فيها وجهان:-

- أن تكون عائدة على "عبدنا" وتكون "من" لابتداء الغاية- والثاني- أن تكون عائدة على "ما نزلنا" وهو القرآن الكريم. فتكون "من" زائدة. وتقديره: فاتوا بسورة مثله. ولقد جاء أن "من" تزداد في الكلام الوارد بعد نفي أو شبهة، وجوز أبو الحسن الأخفش زيادتها مطلقاً^(٤).

٣- زيادة "في" في النعت النائب عن المصدر المحذوف. كما في قوله تعالى- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٥).

قوله: "في" يجوز أن تكون زائدة، أي قومناه أحسن تقويم. كما جاء أن: الإنسان: اسم جنس. وأحسن:- صفة لمحذوف، أي في تقويم حسن^(٦).

٤- زيادة الواو:- يقول ابن هشام: زعم قوم أن الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع، وذلك على أوجه... وذكر منها وأوا يكون دخولها كخروجها، وهي الزائدة وقد أثبتتها

(١) البحر المحيط- الجزء السابع ص ٢٨٦.

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٩٨- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٢٤٨ والبيان- الجزء الثاني ص ٣١٣.

(٣) سورة البقرة- آية ٢٣.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ٤٠- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٠٤- والبيان- الجزء الأول ص ٦٤- والبرهان-

الجزء الثالث ص ٨٣. والتأويل النحوي الجزء الثاني ص ١٣٠٦.

(٥) سورة التين- آية ٤.

(٦) التبيان- الجزء الثاني ص ١٢٩٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٤٩٠. والتأويل النحوي- الجزء الثاني ص

الكوفيون والأخفش وجماعة^(١). وتكون الزيادة للتأكيد، كقوله: تعالى ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾^(٢).

وقال الزمخشري: دخلت الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف. الدالة على أن اتصافه بها امر ثابت مستقر.

ويقول الأنباري: كتاب، مرفوع لأنه مبتدأ، ولها: خبره والجملة في موضع جر لأنها صفة (قرية). ويجوز حذف هذه الواو من (ولها) في هذا النحو، في اختيار الكلام لمكان الضمير^(٣).

وقيل إن من أهم المواضع التي تكون فيها مقحمة أي زائدة في تأويلاتهم ما تكون بين النعت والمنعوت، وذكروا من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٤).

ففي قوله تعالى - الفرقان - الواو زائدة على أن الفرقان نعت للكتاب^(٥) هذا عن زيادة الحروف، وما ذكرناه نماذج لمواضع الزيادة.

- أما عن زيادة الأفعال، فقد ذكر النحويون جواز زيادة كان وهي التي تدخل لضرب من التأكيد، وفي التنزل لم تجز زيادتها بلفظ الماضي.

ومن ذلك زيادتها بين الموصوف وصفته^(٦)، كما في قوله تعالى - ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ

يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾^(٧).

(١) مغنى اللبيب - ص ٤٦٨ - وانظر ص ٤٧٣.

(٢) سورة الحجر - آية ٤.

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن - الجزء الثاني ص ٦٥.

(٤) سورة البقرة - آية ٥٣.

(٥) البحر المحيط - الجزء الأول ص ٢٠٢ - وانظر التأويل النحوي - الجزء الثاني ص ١٣٣٠، ١١٣١.

(٦) البحر المحيط - الجزء السابع ص ١٠٠ - وانظر البرهان: الجزء الرابع ص ١٢٢. وص ٣١١، وانظر - التأويل النحوي - الجزء الثاني ص ١٤١٦.

(٧) سورة الإنسان - آية ٥.

فقوله: كان مزاجها: جملة، والظاهر فيها أنها في موضع نصب نعت لكأس^(١).

وجاء في تفسير القرطبي بجواز زيادة (كان)، والجملة بعدها في موضع النعت. هذا وقد أخذ عليه أن 'كافورا' منصوبة، وقيل في هذا الموقف بإمكان حملها على قول أبي عباس المبرد من حيث زيادتها مع المنصوب^(٢) والعرب كما يقولون: قد تزيد مرة 'كان' وتحذف أخرى^(٣).

- وأما زيادة الاسماء، فإن الزركشي يقول:- "ولا خفاء أن القول بزيادة الحرف أسهل من القول بزيادة الاسم".

وعلماء البصرة لا يصح عندهم زيادة الأسماء، وفي رأيهم أن الحروف هي التي تزداد. ولكن هناك من يذكر أن زيادة الأسماء تكون في فلك المعنى^(٤). ففي قوله تعالى ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِمْ فَقَدْ آهَتَدُوا﴾^(٥).

فإن لفظة "مثل" يشيع زيادتها في مواضع من التنزيل. وخاصة إذا سبقت بحرف جر كالباء التي يجوز أن تكون زائدة. ويجوز أن تكون غير زائدة. وعليه فإن "مثل" يجوز أن تكون زائدة. وذلك على تقدير: "بما آمتم به". وتكون "مثل" غير زائدة على تضمين الإيمان معنى الاعتقاد. أي: فإن اعتقدوا بمثل اعتقادكم. ويجوز أن تكون "مثل" صفة لمؤمن به محذوف أي على تقدير- "فإن آمنوا بكتاب مثل الكتاب الذي آمتم به"^(٦).

ويقول ابن الأنباري:- وزيادة الحروف أحسن من زيادة الاسم^(٧).

(١) التبيان- الجزء الثاني ص ١٢٥٨.

(٢) تفسير القرطبي- الجزء ص ١٢٦، ١٢٧- وانظر- التأويل النحوي- الجزء الثاني ص ١٤١٦.

(٣) البرهان- الجزء الثاني ص ٢٧٥.

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي- الجزء الثالث ص ١٤٨- حققه طه عبد الرؤوف سعد وانظر- التأويل النحوي في القرآن الكريم د. عبد الفتاح الحموز الجزء الثاني ص ١٤٢٤.

(٥) سورة البقرة- آية ١٣٧.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ١٢١- والبيان- الجزء الأول ص ١٢٥- وانظر التأويل النحوي في القرآن الكريم- الجزء الثاني ص ١٤٢٥.

(٧) البيان- الجزء الأول ص ١٢٥.

د) "الحركة الإعرابية في النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت":

يذكر ابن مالك أن النعت الدال على معنى في المتبوع يسمى النعت الخالص، والنعت الدال على معنى في الملابس يسمى النعت السببي. وهما يستويان في موافقة متبوعهما في الحركة الإعرابية. وتكون:-

١- في الرفع.

٢- وفي النصب.

٣- وفي الجر.

وهذه التبعية أي تبعية النعت لمنعوته في رفعه، ونصبه وجره هي من أصل عشرة أشياء يتبع فيها النعت منعوته^(١).

فالكلام السابق يفيد أن النعت الحقيقي يوافق منعوته في:- رفعه ونصبه وجره، ويوافقه في تعريفه وتنكيره. ومن الجدير بالقول أن الأمور تكون في النعت الخالص أي الحقيقي، وفي النعت السببي. ولكن النعت الحقيقي يزيد بالموافقة لمنعوته في: الأفراد وضديه أي التثنية والجمع. وفي التذكير والتأنيث^(٢).

ومن أمثلة الموافقة في الحركة الإعرابية في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ

اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾^(٣).

فقوله - مصدق - صفة ثانية مرفوعة للكتاب. وكما نلاحظ فقد تقدمت الصفة شبه الجملة على الصفة المفردة "مصدق"، والسبب في ذلك أن الوصف بكيونته من عند الله أكد، وأن وصفه بالتصديق ناشئ عن كونه من عند الله^(٤).

(١) شرح المقدمة المحسبة - الجزء الثاني ص ٤٦٩ - وانظر: شرح عمدة الحفاظ ص ٥٣٩.

(٢) شرح عمدة الحفاظ - ص ٥٣٩.

(٣) سورة البقرة - آية ٨٩.

(٤) مشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٦١ - وانظر - التبيان - الجزء الأول ص ٩٠ وتفسير القرطبي - الجزء الثاني ص ٢٦ - والبحر المحيط - الجزء الأول ص ٣٠٣.

- وفي قوله تعالى ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١).

فقوله - المستقيم - نعت منصوب للصراط^(٢)

- وفي قوله تعالى - ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾^(٣)

قوله - غافر، وقابل. كلاهما صفة لما قبله وحركة إعرابها الجر^(٤).

ونستكمل الكلام عن متابعة النعت لمنعوته، ببيان أن النعت يجري في مطابقة المنعوت وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه. فإذا كان جاريا على الذي هو له رفع ضمير المنعوت، وطابقه في:-

الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث. كقولك:-

مررت بطلالين نشيطين، وطالبة نشيطة، فهذا يشبه قولك: مررت بطلالين نشطا، وطالبة نشطت.

أما إن كان النعت جاريا على ما هو لشيء من سببه، فإن لم يرفع السببي فهو كالجارى على ما هو له في مطابقته للمنعوت، لأنه مثله في رفعه ضمير المنعوت نحو قولك: مررت بطالبة حسنة العلم أو حسنة وجهها، وبطلالين كريمي الخلق أو كريمي خلقا، وبرجال حسان الوجوه، أو حسان وجوها.

وإن رفع السببي كان بحسبه تذكيرا وتأنيثا، كما هو في الفعل، كقولك:- "مررت برجال حسنة وجوههم، وبامرأة حسن وجهها، كما يقال: حسنت وجوههم، وحسن وجهها"^(٥).

(١) سورة الفاتحة - آية ٦.

(٢) البحر المحیط - الجزء الأول ص ٢٦.

(٣) سورة المؤمن - آية ٣.

(٤) التبيان - الجزء الثاني ص ١١١٥.

(٥) شرح اللوحة البدرية، الجزء الثاني ص ٢١٩ - وانظر - شرح عمدة الحفاظ ص ٥٣٩ - وحاشية الصبان - الجزء الثالث ص

هذا في نعت النكرة، وكذلك الأمر في نعت المعرفة، فهذه عشرة أحوال للأسم بحسب الإعراب، ففي الحركة الإعرابية يكون مرفوعاً أو منصوباً، أو مجروراً. وبحسب الأفراد والتعدد يكون مفرداً أو مثنى أو مجموعاً. وبحسب التذكير والتأنيث يكون في قسمين وبحسب التعريف والتنكير يكون في قسمين.

فإذا كان النعت في المعنى لما قبله تبعه في أربعة منها: واحد من أوجه الحركة الإعرابية، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من الأفراد، والتثنية والجمع^(١).

ويدخل في الحركة الإعرابية قضية الجر على الجوار. وتكون هذه في كلام العرب على ضربين:

أحدهما - تجاور الألفاظ. والآخر - تجاور الأحوال.

وجاء الجوار عندهم في المتصل من كلامهم نحو قولهم: صوم وصيام. كما جاء الجوار عندهم في المنفصل من كلامهم. وذلك ما ذهبت إليه الكافة كما في قولهم: "هذا جحرُ ضب خرب"

وفي هذا قال سيويه: ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام: "هذا جحر ضبٍ خرب" فالوجه الرفع، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم، وهو القياس، لأن الخرب نعت الجحر، والجحر رفع، ولكن بعض العرب يحجر، وليس بنعت للضب، ولكنه نعت للذي أضيف إلى الضب. فجروه، لأنه نكرة كالضب ولأنه في موضع يقع فيه نعت الضب، لأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد^(٢).

وهنا يحضرنا ما اصطلاح النحاة عليه على أن النعت هو: الاسم المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمجدد، فهو أي النعت، يشارك الاسم الذي قبله في جميع أحواله الإعرابية: رفعاً ونصباً

(١) المصدر السابق، وانظر: الفرائد الجديدة - الجزء الثاني ص ٧١٤، ٧١٥.

(٢) كتاب سيويه - الجزء الأول ص ٤٣٦، ٤٣٧، وانظر - الخصائص لابن جني، الجزء الثالث ص ٢١٨، ٢٢٠، ومغنى اللبيب لابن هشام ص ٨٩٤، وكتاب من قضايا اللسان العربي. د. السيد رزق الطويل. الجزء الأول ص ٥٨ - و ص ٦٤.

وجرا، ولما كان النعت يتأخر عن متبوعه، فإنه يتقيد بنوع إعرابه، لأنه يدل على معنى في متبوعه، أو في خاصة من خواص متبوعه^(١).

وخلاصة القول في الحركة الإعرابية، فإن الصفة تكون وفق الموصوف في إعرابه سواء أكانت علامة هذه الحركة ظاهرة أو مقدرة أصلية كانت أم فرعية. والموافقة في الحركة الإعرابية تكون في النعت الحقيقي والنعت السببي. ويمكن بيان ذلك من خلال النماذج التالية:

١- في قوله تعالى - «إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»^(٢).

قوله - الرحيم - نعت مرفوع للتواب^(٣)، وعلامة رفعه الضمة، وهي علامة أصلية.

٢- وفي قوله تعالى «فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ»^(٤).

قوله - خاسئين: - نعت منصوب لقردة^(٥)، وعلامة نصبه الياء، لانه جمع مذكر سالم. والياء هنا علامة اعراب فرعية.

٣- وفي قوله تعالى «قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَخْذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٦).

قوله - فاطر السموات والأرض - نعت منصوب لولي. وقد أجاز الأخفش الرفع على إضمار مبتدأ. وعند أبي اسحاق يجوز النصب على المدح. وقال الفراء على القطع^(٧).

وكذلك: "غير" صفة لولي ولما قدمت عليه صارت حالا.

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠ - وانظر شرح ابن عقيل - الجزء الثالث ص ١٩٠، ١٩١ - وكتاب المقرب لابن عصفور - الجزء الأول ص ٢١٩ وكتاب - التعريفات للشريف الجرجاني ص ٢٦٢.

(٢) سورة البقرة - آية ٣٧، ٥٤.

(٣) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ٢٢٧ - وانظر: البحر المحيط - الجزء الأول ص ١٦٧. ومشكل إعراب القرآن - الجزء الأول ص ٤٧، ٣٧.

(٤) سورة البقرة - آية ٦٥.

(٥) إعراب القرآن للنحاس - الجزء الأول ص ٢٣٤ - وانظر - التبيان - الجزء الأول ص ٧٣. والبيان - الجزء الأول ص ٩٠.

(٦) سورة الأنعام - آية ١٤.

(٧) إعراب القرآن - الجزء الثاني ص ٥٨ - والتبيان - الجزء الأول ص ٤٨٤. والبحر المحيط - الجزء الرابع - ص ٨٥.

- ٤- وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾^(١).
 فقوله: فاقع: نعت سببي للبقرة، ولونها: مرفوع بفاقع والضمير يعود إلى البقرة.
 ونلاحظ أن "فاقع" لم يؤنث وإن كان صفة لمؤنث، لأنه رفع السببي وهو مذكر. فصار نحو:
 "جاءتني امرأة حسن أبوها"^(٢).
 ٥- وكذلك الأمر في قوله تعالى: - ﴿أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(٣).
 قوله- الظالم:- نعت سببي للقرية، في اللفظ وجاز أن يجري وصفا لقرية وإن لم يكن الظلم لها لعود الضمير العائد إليها من (أهلها) وأنه لا ضمير في الظالم.
 واسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له فإن تذكيره وتأنيثه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه. فالفعل هو الأصل في تحمل الضمير، واسم الفاعل هو فرع. وكما يقولون:
 فإن الأصل أقوى من الفرع^(٤). وكنت قد تعرضت بالبحث لمسألة التطابق النوعي والعددي في تركيب جملة النعت.

هـ (احصائية لأقسام النعت في القرآن الكريم :

- قبل أن نشرع في عمل احصاءات أقسام النعت، فإننا نستذكر هنا تنبيهات أربعة ذكرها الأشموني^(٥)، وهي:
 الأول- قد يلي النعت "لا" أو "إما" فيجب تكررها مقرونين بالواو، نحو:
 "مررت برجل لا كريم ولا شجاع" ونحو: ائتني برجل إما كريم وإما شجاع.

(١) سورة البقرة- آية ٦٩.

(٢) إعراب القرآن- الجزء الأول، ص ٢٣٥- انظر- التبيان- الجزء الأول ص ٧٥ والبيان- الجزء الأول ص ٩٢، ٩٣- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٢.

(٣) سورة النساء- آية ٧٥.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ٣٧٣- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٩٧، ١٩٨- والبيان- الجزء الأول ص ٢٦٠- والبحر المحيط الجزء الثالث ص ٢٩٦.

(٥) شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٤٠١، ٤٠٢.

الثاني- يجوز عطف بعض النعوت المختلفة المعاني على بعض، نحو "مررت بزيد العالم الشجاع والكريم".

الثالث- إذا صلح النعت لمباشرة العامل جاز تقديمه مبدلاً منه النعوت ، نحو ﴿إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(١).

ويقول ابن عقيل: إذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد، وأخرت الجملة، غالباً^(٢). نحو قوله تعالى- ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(٣) وقد تقدم الجملة، نحو- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾^(٤)، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ.....﴾^(٥).

أولاً: إحصائية النعت المفرد في القرآن الكريم:

لقد ورد النعت المفرد في القرآن الكريم، وإننى سأعمل ما وسعنى الجهد إليه لضبط مواقع النعت المفرد. في آيات من سور: الفاتحة، والبقرة، ومحمد والرحمن، وذلك ببيان موضع الشاهد. ثم سأعمل على بيانه في بقية الصور القرآنية مشيراً إلى اسم السورة ورقم الآية:

(١) سورة ابراهيم آية ١.

(٢) شرح التسهيل: ٢: ٤١٨.

(٣) سورة غافر- آية ٢٨.

(٤) سورة الأنعام- آية ٩٢.

(٥) سورة المائدة- آية ٥٤.

«الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(١)، «رَبِّ الْعَالَمِينَ»، «مَلِكٌ»، «الْمُسْتَقِيمُ»، «الَّذِينَ»،
«غَيْرِ الْمَغْضُوبِ»، «وَلَا الضَّالِّينَ»، وجاءت على النعت عند سيبويه^(٢) وقوله "لا" زائدة
للتأكيد عند البصريين، وبمعنى "غير" عند الكوفيين^(٣).

سورة البقرة:-

- «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ». الذين في موضع جر صفة للمتقين. آية ٣
- «بِالْآخِرَةِ» - صفة والموصوف محذوف. وتقديره: وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة. آية ٤
- «وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» قوله - عظيم: صفة لعذاب، وفيه ضمير يرجع إلى العذاب. آية ٧
- «وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ» الآخر - نعت مجرور لليوم، وهو على وزن فاعل. آية ٨
- «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» اليم - نعت مرفوع للعذاب. وجاء على وزن فاعل بمعنى مفعول. آية ١٠
- «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ؕ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ» آية ١٣

(١) هما مجروران على الوصفية لله. وقيل في الرحمن بأنه: وصف لم يستعمل في غير الله كما لم يستعمل اسمه في غيره: - انظر -

البحر المحيط - الجزء الأول ص ١٥ وفاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة - ص ١٣٧.

(٢) اسم موصول مبنى. والأفصح كونه بالياء في احواله الثلاثة - انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٦.

(٣) اثنيان - الجزء الأول ص ١٠ - وانظر - البحر المحيط - الجزء الأول ص ٢٩.

كما: الكاف:- في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: (أنؤمن إيماناً مثل إيمان الناس، ومثله (كما آمن السفهاء)
إعراب القرآن للنحاس- ١: ص ١٩٠- والتبيان ١: ص ٣٠- ومشكل إعراب القرآن ١: ص ٢٥.

- ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ آية ١٧

الذي:- اسم موصول مبنى نعت لما تحته. البحر المحيط ١: ص ٧٦

- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ آية ٢١

الناس: تابع لأي، كالنعت لما ينعت فهو وصف له لا بد منه، وأبو العباس^(١) لا يميز نصبه، ولكن المازني^(٢) أجاز نصبه قياساً على قوله:- يا زيد الظريف.

إعراب القرآن للنحاس ١: ص ١٩٧- والتبيان ١: ص ٣٨- ومشكل إعراب القرآن ١: ص ٣٠ والبحر المحيط ١: ص ٩٣، ٩٤.

- وقوله تعالى- الَّذِي فِي الْآيَةِ السابقة: اسم موصول مبنى في محل نصب نعت لربكم.

إعراب القرآن ١: ص ١٩٧، والبحر المحيط ١: ص ٩٤.

- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ آية ٢٢

الذي: اسم موصول مبنى في محل نصب نعت لربكم، وإن شئت كان نعنا للذي خلقكم، كما أنه يصلح أن يقال نعت للنعت، لأن النعت والمنعوت في المعنى واحد. وقيل بأنه صفة مكررة.

إعراب القرآن ١: ص ١٩٨- ومشكل إعراب القرآن ١: ص ٣٠ والتبيان ١: ص ٣٨- والبحر المحيط ١: ص ٩٦، ٩٧.

(١) أبو العباس: أحمد بن محمد بن أحمد الانصاري المروي أبو العباس بن زقيقة كان نحويًا ماهرًا ذاكرةً للأدب ضابطاً للغات، انظر ترجمته في بغية الوعاة ج ١ ص ٣٥٩.

(٢) هو بكر بن محمد بن بقة. وقيل ابن عدي بن حبيب الامام أبو عثمان المازني وهو بصري روى عن أبي عبيدة. والاصمعي وأبي زيد وروى عنه المبرد والفضل بن محمد اليزيدي وجماعة وكان إماماً في العربية متسماً في الرواية. انظر ترجمته في: بغية الوعاة- الجزء الأول ص ٤٦٣- ٤٦٦ تحقيق محمد أبو الفضل دار الفكر ١٣٩٩- ١٩٧٩.

- «فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» الَّتِي: اسم موصول مبني في محل نصب نعت للنار.

آية ٢٤

إعراب القرآن: ١: ص ٢٠١، والبحر المحيط ١: ص ١٠٧.

آية ٢٥

- «وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ»

مُطَهَّرَةٌ:- نعت مرفوع لأزواج، مبنية على "طهرت" كالواحدة المؤنثة.

إعراب القرآن ١: ص ٢٠٢- والبحر المحيط ١: ص ١١٧.

آية ٢٦

- «مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ»

ما بعوضة: يجوز أن تكون "ما" في موضع نصب نكرة، وبعوضة: نعتا لما، لأنها تصلح أن تكون بمعنى قليل.

إعراب القرآن ١: ص ٢٠٢- ومشكل إعراب القرآن: ١: ص ٣٢ والبحر المحيط ١: ص ١١٩، ١٢٢.

آية ٢٧

- «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ»

الذين- اسم موصول مبني في موضع نصب نعت للفاسقين في الآية السابقة لها .
إعراب القرآن: ١ ص ٢٠٥، والبحر المحيط ١: ص ١٢٧.

- «إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» الْحَكِيم- نعت مرفوع للعليم. ويعرب كذلك خبرا ثانيا.

آية ٣٢

إعراب القرآن: ١ ص ٤٩- والبيان: ١: ص ٤٩ والبحر المحيط ١: ص ١٣٦.

آية ٣٥

- «وَكَلَّا مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا»

رَغْدًا: نعت لمصدر محذوف، أي أكلا رغدا. أي طيبا هنيئا.

إعراب القرآن ١: ص ٢١٣- ومشكل إعراب القرآن ١: ص ٣٨- والبيان في غريب إعراب القرآن: ص ٧٥.

- «وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» آية ٣٥

الشَّجَرَةَ: نعت منصوب لهذه. إعراب القرآن: ١ ص ٢١٤، التبيان: ١: ص ٥٢- والبحر المحيط: ١: ص ١٥٨.

- «إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» الرَّحِيمُ: صفة للتوابع وذلك على قول من أجاز الصفة.

آية ٣٧

التبيان ١: ص ٥٤، ٤٩ والبحر المحيط ١: ١٦٧.

- «يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ» آية ٤٠

الَّتِي - اسم موصول في موضع نصب نعت لنعمتي. إعراب القرآن - ١: ص ٢١٧.

- «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» آية ٤٦

الذين: اسم موصول مبني في موضع جر على النعت للخاصين - في الآية السابقة «.....إِلَّا

عَلَى الْخَاشِعِينَ» آية ٤٥

إعراب القرآن: ١: ص ٢٢١- والتبيان ١: ص ٥٩ والبحر المحيط ١: ص ١٨٥.

سورة محمد:

- «وَأَنهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ» آية ١٥

لَذَّة: بالجر صفة لخمر، وهذا هو رأي الجمهور. وبقراءة الرفع: صفة لأنهار. وقيل هو مصدر، أي ذات لذة

إعراب القرآن ٤: ص ١٨٤ والتبيان ٢: ص ١١٦٢ والبحر المحيط ٨: ص ٩.

- «فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً مُحْكَمَةً» مُحْكَمَةٌ: نعتٌ مرفوع لسورة. آية ٢٠

- «طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ» آية ٢١

طَاعَةٌ: صفة لسورة أي: فهي طاعة، أي: مطاعة. التبيان ١: ص ١١٦٣ والبحر المحيط ٨: ص ٨٢.

سورة الرحمن:

- «فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ» ذَات- صفة لما قبله. آية ١١

- «وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ» آية ١٢

ذُو الْعَصْفِ: نعت للحب مرفوع. وعلامة رفعه الواو .. وَالرَّيْحَانُ: معطوف على الحب

إعراب القرآن: ٤: ص ٣٠٨- والبحر المحيط ٨: ص ١٩٠.

- «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ» آية ٢٤

المنشآت: نعت مرفوع للجواري التبيان ٢: ص ١١٩٩.

- «وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ» آية ٢٧

ذُو الْجَلَلِ- بالرفع هو نعت للوجه، ويقرأ بالجر، فيكون نعتا للمجرور "ربك"

إعراب القرآن ٤: ص ٣٠٥- والتبيان ٢: ١١٩٩ والبحر المحيط ٨: ص ١٩٢.

- «ذَوَاتَا أَفْنَانٍ» آية ٤٨

ذَوَاتَا: في موضع رفع نعت "لجنتين" ومفردها: "ذات" على الأصل "لأن الأصل في (ذات): ذوية، لأن عينها واو، ولامها ياء. فتركت الياء، وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت ذوات وحذفت الواو من الواحد للتفرقة بينه وبين الجمع.

إعراب القرآن ٤: ص ٣١٤- والبيان ٢: ص ١٢٠٠ ومشكل إعراب القرآن ٢: ص ٣٤٦- والبيان ٢: ص ٤١٠.

﴿مُدَّهَا مَتَانِ﴾ آية ٦٤

نعت مرفوع وعلامة رفعه الالف وهو نعت لجنتين، والدهمة: سواد الليل، وقد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون. كما يعبر عن الدهمة بالخضرة إذا لم تكن كاملة اللون وذلك لتقاربهما باللون.

البحر المحيط ٨: ص ١٩٨- والمفردات في غريب القرآن ص ١٧٣.

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ آية ٦٦

نَضَّاخَتَانِ: نعت مرفوع لعينين. والنضخ دون الجرى. البحر المحيط ٨: ص ١٩٨.

﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ آية ٧٠

حِسَانٌ: نعت مرفوع لخيرات. وخيرات: وصف بني على فعله من الخير.

البحر المحيط ٨: ص ١٩٨.

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ آية ٧٢

مَقْصُورَاتٌ: نعت مرفوع، ويوافق النعت منعوته هنا في جمعه، والمقصورات هن من يقرن في أماكنهن، وتمدح النساء بذلك، لأن ملازمتهم البيوت تدل على صيانتهم. كما قال قيس بن الأسلت:-

وتكسل عن جاراتها فيزرنها وتغفل عن أبيانهن فتعذر

البحر المحيط ٨: ص ١٩٩.

﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ آية ٧٦

خضر: نعت مجرور لرفرف، وقد وصف بالجمع لأنه اسم جنس مفردة: رفرقة. واسم الجنس يجوز فيه. نعته وجمعه.

وقوله- حسان: نعت مجرور لعبقري. وقد نعت بجمع لأنه اسم للجمع ومفرده: عبقرية وعبقري.

إعراب القرآن ٤: ص ٣١٨، والتبيان ٢: ص ١٢٠١ والبحر المحيط ٨: ص ١٩٩،
والبیان ٢: ص ٤١١ ومشكل إعراب القرآن: ٢: ص ٣٤٧.

- ﴿تَبَرَّكَ أَتَمُّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ آية ٧٨

ذو الجلال: نعت مجرور لربك. ويقرأ: (ذو الجلال) بالرفع والجر. فالرفع على أنه وصف للاسم، والجر على أنه وصف لربك. وهو أقوى من الرفع لأن الاسم لا يوصف.

هذه نماذج للنعت المفرد في سور الفاتحة والبقرة، ومحمد، والرحمن ولقد عرضت هذه النماذج لأبين طريقة الكشف عن النعت. واني سأعمد فيما يلي لبيان احصاء النعت المفرد، ومكتفيا هنا بكتابة اسم السورة القرآنية، وأرقام الآيات التي تشتمله. وفقا للترتيب التالي:-

سورة الفاتحة:

١- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية ١

٢- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ آية ٢

٣- ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية ٣

التبيان ٥، ١: ٤، ومشكل اعراب القرآن ١: ٩

والبیان ٣٥: ١، والبحر المحيط ١

٤- ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ آية ٤

التبيان ١: ٦

٥- ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ آية ٦

٦- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آية ٧

التبيان ١: ٩ - والبيان ١: ٤٠ والبحر المحيط ١.

- ١- ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾. آية ٣
الذين- اسم موصول مبني في محل جر نعت للمتقين. ويجوز أن يكون في محل نصب بمعنى: أعني. إعراب القرآن ١: ١٨١
- ٢- ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾. الآخرة: صفة، والموصوف محذوف. تقديره- الساعة الآخرة.
التيان ١: ١٩
- ٤- ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾. آية ٥
التيان ١: ٢٠
- ٥- ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. آية ٧
التيان ١: ٢٣
- ٦- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾. آية ٨
التيان ١: ٢٥
- ٧- ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾. آية ١٠
- ٨- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾. آية ١٣
كما:- الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف، أي إيماننا مثل إيمان الناس. ومثله: كما آمن السفهاء.
إعراب القرآن ١: ١٩٠- والتيان ١: ٣٠.
- ٩- ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾. آية ٢١
الناس: تابع لأي كالنعت كما ينعت. فهو المنادي في المعنى ولذلك رفع وأجاز المازني نصبه.

١٠ - ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ . الَّذِي . نعت لربكم . آية ٢١

إعراب القرآن ١ : ١٩٧ .

١١ - ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ . آية ٢٢

الَّذِي : نعت لربكم ، أو للذي خلقكم . ويصلح أن يكون نعتا للنعت ، لأن النعت هو المنعوت في المعنى . إعراب القرآن ١ : ١٩٨ والتبيان ١ : ٣٨ .

١٢ - ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ . آية ٢٤

الَّتِي : من نعت النار . إعراب القرآن ١ : ٢٠١

١٣ - ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ . آية ٢٥

مُطَهَّرَةٌ - نعت لـ أزواج . إعراب القرآن ١ : ٢٠٢

١٤ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ . آية ٢٦

بَعُوضَةٌ - نعت لما ، لأنها بمعنى قليل . إعراب القرآن ١ : ٢٠٢ ، والتبيان ١ : ٤٣

١٥ - ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ . آية ٢٧

الَّذِينَ - في موضع نصب نعت للفاسقين في الآية السابقة (إلا الفاسقين) آية ٢٦
إعراب القرآن ١ : ٢٠٥ والتبيان ١ : ٤٤

١٦ - ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ . آية ٣٢

الحكيم : نعت العليم . وذلك على قول من أجاز صفة الصفة وهو صحيح .

إعراب القرآن ١ : ٢١١ والتبيان ١ : ٤٩

١٧ - ﴿وَكُلًّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ . آية ٣٥

رغدا: نعت لمصدر محذوف أي أكلا رغدا. الشجرة: نعت لاسم الإشارة هذه.

إعراب القرآن ١: ٢١٣، ٢١٤، والتبيان ١: ٥٢.

١٨- ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

الرَّحِيم - صفة للتواب. إعراب القرآن ١: ٢١٥، والتبيان

٥٤: ١

١٩- ﴿يَسْبِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾. آية ٤٠ وآية ٤٧

التي: في موضع نصب نعت لنعمتي. إعراب القرآن ١: ٢١٧.

٢٠- ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِمْ وَلَا تَشْتَرُوا بِغَايَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾. آية ٤١

أَوَّل: نعت ويكون ذلك بترك التنوين. إعراب القرآن ١: ٢١٨

كَافِر: نعت لفريق، والتقدير: أول فريق كافر. التبيان ١: ٥٨

قَلِيلًا: نعت لثمن.

٢١- ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. آية ٤٦

الذين: في موضع جر على النعت للخاصعين في الآية السابقة ٤٥.

ويجوز أن يكون في موضع نصب بإضمار أعنى. إعراب القرآن ١: ٢٢١، والتبيان ١:

٥٩

٢٢- ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾. آية ٤٨

عظيم - نعت لبلاء. إعراب القرآن ١: ٢٢٣، والتبيان ١: ٦١

٢٣- ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾. آية ٥٨

القرية - نعت لهذه. ورغدا: نعت لمصدر محذوف. إعراب القرآن ١: ٢٢٨، والتبيان ١:

٦٥

٢٤- ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾. آية ٦١

واحد. نعت طعام. إعراب القرآن ١ : ٦١.

٢٥- ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾. آية ٦٥

خَاسِئِينَ- نعت لقردة. إعراب القرآن ١ : ٢٣٤، والبيان ١ : ٧٣.

٢٦- ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ﴾. آية ٦٨

لَا فَارِضٌ: نعت لبقرة. ومثله وَلَا بِكْرٌ، وكذلك "عَوَان" إعراب القرآن ١ : ٢٣٥،

والبيان ١ : ٧٤

٢٧- ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ﴾. آية ٦٩

صَفْرَاءٌ: نعت لبقرة. وفاقع: نعت سبي أو صفة للبقرة .

إعراب القرآن ١ : ٢٣٥، والبيان ١ : ٧٥

٢٨- ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ﴾. آية ٧١

لَا ذَلُولٌ: نعت لبقرة، ولا يجوز نصبه. وكذلك: مُسَلِّمَةٌ. إعراب القرآن ١ : ٢٣٦،

والبيان ١ : ٧٦

٢٩- ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾. آية ٧٣

الكاف في كذلك: في موضع نصب نعت لمصدر محذوف.

إعراب القرآن ١ : ٢٣٨، والبيان ١ : ٧٨.

٣٠- ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾. قليلا: نعت منصوب لثمن.

٣١- ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾. معدودة: نعت لأيام.

٣٢- ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾. آية ٨٣

يقرأ بضم الحاء وبفتحها. وقال قوم: الفتح: صفة لمصدر محذوف، أي قولاً حسناً. وقراءة الضم على تقدير حذف مضاف، أي قولاً ذا حسن. التبيان ١: ٨٤، والبيان ١: ١٠٣

٣٣- ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. الدنيا- نعت للحياة. آية ٨٥

٣٤- ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾. قليلاً: منصوب، لأنه صفة مصدر محذوف. آية ٨٨

التبيان ١: ٩٠ والبيان ١: ١٠٧

٣٥- ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾. آية ٨٩

مُصَدِّق: في موضع رفع صفة لكتاب.

التبيان ١: ٩٠ ومشكل إعراب القرآن ١: ٦١ هامش ٣

٣٦- ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾. مهين: نعت مرفوع لعذاب. آية ٩٠

٣٧- ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الْأَذَارُ الْأُخْرَىٰ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾. آية ٩٤

الْأُخْرَىٰ- نعت مرفوع للدار. إعراب القرآن ١: ٢٤٨

٣٨- ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾. آية ١٠١

مُصَدِّق- نعت مرفوع لرسول. إعراب القرآن ١: ٢٥٢ والتبيان ١: ٩٨، و٩٠.

٣٩- ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. آية ١٠٤

أَلِيم: نعت مرفوع لأليم.

٤٠- ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾. آية ١٠٥

الْعَظِيم - صفة مرفوعة للفظ الجلالة.

٤١ - ﴿تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾. آية ١٠٨

الكاف - في موضع نصب لأنها صفة لمصدر محذوف. أي سؤالاً كما.

التبيان: ١ : ١٠٤، والبيان ١ : ١١٧.

٤٢ - ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾. آية ١١٣

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف منصوب بـ "قال". التبيان ١ : ١٠٦.

ويجوز أن تكون الكاف في موضع رفع مبتدأ، والجملة بعده خبر، والعائد محذوف

وعلى هذا تكون "مثل قولهم" صفة لمصدر محذوف. التبيان: ١ : ١٠٧.

٤٣ - ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. آية ١١٤

الدُّنْيَا: نعت مجرور لمنعوت محذوف. وكذلك الآخرة أي على تقدير: الحياة الدنيا

والحياة الآخرة.

وعظيم: نعت مرفوع للعذاب.

٤٤ - ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمَا﴾. آية ١١٨

الكاف - في موضع نصب نعت لمصدر محذوف. ويجوز أن يكون قوله: مثل قولهم: نعتاً،

لمصدر محذوف.

إعراب القرآن ١ : ٢٥٧، التبيان ١ : ١١٠ والبيان ١ : ١٢٠.

٤٥ - ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾. آية ١٢١

حق: منصوب على المصدر، لأنه صفة للتلاوة، وذلك على تقدير، تلاوة حقاً ويجوز

أن يكون وصفاً لمصدر محذوف. التبيان ١ : ١١١.

٤٦ - ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾. آية ١٢٦

آمنًا: صفة للمفعول الثاني "بلداً". التبيان ١ : ١١٣.

٤٧ - ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا﴾

آية ١٢٦

قَلِيلًا - نعت منصوب لمصدر محذوف تقديره، تمتعنا قليلا. أو نعت منصوب لظرف محذوف تقديره: زمانا قليلا.

البيان ١: ١١٤، والبيان ١: ١٢٢.

٤٨ - ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. الْعَلِيمُ: صفة مرفوعة للسميع.

آية ١٢٧

٤٩ - ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً﴾.

آية ١٢٨

مُسْلِمَةً - نعت لأمة منصوب. البيان ١: ١١٥.

٥٠ - ﴿إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، صفة للتواب، ومثله قوله تعالى.

آية ١٢٨

٥١ - ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. الحكيم: صفة للعزيز.

آية ١٢٩

٥٢ - ﴿إِلَيْهَا وَاحِدًا﴾. واحدا: صفة لإله.

آية ١٣٣

٥٣ - ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾.

آية ١٣٧

بمثل: الباء حرف جر زائد، ومثل صفة لمصدر محذوف، تقديره: إيماننا مثل إيمانكم.

البيان ١: ١٢١

٥٤ - ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. الْعَلِيمُ: صفة للسميع.

آية ١٣٧

٥٥ - ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾. آية ١٤٢

التي: اسم موصول مبني في موضع جر صفة لقبلتهم.

وقد جاء اسم موصول "التي" نعتا في مواقع كثيرة في القرآن الكريم.

٥٦ - ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. مُسْتَقِيم - نعت مجرور لصراط.

آية ١٤٢

٥٧ - ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.

آية ١٤٣

الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره : مثل.
والتي: اسم موصول في موضع نصب صفة للقبلة في قوله تعالى: (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ...) التبيان ١: ١٢٣.

٥٨ - ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾. رَحِيم - صفة لرؤوف.

آية ١٤٣

٥٩ - ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. الْحَرَام: نعت للمسجد الحرام.

آية ١٤٤

٦٠ - ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾.

آية ١٤٦

كَمَا: صفة لمصدر محذوف. التبيان ١: ١٢٦.

٦١ - ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. آية ١٤٩ وآية ١٥٠

الْحَرَام - نعت مجرور للمسجد.

٦٢ - ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾.

آية ١٥١

كما: الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف. تقديره: تهتدون هداية لإرسالنا.
وقال جماعة من المحققين: التقدير فاذكروني كما أرسلنا - حيث يكون منصوبا صفة للذكر.

التبيان: ١: ١٢٨، والبيان ١: ١٢٩ والبحر المحيط ١: ٤٤٣.

٦٣ - ﴿وَشَرِّ الصَّابِرِينَ﴾ (١) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ ... آية ١٥٥، ١٥٦

الَّذِينَ - نعت للصابرين في موضع نصب.

إعراب القرآن ١: ٢٧٣ - والتبيان ١: ١٢٩ والبحر المحيط ١: ٤٥١.

إعراب القرآن ١: ٢٧٤، والبحر المحيط ١: ٤٥٨.

يعد هذا العرض لبيان مواقع النعت المفرد في القرآن الكريم. وقد كنت قد بينت كيفية الكشف عن مواضع النعت المفرد في كتب التفسير واللغة ، وانني استكمالا لما تقدم، فإنني سأبين مواقع النعت المفرد. وذلك بكتابة أرقام الآيات في السورة وفقا للترتيب التالي:

سورة البقرة: ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ .

سورة آل عمران :

٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ١٩٩ .

سورة النساء :

١، ٢، ٣، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١،
٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠،
٦٣، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥،
٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤،
١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٢٩، ١٣١، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨،
١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧،
١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٢.

سورة المائدة :

٢، ٣، ٥، ٩، ١٣، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤،
٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٢، ٨٤، ٨٨،
٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٧،
١١٨، ١١٩.

سورة الأنعام :

١، ٢، ٦، ٧، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٩، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٥٤،
٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٩،
١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢،
١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥.

سورة الأعراف :

٣، ٨، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٥٨،
٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٣، ٧٥، ٨١، ٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢.

١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ .

سورة الأنفال :

٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٢ ،
٥٣ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ .

سورة التوبة :

٣ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ،
٨٠ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .

سورة يونس :

١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ،
٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،
١٠٨ .

سورة هود :

١ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ،
٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
١١٢ ، ١١٨ .

سورة يوسف:

١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٥، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨،
٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩٥، ٩٨، ١٠٠،
١٠١، ١١٠.

سورة الرعد:

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٧.

سورة ابراهيم:

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣٤، ٣٦،
٣٧، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٢.

سورة الحجر:

١، ٤، ٦، ١٢، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٧،
٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٢، ٧٦، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٦.

سورة النحل:

٤، ٧، ١٣، ١٤، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٧، ٥١،
٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٨٢، ٨٦، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ١٠٤،
١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٥.

سورة الاسراء:

١، ٤، ٥، ٩، ١٠، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣١، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٣،
٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩،
١٠٤، ١١٠، ١١١.

سورة الكهف:

١، ٢، ٣، ١١، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٧١،
٧٤، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٩١، ١١٠، ١٠١.

سورة مريم:

١٤، ١٦، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٤٦، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٧٦، ٩٧.

سورة طه :

٨٤، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٣، ٣٤، ٤٤، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٦٣، ٧٢، ٧٥، ٨٠، ٨٦،
٨٨، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥.

سورة الانبياء:

٢، ٣، ٤، ٥، ١١، ١٥، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٦٣، ٧١، ٧٤،
٧٦، ٨١، ٩١، ٩٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨.

سورة الحج:

١، ٣، ٥، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٠،
٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٤، ٧٥، ٧٧،
٧٨.

سورة المؤمنون:

١٣، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٠،
٥١، ٥٢، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٦، ٩٢، ٩٤، ١٠٦، ١١٤، ١١٦، ١١٧.

سورة النور:

١، ٥، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٤٦، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣.

سورة الفرقان:

٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٧٠.

سورة الشعراء:

٢، ٧، ١٠، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٩، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٩، ٩٧، ١٠١، ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٥، ١١٩، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٧.

سورة النمل:

١، ٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٩١.

سورة القصص:

٢، ١٥، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٣، ٨٥، ٨٨.

سورة العنكبوت:

٥، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٤٩، ٥٠، ٦٠، ٦٤.

سورة الروم:

٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٩، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٤٣، ٥٤، ٥٨.

سورة لقمان:

٢، ٤، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩،
٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤.

سورة السجدة:

٦، ٨، ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٧.

سورة الاحزاب:

١، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١،
٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٥٨،
٥٩، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣.

سورة سبا:

٢١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٤٣،
٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤.

سورة فاطر:

١، ٢، ٣، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥،
٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

سورة يس:

٢، ٤، ٥، ١١، ١٢، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٧، ٤٩، ٥٢، ٥٣،
٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١.

سورة الصافات:

٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٩، ٦٠،
٧٤، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٤، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٧،
١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٤، ١٧١، ١٨٢.

سورة ص:

٤، ٥، ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥١،
٥٢، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠.

سورة الزمر:

٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٣، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٥٣،
٧١، ٧٥.

سورة غافر:

٢، ٣، ٨، ٩، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٢، ٥١،
٥٦، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٠.

سورة فصلت:

٢، ٣، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥،
٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢.

سورة الشورى:

٣، ٤، ٥، ٧، ١٠، ١١، ١٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٦، ٤٢،
٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٢.

سورة الزخرف:

٢، ٣، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٤٠، ٤٣، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٨،
٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٧٣، ٨٤.

سورة الدخان:

٢، ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٥،
٤٢، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٧.

سورة الجاثية:

٢، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

سورة الاحقاف:

٢، ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥.

سورة محمد:

٧، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٠، ٣٣، ٣٦، ٣٨.

سورة الفتح:

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧،
٢٩.

سورة الحجرات:

١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥.

سورة ق:

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤١،
٤٤.

سورة الذاريات:

٧، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٨.

سورة الطور:

٢، ٣، ٥، ٦، ١٢، ١٤، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

سورة النجم:

٦، ٧، ١٣، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٤١، ٤٧، ٥٠، ٥٦.

سورة القمر:

٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٨، ٤٢، ٤٤، ٥٥.

سورة الرحمن: ١١، ١٢، ٢٤، ٢٧، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٦٤، ٦٦، ٧٠، ٧٦، ٧٨.

سورة الواقعة: ١٠، ١١، ١٥، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٤، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٩٢، ٩٦.

سورة الحديد: ١، ٤، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩.

سورة المجادلة: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٢.

سورة الحشر: ١، ٢، ٨، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

سورة الممتحنة: ١، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

سورة الجمعة: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠.

سورة المنافقين: ٤، ٦، ٩، ١٠.

سورة التغابن: ١، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨.

سورة الطلاق: ١، ٢، ٨، ١٠، ١١.

سورة التحريم: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢.

سورة الملك: ٢، ٣، ٥، ٩، ١٢، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

سورة القلم: ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٣٩.

سورة العاقلة: ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٣٣، ٤٠، ٤٢، ٥٢.

سورة المعارج: ١، ٣، ٥، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٤٢، ٤٤.

سورة نوح: ١، ٢، ٤، ٢٢، ٢٧.

سورة الجن: ١، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٧، ١٩.

سورة المزمل: ١، ٧، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠.

سورة المدثر: ١، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ٣١، ٥٠، ٥٢.

سورة القيامة: ٢، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥.

سورة الإنسان: ٢، ١٠، ١٣، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٣١.

سورة المرسلات: ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٤٦.

سورة النبأ: ٢، ٣، ١٤، ١٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠.

سورة النازعات: ١١، ١٢، ١٣، ٢٠، ٢٤، ٣٨.

سورة عبس: ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٣٠، ٣٩، ٤٢.

سورة التكويد: ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٩.

سورة الانفطار: ٦، ٧، ١١.

سورة المطففين: ٢، ٥، ٩، ١١، ١٢، ١٧، ٢٠، ٢٥.

سورة الانشقاق: ٦، ٨، ٢٤، ٢٥.

سورة البروج: ١، ٢، ٥، ٨، ٩، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٢.

سورة الطارق: ٣، ٦، ١١، ١٢، ١٣.

- سورة الأعلى: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨.
- سورة الفاشية: ٣، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٤.
- سورة الفجر: ٢، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ٢٠، ٢٧.
- سورة البلد: ١، ٦، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠.
- سورة الليل: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠.
- سورة الضحى: ٤.
- سورة الانشراح: ٣.
- سورة التين: ٣، ٤، ٥، ٦.
- سورة العلق: ١، ٣، ٤، ١٦.
- سورة البينة: ٣، ٥، ٦، ٧.
- سورة القارعة: ٤، ٥، ٧، ١١.
- سورة الهمزة: ١، ٢، ٦، ٧، ٩.
- سورة الفيل: ٣.
- سورة قريش: ٣، ٤.
- سورة الماعون: ٢، ٥، ٦.
- سورة الكوثر:
- سورة الكافرون: ١.
- سورة المسد تبت: ٣.
- سورة الإخلاص: ١.
- سورة الناس: ٢، ٣، ٥.

ثانياً: احصائية نعت الجملة الاسمية

إن شيوع الجملة الاسمية في موقع النعت جاء بعدد أقل من شيوعه بالجملة الفعلية في القرآن الكريم^(١). ومن مواقع نعت الجملة الاسمية في القرآن الكريم قوله تعالى:-
﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢) ان أبا حيان جعل هذه الجملة مستقلة، فهي تكون نعتاً، أي: لا يكون شيء ما من ريب^(٣).

وفي قوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ﴾^(٤).

قوله- فيه ظلمات: جملة اسمية في موضع جر نعت لصيب^(٥).

وفي قوله تعالى ﴿مُتَكِّينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾^(٦).

فقوله- بطائنهما من استبرق: جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر في محل جر نعت لفرش، والآيات هنا في صفة النعيم^(٧).

ونعرض فيما يلي نموذجاً لإحصاء مواضع نعت الجملة الإسمية التي وردت في القرآن الكريم:

(١) شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤٠٥.

(٢) البقرة- آية ٢.

(٣) البحر المحيط - الجزء الأول ص ٣٧.

(٤) البقرة- آية ١٩.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ٣٥، وانظر: مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٧، والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٨٦.

(٦) سورة الرحمن- آية ٥٤.

(٧) مشكل إعراب القرآن. الجزء الثاني ص ٣٤٦. وانظر- البيان- الجزء الثاني ص ٤١١.

- ٢ - ١ - ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.
- ١٩ - ٢ - أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ.
- ٢٠ - ٣ - ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾.
- ٢٦ - ٤ - ﴿مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾.
- ٤٨ - ٥ - ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.
- ٦٨ - ٦ - ﴿إِنهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾. وذلك على تقدير : ولا هي فارض.
- ٦٩ - ٧ - ﴿إِنهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾.
- ٧١ - ٨ - ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ﴾.
- ٧١ - ٩ - ﴿لَا شِيبَةَ فِيهَا﴾.
- ١٣٤ - ١٠ - ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾.
- ١٤٨ - ١١ - ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيًا﴾.
- ٢١٦ - ١٢ - ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾.
- ٢١٦ - ١٣ - ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.
- ٢٥٤ - ١٤ - ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ﴾.

١٥- ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾.

١٦- ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾

١٧- ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾.

ففي الكلام هنا حذف تقديره:

له فيها رزق من كل الثمرات من كل أنواع الثمرات "التبيان ١: ص ٢١٧"

١- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

٢- ﴿مِنَهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

٣- ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

٤- ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾.

٥- ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

٦- ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾

٧- ﴿يَسْمُرِينَ إِنَّ اللَّهَ يَبْشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾.

٨- ﴿وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾.

٩- ﴿لَيْسُوا سَوَاءً ۚ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ

ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾.

وَهُمْ يَسْجُدُونَ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لأمة، على أن تكون الواو للعطف. البيان ١: ٢١٦.

١١٧

١٠- ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾.

١٣٣

١١- ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ﴾.

الجملة في موضع جر، وفي الكلام حذف تقديره: عرضها مثل عرض السماوات. التبيان ١: ٢٩٢.

١٩٥

١٢- ﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثِيَ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾.

بَعْضٍ.

٨٧

١- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

٩٠

٢- ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَقٌ﴾.

٩٢

٣- ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَقٌ﴾.

١٥٧

٤- ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾.

الجملة المنفية في موضع جر صفة مؤكدة لشك

التبيان ١: ٤٠٥

تقديره: لفي شك منه غير علم

١٧٦

٥- ﴿إِنْ أَمْرُؤَا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾.

١٢

١- ﴿لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

٧٠

٢- ﴿وَذَكَرَ بِمَنْ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ

اللَّهُ وَلِيٌّ

جملة: ليس لها من دون الله ولي: في موضع النعت.

٨٥

٣- ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾.

رقم الآية

سورة الأعراف:

١٣٥

١- ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجَازَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلِّغُوهُ﴾.

١٤٨

٢- ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِن حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾.

١٦٤

٣- ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾.

١٦٤

٤- ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾.

١٧٩

٥- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ هُمْ قُلُوبٌ﴾.

رقم الآية

سورة التوبة:

٣

١- ﴿وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾.

أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ. (أي وإذان كائن بالبراءة)

٢١

٢- ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ هُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾.

٣٦

٣- ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ.

١٠٨ - ٥ - ﴿لَمَسْجِدٌ أُيُسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾.

١٢٨ - ٦ - ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾.

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ: الجملة صفة الرسول. التبيان ٢: ٦٦٣،

والبيان ١: ٤٠٧

٣٧

١ - ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾.

١٠

١ - ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٍ

بِالْأَيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾.

٤٣

٢ - ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ

الْكِتَابِ﴾.

٢٣

١ - ﴿وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّاتٌ فِيهَا سَلَامٌ﴾.

٢٤

٢ - ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا

ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾. ويقرأ شاذًا: كلمة بالرفع.

٢٦ ٣- ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾

الجملة صفة للشجرة التبيان ٢ : ٧٦٩.

٣١ ٤- ﴿وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالِ الْجُمْلَةِ صفة ليوم.

سورة الحجر: رقم الآية

٤ ١- ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾.

قوله تعالى- إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ: الجملة نعت لقرية. التبيان ٢ : ٧٧٧

٤٤ ٢- ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾.

سورة النحل: رقم الآية

١٠ ١- ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَلَّ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾

٦٩ ٢- ﴿تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.

٩٢ ٣- ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾. "هي أربى" جملة في موضع رفع على الصفة. التبيان ٢ : ٨٠٦

سورة الكهف: رقم الآية

٢٢ ١- ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾

قوله: رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ" جملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع صفة لثلاثة.

التبيان ٢ : ٨٤٣

٢- ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾.

"سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ": جملة اسمية من المبتدأ والخبر في موضع رفع صفة خمسة.

ويجوز أن تدل الواو على هذه الجملة وعلى سابقتها، لأن الجملة إذا وقعت صفة لنكرة جاز أن تدخلها الواو. وهذا هو الصحيح في إدخال الواو في "ثامنهم".

التبيان ٢: ٨٤٣، وانظر التبيان ٢: ١٠٤

رقم الآية

سورة مريم:

٧

١- ﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ سَمِيحٌ﴾.

٧٤

٢- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا﴾.

هَمْ أَحْسَنُ: جملة اسمية في موضع رفع صفة لكم. التبيان ٢: ٨٧٩

رقم الآية

سورة طه:

٨٨

١- ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾.

رقم الآية

سورة الأنبياء:

١٠

١- ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾.

فِيهِ ذِكْرُكُمْ: جملة اسمية في موضع نصب صفة لكتاب.

التبيان ٢: ٩١٢، والتبيان ٢: ١٥٨

٢١

٢- ﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنْ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾.

سورة الحج :

رقم الآية

٦٧

١- ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾.

سورة المؤمنون:

رقم الآية

١٩

١- ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْتَبْنَا لَكُمْ فِيهَا فَوْكِهُ كَثِيرَةً وَمِمَّا تَأْكُلُونَ﴾.

٢٥

٢- ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ﴾.

بِهِ جَنَّةٌ: جملة اسمية في موضع رفع صفة لرجل.

٦٣

٣- ﴿وَهُمْ أَعْمَلُ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾.

هُمْ لَهَا عَمَلُونَ: جملة اسمية في موضع رفع صفة لأعمال.

١٠٠

٤- ﴿كَأَلَّا إِنَّمَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾.

هُوَ قَائِلُهَا: جملة اسمية في موضع رفع صفة لكلمة.

١١٧

٥- ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾.

لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ: جملة اسمية في موضع نصب صفة لاله.

التبيان ٢: ٩٦٢

سورة النور:

رقم الآية

٢٩

١- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ﴾.

سورة المؤمنون:

رقم الآية

٣٥

٢- ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾.

فيها مصباح: جملة اسمية في موضع جر صفة لمشكاة.
التبيان ٢: ٩٦٩

٣٥

٣- ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾.

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ: جملة اسمية في موضع نعت لزيتونة.
التبيان ٢: ٩٧٠

٤٠

٤- ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾.

مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لموج.
التبيان ٢: ٩٧٣، والبيان ٢: ١٩٧

سورة الفرقان:

رقم الآية

٣

١- ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾.

سورة الشعراء:

رقم الآية

١٤٨

١- ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾.

طَلْعُهَا هَضِيمٌ: جملة اسمية في محل جر نعت لما قبله.

١٥٥

٢- ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ هَآءِ شَرِبَ وَلَكُمَّ شَرِبٌ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾.

هَآ شِرْبٌ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لناقة.

٢٠٨

٣- ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مُنْذِرُونَ﴾.

رقم الآية

سورة النمل:

٢٣

١- ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾.

٣٧

٢- ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾.
لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا: جملة اسمية في موضع جر نعت لجنود.

رقم الآية

سورة القصص:

١٥

١- ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾.

هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ. وهذا من عدوه: جملتان اسميتان في موضع نصب صفة لرجلين.

التبيان ٢: ١٠١٨

٤٩

٢- ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُ﴾.
هُوَ أَهْدَى: جملة اسمية في موضع جر نعت لكتاب.

رقم الآية

سورة الروم:

٣٢

١- ﴿وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

كُلُّ حِزْبٍ فرحون: جملة اسمية في موضع نصب نعت لشيع.

٢- ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾.

لا مَرَدَّ لَهُ: جملة اسمية في موضع رفع نعت ليوم.

سورة لقمان:

٣٣

١- ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾.

هُوَ جَارٍ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لمولود.

التبيان ٢: ١٠٤٦

رقم الآية

سورة فاطر:

٣٣

١- ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ
وَلُؤْلُؤًا ط وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

رقم الآية

سورة الصافات:

٤٧

١- ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾.

٤٨ ، ٤٩

٢- ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾.

كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لعين.

٦٤ ، ٦٥

٣- ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ
الشَّيَاطِينِ﴾.

١٦٣

التبيان ٢: ١٠٩٥

٤- ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾

١- ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَتُولاَ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾.

مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ: جملة اسمية في موضع نصب نعت لصيحة.

٢- ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾.

أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لنبا.

١- لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ.

مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لغرف الأولى.

٢- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ﴾.

فِيهِ شُرَكَاءُ: جملة اسمية في موضع نصب نعت لرجل. التبيان ٢:

١- ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ ٥ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٥ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٥﴾.

إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٥: جملة اسمية في موضع جر صفة لما قبله.

٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ ۖ

فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا مَا هُمْ بِبَلِغِيهِ﴾.

٣- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾.

مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا: جملة اسمية من مبتدأ وخبر في موضع نصب نعت لرسل.

التبيان ٢: ١١٢٢

رقم الآية

سورة الشورى:

٤٧

١- ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ بِلِّ اللَّهِ﴾.

لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ بِلِّ اللَّهِ: جملة اسمية في موضع رفع نعت ليوم.

رقم الآية

سورة الزخرف:

٤٨

١- ﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾.

إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا: جملة اسمية من مبتدأ وخبر في موضع نعت لآية.

رقم الآية

سورة الاحقاف:

٢٤

١- ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ: جملة اسمية من المبتدأ والخبر في موضع رفع نعت لريح.

رقم الآية

سورة محمد:

١٣

١- ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلُكُنَّهُمْ﴾.

هِيَ أَشَدُّ: جملة اسمية في موضع النعت لقرية.

١- ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَاقٍ وَشَهِيدٌ﴾.

مَعَهَا سَاقٍ: الجملة في موضع جر صفة لنفس أو في موضع رفع صفة لكل.

التبيان ٢: ١١٧٥

٢- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾.

هُمْ أَشَدُّ: جملة اسمية يجوز أن تكون في موضع جر صفة لقرن، أو في موضع نصب صفة لكل.

التبيان ٢: ١١٧٧

١- ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾.

مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ: جملة اسمية في موضع رفع صفة لواقع، أي لواقع غير محدود.

٢- ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ﴾.

لَا لَغْوٌ فِيهَا: جملة اسمية في موضع نصب نعت لكأس وكذلك الجملة: ولا تأنيم، فهي تابعة لما قبلها.

١ - ﴿مُتَكِينٍ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾.

بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ: الجملة الاسمية في موضع جر نعت لفرش.

٢ - ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾.

كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ: الجملة في موضع رفع صفة لقاصرات.

١ - ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا لَّهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾.

في هذه الآية ثلاث جمل اسمية نعتية وهي :

أ- لَّهُمْ بَابٌ: فهي في موضع جر نعت لسور.

ب- بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ: فهي في موضع صفة لباب أو لسور.

ج- وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ: جملة تابعة لما قبلها.

التبيان ٢ : ١٢٠٨

٢ - ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.

عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ: جملة اسمية في موضع جر نعت لجنة.

سورة المجادلة:

رقم الآية

٧

١- ﴿مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ .

إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ: الجملة في موضع جر نعت لثلاثة.

٧

٢- ﴿وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ .

إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ: الجملة في موضع جر نعت لخمسة.

١٤

٣- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ .

مَا هُمْ مِنْكُمْ: جملة اسمية في موضع نصب نعت لقوم.

ولا منهم: معطوف على ما قبله.

سورة الصف:

رقم الآية

٦

١- ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ .

اسْمُهُ أَحْمَدُ: جملة في موضع جر نعت لرسول.

التبيان ٢: ١٢٢٠

سورة التحريم:

رقم الآية

٦

١- ﴿قُوتًا أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا

مَلَكُوتٌ غِلَظُ شِدَادٍ﴾ .

عَلَيْهَا مَلَكُوتٌ: الجملة في موضع نصب نعت لنار.

سورة الحاقة:

٢٢، ٢٣

١- ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾.

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ: الجملة الاسمية في موضع جر نعت ثان لجنة.

رقم الآية

٣٢

٢- ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾.

ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا: جملة اسمية في موضع جر نعت لسلسلة.

التبيان ٢: ١٢٣٨

سورة الإنسان:

٥

١- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾.

كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا: جملة اسمية في موضع جر نعت لكأس.

التبيان ٢: ١٢٥٨

سورة المرسلات:

٣٢، ٣٣

١- ﴿إِنَّا تَرَمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَاصِرِ ﴿٣٣﴾ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرًا﴾.

كَأَنَّهُ جُمِلَتْ: جملة اسمية في موضع جر نعت لشرر.

سورة عبس:

١١- ١٥

١- ﴿كَلَّا إِنَّا تَذَكُّرٌ ﴿١١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾

مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾.

فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لتذكرة.

وذلك على تقدير: هو أو هي في صحف. وكذلك قوله "بأيدي سفرة"

التبيان ٢: ١٢٧١

سورة المطففين:

٢٦-٢٥

١- ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُ مِسْكَ﴾.

قوله تعالى: خِتَمُهُ مِسْكَ: جملة اسمية في موضع جر نعت لرحيق.

٢٧

٢- ﴿وَمَرَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾.

قوله: وَمَرَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ: جملة معطوفة على ما قبله.

سورة الغاشية:

١٢-١٠

١- ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ

﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾.

قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾: في موضع

جر نعت لجنة.

سورة البينة:

٣-٢

١- ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾.

قوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾: جملة اسمية في موضع نصب نعت

الصحف. التبيان ٢: ١٢٩٧

ثالثاً:- إحصائيات نعت الجملة الفعلية في القرآن الكريم

سورة البقرة:

آية

٣

١- ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

يُنْفِقُونَ: في موضع جر نعت لما. التبيان: ١: ١٨

٨

٢- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

يقول: في موضع رفع صفة لمن حيث هي هنا نكرة موصوفة
التبيان ١: ٢٤

١٧

٣- ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.

ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ: في موضع نصب نعت لما. التبيان ١: ٣٣

١٩

٤- ﴿تَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾.

تَجْعَلُونَ: في موضع جر صفة لأصحاب صيب أو لذوي المحذوف.

التبيان ١: ٣٦، والبحر المحيط ١: ٨٦

٢٠

٥- ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ﴾.

أَضَاءَ لَهُمْ: في موضع الصفة لما، والعائد محذوف فيه

التبيان ١: ٣٧، ومشكل إعراب القرآن: ١: ٢٩، هامش ٢.

٢٣

٦- ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾.

نَزَّلْنَا: في موضع جر صفة لريب "وما" هنا: نكرة موصوفة

التبيان ١: ٤٠، والبحر المحيط ١: ١٠٣

٧- ﴿... أَنْ هُمْ جَنَّتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

تجري: في موضع نصب نعت للجنات .

إعراب القرآن ١: ٢٠١، التبيان ١: ٤١، والبحر المحيط ١: ١١٣

٨- ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾

يُضِلُّ: في موضع نصب نعت للمثل، ومثله: يَهْدِي. التبيان ١: ٤٤،

والبحر المحيط ١: ١٢٥

٩- ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾

أَمَرَ اللَّهُ بِهِ: في موضع نصب نعت لما، ويجوز أن يكون في موضع رفع .

التبيان ١: ٤٤، والبحر المحيط ١: ١٢٨

١٠- ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾

يُفْسِدُ: في موضع نصب نعت لمن. التأويل النحوي ٢:

٩٨٩

١١- ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

لَا تَعْلَمُونَ: في موضع نصب نعت لـ "ما". التبيان ١: ٤٧، والبحر

المحيط ١: ١٤٤

١٢- ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾

كَانَا فِيهِ: في موضع جر نعت لـ "ما" حيث يجوز أن تكون نكرة موصوفة.

التبيان ١: ٥٣، البحر المحيط ١: ١٦٤

١٣- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾.

تَجْزَى: في موضع نصب نعت ليوم عند البصريين، والعائد محذوف تقديره: تجزى فيه.

وكذلك الجملتان: ولا يقبل منها شفاعته، ولا يؤخذ منها عدل.

إعراب القرآن ١: ٢٢١، ٢٢٢، والبيان ١: ٦٠، والبحر المحيط ١: ١٩٠، ١٩١.

١٤- ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ نُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾.

تُنْبِتُ الْأَرْضُ: في موضع جر نعت لـ "ما".

البيان ١: ٦٨، مشكل إعراب القرآن ١: ٤٩، البحر المحيط ١: ٢٣٢.

١٥- ﴿إِنهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾.

تَسُرُّ: في موضع رفع نعت لبقرة. البيان ١: ٧٥، البحر المحيط ١: ٢٥٣.

١٦- ﴿إِنهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾.

تُثِيرُ: في موضع رفع نعت للبقرة، وكذلك الجملة الفعلية: لا تسقي الحرث.

البيان ١: ٧٦، البحر المحيط ١: ٢٥٥، الكشاف ١: ٢٨٨.

١٧- ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ﴾.

يَسْمَعُونَ: في موضع رفع نعت لفريق.

إعراب القرآن ١: ٢٧٩، والبيان ١: ٨٠، ومشكل إعراب القرآن ١: ٥٥، والبيان ١: ٩٧.

١٨- ﴿قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾.

فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ: في موضع جر نعت لـ "ما" التي يجوز أن تكون نكرة موصوفة، ومصدرية، واسما موصولا، وهو الأولى. التبيان ١: ٨٠، والبحر المحيط ١: ٢٧٣

١٩- ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾.

لَا يَعْلَمُونَ: في موضع رفع نعت لأمين. والكتاب هو التوراة.

التبيان ١: ٨٠، البيان ١: ٩٨، البحر المحيط ١: ٢٧٧، ومشكل إعراب القرآن ١.

٢٠- ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾.

كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ: في موضع النعت لـ "ما" وكذلك: يكسبون. التبيان ١: ٨١

٢١- ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

لَا تَعْلَمُونَ: في موضع نصب نعت لـ "ما"

التبيان ١: ٨٢

٢٢- ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾.

اشْتَرَوْا: في موضع نصب نعت لـ "ما" التي ذهب الأخفش إلى أنها في موضع نصب على التمييز، والتقدير: بشئ هو شيئا اشتروا به أنفسهم. وإذا ذهبنا إلى أن "ما" نكرة موصوفة، فإن الجملة الفعلية "اشْتَرَوْا" تكون في موضع رفع نعت لمخذوف تقديره شيء أكفر. والتقدير: بشئ شيئا شيء

اشترؤا به أنفسهم.

التبيان ١ : ٩١، والبحر المحيط ١ : ٣٠٤، ٣٠٥

٩٣

٢٣- ﴿قُلْ بِغَسَمَ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾.

انظر المسألة: في الآية السابقة ٩٠. البحر المحيط ١ : ٣٠٩

٩٥

٢٤- ﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ﴾.

قَدَّمْتِ: في موضع جر نعت لـ "ما"

التبيان ١ : ٩٥

٩٦

٢٥- ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

يَوَدُّ: في موضع النعت لمبتدأ محذوف، أي من الذين أشركوا قوم يود.

التبيان ١ : ٩٥، والبحر المحيط ١ : ٣١٤

١٠٢

٢٦- ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾.

يُفَرِّقُونَ: في موضع نصب نعت لـ "ما". التبيان ١ : ١٠٠،

والبحر المحيط ١ : ٣٣٢

١٠٥

٢٧- ﴿تَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

يَشَاءُ: في موضع نصب نعت لـ "من".

١١٤

٢٨- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾.

مَنَعَ: في موضع النعت لـ "من".

التبيان ١ : ١٠٧، والبحر المحيط ١ : ٣

١١٨

٢٩- ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

يُوقِنُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

البحر المحيط ١: ٣٦٧

١٢٣ ٣٠- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ﴾.

لَا تَجْزِي: في موضع نصب نعت ليوم، والعائد محذوف تقديره "فيه" وكذلك الجملتان: وَلَا يُقْبَلُ... وَلَا تَنْفَعُهَا.

إعراب القرآن ١: ٢٢١، ٢٢٢، والبيان ١: ٦٠، والبحر المحيط ١: ١٩٠، ١٩١

١٢٦ ٣١- ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾.

كَفَرَ: في موضع نصب نعت لـ "مَنْ" والتي هي نكرة موصوفة منصوبة بفعل محذوف تقديره وارزق. التبيان ١: ١١٤، والبيان ١: ١٢٢

١٢٩ ٣٢- ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾.

يَتْلُوا: في موضع نصب نعت لرسول.

إعراب القرآن ١: ٢٦٢، والتبيان ١: ١١٦، والبحر المحيط ١: ٣٩٢

١٣٠ ٣٣- ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾.

سَفِهَ: في موضع الصفة لـ "مَنْ". التبيان ١: ١١٦، والبحر المحيط ١: ٣٩٤

١٢٤-١٤١ ٣٤- ﴿تِلْكَ أُمَمٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾.

قَدْ خَلَتْ: في موضع رفع نعت لأمة- وكذلك قوله تعالى: لَهَا مَا كَسَبَتْ:

في موضع الصفة.

إعراب القرآن ١: ٢٦٦، والتبيان ١: ١٢٠، والبحر المحيط ١: ٤٠٤

١٤٤

٣٥- ﴿فَلَنُؤَلِّينَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا.

تَرْضَاهَا: في موضع نصب نعت لقبلة. البحر المحيط ١: ٤٢٨

١٥١

٣٦- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ- وَيُزَكِّيكُمْ. وَيُعَلِّمُكُم: هذه جملة فعلية كل منها في موضع نصب نعت لرسول.

وقد جاء بهذه الصفات فعلا مضارعا ليدل على التجدد. لأن التلاوة والتزكية والتعليم تتجدد. إعراب القرآن ١: ٢٧٢، والبحر المحيط ١: ٤٤٥

١٦٤

٣٧- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.. لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

يَعْقِلُونَ: في موضع جر نعت لقوم. البحر المحيط ١: ٤٦٨

١٦٥

٣٨- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾.

يَتَّخِذُ: في موضع النعت لـ "من" فهي نكرة موصوفة.

وقوله: يُحِبُّونَهُمْ: في موضع نصب نعت لـ "من".

وجاء القول بجواز الوجهين، لأن الجملة فيها ضميران. أحدهما لـ "من" والآخر للأنداد.

إعراب القرآن ١: ٢٧٦، والتبيان ١: ١٣٤، والبحر المحيط ١: ٤٦٩

١٧٥

٣٩- ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾.

أَصْبَرَهُمْ: في موضع رفع نعت لـ "ما" والخبر محذوف. البحر المحيط ١:

٤٩٤

١٨٦

٤٠- ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

أُجِيبُ: في موضع رفع نعت لقريب.

إعراب القرآن ١: ٢٨٥، والبحر المحيط ٢: ٤٥

٢٠١

٤١- ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾.

يَقُولُ: في موضع النعت لـ "من".

٢٠٤

٤٢- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

يُعْجِبُكَ: في موضع رفع نعت لـ "من".

٢٠٤

٤٣- ﴿وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾.

وَيُشْهَدُ: في موضع رفع نعت لـ "من" وهي معطوفة.

التبيان ١: ١٦٦، والبحر المحيط ٢: ١١٤

٢٠٥

٤٤- ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾.

وَيُهْلِكَ: في موضع رفع صفة لـ "من" فهي معطوفة على قوله تعالى "يعجبك".

التبيان ١: ١٦٧، والبحر المحيط ٢: ١١٦

٤٥- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

يَشْرِى: في موضع رفع صفة فهي معطوفة على قوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ

مَن يُعْجِبُكَ لأنه مناسب لما قبله. البحر المحيط ٢: ١٢٠.

٤٦- ﴿وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾.

كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ: في موضع جر نعت لـ "ما". التبيان ١: ١٧٩، والبحر

المحيط ٢: ١٨٠

٤٧- ﴿وَلَا تَحِلُّ هُنَّ أَن يَكْتُمَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾.

خَلَقَ اللَّهُ...: في موضع نصب نعت لـ "ما" والعائد محذوف أي خلقه.

التبيان ١: ١٨١، والبحر المحيط ٢: ١٨٧

٤٨- ﴿وَلَا تَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مَعَآءَاتِيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾.

ءَاتِيْتُمُوهُنَّ: جملة فعلية في موضع جر نعت لـ "ما".

٤٩- ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

يَعْلَمُونَ: في موضع جر نعت لقوم. البحر المحيط ٢: ٢٠٥.

٥٠- ﴿أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

نُقَاتِلَ: جاءت قراءته بالياء والرفع، على أنه في موضع نصب صفة للملك.

إعراب القرآن ١: ٣٢٥، والتبيان ١: ١٩٦، ومشكل إعراب القرآن ١:

١٠٣ والبحر المحيط ٢: ٢٥٥

٥١- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ﴾.

رَزَقْنَكُمْ: في موضع جر نعت لـ "ما".

٢٦١

٥٢- ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾.

أَنْبَتَتْ: في موضع جر نعت لسنابل. التبيان ١: ٢١٣، والبيان ١: ١٧٣

٢٦٣

٥٣- ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى﴾.

يَتَّبِعُهَا: في موضع جر نعت لصدقة.

التبيان ١: ٢١٤، البيان ١: ١٧٤، ومشكل إعراب القرآن ١: ١١٠

٢٦٥

٥٤- ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾.

أَصَابَهَا: في موضع جر صفة لجنة أو لربوة.

التبيان ١: ٢١٦، والبيان ١: ١٧٥، ومشكل إعراب القرآن ١: ١١١، والبحر المحيط ٢: ٣١٢.

٢٦٦

٥٥- ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

تَجْرَى: في موضع نصب نعت لجنة. التبيان ١: ٢١٧، والبحر المحيط ١: ١١٣.

٢٦٦

٥٦- ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾.

فَأَصَابَهَا: جملة معطوفة على "تجري" صفة الجنة.

التبيان ١: ٢١٨

٢٨١

٥٧- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

تَرْجَعُونَ: في موضع نصب نعت ليوم.

البيان ١: ٢٦٦، ومشكل إعراب القرآن ١: ١١٨، والبحر المحيط: ١٩٠ و١٩١.

٢٨٢ ٥٨- ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾.

تَرْضَوْنَ: في موضع رفع نعت لرجل وامرأتان . تقديره: مرضيون واستضعف جعله صفة لشهيدين.

البيان ١: ٢٧٨، البيان ١: ١٨٣، البحر المحيط ٢: ٣٤٧، ومشكل إعراب القرآن ١: ١١٨، ١١٩.

٢٨٢ ٥٩- ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾.

أَنْ تَضِلَّ: يقرأ بفتح الهمزة وكسرهما. فعلى الفتح تكون مصدرية في موضع نصب بفعل تقديره: يشهدون أن تضل إحداهما وعلى الكسر تكون إن شرطية . والجواب: فتذكر: بتخفيف الكاف ورفع الراء والجملة الشرطية في موضع رفع صفة لقوله - وامرأتان.

يقول أبو البقاء: والشرط والجزاء يكونان صفة للنكرة كما يكونان خبراً للمبتدأ.

ولكن أبا حيان يرى أنه لا يجوز أن تكون جملة الشرط صفة لقوله: وامرأتان، وذلك لأنه يفصل بين الصفة والموصوف أجنبي عنهما. البيان ١: ١٨٣، والبحر المحيط ٢: ٣٤٩.

٢٨٢ ٦٠- ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا﴾.

تُدِيرُونَهَا: في موضع رفع نعت لتجارة. وتقرأ تجارة بالرفع وعليه تكون "كان" تامة، وتجارة: فاعل.

مشكل إعراب القرآن ١ : ١١٧.

سورة آل عمران :

رقم الآية

٧

١- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾.

تَشَبَهَ: في موضع نصب نعت لـ "ما".

١٣

٢- ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَهُمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ﴾.

الْتَقَتَا: في موضع جر نعت لفئتين.

وَتُقَاتِلُ: في موضع رفع نعت لفئة وقوله تعالى: "يَرَوْنَهُمْ" في موضع رفع نعت

لـ أخرى" أو في موضع جر على النعت لـ أخرى" إن جعلتها في موضع جر على العطف على فئة.

كما يجوز أن تكون جملة ثرونهم" في موضع جر نعت لفئتين.

التيان ١ : ٢٤٣، والبيان ١ : ١٩٣ ومشكل إعراب القرآن ١ : ١١٧، ١١٨

والبحر المحيط ٢ : ٣٩٥.

١٥

٣- ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

تَجْرَى: في موضع رفع نعت لجنات.

إعراب القرآن ١ : ٣٦١، والبيان ١ : ٢٤٥، والبيان ١ : ١٩٤.

٤- ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾.

دَخَلَ: في موضع الصفة لـ "ما". انظر المسألة ٥ على آية ٢٠ من سورة البقرة.

٣٩ ٥- ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي﴾.

يُصَلِّي: في موضع رفع صفة لقائم التبيان ١: ٢٥٧

٤٩ ٦- ﴿وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ﴾.

تَأْكُلُونَ: في موضع جر نعت لـ "ما" حيث أنها هنا نكرة وكذلك: وَمَا تَدْخِرُونَ.

التبيان ١: ٢٦٣

٦٤ ٧- ﴿قُلْ يَتَاهِلَ آلِ كَتَبَ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا﴾.

أَلَّا نَعْبُدَ: قدروا فيه الرفع، وذلك على تقدير: بيننا وبينكم التوحيد.

فعلى هذا يجوز أن يكون: "أن لا نعبد" مبتدأ، والظرف: خبره والجملة صفة لكلمة.

التبيان ١: ٢٦٩، والبحر المحيط ٢: ٤٨٣.

٧٥ ٨- ﴿وَمِنْ أَهْلِ آلِ كَتَبَ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ﴾.

قوله: إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ: جملة فعلية شرطية في موضع رفع صفة لمن، لأنها نكرة. ووقع الشرط صفة لمن لأنه يقع خبراً، ويقع صلة.

إعراب القرآن ١: ٢٨٧، والتبيان ١: ٢٧٢.

وكنا قد ذكرنا القول في وقوع جملة الشرط والجزاء موقع الصفة في قولين لأبي البقاء وأبي حيان.

أنظر القول في المسألة ٦١ في سورة البقرة آية ٢٨٢.

٧٨

٩- ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾.

يَلُودْنَ: في موضع نصب نعت لفريق. التبيان ١: ٢٧٣، والبحر المحيط ٢: ٥٠٣.

٨١

١٠- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآءَآتِيْتُكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾.

لَمَآءَآتِيْتُكُمْ: ما: نكرة موصوفة، وآتيتكم: في موضع النعت لما، والعائد محذوف.

وقوله: ثُمَّ جَاءَكُمْ: جملة فعلية معطوفة على: آتيتكم. واختلف في العائد على "ما".

التبيان ١: ٢٧٥، ٢٧٦

٨٢

١١- ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

تَوَلَّى: في موضع النعت لمن.

٨٦

١٢- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾.

كَفَرُوا: في موضع نصب نعت لقوم.

٩٢

١٣- ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

تُحِبُّونَ: في موضع النعت لما. التبيان ١: ٢٩٧

١٤- ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾.

وُضِعَ: في موضع جر نعت.

البيان: ٢٨٠ البيان ١: ٢١٢ ومشكل إعراب القرآن ١: ١٥١، والبحر المحيط ٣: ٥

١٠٤ ١٥- ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.

يَدْعُونَ: في موضع نصب نعت لأمة، وما بعده عطف عليه.

إعراب القرآن ١: ٣٩٨، والبيان ١: ٢٨٣، والبحر المحيط ٣: ٢٠

١١٠ ١٦- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

أُخْرِجَتْ: في موضع جر نعت لأمة، ويجوز أن تكون في موضع نصب نعت لخير أمة . والأولى أن تكون صفة لأمة.

وقوله: تَأْمُرُونَ ... وَتَنْهَوْنَ ... وَتُؤْمِنُونَ ... يجوز أن تكون نعتا لخير أمة.

البيان ١: ٢١٤، والبحر المحيط ٣: ٢٩

١١٣ ١٧- ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾.

يَتْلُونَ: في موضع رفع نعت لأمة، وجاءت هذه الصفة بالمضارع لتدل على التجدد.

البيان ١: ٢١٥، ٢١٦، والبحر المحيط ٣: ٣٤، ٣٥.

١١٤

١٨- ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

يُؤْمِنُونَ: جملة فعلية في موضع رفع، لأنها نعت لأمة.

ومثله: وَيَأْمُرُونَ ... وَيَنْهَوْنَ ... وَيُسْرِعُونَ.

إعراب القرآن ١: ٤٠١، والبحر المحيط ٣: ٣٥-٣٦، ومشكل إعراب القرآن ١:

١٥٤ والبيان ١: ٢١٦.

١١٧

١٩- ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

فَأَهْلَكَتْهُ﴾.

أَصَابَتْ: في موضع جر نعت لريح. وقوله تعالى -ظلموا: في موضع جر لأنها نعت لقوم.

البيان ١: ٢٨٢، والبيان ١: ٢١٦، والبحر المحيط ٣: ٣٧ ومشكل إعراب

القرآن ١: ١١٧.

١١٨

٢٠- ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾.

لَا يَأْلُونَكُمْ: في موضع نصب نعت لبطانة، وكذلك قوله تعالى -ودُّوا.

البيان ١: ٢٨٧، مشكل إعراب القرآن ١: ١٥٤، والبيان ١: ٢١٧.

١٣٣

٢١- ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

أُعِدَّتْ: في موضع جر نعت لجنة.

البيان ١: ٢٩٢، والبيان ١: ٢٢١

١٢٦

٢٢- ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

تَجْرَى: في موضع رفع نعت لجنات.

البيان ١: ٢٢٢، ومشكل إعراب القرآن ١: ١٥٩.

١٤٤

٢٣- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾.

قَدْ خَلَتْ: قي موضع رفع صفة لرسول. التبيان ١: ٢٩٦.

١٤٦

٢٤- ﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ﴾.

قاتل، وقرئ: قتل: وهو في موضع جر صفة لنبي.

التبيان ١: ٢١٩، والبحر المحيط ٣: ٧٢، ومشكل إعراب القرآن ١: ١٦١.

١٥١

٢٥- ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾.

لَمْ يُنَزَّلْ: في موضع الصفة لما.

التبيان ١: ٣٠١

١٥٤

٢٦- ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾.

قَدْ أَهَمَّتْهُمْ: يجوز أن تكون في موضع رفع نعت لطائفة.

وكذلك قوله تعالى: يَظُنُّونَ، يَقُولُونَ: كلاهما في موضع رفع صفة لطائفة.

التبيان ١ : ٣٠٣ ، والبيان ١ : ٢٢٦ ، ومشكل إعراب القرآن ١ : ١٦٤ والبحر المحيط ٣ : ٨٨

١٥٧

٢٧- ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

يَجْمَعُونَ: في موضع جر نعت لما.

التبيان ١ : ٣٠٥

١٦٤

٢٨- ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

يَتْلُوا: في موضع نصب نعت لرسول. وقوله: وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ جملتان

فعليتان معطوفتان على قوله: يَتْلُوا.

اعراب القرآن ١ : ٤١٧ ، وانظر المسألة ٣١ على الآية ١٢٩ سورة البقرة.

١٦٥

٢٩- ﴿أَوَلَمَّا أَصَبْتِكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ﴾.

قَدْ أَصَبْتُمْ: في موضع رفع نعت لمصيبة.

التبيان ١ : ٣٠٧

١٦٩

٣٠- ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

يُرْزَقُونَ: في موضع رفع نعت ثان لأحياء

التبيان ١ : ٣٠٩ ، والبحر المحيط ٣ : ١١٣

١٨٣

٣١- ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيََنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾.

تَأْكُلُهُ النَّارُ: في موضع جر نعت لقربان.

٣٢- ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ﴾.

جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ: في موضع رفع نعت لرسل

البحر المحيط ٣ : ١٣٣.

٣٣- ﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾.

يَشْتَرُونَ: في موضع رفع نعت لمحذوف تقديره شيء.

التبيان ١ : ٩١، والبحر المحيط ١ : ٣٠٤ و ٣٠٥ وانظر المسألة ٢١ على الآية ٩٠

من سورة البقرة.

٣٤- ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾.

يُنَادِي: في موضع نصب نعت لـ "مناديا".

التبيان ١ : ٣٢١، والتبيان ١ : ٢٩٣، والبحر المحيط ٣ : ١٤١.

٣٥- ﴿وَلَا دَخَلَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

تَجْرَى: في موضع نصب نعت لجنات.

ومثل هذا يكون في قوله تعالى: ﴿هُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

التبيان ١ : ٢٣٨، ومشكل إعراب القرآن ١ : ١٧٤، والبحر المحيط ٣ :

١٤٦.

٣٦- ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾.

يُؤْمِنُ: في موضع نصب نعت لـ "من" التي هي في موضوع نصب اسم "أن".

التبيان ١ : ٣٢٤، والبحر المحيط ٣ : ١٤٨.

١- ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾.

مَا طَابَ: "ما" نكرة موصوفة، وطاب: في موضع نصب نعت لما.
أي: فانكحوا جنسا طيبا يطيب لكم أو عددا يطيب لكم.

٣ ٢- ومثله في قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

وقد قال البصريون: "ما": تقع للنعت كما تقع "ما" لما لا يعقل.
اعراب القرآن ١: ٤٣٤، والتبيان ٣٢٨، ٣٢٩، ومشكل إعراب القرآن
١: ١٧٩، والبحر المحيط ٣: ١٦٢، ١٦٣.

١١ ٣- ﴿فَلِأَمْرِ السُّدُسِ مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا﴾.

يُوصَى: في موضع جر نعت لوصية.

البحر المحيط ٣: ١٨٦.

١٢ ٤- ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً﴾.

يُورَث: في موضع رفع نعت لرجل. و"كان" تامة بمعنى وقع.

إعراب القرآن ١: ٤٤١، والتبيان ١: ٣٣٦، والبحر المحيط ٣: ١٨٩.

١٣ ٥- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

تَجْرِي: في موضع نصب نعت لجنات.

مشكل إعراب القرآن ١: ١٨٤، والبحر المحيط ٣: ١٩٢.

٦- ﴿تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ﴾.

آتَيْنَهُنَّ: في موضع جر نعت لما.

٧- ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

فَضَّلَ: في موضع نصب نعت لما، والعائد: ألهاء "في به".

التبيان ١: ٣٥٢.

٨- ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾.

جَعَلْنَا: في موضع جر نعت لكل. والعائد محذوف.

البحر المحيط ٣: ٢٣٧.

٩- ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَنِبَتْنَ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾.

حَفِظَ اللَّهُ: في موضع جر صفة لما.

التبيان ١ ٣٥٤ البحر المحيط ٣ ٢٤٠.

١٠- ﴿يُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾.

يُودُ: في موضع الصفة ليوم.

التبيان ١: ٣٥٩، مشكل إعراب القرآن ١: ١٩٨.

١١- ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

تَقُولُونَ: في موضع نصب نعت لما والعائد محذوف.

التبيان ١: ٣٦١.

١٢- ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾.

يُحَرِّفُونَ: في موضع رفع نعت للمبتدأ المحذوف، وتقديره من الذين هادوا

قوم يحرفون.

البيان ١ : ٢٥٦ ، ومشكل اعراب القرآن ١ : ١٩٢ .

٥٧

١٣- ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

تَجْرَى: في موضع نصب نعت لجنات.

مشكل إعراب القرآن ١ : ١٩٤

٥٨

١٤- ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾.

يَعِظُكُمْ بِهِ: في موضع رفع نعت لمنعوت محذوف وتقديره: نعم الشيء شيء يعظكم به.

ويجوز أن تكون: يعظكم به: في موضع نصب نعت لمنعوت محذوف تقديره: نعم الشيء شيئاً يعظكم به.

التبيان ١ : ٣٦٧ ، والبحر المحيط ٣ : ٢٧٧

٦٥

١٥- ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾.

قَضَيْتَ: في موضع جر نعت لما.

التبيان ١ : ٣٢٠

٧٢

١٦- ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لُيَبِّطُ﴾.

لُيَبِّطُ: في موضع نصب نعت لمن.

التبيان ١ : ٣٧١

٨١

١٧- ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾.

يُبَيِّتُونَ: في موضع نصب نعت لما.

التبيان ١ : ٣٧٥ .

٩

١٨- ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾.

حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ: في موضع جر نعت لقوم وان ما بينهما نعت أي جملة "أن يقاتلوكم" وجملة "أو يقاتلوا"

وهناك وجه آخر لجملة: حصرت... حيث تكون في موضع نصب نعت لمنعوت محذوف، أي: جاءوكم قوما حصرت.

إعراب القرآن ١: ٤٧٩، والتبيان ١: ٣٧٩، والبحر المحيط ٣: ٣١٥، ٣١٦.

٩٤

١٩- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾.

أَلْقَى: بمعنى يلقي: في موضع نصب نعت لمن.

التبيان ١: ٣٨٢.

٩٥

٢٠- ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾.

وَعَدَ: في موضع النعت لكل، وقرئ كل بالرفع وحذف العائد.

٩٨

٢١- ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾.

لَا يَسْتَطِيعُونَ: في موضع نصب نعت للمستضعفين أو للرجال والنساء والولدان.

الكشاف ١: ٥٥٧، والبحر المحيط ١: ٣٣٥.

١٠٢

٢٢- ﴿وَلَتَأْتِ طَافِةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا﴾.

لَمْ يُصَلُّوا: في موضع رفع نعت لطائفة. واستعمل الضمير على معنى الطائفة، ولو قال لم تصل لجاء على لفظها

التبيان ١: ٣٨٦

١٠٧ ٢٣- ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾.

١٠٨ ٢٤- ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾.

يَسْتَخْفُونَ: في موضع نصب نعت لـ "من" التي يعود عليها الضمير في البحر المحيط ٣: ٣٤٤.

١١٨، ١١٧ ٢٥- ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ ٢٥ ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾.

لَعَنَهُ اللَّهُ: في موضع نصب نعت ثان لشيطان التبيان ١: ٣٩١.

١٢٢ ٢٦- ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

تَجْرَى: جملة فعلية في موضع نصب نعت لجنان.

١٦٠ ٢٧- ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾.

أُحِلَّتْ: في موضع نصب نعت لطيبات.

البحر المحيط ٣: ٣٩٤.

١٦٤ ٢٨- ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ

عَلَيْكَ﴾.

قَدْ قَصَصْنَاهُمْ: في موضع نصب نعت لرسول، وهي منصوبة بفعل محذوف دل عليه الفعل أوحيناً في الآية السابقة وكذلك الجملة الفعلية: لم نقصصهم. التبيان ١ : ٤٠٩.

١- «وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ».

يَبْتَغُونَ: في موضع نصب نعت لـ "آمين".

والقراءة بالياء وهي قراءة الجمهور.

وهناك من قال بعدم جواز أن تكون "يبتغون" صفة لـ "آمين".

مشكل إعراب القرآن ١ : ٢١٧ والتبيان ١ : ٢٨٢، البحر المحيط ٣ : ٤٢٠

٢- «وَلَا دَخَلْنَاكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ».

تَجْرَى: في موضع نصب نعت لجنات.

٣- «وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا

مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ».

٤- «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٦﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ

مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ».

اتَّبَعَ: في موضع رفع نعت لنور أو كتاب.

٥- «وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ».

يُخْرِجُهُمْ: ويهديهم: جملتان فعليتان في موضع رفع نعت لنور أو كتاب

في الآية السابقة.

البيان ١: ٤٢٨، والبيان ١: ٢٨٧، ومشكل إعراب القرآن ١: ٢٢٤.

٢٣ ٦- «قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ
الْبَابَ».

أَنْعَمَ اللَّهُ: في موضع رفع على النعت لرجلين

البيان ١: ٤٣٠، والبيان ١: ٢٨٨، والبحر المحيط ٣: ٤٥٥.

٣١ ٧- «فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ
أَخِيهِ».

يَبْحَثُ: في موضع نصب نعت لغراب.

٤١ ٨- «سَمِعُوتَ لِلْكَذِبِ سَمْعُوتَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُولكَ^ط
تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ».

لَمْ يَأْتُولكَ: في موضع جر نعت لقوم.

وتُحَرِّفُونَ: في موضع رفع نعت لقوله "سَمْعُوتَ" ويجوز أن يكون نعتا
ثانيا لقوم، أي محرفين

البيان ١: ٤٣٧، البيان ١: ٢٩٢، والبحر المحيط ٣: ٤٨٨.

٥٠ ٩- «وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ».

يُوقِنُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

٥٤ ١٠- «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ

عَلَى الْكَافِرِينَ تَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۖ

قوله تعالى: تُجَاهِدُونَ وَتُحِبُّونَهُ: جملتان فعليتان في موضع جر نعت لقوم.

وكذلك قوله تعالى تَجَاهِدُونَ. وقد جاء بغير وأو.

إعراب القرآن ٢: ٢٧، التبيان ١: ٤٤٥، ٤٤٦، البحر المحيط ٣: ٥١١، ٥١٣.

وقوله: ولا يخافون لومة لائم: في موضع النعت لقوم. البحر المحيط ٣: ٥١٣.

٥٨ ١١- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ لَا يَعْقِلُونَ: في موضع رفع نعت لقوم.

٦٢ ١٢- ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ يُسْرِعُونَ: في موضع نصب نعت لكثير. البحر المحيط ٣: ٥٢١.

٦٣ ١٣- ﴿وَأَكْثُهُمْ أَلْسَحَتْ لِبَاسٍ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ لِبَاسٍ مَا كَانُوا... في موضع النعت. البحر المحيط ٣: ٥٢٨.

٦٦ ١٤- ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْمِلُونَ﴾

٧٠ ١٥- ﴿كَمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾

جَاءَهُمْ: في موضع النعت لما. والعائد محذوف.

البحر المحيط ٣: ٥٣٢، وانظر التبيان ١: ٣٧.

٧٥ ١٦- ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾.

قَدْ خَلَتْ: في موضع رفع نعت لرسول.

التبيان ١: ٤٥٣

٧٩ ١٧- ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

فَعَلُوهُ: في موضع جر نعت لمنكر. وقوله تعالى: لَبِئْسَ مَا كَانُوا

يَفْعَلُونَ: في موضع نصب نعت لما والهاء محذوفه من النعت. التبيان ١:

٤٥٤ (هامش ٢، ٣) والبيان ١: ٣٠٢، والبحر المحيط ٣: ٥٤١

٨٠ ١٨- ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾.

لقد تقدم القول على مثل هذا في المسألة السابقة.

٨٥ ١٩- ﴿فَأَنْتَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

تَجْرَى: في موضع نصب نعت لجنات.

البيان ١: ٣٠٣، ومشكل اعراب القرآن ١: ٢٤٣.

٩٤ ٢٠- ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾.

تَنَالُهُ: في موضع جر نعت لشيء.

التبيان ١: ٤٥٩، والبحر المحيط ٤: ١٧

٩٥ ٢١- ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾.

تَحْكُمُ بِهِ: في موضع رفع نعت لجزاء.

التيان ١: ٤٩٥، والبحر المحيط ٤: ٢٠

٢٢- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾.

إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ: جملة شرطية في موضع جر نعت لأشياء.

والمعنى: لا تكثرُوا مسألة رسول الله حتى تسألوا عن تكاليف شاقة عليكم ان أفتى لكم بها وكلفكم إياها عنكم.

التيان ١: ٤٦٤، والبيان ١: ٣٠٧، والبحر المحيط ٤: ٣٠ ومشكل إعراب القرآن ١: ٢٤٩.

٢٣- ﴿وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ تُبَدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾.

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا: في موضع جر نعت لأشياء . كأنه قيل: لا تسألوا عن أشياء معفو عنها. ومعنى: عفا: ترك.

التيان ١: ٤٦٤، والبحر المحيط ٤: ٣١.

٢٤- ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾. وَجَدْنَا: في موضع النعت لما. التيان ١: ٤٦٥.

٢٥- ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِن أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ

مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِّنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾.

وقوله تعالى: فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ: جملة معطوفة على جملة تحسبونهما.

التيان ١: ٤٦٧، والبيان ١: ٣٠٨، والبحر المحيط ٤: ٤٢.

٢٦- ﴿فَءَاخِرَانِ يُقِيمَانِ مَقَامَهُمَا مِّنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ

الْأُولَئِينَ ﴿٤٧﴾

يَقُومَانِ: في موضع رفع نعت لآخران، وذلك إذا لم تجعله خبرا.

إعراب القرآن ٢ : ٤٧ ، والتبيان ١ : ٤٦٩ ، والبحر المحيط ٤ : ٤٥٠ .

١٠٧ - ٢٧ - ﴿فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدَتَيْهِمَا فَيَقْسِمَانِ﴾:

جملة معطوفة على جملة يقومان. التبيان ١ : ٤٧٠

١١٤ - ٢٨ - ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا
وَعَايَةً مِنْكَ ۖ وَارْزُقْنَا﴾.

١١٥ - ٢٩ - ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَلِيَّ أَعَذِبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِبُهُ أَحَدًا مِّنْ

الْعَالَمِينَ﴾.

لَّا أُعَذِبُهُ أَحَدًا: في موضع نصب نعت لعذاب، ورابط الجملة هو
العموم.

التبيان ١ : ٤٧٥ ، والبحر المحيط ٤ : ٥٧٠ .

١١٦ - ٣٠ - ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ﴾.

١١٧ - ٣١ - ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾: في موضع نصب نعت لما. التبيان

٤٧٦:١

١١٩ - ٣٢ - ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَجْرِي﴾: في موضع رفع نعت

لجنات.

٦

١- ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ﴾.

مَكَّنَّهُمْ: في موضع جر صفة لقرن. وقوله تعالى: لَمْ نُمَكِّنْ: ما: نكرة موصوفة، والجملة الفعلية لَمْ نُمَكِّنْ في موضع نصب صفة لـ "ما" والعائد محذوف: أي شيئاً لم نمكنه.

التبيان ١ : ٤٨١، والبحر المحيط ٤ : ٧٦.

١٤

٢- ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾.

٣١

٣- الأساء ما يزرون. يزرون: في موضع رفع ، وتكون "ما" نكرة في موضع نصب على التمييز.

التبيان ١ : ٤٩٠، والبحر المحيط ٤ : ١٠٨.

٣٨

٤- ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾.

يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ: في موضع رفع نعت لطائر، ويجوز أن يكون في موضع جر نعت لطائر.

التبيان ١ : ٤٩٣، والبحر المحيط ١١٩.

٤١

٥- ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾.

تَدْعُونَ: في موضع نصب لما، فهي نكرة موصوفة. التبيان ١ : ٤٩٦.

٤٦

٦- ﴿مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾. يَأْتِيكُمْ: في موضع رفع نعت لغير.

التبيان ١ : ٤٩٧.

٧١

٧- ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾.

مَا لَا يَنْفَعُنَا: في موضع النعت لـ " ما " وكذلك "وَلَا يَضُرُّنَا" فهي جملة معطوفة على ما قبلها . التبيان ١ : ٥٠٧ .

٧٦

٨- ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ ط قَالَ هَذَا رَبِّي﴾.

قَالَ هَذَا رَبِّي: في موضع نصب نعت لكوكب .

البحر المحيط ٤ : ١٦٦ .

٧٨

٩- ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ط فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْفِقُونَ مِنْ بَرِيءٍ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾.

٨٠

١٠- ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾.

تُشْرِكُونَ بِهِ: في موضع نصب نعت لـ " ما "

التبيان ١ : ٥١٣ .

٨١

١١- ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾.

أَشْرَكْتُمْ: في موضع نصب نعت لما ، والعائد محذوف وقوله تعالى " ما لم تكن: ما نكرة موصوفة ، وهي في موضع نصب بأشركتم . ولم تكن: في موضع نصب نعت .

٨٩

١٢- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ؕ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ﴾ . جملة: وَكَلْنَا .

٩١

١٣- ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾.

تَبْدُونَهَا: في موضع الصفة لقراطيس، وقوله تعالى: وَتُخْفُونَ: جملة معطوفة على تبدونها. والتقدير: وَتُخْفُونَ كَثِيرًا مِنْهَا. التبيان ١: ٥١٨.

٩٢

١٤- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾.

أَنْزَلْنَاهُ: في موضع رفع نعت لكتاب. وهنا تقدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد.

إعراب القرآن ٢: ٨٢، والتبيان ١: ٥١٩، والبحر المحيط ٤: ١٧٩.

٩٣

١٥- ﴿سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾.

أَنْزَلَ اللَّهُ: في موضع نصب نعت لما.

التبيان ١: ٥٢٠.

٩٤

١٦- ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُمُ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾.

خَلَقْنَاكُمْ: في موضع جر نعت لما. و خَوَّلْنَاكُمْ: في موضع جر نعت لما.

٩٥

١٧- ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى^ط يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ^ط ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾.

تُؤْفَكُونَ: في موضع نعت.

٩٧

١٨- ﴿قَدْ فَصَّلْنَا آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

يَعْلَمُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

٩٨

١٩- ﴿قَدْ فَصَّلْنَا آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾.

يَفْقَهُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

٩٩

٢٠- ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًا. مُتْرَكِبًا﴾

نُخْرِجُ: جملة فعلية في موضع نصب نعت خضر.

التبيان ١ : ٥٢ ، والبحر المحيط ٤ : ١٨٩ .

٩٩

٢١- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

يُؤْمِنُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

١٠٥

٢٢- ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

يَعْلَمُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

١١٢

٢٣- ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾.

يُوحِي: في موضع نصب نعت لعدو.

التبيان ١ : ٥٣٢ .

١١٢

٢٤- ﴿فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾. يَفْتَرُونَ: في موضع نصب نعت

لما. التبيان ١ : ٥٣٣ .

١١٧

٢٥- ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

يَضِلُّ: في موضع نصب نعت لـ "من".

التبيان ١ : ٥٣٤

١٢٢

٢٦- ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾.

يَمَشِي: في موضع نصب نعت لنور .

التبيان ١ : ٥٣٦ .

١٢٤ - ٢٧ - ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُؤْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ .

أُوتِيَ: جملة فعلية في موضع جر نعت لما .

١٢٦ - ٢٨ - ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ .

يَذْكُرُونَ: في موضع جر نعت لقوم .

١٣٠ - ٢٩ - ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ

عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ .

يَقُصُّونَ: في موضع رفع نعت لرسل .

ومثله قوله تعالى: «وَيُنذِرُونَكُمْ» إعراب القرآن ٢ : ٩٦ ، والتبيان ١ : ٥٣٩

ومشكل اعراب القرآن ١ : ٣٩٠ .

١٣٦ - ٣٠ - ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ .

يَحْكُمُونَ: في موضع رفع نعت لما .

١٣٨ - ٣١ - ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَتَعْمَدُ وَحَرْتُ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَّشَاءُ﴾ .

لَا يَطْعَمُهَا: في موضع رفع نعت لأنعام .

رقم الآية

١٣٨ - ٣٢ - ﴿وَأَنعَمْتُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنعَمْتُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ .

لَا يَذْكُرُونَ: في موضع رفع نعت لأنعام .

٣٣- ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾.

يَطْعَمُهُ: في موضع جر نعت لطاعم. التبيان ١: ٥٤٤، والبحر المحيط ٤: ٢٤١.

٣٤- ﴿أَوْ فَسَقًا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾.

أهل: في موضع نصب نعت لفسق. والبحر المحيط ٤: ٢٤١.

٣٥- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾.

أَنْزَلْنَاهُ: في موضع رفع نعت لكتاب.

التبيان ١: ٥٥٠، والبحر المحيط ٤: ٢٥٦، والبيان ١: ٣٥٠.

٣٦- ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ

ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾.

ءَامَنَتْ: في موضع نصب نعت لنفس، وقوله تعالى أَوْ كَسَبَتْ: جملة

فعلية في موضع نصب نعت معطوفة على آمنت. البحر المحيط ٤: ٢٥٩.

١- ﴿الْمَصَّ ۖ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾.

أَنْزَلَ: في موضع رفع نعت لكتاب.

التبيان ١: ٥٥٥.

٢- ﴿وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا﴾.

أَهْلَكْنَاهَا: في موضع جر نعت لقرية. التبيان ١: ٥٥٦، والبيان ١:

٢٦

٣- ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ﴾.

يُورِي: في موضع نصب نعت للباس.

٢٩

٤- ﴿وَأَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأْتُمْ تَعُودُونَ﴾.

٣٠

٥- ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾.

هَدَى: جملة فعلية في موضع نصب نعت لفريق.

وكذلك قوله تعالى "حَقَّ" والضمير محذوف من جملة الصفة أي هداهم.

التبيان ١: ٥٦٤ ، والبحر المحيط ٤: ٢٨٨.

٣٢

٦- ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

يَعْلَمُونَ: في موضع نصب نعت لقوم.

٣٥

٧- ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُّسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي﴾.

يَقُصُّونَ: في موضع رفع نعت لرسل.

التبيان ١: ٥٦٦.

٤٦

٨- ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ﴾.

يَعْرِفُونَ: في موضع رفع نعت لرجال. مشكل إعراب القرآن ١: ٣١٨ ،

والبیان ١: ٣٦٢.

٨

٩- ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَانِهِمْ﴾.

يَعْرِفُونَهُمْ: في موضع نصب نعت لرجال.

١٠- ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

فَصَّلْنَاهُ: في موضع جر نعت لكتاب.

وقوله تعالى: يُؤْمِنُونَ: في موضع جر صفة لقوم.

البحر ٤ : ٣٠٦.

١١- ﴿كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾.

يَشْكُرُونَ: في موضع جر صفة لقوم.

البحر ٤ : ٣٠٦.

١٢- ﴿وَلِكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي

وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

أُبَلِّغُكُمْ: في موضع رفع صفة لرسول. وقوله تعالى: وَأَنْصَحُ لَكُمْ جملة فعلية معطوفة على أُبَلِّغُكُمْ.

مَا لَا تَعْلَمُونَ: ما: نكرة، والجملة بعدها في موضع النعت.

التبيان ١ : ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، والبحر المحيط ٤ : ٣٢١.

١٣- ﴿وَلِكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي﴾.

أُبَلِّغُكُمْ: في موضع رفع نعت لرسول في الآية السابقة.

١٤- ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾.

يَّتَطَهَّرُونَ: في موضع رفع نعت لأناس.

١٥- «إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ»

مَكْرْتُمُوهُ: في موضع رفع نعت لمكر.

١٦- «فَاتَوَا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامِهِمْ».

يَعْكُفُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

١٧- «قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ».

تَجْهَلُونَ: في موضع رفع نعت لقوم.

البحر ٤ : ٣٧٨.

١٨- «قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي».

خَلَفْتُمُونِي: في موضع رفع نعت لما.

١٩- «وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَمٌ يَّتَذَوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ».

يَّتَذَوْنَ بِالْحَقِّ: في موضع رفع نعت لأمة، ومثله: يعدلون.

٢٠- «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ».

وَرِثُوا الْكِتَابَ: في موضع رفع لأنها نعت لخلف.

التيان ١ : ٦٠٢، والبيان ١ : ٣٧٨.

٢١- «أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا

الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ».

قوله تعالى: وَدَرَسُوا: معطوف على قوله ورثوا. التبيان ١ : ٦٠٢، والبيان ١ :

٢٢- «لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا».

لَا يَفْقَهُونَ: في موضع نعت لقلوب، وقوله لَا يُبْصِرُونَ في موضع رفع نعت لأعين، وقوله لَا يَسْمَعُونَ: في موضع رفع نعت لإذنان.

٢٣- «إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَكَثِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ».

٢٤- «اللَّهُمَّ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا».

يَمْشُونَ: في موضع رفع نعت لأرجل. وكذلك قوله تعالى: يَبْطِشُونَ: في موضع رفع نعت لأيد.

وقوله: يُبْصِرُونَ في موضع رفع نعت لأعين.

٢٥- «هَٰذَا بَصَائِرُ مِنْ رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ».

يُؤْمِنُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

٢٥ ١- «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً».

لَا تُصِيبَنَّ: في موضع نصب صفة لفتنة. التبيان ٢: ٦٢١، البحر المحيط ٤: ٤٨٣.

٢- «وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ».

تَخَافُونَ: في موضع رفع نعت. التبيان ٢: ٦٢١.

٣- «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»

أَنْعَمَهَا: جملة فعلية في موضع نصب نعت لنعمة.

نعرض فيما يلي نموذجاً لإحصاء نعت الجملة الفعلية في القرآن الكريم، وذلك بالإشارة إلى اسم السورة، ورقم الآية التي تشتمل على موضع النعت، وقد حاولت حصر أكبر عدد ممكن من نعت الجملة الفعلية معتمداً في ذلك على كتب التفسير، والدراسات اللغوية.

البقرة ٣، ٨، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٤٨، ٦١، ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١٠٥، ١١٤، ١١٨، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٤١، ١٤٤، ١٥١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨١، ٢٨٢.

آل عمران ٧، ١٣، ١٥، ٣٧، ٤٩، ٦٤، ٦٦، ٧٥، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٩٢، ٩٦، ١٠٤، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٩.

النساء ٣، ١١، ١٢، ١٣، ١٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٣، ٤٦، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٢، ٨١، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٨، ١٢٢، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٦.

المائدة	٢، ١٢، ١٤، ١٦، ٢٣، ٣١، ٤١، ٥٠، ٥٤، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٧٠، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩.
الأنعام	٦، ١٤، ٣١، ٣٨، ٤١، ٤٦، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١١٢، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٨.
الأعراف	٢، ٤، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٨، ٦٢، ٦٨، ٨٢، ١٢٣، ١٣٨، ١٥٠، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٩، ١٨١، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٣.
الأنفال	٢٥، ٢٦، ٤٢، ٤٤، ٥٣، ٦٠، ٦٥، ٦٨.
التوبة	٦، ٩، ١١، ١٣، ٢٤، ٢٦، ٤٠، ٥٦، ٦١، ٦٤، ٧٢، ٨٤، ٨٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١١٤، ١٢٠، ١٢٧.
يونس	٥، ٦، ١٢، ١٩، ٢٤، ٤٥، ٥٤، ٦٧، ١٠١.
هود	١، ١٠، ٢٩، ٣٨، ٣٩، ٤٨، ١٠٥، ١١٠، ١١١، ١١٦.
يوسف	٢٥، ٣٧، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٦٨، ١٠٩، ١١١.
الرعد	٢، ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٦، ٣٠، ٣١.
ابراهيم	١، ١٠، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٤٢.
الحجر	٢.
النحل	٦، ٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٥، ٣١، ٣٦، ٤٣، ٤٨، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١١٢.
الإسراء	٣، ٥، ١٢، ١٣، ١٦، ٢٨، ٥٨، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ١٠٦.
الكهف	٥، ١٣، ١٥، ٢٩، ٣٢، ٤٣، ٤٥، ٦٥، ٧٣، ٧٧، ٧٩، ٩٠، ٩٣، ١١٠.
مريم	٥، ٦، ٧، ٢٩، ٤٢، ٥٩.
طه	٥، ٥٨، ٦٣، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٩٧، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٩.
الأنبياء	٦، ٧، ٨، ١١، ١٨، ٢٧، ٤٣، ٥٠، ٦٠.

المؤمنون	٢٠، ٢١، ٢٤، ٣٨، ٦٢.
النور	١١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠.
الفرقان	٣، ٤، ٨، ١٠.
الشعراء	٢٢.
النمل	١٩، ٢٣، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦١، ٨٢، ٨٦.
القصص	٤، ٥، ١٢، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٤، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٥٩، ٧١، ٧٢، ٨١.
العنكبوت	٤، ٣٥، ٤٠، ٥١، ٥٢، ٦٠.
الروم	١٧، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٧.
لقمان	١٠، ١١، ٣٣، ٣٤.
السجدة	٣، ٥، ٧، ٢٠، ٢٤، ٢٧.
الأحزاب	٩، ٢٣، ٣٩، ٥٠، ٦١.
سبا	٧، ١٢، ٢٣، ٣٠، ٤٣، ٤٤.
فاطر	٣، ٢٩، ٣٣.
يس	٦، ٢٠، ٢٣، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤٩، ٥٢، ٥٧.
الصفافات	٤٥، ٥٠، ٥٨، ٦٤، ١٠٢، ١٤٧.
ص	٦، ٢٢.
غافر	٢٧، ٢٨، ٣٥، ٥٦.
فصلت	٣، ٦، ٢٥، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٥٠.
الشورى	١٤، ٢١، ٢٧، ٤٦، ٥٢.
الزخرف	٣٣، ٣٤، ٤٥، ٥٩، ٦٠، ٧٣، ٨٨.
الدخان	٤، ١٠، ١١، ٢٧، ٥٣، ٥٥، ٥٦.
الجاثية	٤، ٥، ٧، ٨، ١٣، ٢١، ٢٤.
الأحقاف	٤، ٥، ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٠.

محمد	١٥، ١٢.
الفتح	٢٩، ٢٥، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٧، ٥.
الذاريات	٤٢، ٩ - ٨.
الطور	٣٨، ٣.
النجمة	٢٣، ٥، ٤.
انقمر	٥٢، ٤٩، ٢٠ - ١٩، ١٤، ١٣، ١٢، ٦.
الرحمن	٧٤، ٧٢، ٥٦، ٥٠.
الواقعة	٧٩، ٧٧، ١٩، ١٨.
الحديد	٢٨، ٢٧، ٢١، ١٢، ١٠.
المجادلة	٢٢، ١٤، ٣.
الحشر	١٤، ١٣.
المتحنة	١٣، ١٢، ١.
الصف	١٣، ١٢، ١٠، ٦.
الجمعة	٩، ٥، ٢.
الطلاق	١٢، ١١، ٩، ٨.
التحريم	٨، ٦.
الملك	٢٠.
القلم	٣٧.
المعارج	١١، ١٠، ٤.
الجن	٢، ١.
المزمل	٢٠، ١٧.
المدثر	٥١ - ٥٠، ٣١.
القيامة	٣٧.
الإنسان	١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٣، ٧، ٦، ٥، ١.

المرسلات	٣١.
النبأ	٢٤.
عبس	٣٧.
الإنفطار	٧، ٨، ١١، ١٢، ١٩، ١٤، ١٥.
المطففين	٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٨.
الإنشقاق	١٧.
البروج	١١.
الغاشية	٢، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١١.
الليل	١٤، ١٥، ١٩.
البينة	٢.
الفيل	٣، ٤.

ومن أهم سمات الجملة الفعلية:

(١) تصدرها بفعل مضارع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ

يَعْلَمُونَ﴾ البقرة ٢٣٠.

وقوله ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ البقرة ٢٨١. وانظر شواهد أخرى

البقرة ١٤٤، ١٦٤، ١٦٥، ٢٣٤، ٢٨١.

(٢) تصدرها بفعل ماضٍ.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ البقرة ٢٦١

وقوله ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾ آل عمران ١٣.

وانظر شواهد أخرى: آل عمران: ٩٦، ١١٠، ١١٧، ١٣٣، والنساء ٦٠.

ومن ذلك الماضي المقترن بـ (قد) ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ البقرة

١٣٤، وانظر الآية: ١٤١، قوله قَدْ حَلَّتْ فِي مَوْضِعِ النِّعَةِ لـ (أمة) إذا كانت

خبراً، وفي موضع الخبر إذا كانت أمة بدلاً من اسم الإشارة.

البيان ١: ١٢٠ وانظر - تفسير القرطبي ٢: ١٣٩، والبحر المحيط ١: ٤٠٤،

والبيان ١: ١٢٤، ومشكل إرباب القرآن ١: ٧٣، والتأويل النحوي ٢: ٩٨٦.

(٣) كونها نعتاً لـ (ما) أو (من) أو (ماذا).

ومن كونها نعتاً لـ (ما) قوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾

البقرة ٢٧.

يجوز في (ما) أن تكون موصولة وما بعدها صلتها، وأن تكون نكرة موصوفة وما

بعدها في موضع النعت لها. البيان ١: ٤٤، وانظر مغني اللبيب ٢: ٣

ومنه قوله تعالى قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ البقرة ٣٠.

البيان ١: ٥٣.

- ومن كونها نعتاً لـ (مَنْ)

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَا لَيْتُمْ آخِرِ﴾ البقرة ٨

يجوز في (مَنْ) أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة، أي: ومن الناس فريق

يقول ذلك.

الكشاف ١: ١٦٧، وانظر: مغني اللبيب ٢: ١٨ و ١٩.

ويرى الكسائي أن "مَنْ" تكون موصوفة إذا جاء وقوعها في موضع النكرة.

وزهب الزخشري إلى أنها لا تكون كذلك إلا إذا كانت للجنس، أي إذا قدرت "أل"

في الناس للجنس، فإنها تكون موصوفة مثل "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ". مغني اللبيب

٢: ١٩.

رابعاً : إحصاء النعت شبه الجملة

وكما يجيء النعت مفرداً. وجملة اسمية أو فعلية، فإنه يجيء شبه جملة ظرفية أو شبه جملة جار ومجرور.

وكنت قد تناولت بالدراسة نعت شبه الجملة بقسميه. وذكرت شروطه وأحكامه^(١) ونظراً لأهمية هذه الدراسة، فاني سأعتمد إلى التذكير بهذه الشروط والأحكام والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

أولاً: إن النعت كالمخبر به ينقسم إلى مفرد وجملة، وظرف وعديله أي الجار والمجرور^(٢).

ثانياً: إن الجملة والظرف وعديله لا ينعت بها إلا نكرة^(٣).

ثالثاً: أن يكون الظرف والمجرور تامين أي أن يكون في الوصف بهما فائدة.

رابعاً: أن الظرف ونحوه من الجار والمجرور جعله علماء النحو في حكم الجملة، لأن الأصل في الجار والمجرور أن يكون متعلقاً بفعل.

خامساً: إن الظرف إذا وقع صفة فإن حكمه كحكمه إذا وقع خبراً إن كان الموصوف شخصاً لم تصفه إلا بالمكان نحو: هذا رجل عندك. ولا تصفه بالزمان^(٤).

سادساً: أن ترتيب نعت شبه الجملة يأتي بعد النعت المفرد، الذي يأتي أولاً، أي إن نعت شبه الجملة يسبق نعت الجملة، وعلى ذلك جاء قولهم:

"وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة، قدم المفرد وأخرت الجملة"^(٥).

وبالرغم من استحسان هذا الترتيب، فقد جعله ابن عصفور على الاختيار^(٦).

(١) انظر هذا المؤلف - الباب الثاني - النعت شبه جملة.

(٢) شرح عمدة الحفاظ ص ٥٤١، وانظر كتاب المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني المجلد الثاني ص ٩١٠، ٩١١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المقرب لابن عصفور: الجزء الأول ص ٢١٥.

(٥) شرح التسهيل ٢: ص ٤١٨، وانظر شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣: ٧٢.

(٦) همع المواع ٢: ص ١٢٠ - وانظر شرح التصريح ٢: ١٢٠.

وقد ورد نعت شبه الجملة في مواقع كثيرة في القرآن الكريم، هذا ومن الجدير بالذكر أن نعت شبه الجملة الظرفية أقل شيوعاً من نعت شبه جملة الجار والمجرور الذي يكثر شيوعه^(١).

ومن أمثلة نعت شبه جملة الظرف قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٢)

ففي قوله: ما حوله: ما: نكرة موصوفة، وهذا وجه من وجه إعرابها. وحوله: شبه جملة ظرفية في محل نصب نعت لـ "ما" أي: مكاناً حوله^(٣)
أما نعت شبه جملة الجار والمجرور فمثاله:

﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾^(٤).

فقوله تعالى- من ربهم-: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع جر صفة لهدى، وهو متعلق بمحذوف، تقديره: هدى كائن. وفي الجار والمجرور ضمير يعود على الهدى^(٥).

هذا ويمكن بيان مواطن نعت شبه جملة الظرف وعديله الجار والمجرور في كتب إعراب القرآن، وفي كتب التفسير المختلفة. ومن جملة هذه الكتب وهي كثيرة أذكر منها ما يلي:

- ١- إعراب القرآن للنحاس.
- ٢- التبيان في إعراب القرآن للعكبري.
- ٣- إملاء ما من به الرحمن.
- ٤- الكشف للزمخشري.

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣ : ٦٦٣ ، وانظر : التأويل النحوي في القرآن الكريم . د. عبد الفتاح الحموز - الجزء الثاني ص ١٠٥٠ ، ١٠٥١ .

(٢) سورة البقرة - آية ١٧ .

(٣) التبيان ١ : ٣٣ ، وانظر : البحر المحيط ١ : ٧٤ .

(٤) سورة البقرة - آية ٥ .

(٥) التبيان ١ : ٢٠ ، وانظر البحر المحيط ١ : ٤٠ ، والكشاف ١ : ١٣٨ ، ١٣٩ .

- ٥- مشكل إعراب القرآن لمكي بن طالب القيسي.
- ٦- البيان في غريب إعراب القرآن لابن الانباري.
- ٧- التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط لابي حيان.
- ٨- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
- ٩- فتح القدير للشوكاني.
- ١٠- البرهان في علوم القرآن للزركشي.
- ١١- دراسات لأسلوب القرآن. للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة.
- ١٢- التأويل النحوي في القرآن الكريم للدكتور عبد الفتاح الحموز.

هذه نماذج من كتب إعراب القرآن وتفسيره نستطيع من خلالها وضع الاحصاء التالي لنعت شبه جملة الظرف والجار والمجرور في القرآن الكريم.

وهناك نماذج إحصاء لنعت شبه الجملة في كتب الدراسات اللغوية. وهي كما أرى نماذج صالحة لضبط مواقع نعت شبه الجملة^(١) بما يلي:-

١. البقرة ٢، ٥، ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ في موضع جر صفة لهدى ١٠، ١٧ ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾: حوله: شبه جملة ظرفية في موضع نصب نعت لما ١٩: ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ في موضع جر على الصفة لصيب.
- ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ﴿وَمَتَّعْ إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى حين: شبه جملة في موضع رفع صفة لمتاع، وهو متعلق بمحذوف.
- ٣٧: ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾: شبه جملة في موضع نصب صفة لكلمات.

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، القسم الثالث الجزء الثالث، ص ٦٦٣ - ٦٨٢.

وانظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم. د. عبد الفتاح أحمد الحموز.

٤٩ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ : ﴿وَبَاءُ وَبِغَضِبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ : من الله :

في موضع جر صفة لغضب. وفي قوله تعالى : ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ
الْحَقِّ﴾ : بغير الحق: يجوز أن يكون في موضع نصب صفة لمصدر محذوف،
تقديره: قتلًا بغير الحق.

٦٥ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٩ ، (من عند الله) ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ٩٨ ،

١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ : ﴿بِمِثْلِ مَا آعْتَدَى﴾

الباء غير زائدة التقدير: بعقوبة مماثلة: التبيان ١: ١٥٨.

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ : مِّنَ الْغَمَامِ: يجوز أن يكون وصفا

لظلل.

٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ : ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي

عَلَيْهِنَّ بِالْعُرُوفِ﴾ : بالمعروف: يجوز أن يكون في موضع رفع صفة

لمثل، لأنه لم يتعرف بالإضافة. التبيان ١ : ١٨٦.

٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ : ﴿عَنْ تَرَاضٍ﴾ : في موضع نصب نعت لفصل.

التبيان ١ : ١٨٦ ، البحر ٢ : ٢١٧.

٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ : في قوله تعالى

﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ : من المال: نعت للسعة وقوله تعالى: في

الْعِلْمِ: يجوز أن يكون نعتا لبسطة.

٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾

قوله: من علمه: أي معلومة ، لأنه قال إلا بما شاء ، وعلمه الذي هو صفة له لا يحاط به ، ولا بشيء منه.

٢٥٩، ٢٦٠: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ: من الطير: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع نصب صفة لأربعة. التبيان ١ : ٢١١.

٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٩،

٢٨٠، ٢٨٢: ﴿يَتَأْتِيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ

مُسَمًّى﴾: قوله تعالى- إِلَىٰ أَجَلٍ: يجوز أن يكون صفة لدين، أي مؤخر ومؤجل.

وقوله تعالى ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾: قوله تعالى: مِنْ رِّجَالِكُمْ: شبه جملة الجار والمجرور في موضع نصب صفة لشهيدتين. التبيان ١ : ٢٢٧، ٢٢٨.

٢. آل عمران ﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٢﴾ مِّن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾: قوله تعالى:

لِّلنَّاسِ: يجوز أن يكون صفة لهدى، ومتعلقا به.

٥، ١٣، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ﴿وَتَرَزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: قوله

تعالى - ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: يجوز أن يكون نعنا لمصدر محذوف. التبيان ١ : ٢٥١.

٢٨، ٣٩، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٦٩، ٧٢، ٧٩، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧،

١٠٠، ١٠٣: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾: قوله تعالى: ﴿مِّنَ

النَّارِ ﴿: شبه جملة الجار والمجرور في محل جر نعت لحفرة .
التبيان ١ : ٢٨٣ .

١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ : مِّنْ دُونِكُمْ صفة لبطانة .

١٢١ : ﴿وَأَذْغَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾
للقتال: صفة لمقاعد على أن يتعلق بمحذوف .
التبيان ١ : ٢٨٩ .

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ :
﴿فَأَثْبَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ قوله تعالى: بِغَمٍّ: شبه جملة جار ومجرور في
موضع نصب نعت لغم وتقدير ذلك: بعد غم .
التبيان ١ : ٣٠٢ .

١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ : ﴿هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾: قوله تعالى:
عِنْدَ اللَّهِ: ظرف لمعنى درجات ويجوز أن يكون صفة لدرجات .
التبيان ١ : ٣٠٧ .

١٦٤ ، ١٦٩ : ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قوله تعالى: عِنْدَ رَبِّهِمْ: ظرف
في موضع رفع نعت لأحياء . التبيان ١ : ٣٠٩ .

١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ : ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ
بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾: قوله تعالى: مِّنَ الْعَذَابِ: متعلق بمحذوف ،
لأنه نعت للمفازة، لأن المفازة مكان، والمكان لا يعمل .
التبيان ١ : ٣٢٠ .

١٩٠ ، ١٩٣ : ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾: قوله تعالى:

مَعَ الْأَبْرَارِ: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت للمفعول المحذوف، وتقديره أبراراً من الأبرار ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩. التبيان ١ : ٣٢٢.

٣. النساء

٤، ٧، ٨، ١١: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ...﴾ قوله تعالى: فَوْقَ اثْنَتَيْنِ: شبه جملة ظرف في موضع نصب نعت لنساء.

١٢، ١٥، ٢٥، ٢٩: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ﴾ قوله تعالى: عَنْ تَرَاضٍ: في موضع نصب نعت لتجارة. التبيان ١ : ٣٥١.

٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٦، ٥٣، ٦٦، ٧٣، ٧٧، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٩٠، ٩٢، ٩٦، ١٠٢، ١١٣، ١١٤: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ﴾ قوله تعالى: من نجواهم: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر صفة لكثير. التبيان ١ : ٣٨٩.

١١٤: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ قوله تعالى: بَيْنَ النَّاسِ: شبه جملة ظرفية في موضع جر صفة لإصلاح وهو متعلق بمحذوف. التبيان ١ : ٣٨٩.

النساء

١١٩، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٥: ﴿لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ قوله تعالى: بَعْدَ: ظرف لحجة، ويجوز أن يكون صفة لها، لأن ظرف الزمان يوصف به المصادر، كما يخبر به عنها. التبيان ١ : ٤١٠. ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥.

٢، ٤، ٥، ٦، ١٣: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ قوله تعالى:

مِنْهُمْ: نعت لخائنة. التبيان ١: ٤٢٧.

١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾

قوله تعالى: مِنَ الَّذِينَ: في موضع رفع صفة لرجلين. التبيان

١: ٤٣٠.

٣٢، ٣٣: ﴿لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾ قوله تعالى: فِي الدُّنْيَا: شبه جملة جار

ومجرور في موضع رفع نعت لخزي. ويجوز أن يكون ظرفا له.

التبيان ١: ٤٣٤.

٣٨، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٢، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٧١، ٨٠، ٨١، ٨٩:

﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِّنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ﴾ قوله تعالى: مِنْ

أَوْسَطِ: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لمفعول محذوف:

تقديره: أن تطعموا طعاما أو قوتا. التبيان ١: ٤٨٥.

٩٠، ٩٤: ﴿لَيَبْلُغَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ﴾ قوله تعالى: مِنْ

الصَّيْدِ: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر صفة لشيء.

التبيان ١: ٤٥٩.

٤، ٧: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ قوله تعالى: فِي قِرْطَاسٍ:

شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لكتاب. التبيان ١:

٤٨٢.

٥. الأنعام

١٠، ١٩، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾

قوله تعالى: فِي الْأَرْضِ: في موضع جر صفة لدابة، وفي موضع رفع

صفة لها أيضا على الموضع. التبيان ١ : ٤٩٣.

٣٩، ٤٢، ٥٧، ٥٩، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٩٠، ٩١، ٩٩، ١٠٠ : ﴿وَحَرَقُوا

لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قوله تعالى: بِغَيْرِ عِلْمٍ: شبه جملة جار
ومجرور يجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف أي خرقا بغير علم.
التبيان ١ : ٥٢٦.

١٠٤، ١١٤، ١١٨، ١٢١، ١٢٤ : ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ

اللَّهِ﴾: قوله تعالى: عِنْدَ اللَّهِ: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع صفة
لصغار. التبيان ١ : ٥٣٩.

١٢٨، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤،
١٥٦، ١٥٧، ١٦٤.

٦. الأعراف

٢ : ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ قوله تعالى: مِّنْهُ: شبه جملة جار
ومجرور في موضع رفع نعت لخرج. التبيان ١ : ٥٥٥.

١٩، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٣٥، ٣٨ : ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ﴾. قوله تعالى: مِن قَبْلِكُم: شبه
جملة في موضع جر نعت لأمم وقوله تعالى: من الجن: شبه جملة جار ومجرور
في موضع جر نعت آخر لأمم. وقوله تعالى: فِي النَّارِ: شبه جملة جار
ومجرور في موضع جر نعت اخر لأمم. التبيان ١ : ٥٦٦.

٣٨ : ﴿فَكَاتِبُهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ قوله تعالى: مِّنَ النَّارِ: شبه
جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت آخر لعذاب.
التبيان ١ : ٥٦٧.

٤٤: ﴿بَيْنَهُمْ﴾ صفة لمؤذن: ٥٠، ٥٢، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٧٢،

٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٧، ٩٦، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨،

١٣٠، ١٣٨، ١٤١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩،

١٧٣، ١٧٩، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥.

٧. الأنفال ٥، ٩، ١١، ١٦، ١٩، ٢٦، ٣٢، ٤٨، ٥٧، ٦٠، ٦٥.

٨. الأنفال ٦٨: (لولا كتاب من الله سبق ...) قوله تعالى: من الله: شبه جملة

جار ومجرور في موضع صفة لكتاب. التبيان ٢: ٦٣٢.

٩. التوبة ١، ٣، ٦، ٧، ٢١، ٣١، ٣٤، ٣٦: (إن عدة الشهور عند الله

اثنا عشر شهرا في كتاب الله) قوله تعالى: في كتاب الله: شبه جملة

جار ومجرور في موضع رفع نعت لاثني عشر.

التبيان ٢: ٦٤٢.

٣٧، ٤١، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٣،

٨٤: (ولا تصلّ على أحد منهم) قوله تعالى: منهم: شبه جملة جار

ومجرور في موضع جر نعت لأحد.

التبيان ٢: ٦٥٣.

٩٤، ٩٩: (ويتخذ ما ينفق قربات عند الله) قوله تعالى: عند الله:

شبه جملة ظرفية مكانية في موضع نصب نعت لقربات.

التبيان ٢: ٦٥٦.

١٠٣، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٧، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨.

١٠. يونس ٢، ٤، ٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٧: (كأنما أغشيت وجوههم قطعا من

الليل مظلمًا). قوله تعالى: من الليل: شبه جملة جار ومجرور في

موضع جر نعت لقطع. التبيان ٢: ٦٧٣، والبحر ٥: ١٥٠.

٢٩، ٣٠، ٤٥: (من النهار): نعت لساعة.

٥٧، ٦١، ٦٧، ٦٨، ٨٣، ٨٥، ٩٣، ١٠٣، ١٠٤.

١، ٦، ١٧، ٢٨: (وأأتاني رحمة من عنده) قوله تعالى: من عنده: شبه

جملة في موضع نصب نعت لرحمة.

٣٨، ٤٢، ٤٨، ٥٢: (ويزدكم قوة إلى قوتكم) قوله تعالى: إلى قوتكم

: شبه جملة في موضع نصب نعت لقوة. التبيان ٢: ٧٠٣

٥٨، ٦٢، ٦٦، ٨١، ٨٢: (من سجيل): شبه جملة جار ومجرور في

موضع نصب نعت حجارة. التبيان ٢: ٧٠

٨٣، ٨٦، ٩٤، ١٠٣، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٦، ١٢٠: (وكلا

نقص عليك من انباء الرسل) قوله تعالى: من انباء: شبه جملة جار

ومجرور في موضع نصب صفة لكل.

التبيان ٢: ٧١٩

١. يوسف ٦، ٧، ١٠، ٢١، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٤١، ٤٢: (منهما) يجوز أن يكون

صفة لناج. التبيان ٢: ٧٣٣

٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٦، ٦٨، ٧٧، ٩٢، ١٠١، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١١.

١٣. الرعد ٣، ٤، ٧، ٨: (وكل شيء عنده بمقدار) فقوله تعالى: عنده: شبه جملة

ظرف مكان في موضع جر نعت لشيء أو في موضع رفع صفة لكل.

كما يجوز أن يكون صفة لمقدار.

التبيان ٢: ٧٥٣.

١١، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٣.

١٤. إبراهيم ٢، ٥، ٦، ٩، ١٠: (ليغفر لكم من ذنوبكم) قوله تعالى: من ذنوبكم:

شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت للمفعول المحذوف

وتقديره: شيئاً من ذنوبكم.

التبيان ٢: ٧٦٤.

٢٤: (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة) قوله تعالى:

كشجرة: في موضع نعت لكلمة. التبيان ٢: ٧٦٨.

٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٩، ٥٠، ٥٢: (هذا بلاغ للناس). قوله تعالى: للناس: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لبلاغ، حيث يكون المعنى: القرآن بلاغ للناس، فتعلق اللام بالبلاغ ويجوز أن يتعلق بمحذوف تقديره: ولينذروا به أنزل أو ثلّى. التبيان ٢ : ٧٧٥.

١٥. الحجر ١٠، ١١، ١٤، ١٩، ٢٦: (ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون) قوله تعالى: من حمأ: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت لصلصال. التبيان ٢ : ٧٨٠.

٢٨، ٢٩، ٣٣، ٤١، ٤٧، ٦٥، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٧.

١٦. النحل ٦: (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) قوله تعالى: حين: شبه جملة ظرف في موضع رفع نعت لجمال. التبيان ٢ : ٧٩٠.

١٠، ١١، ١٢، ٢٥، ٣٨، ٤٤، ٥٤، ٥٦، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ٦٧، ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٢، ١٠٦، ١١٣، ١١٤، ١٢٦.

١٧. الاسراء ١، ٥، ١٢، ٢٨: (ولما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك) قوله تعالى: من ربك: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت للرحمة. التبيان ٢ : ٨١٨.

٣٨، ٥١، ٦٠، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٩، ٨٢، ٨٧، ٩١، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٠٦، ١١١.

١٨. الكهف ٢، ٧، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٩، ٣١: (يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس) قوله تعالى: من أساور: يجوز أن تكون زائدة، ويجوز أن تكون غير زائدة أي شيئا من أساور، فتكون لبيان الجنس أو للتبعض.

وقوله تعالى: من ذهب: من: لبيان الجنس، أو للتبعض، وذهب: اسم مجرور، وشبه الجملة في موضع نعت لأساور التبيان. ٢ : ٨٤٦.

٣٢، ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٥٠، ٥٤، ٦٥، ٦٦، ٧٦، ٨٢، ٩١، ٩٨.

١٩. مريم ١٣، ٢١، ٤٥، ٥٠، ٥٣، ٧٦، ٩٣: (إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا). قوله تعالى: في السماوات: شبه جملة جار وجرور في موضع جر صفة لـ (من) حيث هي هنا نكرة موصوفة. التبيان ٢: ٨٨٣.

٢٠. طه ٤، ١٧: (وما تلك بيمينك يا موسى). قوله تعالى: بيمينك: شبه جملة في موضع رفع نعت لتلك حيث يكون بمعنى الذي. التبيان ٢: ٨٨٨.

٢٢، ٢٧، ٢٩، ٣٩: (وألقيت عليك محبة مني) قوله تعالى: مني: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لمحبة. ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٧٧، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٩٦، ٩٩، ١١٢، ١١٣، ١١٧، ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤.

٢١. الأنبياء ٢: (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه) ففي قوله تعالى: من ربهم: شبه جملة الجار والمجرور في موضع جر نعت لذكر ويجوز أن يتعلق بالفعل يأتيهم ، أو بمحدث ، كما يجوز أن يكون حالا من ضمير (محدث).

التبيان ٢: ٩١١.

٥، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٤٣، ٤٦: (ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك). قوله تعالى: من عذاب: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لنفحة، أو في موضع نصب بالفعل مستهم. التبيان ٢: ٩١٩.

٤٧، ٤٨، ٥٨، ٦٩، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٢.

٢٢. الحج ٥: (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب). قوله تعالى: من البعث: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت لريب، أو يتعلق به. التبيان ٢ : ٩٣٣.
- ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٤٧، ٥٣، ٥٥.
٢٣. المؤمنون ٧، ١٢، ١٣، ١٩، ٣٢، ٣٣، ٦٣، ٦٤، ١٠٠، ١٠٩: (إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا أئمنّا). قوله تعالى: من عبادي: شبه جملة في موضع رفع نعت لفريق.
٢٤. النور ٢، ١١، ٣٤، ٣٥، ٣٦: (في بيوت أذن الله أن ترفع). قوله تعالى: في بيوت: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت لمشكاة في الآية السابقة. ويجوز أن يتعلق بالفعل (توقد)، كما يجوز أن تكون أي شبه الجملة، نعتا لمصباح، أو استئنافية.
- وذكر العكبري أن قوله تعالى: (في بيوت) أنها صفة لزجاجة في قوله تعالى: (المصباح في زجاجة) في بيوت.
- التبيان ٢ : ٩٧٠، البحر المحيط ٦ : ٤٥٧، ٤٥٨.
- ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٨، ٦١.
٢٥. الفرقان ٢، ٨، ٢٠، ٢٢، ٣١، ٣٨: (وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا). قوله تعالى: بين ذلك: شبه جملة ظرفية في موضع نصب نعت.
٢٥. الشعراء ٥، ٨٤، ١٦٨: (قال إني لعملكم من القالين). قوله تعالى: من القالين: شبه جملة جار ومجرور في موضع نعت للخبر متعلقة بمحذوف، واللام متعلقة بالخبر المحذوف التبيان ٢ : ١٠٠٠.
- ١٧١، ١٨٧.
٢٧. النمل ٢، ١٢: (في تسع آيات إلى فرعون وقومه). قوله تعالى: إلى قومه: متعلقة بمحذوف تقديره: مرسلًا إلى فرعون، ويجوز أن تكون صفة

لتسع أو لآيات، أي واصله إلى فرعون.

التبيان ٢ : ١٠٠٥.

١٥، ١٦، ٢٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٧٥، ٧٧،

٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٩: (من جاء بالحسنة فله خير منها). قوله تعالى:

منها: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لخير، أي فله خير

حاصل بسببها.

التبيان ٢ : ١٠١٥.

٣، ٤، ٩، ١١، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٤٣، ٤٦، ٤٩،

٥٠، ٥٧، ٦٠، ٧١، ٧٣، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٦.

٢٨. القصص

١٠، ١٣، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٦٨.

٢٩. العنكبوت

٧، ٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٦، ٥٨.

٣٠. الروم

٣، ٥، ١٠، ١٦، ١٩، ٣١، ٣٢.

٣١. لقمان

٣، ٥، ٨، ٩، ٢٣، ٢٧.

٣٢. السجدة

٤، ٥، ١٣، ٢١، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٦٨.

٣٣. الأحزاب

٣، ٥، ٩، ١٣، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٣٣، ٣٩، ٤٦.

٣٤. سبأ

(إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد). قوله تعالى: بين يدي:

ظرف لنذير، ويجوز أن يكون في موضع رفع نعت لنذير.

وقوله تعالى: لكم: شبه جملة جار ومجرور، يجوز أن يكون في موضع

رفع نعت لنذير، وهنا يكون "بين" ظرفا للاستقرار، أو حالا من الضمير

في الجار، أو نعتا آخر. التبيان ٢ : ١٠٧١.

٣، ٤، ١٢، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٤.

٣٥. فاطر

٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٦، ٥٨، ٧٢،

٣٦. يس

٨٠.

٤٥، ٤٦، ٥١، ٦٣، ٦٦، ٧٨، ٧٩، ٨٨، ٩٣، ١٠٠، ١٠٨، ١١٩،

٣٧. الصافات

٣٨. ص ٤، ١١، ٢٤، ٢٦، ٣٣، ٣٥، ٤١، ٥٨، ٥٩، ٦٩، ٧١، ٧٢: (إني خالقٌ بشرا من طين). قوله تعالى: من طين: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لبشر ويتعلق بخالق.
- التبيان ٢: ١٠١٧.
٣٩. الزمر ٦، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٤٢، ٤٩.
٤٠. غافر ٢٠، ٢١، ٣٤، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٦١، ٦٤، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢.
٤١. فصلت ١، ٢، ٣، ١٠، ١٣، ١٤، ٢٢، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٤٥، ٥٠، ٥٤.
٤٢. الشورى ٧، ١٤، ١٥، ٢٠، ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٤٧، ٥٢: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا) من أمرنا: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لروح.
٤٣. الزخرف ٦، ٢١، ٣١، ٣٣: (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة جعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة). قوله تعالى: من فضة: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لسقف.
- ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٧١، ٧٣.
٤٤. الدخان ٥، ٦، ٤٦، ٤٨، ٥٣.
٤٥. الجاثية ٣، ٤، ٥، ٦، ١١، ١٢، ١٣: (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه...). قوله تعالى: منه: شبه جملة جار ومجرور، يجوز أن يتعلق بالفعل: سخر، وأن يكون نعتا لجميع.
- التبيان ٢: ١١٥١.
- ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٣٤.
٤٦. الأحقاف ٤، ٨، ٩، ١٠، ١٨، ١٩، ٢٩، ٣١، ٣٥.
٤٧. محمد ١٢، ١٤، ١٥.
٤٨. الفتح ٤، ٢٠، ٢٧، ٢٩.

٤٩. الحجرات ٥، ٧، ٨، ٩، ١٢: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن). قوله تعالى: من الظن: في موضع النعت.
٥٠. ق ٢، ٨، ١١، ١٥، ٢٢، ٢٣، ٣٣، ٣٧.
٥١. الذاريات ١٧، ١٩، ٢٠، ٣٣، ٣٦، ٣٧.
٥٢. الطور ٢-٣: (وكتاب مسطور في رق منشور). قوله تعالى: في رق: في: تتعلق بمسطور، ويجوز أن يكون نعتا لكتاب. التبيان ٢: ١١٨٣.
- ٢٢، ٢٤، ٤٤، ٤٧.
٥٣. النجم ١٨، ٢٦، ٣٢، ٥٦.
٥٤. القمر ٢٤: (فقالوا: أبشرا منا واحدا نتبعه) قوله تعالى: منا: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لبشر، ويقرأ: "أبشر" بالرفع على أنه مبتدأ و"منا نعت له".
- التبيان ٢: ١١٩٤.
- ٢٧، ٣٥، ٤٣، ٥٠، ٥٥.
٥٥. الرحمن ١٤، ١٥، ٣٥، ٣٧.
٥٦. الواقعة ١٣، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٢-٢٣، ٣٧-٣٨، ٣٩-٤٠، ٤٣، ٥٢، ٥٤، ٧٣، ٧٧-٧٨، ٨٠، ٩٣: (نزل من حميم). قوله تعالى: من حميم: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لنزل أي: فله نزل من حميم.
٥٧. الحديد ١، ٧، ١٣، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩.
٥٨. المجادلة ٢، ٥، ٢٢.
٥٩. الحشر ٨، ٩، ١٠، ١٣.
٦٠. الممتحنة ٤: (لقد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم). قوله تعالى: في إبراهيم: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت آخر لأسوة، ويجوز أن يتعلق بـ "حسنة" أو يكون حالا من الضمير الموجود في "حسنة" أو

يكون خبر كان.

وقوله: ولكم: يكون لتبيين. التبيان ٢ : ١٢١٨.

١١: (وان فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار) من أزواجكم شبه جملة جار ومجرور في محل رفع نعت.

٦١. الصف ١٢، ١٣، ١٤.

٦٢. الجمعة ٢، ٣، ٦، ١٠.

٦٣. المنافقون ١٠.

٦٤. التغابن ١٤.

٦٥. الطلاق ٦، ٧.

٦٦. التحريم ١١، ١٠.

٦٧. المعارج ١-٢، ٢٤-٢٥، ٣١، ٣٨.

٦٨. نوح ٤.

٦٩. الجن ١، ٦، ٧، ٩، ١١، ٢٣.

٧٠. المزمل ١٣-١٤، ١٥، ٢٠.

٧١. المدثر ٩-١٠: (فذلك يؤمئذ يوم عسير. على الكافرين غير يسير). قوله

تعالى: على الكافرين: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت

لعسير، أو يتعلق به، أو حال من الضمير الذي فيه، أو متعلق بـ

"يسير" أو لما دل عليه. التبيان ٢ : ١٢٥٠.

٣١، ٥٢.

٧٢. القيامة ٣٧.

٧٣. الدهر ١، ٥، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١.

٧٤. المرسلات ١٥: (ويل يومئذ للمكذبين). قوله تعالى: يومئذ: شبه جملة ظرفية ،

في موضع رفع نعت لويل، أو ظرف له. التبيان ٢ : ١٢٦٣.

١٨، ١٩، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠.

٧٥. النبأ ٢١-٢٢، ٤٠.
٧٦. النازعات ٢٦.
٧٧. عبس ١١-١٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠.
٧٨. التكوير ٢٠، (ذي قوة عند ذي العرش مكين). قوله تعالى: عند ذي العرش: يجوز ان يكون نعتا لرسول في الآية السابقة (انه لقول رسول كريم). التبيان ٢: ١٢٧٣.
- ٢٧، ٢٨.
٧٩. الانشقاق ١٩: (لتركن طبقا عن طبق). قوله تعالى: عن طبق: عن بمعنى بعد، والصحيح انها على بابها، وهي صفة أي طبقا حاصلًا عن طبق، أي حالا عن حال. التبيان ٢: ١٢٧٩.
٨٠. البروج ٢١-٢٢.
٨١. الفجر ٥.
٨٢. التين ٤، ٥: (ثم رددناه أسفل سافلين). قوله تعالى: أسفل: حال من المفعول، ويجوز ان يكون نعتا لمكان محذوف. التبيان ٢: ١٢٩٤.
٨٣. البينة ٢: (رسول من الله يتلو صحفا مطهرة). قوله تعالى: من الله: شبه جملة جار ومجرور في موضع صفة لرسول أو يتعلق به. التبيان ٢: ١٢٩٧.
٨٤. الحمزة ٨-٩.
٨٥. الفيل ٤، (ترميهم بحجارة من سجيل). قوله تعالى: من سجيل: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت للحجارة.
٨٦. المسد ٥: (في جيدها حبل من مسد). قوله تعالى: من مسد: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لحبل.

القسم الأول

نماذج من النصوص القرآنية تشتمل على النعت المفرد

الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. إياك نعبد وإياك نستعين.
اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم. غير المغضوب عليهم. ولا الضالين.
الفاحة.

التحليل ...

هذه السورة مكية عند الأكثرين، ورد أنها أول ما نزل^(١)، بدليل قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ
ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾^(٢).

وهناك قول بأنها مكية ومدنية، لنزولها بمكة مرة وبالمدينة مرة أخرى. وأطلق عليها
أسماء كثيرة منها^(٣):

- أنها سورة الكنز والوافية لذلك.
 - أنها سورة الحمد.
 - أنها سورة المثاني، لأنها تثنى في كل ركعة.
 - أنها سورة الصلاة، لأنها تفضل أو تجزئ بقراءتها فيها.
 - أنها سورة الشفاء والشفافية.
- ففي قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤).

(١) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١: ٣٥.

(٢) سورة الحجر، آية ٨٧.

(٣) الكشاف للزخشري، ١: ٢٢-٢٤، وانظر: البرهان للزركشي، ١: ٢٩، وانظر ص ٢٠٨، والإتيان ١: ٣٥، ١٥٠-١٥٣.

(٤) الفاحة، آية ١.

نجد أن قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها يقولون بأن التسمية ليست بآية من الفاتحة، ولا من غيرها من السور.

وقد كتبت لإفادة الفصل والتبرك بالابتداء بها. وهذا مذهب أبي حنيفة رحمه الله ومن تابعه. وهم لا يجهرون بها في الصلاة.

وأما قراء مكة والكوفة، وفقهاؤها فيرون أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة وهذا مذهب الشافعي وأصحابه رحمهم الله، وهم يجهرون بها في الصلاة^(١). وقوله تعالى: الرحمن الرحيم.

كلاهما صفة مشتقة من الرحمة. وهما يفيدان المبالغة في بنائهما. فالرحمن: على وزن فعلان، وهذا الوزن أكثر مبالغة من وزن "فعليل" الذي جاء عليه لفظ "الرحيم".

هما: أي الرحمن الرحيم مجروران على الصفة. وكما نعلم فإن العامل في الصفة هو العامل في الموصوف. وقال الأخفش: العامل فيها معنوي، وهو كونها تبعاً^(٢).

وجاء في شرح التسهيل قوله: ومذهب الخليل وسيبويه والأخفش والجزمي، وأكثر المحققين أنه تبعية للمنعوت^(٣). وهاتان الصفتان "الرحمن الرحيم" يجوز نصبهما أو رفعهما.

فالنصب على إضمار الفعل "أعني". والرفع على تقدير "هو" أي على إضمار مبتدأ^(٤). وهما من الصفات المفردة. ومن الصفات المفردة التي جاءت في سورة الفاتحة: قوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥). فقوله: رب العالمين: صفة لله عز وجل، والرب مصدر: رب يرب، وهو اسم له تعالى، فهو لا يقال في غير الله إلا بالإضافة^(٦).

(١) الكشف ١: ٢٤-٢٥.

(٢) التبيان ١: ٤.

(٣) شرح التسهيل لابن عقيل ٢: ٤١٥.

(٤) التبيان ١: ٤.

(٥) الفاتحة، آية ٢.

(٦) التبيان ١: ٥، وانظر، الكشف ١: ٥٣، والمعجم الوسيط، الجزء الأول ص ٣٢١.

فقراءة "رب" بالجر تكون على الوصف لله تعالى ويجوز فيه الرفع والنصب فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ويقدر: هو رب العالمين. أما النصب فإنه يكون على المدح أي كأنه قيل: "تحمداً لله رب العالمين"

وجاءت قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما: "رب العالمين" بالنصب على المدح. وعلى النداء^(١). ومن الصفات المفردة في سورة الفاتحة كذلك، قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٢).

ففي هاتين الصفتين جاءت القراءة بالجر والنصب والرفع، والقول هنا كما ذكرناه في "رب"^(٣). ومن الصفات المفردة قوله تعالى: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٤).

فقوله تعالى: مالك: يقرأ بكسر اللام "ملك" أي يكون من غير ألف. ويكون بمعنى عمر ملكه. وقرئ باسكان اللام، أي "ملك" وإضافته هنا إضافة محضة، فهو معرفة، وعلى الجر، فإنه يعرب صفة أو بدلا من "الله" والكلام هنا لا حذف فيه.

ويقرأ "مالك" بالألف والجر فيكون نكرة، حيث أن اسم الفاعل لا يتعرف بالإضافة، إذا أريد به الحال أو الاستقبال. وعليه يكون مجرورا على البدل لأعلى الصفة لأن المعرفة لا توصف بالنكرة. ويقدر في الكلام حذف مفعول، تقديره: مالك أمر يوم الدين أو- مالك يوم الدين الأمر. حيث يخرج عن الظرفية^(٥).

وجرى في "مالك" قراءات هي:

- النصب أي - مالك - وذلك على إضمار الفعل أعني، أو حالا. وأجاز قوم فيه النداء.

(١) التبيان ١: ٥، وانظر: التبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري الجزء ١: ٣٥، والكشاف ١: ٥٣.

(٢) الفاتحة، آية ٣.

(٣) التبيان ١: ٥٠٤.

(٤) الفاتحة، آية ٤.

(٥) التبيان ١: ٦، وانظر البيان ١: ٣٥.

- الرفع أي- مالك- فيكون خبرا لمبتدأ تقديره "هو". او يكون خبرا للرحمن الرحيم، على قراءة رفع الرحمن.- وقرأ أبو حنيفة^(١) (رضي الله عنه: ملك يوم الدين أي بلفظ الفعل، ويوم: مفعول به أو ظرف.
- ويقرأ- ملك يوم الدين- بالرفع والنصب والجر. وقرأ أهل الحرمين "ملك يوم الدين" وهو الاختيار^(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٣).

المستقيم: نعت مفرد منصوب، فالنعت يتبع منعوته في إعرابه، وقد جاء أنه لا ينعت معرفة إلا بمعرفة، ولا نكرة إلا بنكرة. فالمستقيم هنا نعت للصراط. فإن جاءت النكرة بعد المعرفة تنصب على الحال. نحو، مررت بالصراط مستقيما وكذلك الأمر في (وهذا صراط ربك مستقيما) وفي (وهو الحق مصدقا)^(٤).

وفي قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾^(٥).

غير: نعت مفرد للذين مجرور. ويجوز في "غير" الجر والنصب، فأوجه الجر ثلاثة هي:
الاول: الجر على البدل من الضمير في "عليهم". الثاني: الجر على البدل من كلمة "الذين".

الثالث: الجر على الوصف لقوله "الذين" فهو نعت له، والتقدير: صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم غير اليهود. فقد جرى مجرى النكرة فجاز أن يكون وصفا له. أي للذين، وإن كانت مضافة الى معرفة^(٦).

(١) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت. من موالى 'تيم الله بن ثعلبة. انظر ترجمته في كتاب - المعارف لابن قتيبة ص ٤٩٥.
(٢) الكشف ١: ٥٦ - ٥٧، وانظر التبيان ١: ٦، والبيان ١: ٣٥، وكتاب الإبانة عن معاني القراءات لمؤلفه ابي محمد مكّي بن طالب القيسي ص ٨٨. حققه وقدم له. د. محي الدين رمضان.
(٣) الفاتحة، آية ٦.
(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، ص ٢٩، وانظر، إعراب القرآن للنحاس ١: ١٧٤، وفاتحة الإعراب للإسفرائيني، ص ١٨٤، والتبيان ١: ٨.
(٥) الفاتحة، آية ٧.
(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ص ٣٢، وانظر: التبيان ١: ٩، والبيان ١: ٤٠، والكشاف ١: ٦٩.

وأما أوجه النصب فهي لأنه كذلك وهي:

الأول: النصب على الحال من الضمير في "عليهم" أو من "الذين". الثاني: النصب بتقدير الفعل. أعني. الثالث: النصب على الاستثناء المنقطع من الذين أو من الضمير في "عليهم".

ويقول ابن خالوية: واعلم أن "غير" تكون صفة واستثناء فإذا كانت صفة جرت على ما قبلها من الاعراب، تقول: جاءني رجل غيرك، ومررت برجل غيرك ورأيت رجلاً غيرك^(١).

وغير: تكون نكرة وتكون معرفة، فهي لا تكون عند المبرد إلا نكرة. وعند غيره تكون معرفة في حال ونكرة على حال^(٢).

- من سورة البقرة -

قال تعالى: -

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَتَقَادُمُ أَنْبِيُّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٨﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٩﴾ وَقُلْنَا يَتَقَادُمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾^(٣).

(١) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٣٢، وانظر: الكشف ١: ٦٩، والبيان ١: ١٠، والبيان ١: ٤٠، ٤١.

(٢) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٣٣.

(٣) سورة البقرة، الآيات ٣١-٣٥.

الآيات السابقة من سورة البقرة، تبين أن الله تعالى علم آدم أسماء المسميات فحذف المضاف اليه للعلم به. والدلالة عليه بذكر الأسماء، لأن الاسم يحتاج إلى مسمى. وفي هذه الآيات بيان بأن الله تعالى يعلم مالا تعلم الملائكة. فهو وحده الذي يعلم غيب السموات والأرض^(١).

بيان مواضع النعت المفرد في الآيات؛

في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٢). قوله تعالى: الحكيم: خبر ثان، أو نعت مرفوع للعليم، وذلك على قول من أجاز صفة الصفة. والقول صحيح، لأن هذه الصفة بمعنى الحاكم، وأن يكون بمعنى المحكم. أما العليم فهو بمعنى العالم. فالحكيم: هو ذو الحكمة أو المحكم لصنعه، بأن الصفة على الأول هي صفة ذات، وعلى الثاني أي المحكم هي صفة فعل^(٣). وفي قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا مِنْهَا رَغَدًا﴾^(٤).

قوله: رغدا: نعت منصوب لمصدر محذوف، وتقديره أكلا رغدا أي طيبا هنيئا. وهناك من يقول بأن "رغدا" منصوب على الحال^(٥).

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾^(٦).

قوله تعالى: هذه الشجرة: "فإن الشجرة" نعت مفرد منصوب لاسم الإشارة "هذه" وقرئ "هذه الشجرة" بابدال الجيم فيها ياء لقربها من المخرج. ولكن هذه القراءة قراءة شاذة. والشجرة كما قيل هي شجرة الحنطة، أو الكرمة، أو التينة^(٧).

(١) الكشاف ١: ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٢) البقرة، آية ٣٢.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١: ٢١١، وانظر: التبيان ١: ٤٩، والبحر المحيط ١: ١٤٨، وجمع الموامع ٢: ١١٨.

(٤) سورة البقرة، آية ٣٥.

(٥) التبيان ١: ٥٢، وانظر: البيان ١: ٧٥، والكشاف ١: ٢٧٣.

(٦) البقرة، آية ٣٥.

(٧) التبيان ١: ٥٢، وانظر البيان ١: ٧٥، والكشاف ١: ٢٧٣.

﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ۚ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآءِ ۖ﴾ * قُلْ أُوْنِتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۖ﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۖ﴾ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ ۖ وَالْمُنْفِقِينَ ۖ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ۖ﴾^(١).

الشرح والتحليل ...

الآيات من سورة آل عمران، وهي سورة مدنية. وهي تفيد أن الله سبحانه وتعالى

هو المزين للابتلاء. تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ﴾^(٢).

والشهوات مفرداً شهوة، والشهوة مستردة عند الحكماء مذموم من اتباعها شاهد على نفسه بالبهيمية وقد ذكر الله تعالى أعيان هذه الشهوات مبالغة في كونها مشتتة محروصاً على الاستمتاع بها. وقد قصد تحسيسها فسمّاها شهوات وهي: النساء والبنون والأموال الكثيرة من الذهب والفضة. والخيول المعلمة أو المطهمة أو المرعية، والأنعام أي الأزواج الثمانية، فهذه كلها جعلها متاع الحياة الدنيا.

وفي الآيات كلام مستأنف فيه بيان ما هو خير من ذلك، والله سبحانه بصير بالعباد، فهو الذي يشيب ويعاقب على الاستحقاق فهو بصير بالذين اتقوا، ولذلك أعد لهم الجنات،

(١) سورة آل عمران، آية ١٣-١٧.

(٢) سورة الكهف، آية ٧.

وذلك لعلمه بأحوالهم وهي: الصبر والصدق والدعاء والإنفاق. والاستغفار في وقت السحر^(١).

ومواضع النعت المفرد في الآيات:

في قوله تعالى: ﴿وَالْقَنْطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾^(٢).

المقنطرة: صفة مؤكدة للقناطير^(٣). وفي قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾^(٤). المسومة:

نعت مجرور للخيل.

وقد جاء النعت في المثالين السابقين مفردا، وكان الأولى أن يطابق منعوته وتخريج ذلك أن جمع التكسير يجري في الوصف مجر الواحد^(٥). وكذلك القول في قوله تعالى ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾^(٦).

فقوله: مطهرة: نعت مفرد، ومنعوته: أزواج جاء جمع تكسير من العقلاء وجاء القول كذلك بأن جمع التكسير من العقلاء وغيرهم يجوز أن يجري مجرى الواحد^(٧).

وفي قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٨). قوله تعالى: الدنيا: نعت مفرد للحياة، فهو مطابق لمنعوته.

(١) الكشف ١: ٤١٦ - ٤١٧.

(٢) آل عمران، آية ١٤.

(٣) البحر المحيط ٢: ٣٩٧.

(٤) آل عمران، آية ١٤.

(٥) البحر المحيط ٧: ٨٩.

(٦) آل عمران، آية ١٥.

(٧) البحر المحيط ٧: ٢٨٥، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣: ٤٧٠.

(٨) آل عمران، آية ١٤.

وفي قوله تعالى: ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ
وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾^(١).

فقوله تعالى: الصابرين وما بعده، من الصفات جاءت لموصوف واحد، وهم
المؤمنون. فهذه الصفات يجوز أن تكون منصوبة صفة للذين في الآية السابقة^(٢)، ويجوز
كذلك أن تكون مجرورة إن جعلت "الذين" في موضع جر. وللعلماء في إعراب هذه الصفات
كلام لطيف نستطيع تلخيصه بالأمور التالية:

الأول: إن قوله "الصابرين" وما بعده من الصفات يجوز فيها الجر والنصب على أنها
صفات لقوله تعالى "الذين"^(٣).

الثاني: إن جعلت "الذين" في موضع رفع، فإن قوله "الصابرين" ينصب بالفعل أعني^(٤).

وذكر ابن الأنباري^(٥) في إعراب "الصابرين" وما بعدها من الصفات المذكورة الأقوال
التالية:

الأول: إنها منصوبة على المدح، وتقديره: أمدح الصابرين.

الثاني: إنها مجرورة، وأوجه ذلك هي:

أ- أن يكون "الصابرين" بدلا من "الذين".

ب- أن يكون "الصابرين" وصفا للذين.

ج- أن يكون "الصابرين" وصفا للعباد^(٦).

(١) آل عمران، آية ١٧.

(٢) آل عمران، آية ١٦، (الذين يقولون ربنا الله).

(٣) التبيان ١: ٢٤٧، وانظر: مشكل إعراب القرآن ١: ١٣٠.

(٤) المصدر السابق.

(٥) ابن الأنباري: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد، كمال الدين أبو البركات بن الأنباري، انظر:
ترجمته في: انباه الرواة على أنباء النحاة. للقطبي، ص ١٦٩، والمدارس النحوية: شوقي ضيف، ص ٢٧٨.

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ١: ١٩٤.

ويرى العكبري^(١) أن كون الذين "صفة للعباد فيه ضعف، لأن فيه تخصيصا لعلم، ومع ضعفه فهو جائز"^(٢).

ويلاحظ أن هذه الصفات - الصابرين وما بعده - جاءت لموصوف واحد، وهم المؤمنون^٣ وأنها عطفت بالواو، وسبب ذلك يتضح بالأمرين التاليين:

الأول: أن الصفات إذا تكررت يجوز أن يعطف بعضها على بعض بالواو، وإن كان موصوفها واحدا، وإن دخول الواو في مثل هذا العطف يفيد التفخيم، لاستقلال كل صفة بالمدح، وظهور كمالهم في كل صفة.

والثاني: أن هذه الصفات جاءت متفرقة في المؤمنين.

فبعضهم صابر، وبعضهم صادق، وبعضهم قانت، وبعضهم منفق، وبعضهم مستغفر بالأسحار. فالموصوف هنا متعدد. فهذه الصفات عطفت بالواو، ولم تتبع دون عطف لتبيان كل صفة من صفة فهي ليست في معنى واحد، حيث ينزل تغاير الصفات وتباينها منزلة تغير الذوات فعطفت^(٣).

(١) العكبري: هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي الضرير، العكبري الاصل، عكبرا: بلدة على دجلة فوق

بغداد بعشرة فراسخ، البغدادي المولد والدار. وقد ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد (المقدمة).

(٢) التبيان ١: ٢٤٦.

(٣) التبيان ١: ٢٤٧، وانظر: البحر المحيط ٢: ٤٠٠، وجمع الهوامع ٢: ١٢٠.

القسم الثاني

نماذج من النصوص القرآنية على نعت الجملة الاسمية

في هذا النص سأحاول عرض آيات بينات من القرآن الكريم، وأبين من خلالها مواضع نعت الجملة الاسمية وهي :

١ - قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُجَعَّلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۗ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ۝^(١) ١٩

في هذه الآية الكريمة نجد تشبيها آخر للمنافق، فهو في التشبيه الأول شبه بالذي يستوقد نارا، فيظهر ايمانه بالإضاءة، ولكن سرعان ما ينقطع هذا الانتفاع بالنور وذلك بانطفاء النار.

وفي هذه الآية شبه بالصيب وبالظلمات، وبالرعد، وبالبريق، وبالصواعق. فهذه التشبيهات المركبة، تبين لنا أن دين الاسلام شبه بالصيب، لأن القلوب تحيا به أي بالإسلام، كما تحيا الأرض بالمطر. فالإسلام فيه نجاة للمتمسك به. وهو مع كونه سبب النجاة، فإنه موجب لهلاك المنافقين الذين يلبسون خداعا ونفاقا. ولذلك فلا نستغرب أن نرى هؤلاء المنافقين يكابدون الفزع والبلايا^(٢).

وفي قوله تعالى (فيه ظلمات) جملة اسمية مكونة من المبتدأ المؤخر: ظلمات. ومن الخبر المقدم (فيه) أي شبه جملة الجار والمجرور، وفيه على هذا ضمير. والجملة الاسمية في موضع جر نعت لصيب^(٣).

(١) البقرة، آية ١٩.

(٢) الكشاف ١: ٢٠٨ - ٢١٠.

(٣) التبيان ١: ٣٥، وانظر: البحر المحيط ١: ٨٦.

٢- وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا بِقَرَّةٍ ۖ قَالُوا أَنْتَ خِدُنَا هُزُوءًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٧﴾﴾ قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبُّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٨﴾﴾ قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبُّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْتُهَا تُسْرُ النَّظِيرِينَ ﴿٩﴾﴾ قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبُّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۚ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿١٠﴾﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْكَيْنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَنَّبُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿١١﴾﴾.

الشرح والتعليق...

إن الآيات السابقة تحمل في سياقها قصة اليهود مع نبيهم موسى عليه السلام، فقد جاءهم بالتوراة، وأخذ ميثاقهم بالعمل على ما فيها ولما جاءهم موسى عليه السلام بالآلواح كبرت عليهم ورفضوها، لأنهم رأوا فيها تكاليف شاقة على أنفسهم. وبالرغم من توجيه دعوة الخير إليهم، إلا أنهم اظهروا التحايل. ونهجوا طرق الحيل والعناد. وتذكر كتب التفسير أنه كان في بني إسرائيل شيخ موسر، فقتل ابنه بنو أخيه ليرثوه، وما كان منهم إلا أن رموه على باب مدينة، ثم جاءوا يطالبون بديته، فأمرهم الله سبحانه أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيا فيخبرهم بقاتله. ونلمس في الآيات أسلوب الحوار عند بني إسرائيل حيث نرى فيه طرق الخداع التي يلتوي معها بنو إسرائيل لاختفاء جريمتهم^(٢).

(١) البقرة، آية ٦٧ - ٧١.

(٢) الكشاف ١: ٢٨٦ - ٢٨٧.

اللفة والقواعد:

أنتخذنا هزوا: أتجعلنا مكان هُذءٍ أو أهل هُذءٍ.

وقرئ: هزوا بضميتين.

الفارض: المسنة، وهي من صفات تلك البقرة العجيبة الخارجة عما عليه البقر.

البكر: الفتية.

العوان: النصف، قال: نواعم بين ابكار وعون^(١).

فالق لونها: الفقوع اشد ما يكون من الصفرة وانصعه، واللون اسم لليثة وهي

الصفرة وعن الحسن البصري: صفراء، فالق لونها: سوداء شديدة السواد، وهو مستعار من صفة الإبل لأن سوادها تعلوه صفرة.

ان البقر تشابه علينا: أي أن البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا أيها

نذبح.

لا ذلول: بقرة غير ذلول، أي انها لم تذلل للكراب وإثارة الأرض.

مسلمة: سلمها الله من العيوب، او مخلصه اللون.

لا شية فيها: لا لمعة في نقبتها من لون آخر سوى الصفراء فهي صفراء كلها.

فذبجوها: أي انهم حصلوا على هذه البقرة الجامعة لهذه الأوصاف كلها فذبجوها.

وما كادوا يفعلون: أي استئقال لاستقصائهم، واستبطاء لهم وتطويلهم المفرط بكثرة

السؤال لخوف الفضيحة في ظهور القاتل^(٢).

القواعد: مواضع نعت الجملة الاسمية في الايات:

١ - في قوله تعالى: لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك.

قوله: فارض: خبر مبتدأ محذوف تقديره: لا هي فارض والجملة الاسمية في محل رفع

نعت.

(١) الكشف ١: ٢٨٧-٢٨٨.

(٢) الكشف ١: ٢٨٨-٢٨٩.

ومثله قوله تعالى: وَلَا بَكَر، وكذلك: عوان بين ذلك^(١).

٢- في قوله تعالى: إنها بقرة صفراء فاقع لونها.

فاقع: خبر مقدم، ولونها: مبتدأ مؤخر.

والجملة الاسمية هنا في محل رفع نعت^(٢).

٣- في قوله تعالى: لا ذلول تثير الأرض.

ذلول: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل رفع

صفة لبقرة وفي الكشف قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: لا ذلول، بمعنى لا ذلول هناك

أي حيث هي، وهي نفي لذلها، ولأن توصف به فيقال: هي ذلول^(٣).

وقرأ الجمهور: لا ذلول - بالرفع على الصفة لبقرة، وقال الأخفش: لا ذلول: نعته ولا

يجوز نصبه ويجوز: لا هي ذلول^(٤).

٤- وفي قوله تعالى: مسلمة لاشية فيها .

لا: نافية للجنس، وشية: اسمها مبني على الفتح.

وفيها: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع خبر (لا). والجملة الإسمية: شية فيها:

في موضوع رفع نعت لبقرة وكذلك قوله تعالى: مسلمة. على تقدير: هي مسلمة^(٥).

ونلاحظ ان الجملة النعتية (لاشية فيها) قد تصدرها حرف ناسخ^(٦).

(١) إعراب القرآن للنحاس ١: ٢٣٥، وانظر: التبيان ١: ٧٤، والبحر المحيط ١: ٢٥١.

(٢) التبيان ١: ٧٥، وانظر البحر المحيط ١: ٢٥٢.

(٣) الكشف: ١: ٢٨٨.

(٤) المصدر السابق، وانظر: تفسير القرطبي ١: ٤٥٢، والبحر المحيط ٢٥٥.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١: ٢٣٩، وانظر: مشكل إعراب القرآن ١: ٥٤، والتبيان ١: ٧٦، ٧٧، والبحر المحيط ١: ٢٥٦-٢٥٧.

(٦) التأويل النحوي في القرآن الكريم، د. عبد الفتاح الحمور ٢: ٩٩٥.

القسم الثالث

نماذج من النصوص القرآنية تشتمل نعت الجملة الفعلية

- ١- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(١).
قوله تعالى: "من يقول" من: نكرة موصوفة تفيد معنى الإبهام والتقدير، حيث تضعف أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي^(٢).
وقد جاء القول: وأكثر المعربين للقرآن متى صلح عندهم تقدير "ما" أو "من" بشيء جوزوا فيها أن تكون نكرة موصوفة^(٣).
وتطبيقا لذلك، فإن قوله تعالى (يقول ...) جملة فعلية في موضع رفع نعت لمن^(٤).
٢- وفي قوله تعالى ﴿وَنَشَرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ هُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٥).
فقوله تعالى: "تجري" جملة فعلية في موضع نصب نعت لجنات، والفعل تجري فعل مضارع مرفوع، لانه فعل مستقبل^(٦).
٣- وفي قوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ءَنَ أَنْ يُوصَلَ﴾^(٧).
في قوله: ما أمر: ما: بمعنى الذي، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة بالجملة الفعلية الماضية وهي: أمر الله به أن يوصل^(٨).

(١) البقرة، آية ٨.

(٢) التبيان ١: ٢٤.

(٣) البحر المحيط ١: ٥٢.

(٤) التبيان ١: ٢٤.

(٥) البقرة، آية ٢٥.

(٦) إعراب القرآن ١: ٢٠١، وانظر: التبيان ١: ٤١، والكشاف ١: ٢٥٨، وتفسير القرطبي ١: ٢٣٥.

(٧) البقرة، آية ٢٧.

(٨) الكشاف ١: ٢٥٩، وانظر: تفسير القرطبي ١: ٢٤٠، والتبيان ١: ٤٢، والبحر المحيط ١: ١١٣، ١١٤.

٤- وفي قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ...﴾^(١).

قوله تعالى: حصرت: جملة فعلية، وفيها وجهان من القول:
الأول: إنها جملة دعائية عليهم بضيق صدورهم عن القتال. فهي لا موضع لها من الإعراب.

والثاني: لها موضع، وهذا يستلزم وجهين من القول:
أحدهما: إنها في موضع جر صفة لقوم، وما بينهما صفة أخرى، وإن "جاؤكم" قول معترض.

وقرأ بعض الصحابة: (بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم) وذلك بجذف: أو جاؤكم.

والثاني: إنها في موضع نصب، وفيه وجهان :
أحدهما: أنها في موضع حال. تقديره: أو جاؤكم قد حصرت.
والثاني: أنها في موضع نصب صفة لموصوف محذوف، أي: جاؤكم قوما حصرت فالحذوف حال موطئه.

ويقرأ "حصرة" بالنصب على الحال، و"حصرة" بالجر على الصفة لقوم، وإن كان قد قرئ: حصرة بالرفع فعلى أنه خبر، وصدورهم: مبتدأ والجملة حال.
وكان الحسن قد قرأ: (أو جاؤكم حصرة صدورهم) نصبا على الحال. ويجوز خفضه على النعت ورفعها على الابتداء^(٢).

٥- وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ طَجَعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا...﴾^(٣).

(١) النساء، آية ٩٠.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١: ٤٧٩، التبيان ١: ٣٧٩.

(٣) سورة الأنعام، آية ٩١.

قوله: تبدونها: جملة فعلية، فعلها فعل مضارع. وهي في محل نصب نعت للقراطيس.
وقوله: وتخفون: جملة فعلية معطوفة على "تبدونها" والتقدير: تخفون كثيرا منها.
وتقرأ في المواضع الثلاثة بالياء (يجعلونه... يبدونها... ويخفون كثيرا) وذلك حملا على
لفظ الغيبة في أول الآية (ما قدرُوا)^(١).

(١) البيان ١: ٥١٨.

القسم الرابع

نماذج من النصوص القرآنية تشتمل نعت الجار والمجرور وعديله الظرف

- ١- في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).
فقوله تعالى: من ربهم: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت لهدى والجار متعلق بمحذوف تقديره: هدى كائن، وفيه ضمير يعود على الهدى^(٢).
- ٢- قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾^(٣).
قوله: من مثله: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع جر نعت لسورة، أي بسورة كائنة من رجل مثل رسول الله ... فالجار متعلق بسورة.
ويجوز أن تعود «الهاء» في قوله «مثله» على القرآن، ونفهم من هذا أن «الهاء» عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم، وحرف الجر «من» للابتداء.
ويجوز أن يعود الضمير في «مثله» على القرآن الكريم. وهنا يكون حرف الجر «من» زائدا. وفي كلا التقديرين فإن «من» يفيد ابتداء الغاية^(٤).
- ٣- وفي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾^(٥).
قوله: منهم: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع نصب نعت لـ«رسولا». وتقديره: أي كائنا منهم لا من غيرهم.

(١) سورة البقرة: آية ٥.

(٢) التبيان ١: ٢٠.

(٣) البقرة، آية ٢٣.

(٤) الكشاف ١: ٢٤١، وانظر: التبيان ١: ٤٠، والمبهر المحيط ١: ١٠٥.

(٥) البقرة، آية ١٢٩.

وقد أجاب الله تعالى دعوة إبراهيم هذه حيث بعث في ذريته (رسولا منهم) وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقي قراءة أبي: (وابعث في آخرهم رسولا منهم) وقد أخبر عليه الصلاة والسلام عن نفسه، فقال: (نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى) ^(١).

٤- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ ^(٢).

قوله: عنده: شبه جملة ظرفية مكانية في موضع نصب نعت لشهادة. والفعل «كتم» فعل ماض يتعدى الى مفعولين. وتقديره: كتم الناس شهادة. فالمفعول الاول - الناس - محذوف. والمفعول الثاني، هو: شهادة.

وقوله تعالى: من الله: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت ثان لشهادة ^(٣).

٥- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ ^(٤).

قوله تعالى: بينهم: شبه جملة ظرفية مكانية في محل نصب نعت لـ «بغيا» وهو يتعلق بمحذوف أي كائنا بينهم ^(٥).

٦- وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ ^(٦).

قوله: عندي: شبه جملة ظرفية في موضع جر نعت لعلم، أو يتعلق بالفعل، أي أوتيته فيما اعتقد على علم ^(٧).

(١) تفسير القرطبي ٢: ١٣١، وانظر: البحر المحيط ١: ٣٩٢، وفتح القدير للشوكاني ١: ١٤٤.

(٢) البقرة، آية ١٤٠.

(٣) التبيان ١: ١٢٣، وانظر: المبحر المحيط ١: ٤١٥ - ٤١٦.

(٤) البقرة، آية ٢١٣.

(٥) البحر المحيط ٢: ١٣٧.

(٦) سورة القصص، آية ٧٨.

(٧) التبيان ٢: ١٠٢٦.

هذه نماذج من النصوص القرآنية، كنت قد بينت من خلالها مواضع النعت: مفردا
وجملة اسمية وجملة فعلية، وشبه جملة للجار والمجرور وعديله. وكنت قد تناولت هذه
الدراسة من خلال كتب التفسير واللغة، وقد جاءت غنية بمثل هذه النماذج.

الغاية

إن نتائج هذا البحث جاءت متفرقة في موضوعاته التي عرضت في تمهيد وبابين، وبين البحث أهمية الدراسات النحوية بأساليبها المختلفة، فرأينا من الواجب علينا أن نرجع إلى بيان نشأة النحو التي بدأها العرب بوضع القواعد وجمع اللغة عندما نشأت الحاجة إلى ذلك، وعندما اضطرتهم الظروف بعد أن تكونت عندهم البواعث التي حفزتهم إلى المحافظة على لسانهم ودينهم ومجتمعهم.

فالنحو في نشأته كما نراه كان قد وجد وتكامل في ظل القرآن الكريم، وأبرز البحث ذلك من خلال الجهود الكبيرة لأئمة النحو التي جاءت مؤلفاتهم النحوية واللغوية غنية بأرائهم ورواياتهم.

والبحث يظهر أهمية فهم اللغة العربية، وضرورة معرفة الاستعمالات الصحيحة لأساليبها المختلفة، ورأينا أن البحث «أسلوب النعت في القرآن الكريم» جاء في عرضنا لمصطلح النعت مع بيان الآراء المختلفة لكل من النعت والصفة بين المدرستين البصرية والكوفية والتي أسهم فيها بعض علماء النحو، ولا يفوتنا أن نذكر أهمية التفسير بالنسبة لنشأة النحو، ولما كان النعت من جملة الأبواب النحوية، فإن هذا البحث قد خص النعت بدراسة تهدف إلى بيان أهميته من حيث الأغراض التي يفيدها في التركيب النحوي.

وجاء هذا البحث في بابين بعد التمهيد والمقدمة، فالباب الأول عرض في ثلاثة فصول حيث ذكر الباحث أن نحاة البصرة استعملوا مصطلحات الصفة والنعت والوصف وعبروا فيها عن النعت، كما ذكر أن مصطلح النعت اشتهر عند علماء الكوفة كما اشتهر مصطلح الصفة عند علماء البصرة، وقد ظهر ذلك في دراسة النعت والصفة بين المدرستين البصرية والكوفية وبالرغم من المسائل الخلافية في باب النعت والصفة بين المدرستين فقد جاء عند سيبويه ما يبين أن استعمال الصفة والوصف من مرادفات النعت.

وهنا يسجل الباحث صعوبة بيان الفرق الدقيق بين النعت والصفة على الرغم من توارد تلك المصطلحات عند علماء اللغة في معان مترادفة.

وأما الفصل الثالث فقد ناقشت فيه فكرة الارتباط بين النعت والمنعوت وبين أوجه الفرق والتشابه بين النعت والخبر والحال.

كما بين الباحث ترتيب النعت بين التوابع وأنه يلزم منعوته، وهناك صعوبة أخرى جاء البحث بها وهي تتعلق ببيان أوجه الفرق والتشابه بين النعت والخبر والحال لأنها جاءت متناثرة في كتب النحاة واللغويين، وكذلك الأمر فيما يتعلق بعلاقة ضمير الفصل بكل من النعت والخبر والحال.

أما الباب الثاني وهو النعت في القرآن الكريم فقد جعلته في أربعة فصول مبينا أن كل دارس للقرآن الكريم يحتاج إلى أن يكون على معرفة باللغة والنحو، لأنه باللغة يعرف شرح المفردات اللفظية ومدلولاتها، والنحو يتطلب منا أن نفهم معنى ما نريد أن نعربه.

ومن هنا كان لأسلوب النعت في القرآن الكريم أهميته التي نسعى لإظهارها ما وسعنا إليه الجهد، ففي الفصل الثاني من هذا الباب بينا جملة النعت الإسمية وجملة النعت الفعلية وشبه جملة النعت، وذلك من خلال دراسة الآيات والسور القرآنية الكريمة، مع الإشارة التي ذكرها علماء اللغة التي بينوا فيها أن جملة النعت الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية وأكثر الأفعال الماضي كما ذكر الأشموني في تنبيهاته.

ثم عرضنا بالبحث النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت من حيث الترتيب والحذف والزيادة والحركة الإعرابية، ولا ننكر أن صعوبة أخرى قد واجهتنا في مسألة الحذف والزيادة مما جعلت لنا وقفة مع النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت من حيث الزيادة فقمنا بعرض آراء مختلفة حول الزيادة وأن الزيادة في القرآن الكريم خاصة بغير علم حرام. وعملنا احصاءات مختلفة ومتنوعة لكل قسم من أقسام النعت في القرآن الكريم وهي أوسع من أن نحيط بها.

وكان عرض نماذج من النصوص القرآنية ممثلة لأنواع النعت التي اشتملها القرآن الكريم ختام الفصل الرابع وهو ختام الباب الثاني، حيث قمت بتحليلها لغويا ونحويا معتمدا على كتب اللغة والتفسير التي جاءت غينة بمثل هذه المواقف.

وفي ختام البحث يرى الباحث أن من الصعوبات التي واجهها عدم عثوره على دراسات متخصصة في هذا البحث، والتي نأمل أن نتمكن من مواصلة الجهد لإبراز هذه الدراسة المتواضعة في ثوب أكثر اتساعا وأقوى منهجية في العرض والتحليل.

والله الموفق . . .

المراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- كتاب الإبانة عن معاني القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي. ٣٥٥ هـ - ٤٣٧ هـ حققه وقدم له. د. محي الدين رمضان. دار المأمون للتراث ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٣- الإتقان في علوم القرآن. تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قدم له وعلق عليه محمد شريف سكر، راجعه: مصطفى القصاص. مكتبة دار المعارف، الرياض، ط ١ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٤- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي. تأليف د. محمد سمير نجيب اللبدي، دار الكتب الثقافية ط ١ ١٩٧٨ م، الكويت.
- ٥- أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، صنعة أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي. تحقيق د. محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام ط ١ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٦- أسرار النحو لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا. تحقيق د. أحمد حسن حامد - منشورات درا الفكر - عمان - الاردن.
- ٧- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي. حققه: طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الازهرية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٨- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي. تحقيق: غازي مختار طليمات - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٩- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراح النحوي البغدادي المتوفي سنة ٣١٦ هـ. تحقيق د. عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت. ط ١ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م مطبعة سليمان الأعظمي بغداد ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

- ١٠- الأصول في النحو للزجاجي.
- ١١- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - تأليف أبي عبد الله الحسين بن علي أحمد بن خالويه المتوفي سنة ٣٧٠ هـ - دار مكتبة الهلال - بيروت ١٩٨٥ م.
- ١٢- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس. تحقيق د. زهير غازي زاهد - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - ط ٢ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٣- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط ١ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ١٤- أنباه الرواة على أنباه النحاة. تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف الفقطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر - القاهرة - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- ١٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. لأبي البركات بن الأنباري النحوي، ومعه كتاب الإنتصاف من الانصاف. تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٤ ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م - المكتبة التجارية الكبرى - مطبعة دار السعادة - مصر.
- ١٦- أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم. حققه وترجم لشعرائه. شاعر هادي شكر - النجف الاشرف - مطبعة النعمان ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- ١٧- أوضح المسالك الى ألفيه ابن مالك لابن هشام الأنصاري. تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٦ - ١٩٦٦ م دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٨٠ م - ط ٢ - دار العلوم بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٨- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي. تحقيق وتقديم: د. موسى بني العليلي - مطبعة العاني - بغداد.
- ١٩- البحر المحيط لأبي حيان النحوي. مكتبة ومطابع النهضة الحديثة - الرياض - المملكة العربية السعودية.

- ٢٠- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة التراث - القاهرة - ١٣٧٦هـ - ١٩٧٥م.
- ٢١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين للسيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - ط ٢ - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - دار الفكر .
- ٢٢- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري. تحقيق: طه عبد الحميد - مراجعة - مصطفى السقا - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٠هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٣- التأويل النحوي في القرآن الكريم. د. عبد الفتاح أحمد الحموز-مكتبة الرشيد- الرياض. ط ١: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٤- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري. تحقيق: علي محمد البيجاوي - دار الجبل - بيروت ط ٢ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٥- كتاب التعريفات للشريف الجرجاني - مكتبة لبنان - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٣٨م.
- ٢٦- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى ٢٨٢ - ٣٧ هـ. تحقيق الاستاذ: عبد الكريم الغرباوي - مراجعة الاستاذ محمد علي النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٢٧- تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن الأنصاري القرطبي، ط ٣- طبعة دار الكتب المصرية- ودار الكاتب العربي للطباعة والنشر. ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٢٨- جامع الأصول لابن الأثير - تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.
- ٢٩- جامع الدروس العربية. تأليف: الشيخ مصطفى الغلاييني - المطبعة العصرية - صيدا - بيروت ط ١١ - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ٣٠- الجامع الصغير في النحو لابن هشام الأنصاري. تحقيق: الدكتور. أحمد الهرميل - مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- ٣١- كتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: د. فخر الدين قباوة - مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٣٢- الجمل في النحو للزجاجي - حققه د. علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة بيروت. ط ١ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - دار الأمل - اربد - الاردن.
- ٣٣- حاشية الخضري، على شرح ابن عقيل. مطبعة دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٣٤- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني. دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٣٥- خزانة الأدب ولب لسان العرب على شواهد الكافية لعبد القاهر البغدادي دار صادر - بيروت.
- ٣٦- الخصائص . تأليف أبي الفتح عثمان بن جني. حققه: د. محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - ودار الكاتب العربي - بيروت - لبنان.
- ٣٧- الخلاف بين النحويين د. السيد رزق الطويل. المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة - ط ١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٣٨- دراسات لأسلوب القرآن الكريم. تأليف: الدكتور/ محمد عبد الخالق عزيمة. مطبعة حسان - القاهرة.
- ٣٩- دروس في المذاهب النحوية . د. عبده الراجي - دار النهضة العربية بيروت.
- ٤٠- دلائل الإعجاز في علم المعاني . للإمام عبد القاهر الجرجاني . صححه الشيخ محمد عبده ومحمد محمود الشنقيطي - وعلق على حواشيه - محمد رشيد رضا. دار المعرفة - بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٤١- ديوان الفرزدق - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٤٢- ديوان النابغة الذبياني - المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان.
- ٤٣- كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي . تحقيق د. شوقي ضيف . دار المعارف القاهرة ١٩٨٢م.

- ٤٤- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ٢٠٩ - ٢٩٧هـ. تحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض - شركة مكتبة البابي الحلبي بمصر.
- ٤٥- كتاب سيبويه - تحقيق وشرح د. عبد السلام محمد هارون . عالم الكتب بيروت ط ٣ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل - تأليف محمد محي الدين عبد الحميد . ط ٢٠ - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار التراث - القاهرة.
- ٤٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق وتعليق: طه محمد الزيني مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الازهر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٤٨- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك على ألفية ابن مالك ، حققه محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٩٥٢م.
- ٤٩- شرح التسهيل لابن عقيل - المساعد على تسهيل الفوائد - تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات - دار الفكر - دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٥٠- شرح التصريح على التوضيح للامام خالد بن عبد الله الأزهرى على التوضيح لألفيه ابن مالك في النحو لابن هشام الأنصاري. ط ٢ - المطبعة الازهرية المصرية ١٣٢٥هـ.
- ٥١- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم. حققه وضبطه: د. عبد الحميد السيد عبد الحميد - دار الجبل - بيروت.
- ٥٢- شرح اللوحة البدرية في علم العربية لابن هشام. دراسة وتحقيق: د. هادي نهر ١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ. مطبعة الجامعة - بغداد.
- ٥٣- شرح المفصل لابن يعيش النحوي - عالم الكتب - بيروت.
- ٥٤- شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ. تحقيق: خالد عبد الكريم. ط ١ - الكويت ١٩٧٦م.

- ٥٥- شرح شافية ابن الحاجب للاستراياذي النحوي. حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها الأساتذة: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٥٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ومعه كتاب منتهى الادب بتحقيق شرح شذور الذهب. تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية - مصر، الناشر: دار الفكر.
- ٥٧- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك. تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري - مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ٥٨- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري - ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق وشرح قطر الندى - تأليف محمد محي الدين عبد الحميد. الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م. المكتبة التجارية بمصر - مطبعة السعادة.
- ٥٩- الشعر والشعراء لابن قتيبة. دار إحياء العلوم - بيروت - طبعة ٣ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٦٠- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي . دراسة وتحقيق: د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي - المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة.
- ٦١- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية لأبي الحسن بن فارس. تحقيق: مصطفى الشويحي - مؤسسة بدران - بيروت ١٩٦٣م.
- ٦٢- ضحى الاسلام لأحمد أمين - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - الطبعة العاشرة.
- ٦٣- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر.
- ٦٤- طبقات المفسرين للسيوطي. تحقيق: علي محمد عمر - القاهرة - مكتبة وهبة ١٩٧٦م.

- ٦٥- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط ١ - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ٦٦- فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة للأسفراييني. تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن ١٤٠٠ هـ - ١٩٨١ منشورات جامعة اليرموك الاردن.
- ٦٧- فتح القدير للشوكاني ط ٢ - البابي الحلبي بمصر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٦٨- الفرائد الجديدة - تحقيق: عبد الكريم المدرس.
- ٦٩- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري.
- تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة - بيروت ط ٥ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٧٠- الفصل والوصل في القرآن. د. منير سلطان - دار المعارف - القاهرة.
- ٧١- في المصطلح النحوي البصري من سيويه الى الزمخشري.
- تأليف: يحيى عطية السالم القاسم - رسالة ماجستير - جامعة اليرموك ١٩٨٤ م.
- ٧٢- في مصطلح النحو الكوفي تصنيفا واختلافا واستعمالا .
- تأليف: حمدي محمود حمد جبالي - رسالة ماجستير - جامعة اليرموك ١٩٨٢ م.
- ٧٣- في علم النحو د. امين علي السيد . ط ٣ دار المعارف بمصر.
- ٧٤- في علم النحو العربي . قواعده وتطبيق على المنهج العلمي الحديث. تأليف: د. مهدي المخزومي - ط ٢ - ١٩٨٦ م. مكتبة البابي الحلبي بمصر.
- ٧٥- كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب النحوي - شرحه الاستراباذي النحوي دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٧٦- الكشف عن حقائق التنزيل للزمخشري.
- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط ١ - ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- ٧٧- الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية للشيخ محمد بن احمد بن عبد الباري الأهدل. مطبعة دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- ٧٨- لسان العرب لابن منظور - دار صادر بيروت.
- ٧٩- اللغة العربية - معناها ومبناها . د. تمام حسان. دار الثقافة - الدار البيضاء.
- ٨٠- المحلى (وجوه النصب) أبو بكر أحمد بن الحسين بن شقير النحوي البغدادي. تحقيق: د. فائز فارس - مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٨١- المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها. د. محمد الأنطاكي دار الشرق العربي - بيروت.
- ٨٢- مختار الصحاح للرازي - عني بترتيبه السيد محمود خاطر - راجعه نخبة من علماء اللغة العربية - دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة القاهرة.
- ٨٣- المدارس النحوية . د. شوقي ضيف - دار المعارض بمصر ط ٢.
- ٨٤- المدخل الى علم النحو والصرف - د. عبد العزيز عتيق ط ٢ - ١٩٦٧ م.
- ٨٥- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو. د. مهدي المخزومي دار الرائد العربي - بيروت - لبنان ط ٣ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٨٦- المذكر والمؤنث - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق: طارق عبد عون الجناني - ط ١ - مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٨ م.
- ٨٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم ومحمد علي البجاوي - صيدا- المكتبة العصرية ١٩٨٦ م.
- ٨٨- المصطلح النحوي - نشأته وتطوره حتى القرن الثالث الهجري. عوض احمد القوزي - مادة شؤون الكتب - جامعة الرياض ط ١ - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٨٩- المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة - ط ٤ - دار المعارف.
- ٩٠- معاني القرآن للاخفش الاوسط - حققه د. فائز فارس. ط ١ - ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م. وط ٢ - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٩١- معاني القرآن للفراء - تحقيق عبد الفتاح شليبي ومراجعة علي النجدي ناصف - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- ٩٢- معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا - المجلد الخامس - منشورات مكتبة الحياة بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- ٩٣- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها . د. أحمد مطلوب. ج١ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م - مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- ٩٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن . وضعه محمد فؤاد عبد الباقي . دار الفكر - بيروت - لبنان- دار الجليل - ١٩٨٧.
- ٩٥- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - ط ٣ - القاهرة.
- ٩٦- مغني اللبيب لابن هشام - تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله مراجعة - سعيد الأفغاني - دار الفكر - بيروت ط ٥ - ١٩٧٩م.
- ٩٧- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني . تحقيق وضبط : محمد سيد كيلاني - دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- ٩٨- المفصل في علم العربية للزمخشري ط ٢ - دار الجبل - بيروت.
- ٩٩- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني.
- تحقيق: كاظم بحر المرجان - دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م - الجمهورية العراقية.
- ١٠٠- المقتضب لأبي عباس المبرد - تحقيق: د. محمد عبد الخالق عزيمة عالم الكتب - بيروت.
- ١٠١- المقرب لابن عصفور. تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد ط ١ - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ١٠٢- من تاريخ النحو للاستاذ سعيد الافغاني - دار الفكر - بيروت ط ٢ - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١٠٣- من قضايا اللسان العربي. د. سيد رزق الطويل. دار السنة المحمدية في مصر ط ١ - ١٤٠٧هـ.
- ١٠٤- المنصف لابن جني - تصنيف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد. تحقيق: ابراهيم مصطفى وعبد الله امين - القاهرة - مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ١٩٥٤م.

- ١٠٥- الموجز في النحو لأبي بكر السراج. حققه وقدم له: مصطفى الشويبي وبن سالم دامرجي. مؤسسة بدران للطباعة - بيروت.
- ١٠٦- الموجز في نشأة النحو د. محمد الشاطر. الناشر - مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٠٧- النابغة الجعدي - حياته وشعره . خليل أبو دياب - دار العلم - دمشق ١٩٨٧م.
- ١٠٨- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة تأليف : عباس حسن - ط ٤ - دار المعارف - مصر.
- ١٠٩- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم- تأليف: د. محمد صلاح الدين مؤسسة الصباح- الكويت.
- ١١٠- نزهة الالباء في طبقات الأدباء لكمال الدين أبو البركات الأنباري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - دار انهضة مصر ١٩٦٧م.
- ١١١- نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث الهجريين د. مصطفى جطل - جامعة حلب - ١٩٧٨/١٩٧٩م.
- ١١٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي .تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية -الكويت.
- ١١٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي. عنى بتصحيحه - محمد بدر النعساني - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ط ١- ١٣٢٧هـ
- ١١٤- الوافية في شرح الكافية للأستراباذي. تحقيق: عبد الحفيظ شلي ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان.

